رسالة من خادم الحرمين إلى بوتفليقة نقلها وزير الطاقة السعودي
(اقتصاد)



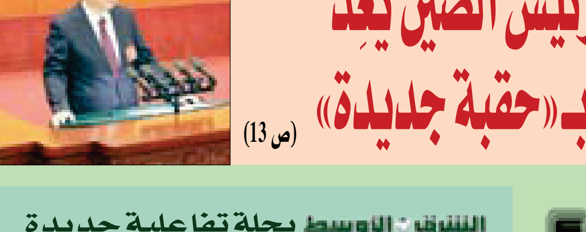
استنكار فلسطيني لإغلاق إسرائيل شركات إنتاج تلفزيوني
(ص 5)







رئيس الصين يعِد بـ«حقبة جديدة»
(ص 13)



طبعة السعودية - 32 صفحة



الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

جريـدة العـرب الدوليـة

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - جوهانسبيرغ - فرانكفورت - مارسيليا - مدريد - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن

الخميس 29 محرم 1439 - 19 أكتوبر (تشرين الأول) 2017 - السنة الأربعون - العدد 14205

London - Thursday - 19 October 2017 - Front Page No. 1 Vol 40 No. 14205

مقتل عصام زهر الدين «جنرال النظام» في دير الزور... وغارات للسيطرة على «حقل عمر» للنفط

دول غربية تتسلم «دواعشها» في الرقة

الرقة: كمال شيخو

بينما أعلن المكتب الإعلامي لـ«قوات سوريا الديمقراطية» الكردية - العربية أمس، عن بدء تمشيط مدينة الرقة والبحث عن «خلايا نائمة» تابعة لتنظيم «داعش»، تحدثت مصادر عن تسلّم دول غربية عناصر أجانب من التنظيم كانوا موجودين في الرقة للتحقيق معهم.

ورغم إعلان «قوات سوريا الديمقراطية» سيطرتها بالكامل على الرقة، يبقى مصير عشرات المقاتلين الأجانب في صفوف التنظيم الذين كانوا موجودين في المدينة مجهولاً. وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان: «لم يرهم أحد، لكن نعلم أن المقاتلين الفرنسيين والبلجيكيين تسلمتهم أجهزة استخبارات بلديهما».

إلى ذلك، قُتِل «جنرال النظام» في دير الزور، العميد في الحرس الجمهوري عصام زهر الدين، بتفجير لغم أرضي في أحد أحياء مدينة دير الزور.

من جهة أخرى، شنّت قوات النظام غارات على محيط حقل عمر للنفط الواقع شرق دير الزور لاستعجال السيطرة عليه ضمن سباق مع «قوات سوريا الديمقراطية» للقبض على حقول النفط والغاز في شرق سوريا. (تفاصيل ص 6)

مقاتل من «قوات سوريا الديمقراطية» ينظر إلى «دوار النعيم» في الرقة أمس (أ.ف.ب)

«عملية كركوك» تصدّع إقليم كردستان

بغداد - لندن: «الشرق الأوسط»

ظهرت ملامح تصدّع في تماسك إقليم كردستان العراق أمس إثر سيطرة قوات الحكومة العراقية و«الحشد الشعبي» على كركوك ومناطق أخرى متنازع عليها بين بغداد وأربيل، وسط معلومات عن انسحاب قوات «البيشمركة» الكردية إلى حدود يونيو (حزيران) 2014، أي إلى مواقعها السابقة قبل التمدد الكبير لتنظيم داعش وانهيار الجيش العراقي أمامه.

وبدت ملامح التصدّع الكردي على وجه الخصوص في داخل «الاتحاد الوطني الكردستاني» الذي انتقد جناح فيه جناحاً آخر يزعم أنه سهّل دخول «الحشد الشعبي» إلى كركوك، فيما تحدث مسؤولون أكراد عن مخاوف من «تغييرات بنيوية» يمكن أن تطرأ على إقليم كردستان الذي وُلد بناء على الدستور العراقي الدائم (عام 2005).

وأجرت جهات كردية سلسلة اتصالات بمكتب رئيس الوزراء حيدر العبادي وبمرجعيات شيعية، لافتة إلى ما سمته «تهجير الأكراد» من بعض المناطق (مثل طوزخورماتو) و«ممارسات استفزازية» يقوم بها «الحشد الشعبي» أدت إلى رحيل بعض الأكراد من كركوك ومناطق أخرى.

وتحدثت مصادر كردية عن «وضع صعب جداً» سيطرأ إذا حاول «الحشد الشعبي» الاقتراب من أربيل، مقر الحكومة الكردية.

(تفاصيل ص3)

في الداخل

عودة الطيران المدني السعودي إلى بغداد بعد 27 عاماً ص2

الدوحة تتحدث عن «تضرّر قاعدة العديد» من المقاطعة

عائلة القذافي تقاضي قطر أمام «لاهاي»

القاهرة: جمال جوهر
الدمام: «الشرق الأوسط»

أعلنت عائلة القذافي عزمها على مقاضاة قطر أمام الجنائية الدولية التي تتخذ من لاهاي مقراً. وتوعد محامي العائلة، خالد الزايدي، بمقاضاة شخصيات قطرية أمام الجنائية الدولية، بسبب «دعمها الإرهاب في ليبيا والتسبب في تشريد المواطنين الليبيين». وأوضح أن فريقاً مكوناً من 5 محامين دوليين سيبدأ في تحريك القضية قريباً، مشيراً إلى أنه يحق مقاضاة قطر بموجب القانون 1970 الذي كانت سبباً فيه، وأن الأمر لا يحتاج إلى قرار جديد من مجلس الأمن لرفع الدعوى.

في غضون ذلك، جدد أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني خلال زيارته إندونيسيا أمس، القول إن بلاده منفتحة على «الرباعي العربي» للحوار لحل الأزمة القائمة حاليا بالخليج. وبدوره، حاول وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني إقحام «قاعدة العديد» الأميركية في قطر، في الأزمة، مدعياً أنها تعاني من نقص وصول الغذاء بسبب المقاطعة لقطر. وقال الوزير القطري، الذي تتهم بلاده بدعم الجماعات الإرهابية في العالم، إن الحرب ضد تنظيم داعش تضررت بسبب الأزمة الخليجية مع عزل بلاده. وتابع خلال مقابلة مع قناة «سي إن بي سي» أن إغلاق المنافذ البرية الوحيدة لقطر والحظر الجوي المفروض على الطائرات القطرية «يضعفان الجهود الدولية لمواجهة تنظيم داعش في العراق وسوريا».

(تفاصيل ص2 و11)

خامنئي: سنفتّت «الاتفاق النووي» إذا مزّقه ترمب

لندن: عادل السالمي

أكد المرشد الإيراني علي خامنئي، أمس، تمسك بلاده بـ«الاتفاق النووي» الذي هدد الرئيس الأميركي دونالد ترمب في الآونة الأخيرة بتمزيقه إذا لم يشدد الكونغرس العقوبات على إيران.

وصرح خامنئي خلال تجمع للطلبة في طهران: «ما لم يمزّق الطرف الآخر الاتفاق النووي، فنحن لا نمزّقه، لكن إذا مزّق (ترمب) الاتفاق، فنحن سنفتّته».

وجاء رد خامنئي بعد 5 أيام من رفض ترمب التصديق على «الاتفاق النووي»، تاركاً مستقبله للكونغرس. ورحّب خامنئي بموقف الدول الأوروبية تجاه الاتفاق، إلا أنه طالب تلك الدول باتخاذ خطوات عملية لإنقاذه. (تفاصيل ص 4)

ولد الشيخ يطرح على هادي السبت مبادرته للحل اليمني

جدة: سعيد الأبيض

من المقرر أن يصل المبعوث الأممي إسماعيل ولد الشيخ إلى السعودية السبت المقبل، حيث سيلتقي الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي ووزراء في الحكومة اليمنية، ويعرض عليهم محاور مبادرته الجديدة للحل السياسي في اليمن.

وقال عبد الملك المخلافي نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اليمني لـ«الشرق الأوسط»، إن الحكومة ستكتفي خلال الاجتماعات المرتقبة بالاستماع إلى أفكار ولد الشيخ، ثم تقرّر ما يمكن عمله، مشيراً إلى أن الحكومة لم تتلقَ خلال الأيام الماضية أي تفاصيل حول المبادرة المفترضة. وأوضح المخلافي أن المبعوث الأممي سيلتقي أيضاً خلال زيارته إلى السعودية، سفراء الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، ويعقد لقاء آخر مع الجانب السعودي، مشيراً إلى أن الاجتماعات ستخصص لبحث الأفكار الجديدة للحل في اليمن.

وتشير مصادر يمنية إلى أن نسبة تفاؤل النخب السياسية اليمنية والمجتمع اليمني بقدرة الأمم المتحدة على التوصل لحل للأزمة تتضاءل تدريجياً، في ظل فشل كثير من المبادرات والاقتراحات السابقة، وآخرها اقتراح ولد الشيخ نفسه وضع ميناء الحديدة تحت إدارة أممية، وتسليم أجور العاملين في المدينة، وفك الحصار عن تعز.

(تفاصيل ص4)

ممثل الكويت «يطرد» وفد إسرائيل في اجتماع البرلمان الدولي بروسيا

الكويت: ميرزا الخويلدي

وجّه رئيس «مجلس الأمة» الكويتي مرزوق الغانم، أمس، توبيخاً شديد اللهجة إلى وفد «الكنيست» الإسرائيلي، في الجلسة الختامية للمؤتمر البرلماني الدولي المنعقد في مدينة سان بطرسبورغ الروسية، مما تسبب بمغادرته القاعة.

وأمام وفود أكثر من 150 دولة، وصف الغانم رئيس الوفد الإسرائيلي بـ«المحتل وقاتل الأطفال»، طالباً منه مغادرة القاعة، على خلفية انتهاك إسرائيل للقانون الدولي واستمرار احتجاز النواب الفلسطينيين المعتقلين في السجون الإسرائيلية. وخاطب الغانم المؤتمرين متوجهاً إلى ممثل الكنيست الإسرائيلي قائلاً: «ما ذكره ممثل هذا البرلمان المحتل الغاصب يمثل أخطر أنواع الإرهاب وهو إرهاب الدولة». وأضاف: «أقول له (...) ينطبق عليه المثل المعروف عالمياً: إن لم تستح فافعل ما شئت».

ووسط تصفيق حاد، قال الغانم لرئيس وفد الكنيست: «عليك أيها المحتل الغاصب أن تحمل حقائبك وتخرج من هذه القاعة بعد أن رأيت ردة الفعل من كل البرلمانات الشريفة من هذا العالم. اخرج الآن من القاعة إن كان لديك ذرة من الكرامة... يا محتل يا قاتل الأطفال». وكان الغانم يتحدث في مداخلة قصيرة خلال مناقشة تقرير عن أوضاع النواب الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية.

وكان مؤتمر البرلمان الدولي قد بدأ أعماله في 14 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي واختتم أمس. وشاركت في المؤتمر وفود تمثل 150 بلداً، بينهم مائة رئيس برلمان و70 نائباً لرئيس البرلمان و2300 ضيف ضمنهم 840 برلمانيا، وعقد تحت شعار تعزيز التعددية الثقافية والسلام من خلال الحوار بين الأديان والأعراق.

(تفاصيل ص4)

فاز بها جورج سوندرز عن مؤلفه «لينكولن إن ذا باردو»

جائزة «مان بوكر» لرواية عن «رئيس أميركي مفجوع»

لندن: فاضل السلطاني

فاز الروائي الأميركي جورج سوندرز بجائزة «مان بوكر» للأدب لعام 2017، وهي جائزة أدبية مرموقة تُمنح سنوياً، عن روايته «لينكولن إن ذا باردو» التي تتناول الحياة الشخصية للرئيس الأميركي السادس عشر إبراهام لينكولن (1809 - 1865)، بعدما فقد ابنه الصغير.

وتعود أحداث الرواية إلى عام 1862 بعد مرور عام على بدء الحرب الأهلية الأميركية، وهي مزيج من الروايات التاريخية والأدب القصصي الذي يرى في وفاة ويلي لينكولن في البيت الأبيض وهو في الحادية عشرة من العمر، نوعاً من التطهّر.

تناولت الرواية «لينكولن في باردو» (باردو تعبير بوذي يعني الأعراف، أو موطن الأرواح)، الجانب المفجع في الوفاة، قبل أن تتراجع الحبكة الروائية لصالح الحوار، والمونولوغ الداخلي، المبثوث عبر المناجاة، والرسائل التي لا تصل، والمشاهد الأقرب للسيناريو، واستعادة للسيرة الشخصية للابن والأب. ومن خلال ذلك كله، ينبثق التأمل الحزين في المصير الإنساني، والحياة القصيرة، والموت الذي يأتي قبل الأوان، والأطفال الراقدين في «مقبرة واشنطن» حيث دُفِن ابن الرئيس المفجوع، والموتى الذين ينتظرون في الأعراف بين الجنة والنار، الذين لا يريدون أن يموتوا، أو أن يموتوا حقاً.

وسوندرز معروف على نطاق واسع في أميركا وبريطانيا، ولكن بوصفه كاتب قصة قصيرة، وإن بدا متأخراً بعض الشيء، بعد أن عمل جيوفيزيائيّاً، ومارَس الصحافة أيضاً. وهو يعد ثاني كاتب أميركي على التوالي يفوز بالجائزة، منذ تغيير اللوائح عام 2014 بما يسمح لمؤلفي أي كتب باللغة الإنجليزية ومنشورة في بريطانيا بالتنافس على الجائزة.

(تفاصيل كتب)



سوندرز حاملاً روايته وجائزته... وفي الإطار لينكولن وابنه

42 >
9 771319 081349

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

الملك سلمان يستقبل أمراء وعلماء ومواطنين



استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز في قصر اليمامة بالرياض، أمس، الأمراء ومفتي عام السعودية والعلماء والمشايخ وجمعاً من المواطنين الذين قدموا للسلام عليه (واس)

عودة الطيران المدني السعودي إلى بغداد بعد 27 عاماً

مباحثات سعودية ـ عراقية عسكرية في الرياض

الرياض - بغداد: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة الدفاع العراقية إن رئيس أركان الجيش الفريق أول الركن عثمان الغانمي توجَّه، صباح أمس، على رأس وفد عسكري رفيع المستوى، في زيارة رسمية إلى السعودية تستمرّ يومين، تلبيةً لدعوة وجهها نظيره السعودي الفريق أول الركن عبد الرحمن البنيان رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة السعودية في شهر يوليو (تموز) الماضي.

وتُعدّ هذه الزيارة الأولى من نوعها منذ عقود لمسؤول عسكري عراقي رفيع المستوى.

وذكر البيان أن الزيارة تستهدف «بحث ومناقشة القضايا المهمة للمرحلة المقبلة من خلال التعاون والتنسيق في مجال مكافحة الإرهاب وفتح المنافذ الحدودية»، معتبراً أن الزيارة «خطوة مهمة لتعزيز العلاقات بين البلدين الشقيقين وتبادل المعلومات الاستخبارية، بالإضافة إلى مناقشة التحديات والظروف التي تواجه أمن وسلامة البلدين والمنطقة».



الفريق أول الركن عبد الرحمن البنيان

الفريق أول الركن عثمان الغانمي

وفي السياق ذاته، وصلت طائرة مدنية سعودية إلى مطار بغداد، أمس، لتكون الأولى بعد انقطاع دام 27 عاماً، نتيجة ما شاب علاقات البلدين منذ غزو العراق للأراضي الكويتية.

وأعلنت «طيران ناس» أن أولى رحلاتها إلى بغداد كانت أمس، إذ انطلقت الرحلة من الرياض إلى بغداد الساعة 11:30 صباحاً.

وقال بندر المهنا الرئيس التنفيذي لـ«طيران ناس» في بيان: «عملنا جاهدين على تشغيل رحلات (طيران ناس) إلى العراق في أسرع وقت، وذلك من منطلق الحرص على ربط البلدين الشقيقين على المستوى التجاري والاجتماعي بعد انقطاع دام 27 عاماً، ونفخر بكوننا الناقل الوطني السعودي الأول إلى بلاد الرافدين».

وأضاف المهنا أن هذه الخطوة تعكس أهمية العراق لدى السعودية، والعلاقات الأخوية والثنائية بين البلدين، ويجري العمل أيضاً على تشغيل رحلات عدة من مختلف مطارات السعودية إلى المدن العراقية الرئيسية، وقدمت الشركة عرضاً على هذه الرحلة مع سعر شبه رمزي للتذكرة بلغ 27 ريالاً (7,2 دولار) قبل الضريبة.

وذكرت وزارة النقل العراقية أن كاظم فنجان الحمامي وزير النقل العراقي، وعبد العزيز الشمري القائم بأعمال السفارة السعودية في بغداد، كانا في استقبال الطائرة.

ولي العهد يرعى مؤتمراً دولياً لمكافحة الإرهاب السيبراني

توجه سعودي لتأسيس مركز للقيادة وبناء قدرات وطنية مستدامة

الرياض: فتح الرحمن يوسف

تتّجه السعودية لتأسيس مركز للقيادة والسيطرة وبناء قدرات وطنية مستدامة، في ظل إطلاق لجنة للتحول الرقمي معنية بتكريس هذه المفاهيم الاستراتيجية الشاملة، وتبادل الخبرات مع مستويات دولية. ورعى الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، مساء أمس، المؤتمر العالمي الثاني لحلول القيادة والسيطرة، تعزيزاً لهذا التوجه.

وأوضح الفريق أول ركن عبد الرحمن البنيان، رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلّحة السعودية، في كلمة له بهذه المناسبة، أن تبني مفهوم القيادة والسيطرة يتطلب توفر الموارد البشرية والبنية التحتية المتطورة والقدرة والكفاءة في إنجاز المهمات.

وأكد رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلّحة السعودية، أن الاستثمار في القيادة والسيطرة لم يعد خياراً بقدر ما هو مطلب وطني، ما يتطلب تغييرات جذرية على عدة مستويات كما هو الحال مع تغيير العقيدة القتالية والعمل على تطوير البنية التحتية وتبادل الخبرات بين المؤسسات المعنية كافة، بما فيها البحثية والأكاديمية.

ويعتقد البنيان، أن هذا التوجه، سيسهم في مواكبة أحدث المعايير المعتمدة كما هو الحال من الانتقال مع معايير الأمن السيبراني (C4I) إلى المعايير C5، والعمل على دمج العمليات القتالية ضمن منظومة حديثة.

ونوّه بأهمية المؤتمر العالمي الثاني لحلول القيادة والسيطرة في مواكبة التطورات المتسارعة الحاصلة في هذا المجال، والذي عملت وزارة الدفاع على تكريسه من خلال تعاونها المثمر مع جامعة الملك سعود بهدف الاستفادة من التقنيات المعاصرة.

من جهته، شدد المهندس عبد الله السواحة، وزير الاتصالات وتقنية المعلومات السعودي، على التكامل بين الشقين التنموي والأمني، منوها بأن التحول الرقمي الكبير الحاصل على مستوى العالم كان له أثر وارتباط على القطاعات كافة بما فيها الدفاع والأمن. وقدّم عدة أمثلة على هذا الارتباط، كما هو الحال مع الذكاء الصناعي الذي يدعم عالم الأعمال وسيكون له أثر مهم في دعم رجال الأمن في الميدان.

ويعتقد السواحة أن الواقع المعزز المستخدم في تحسين أداء المهن الرئيسية سيكون بمثابة منصة لرجال الأمن في تعزيز قدرات القيادة والسيطرة، مبيناً أن لأمن المعلومات دوراً مهماً وحيوياً في تعزيز الأمن السيبراني، ومشدّداً على ضرورة تعزيز الخطوات المتخذة على المستوى الرسمي لاعتماد هذا التوجه.

ويرى أن ذلك تجلى في تأسيس لجنة التحول الرقمي، والتي ضمت في عضويتها ممثلين عن القطاعات السياسية والأمنية وكذلك المؤسسات المعنية بالتنمية الاقتصادية، على أن تكون مهامها العمل على البحث والتطوير مع المؤسسات الأكاديمية والبحثية لوضع الحلول لمواكبة التطورات ذات الصلة في عالم القيادة والسيطرة.

إلى ذلك، أكد الدكتور بدران العمر، مدير جامعة الملك سعود، أن التطور الكبير الحاصل في مجال البرمجة نتج عنه حالات تعدٍ على خصوصية أمن المعلومات والبنية التحتية، ما جعل تطوير القدرات والسيطرة أمراً حتمياً. وأشار إلى أن الجامعة وعت لأهمية دور المراكز البحثية والأكاديمية في المساهمة في رفع مستوى وتطوير القدرات والسيطرة. وكشف العمر، عن مبادرة الجامعة، في تأسيس مركز متخصص لدراسة القيادة والسيطرة في مبادرة هي الأولى على المستوى الإقليمي والثانية من نوعها عالمياً، بهدف مساعدة القطاعات المعنية كافة على تطوير أنظمتها، مبيناً أن هذا المركز أسس لشراكات مع جهات أمنية ودفاعية لاستشراف الجيل الجديد ومواكبة التطورات الحاصلة في مجال القيادة والسيطرة.

وفي هذا الإطار، لفت الدكتور عبد الله الغامدي رئيس اللجنة المنظمة للمؤتمر العالمي الثاني لحلول القيادة والسيطرة، إلى أن التحديات العسكرية والأمنية والمعلوماتية المتعلقة بالإرهاب في ازدياد كمي وعمق نوعي، كما أنها تمثل تهديداً للبنية التحتية ومصادر الطاقة وخطوط إنتاجها وصولاً إلى المعاملات المالية وسواها. وأوضح أن هذا الواقع يحتم وجود قدرات ذاتية مستدامة لأنظمة القيادية والسيطرة للتحالفات على أن تكون مبنية وفقاً لشراكة بين القطاعات التنفيذية والمراكز البحثية، مبيناً أن التوجه نحو بناء التحالفات العسكرية والأمنية في مواجهة الإرهاب يمثل بدوره تحدياً لأنظمة قيادة وسيطرة نوعية تعتمد على تحليل البيانات وتكاملها وسرعة الوصول للمعلومات الاستخباراتية.

ووفق الغامدي، فإنه في ظل هذه التحديات، يأتي انعقاد المؤتمر العالمي الثاني لحلول القيادة والسيطرة بهدف توفير الفرصة أمام المختصين والخبراء على المستويين المحلي والعالمي لتبادل الخبرات والرؤى حول بناء قدرة وطنية مستدامة من خلال نقل التقنية من مراكز الأبحاث وتوطين التقنيات العالمية المتقدمة في مجال القيادة والسيطرة.

وكانت جامعة الملك سعود، نظمت المؤتمر العالمي الثاني لحلول القيادة والسيطرة في نسخته الثانية، بالتعاون مع وزارة الدفاع ومركز القيادة والسيطرة للدراسات المتقدمة ومركز التميز لأمن المعلومات تحت شعار «التحالف ضد الإرهاب... الاستراتيجيات والقدرات»، بمشاركة أكثر من 1000 مشارك من مختلف القطاعات العسكرية والأمنية والمدنية والخبراء المحليين والعالميين.

التحديات الأمنية والتدابير المضادة على طاولة مباحثات خبراء دوليين

الرياض: فتح الرحمن يوسف

يستكمل المؤتمر العالمي الثاني لحلول القيادة والسيطرة، الذي انطلق في الرياض، أول من أمس، أعماله اليوم.

وتناولت إحدى جلساته التي كانت بعنوان «أنظمة القيادة والسيطرة لدعم التحالفات لمكافحة الإرهاب»، خبرات حلف شمال الأطلسي (ناتو) في بناء أنظمة القيادة والسيطرة للتحالفات الموسعة، تحدث فيها رئيس مركز «يورودفندز» الألماني، العقيد المتقاعد رايف ثايل. كما بحثت الجلسة تكامل أنظمة البيانات الضخمة وأنظمة القيادة والسيطرة لدعم التحالف ضد الإرهاب، وتحدث فيها المستشار التقني وخبير البيانات المهندس عائض الشهراني، في حين انعقدت جلسة أخرى، تحت عنوان «أنظمة القيادة والسيطرة وإنترنت الأشياء في البنية التحتية الحيوية»، وتتناول الصمود ضد هجمات السيبرانية.

وتحدث في هذه الجلسة، الدكتور والتر كريستمان رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لمنتدى التحديات العالمية في الولايات المتحدة، كما تناول الدكتور مايكل باباي الرئيس التنفيذي لأمن المعلومات، شركة «نورثروب غرومان» الأميركية، دعم أنظمة القيادة والسيطرة بتقنيات إنترنت الأشياء.

ويتطرق المؤتمر اليوم، عبر جلستين، إلى حلول القيادة والسيطرة لمكافحة الإرهاب السيبراني وإدارة الأزمات، يتحدث في إحداهما كونراد برنس، سفير المملكة المتحدة للأمن السيبراني، عن التحديات والتدابير المضادة. كما يتحدث الدكتور انبيال فيالبا، كبير مستشاري رئيس مجلس الأمن السيبراني الوطني، من إسبانيا عن المشهد المتغير للانتهاكات السيبرانية وخطة إدارة الأزمات المفقودة.

أيضاً سيتحدّث في الجلسة عن حلول القيادة والسيطرة لمكافحة الإرهاب السيبراني وإدارة الأزمات، كل من الدكتور عيسى العتيبي من وزارة الدفاع السعودية، والدكتور جيمس ويلسون مدير مركز الاستخبارات الطبية بجامعة نيفادا الأميركية، والدكتور محمد خان، من مركز التميز لأمن المعلومات بجامعة الملك سعود، والدكتور أحمد الدماس، مستشار تقنية المعلومات والاتصالات من السعودية، وعبد الرحمن المنيع، مدير إدارة تنفيذ الأمن الإلكتروني من «الاتصالات» السعودية.

ويتناول مايك سمول، المهندس في أنظمة وحلول القيادة والسيطرة «أفانتي» ببريطانيا، في جلسة بعنوان «الإرهاب التكنو - اجتماعي وأنظمة القيادة والسيطرة»، موضوع وسائل التواصل الاجتماعي والإرهاب السيبراني، في حين يتحدث اللواء البحري الركن علي الجعيد، مدير إدارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بالقوات البحرية الملكية السعودية عن تحديات أنظمة التكنو - اجتماعي المتقدمة والأنظمة المضادة.

وتتطرق الجلسة الأخيرة، إلى عنوان «الإرهاب التكنو - اجتماعي وأنظمة القيادة والسيطرة»، يتحدث فيها الدكتور عصام الوقيت، وكيل وزارة الخارجية للشؤون الفنية السعودية، وهيثر كيرياكو، مديرة تطوير الأعمال بشركة نورثروب غرومان الأميركية، بجانب المستشار السعودي الدكتور عبد العزيز الشريمي.

أمير قطر يكرر انفتاحه على الحوار مع «الرباعي العربي»

الدوحة: قاعدة «العديد» تعاني من نقص الغذاء بسبب المقاطعة

الدمام: «الشرق الأوسط»

كرر أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمس الأربعاء، القول إن بلاده منفتحة على الحوار مع «الرباعي العربي» لحل الأزمة القائمة حالياً بالخليج، في حين حاول وزير خارجيته محمد بن عبد الرحمن آل ثاني إقحام قاعدة «العديد» الأميركية بقطر في الأزمة الخليجية، مدعياً أنها تعاني من نقص وصول الغذاء بسبب مقاطعة قطر.

وقال وزير الخارجية القطري الذي تُتهم بلاده بدعم الجماعات الإرهابية في العالم، إن الحرب ضد تنظيم داعش تأثرت بسبب الأزمة الخليجية مع عزل بلاده.

كما زعم وزير الخارجية القطري أن السعودية «تسعى لزعزعة النظام في قطر».

وفي إندونيسيا، المحطة الثانية التي يزورها أمير قطر بعد ماليزيا، قال الشيخ تميم بن حمد آل ثاني للصحافيين، إن «قطر منفتحة على الحوار»، مشيراً إلى أنه لا يوجد رابح في هذه الأزمة.

وأضاف بعد محادثات مع الرئيس الإندونيسي جوكو ويدودو في القصر الرئاسي في بوجور على المشارف الجنوبية لجاكرتا: «كلنا إخوة وكلنا نعاني جراء هذه الأزمة».

وخلال مقابلة مع قناة «سي إن بي سي» قال وزير الخارجية القطري، إن إغلاق المنافذ البرية الوحيدة لقطر، والحظر الجوي المفروض على الطائرات القطرية يضعف الجهود الدولية لمواجهة تنظيم داعش في العراق وسوريا.

وكانت السعودية والإمارات والبحرين ومصر قد فرضت منذ يونيو (حزيران) الماضي سلسلة من العقوبات على قطر بعد اتهامها بدعم التطرف، ومنذ عزل قطر حققت البلدان المكافحة لتنظيم داعش والتحالف الدولي انتصارات حاسمة في معركتها ضد التنظيم الإرهابي، في كل من العراق وسوريا.

وما زال التحالف الدولي يحتفظ بوجود عسكري كبير في قاعدة «العديد» القطرية، حيث ينطلق منها كثير من الغارات الجوية ضد أهداف للتنظيم المتطرف في العراق وسوريا وأفغانستان.

وحاول وزير الخارجية القطري الزج بقاعدة «العديد» ضمن المتضررين من الأزمة الراهنة، وقال إن قاعدة «العديد» تأثرت أيضاً بسبب الحصار الجوي والقرار السعودي بإغلاق المنافذ البرية الوحيدة لقطر، وهي خطوة دفعت إيران وتركيا للتدخل وتأمين الإمدادات الغذائية للإمارة. وأشار إلى أن المنفذ البري لبلاده استخدم (سابقاً) لتأمين 90 في المائة من إمدادات قطر الغذائية والطبية التي يذهب «جزء منها إلى قاعدة العديد».

وأضاف أن طائرات قطر العسكرية التي كانت تؤمن الإمدادات اللوجستية للتحالف يسمح لها الآن «باستخدام ممر جوي واحد فقط شمالاً نحو إيران».

وصدرت أوامر لقوات قطرية في يونيو أيضاً بمغادرة البحرين، حيث كانت تعمل ضمن القوات البحرية التابعة للقيادة المركزية الأميركية التي تشمل منطقة عملياتها الشرق الأوسط وآسيا.

«فيدرالية حقوق الإنسان» تطالب الأمم المتحدة بحماية المعارضة القطرية من النظام

«حقوق الإنسان السعودية» تدين تجميد سلطات قطر أموال عبد الله آل ثاني وسلطان بن سحيم

الرياض - جنيف: «الشرق الأوسط»

أدانت الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان في السعودية إقدام السلطات القطرية على تجميد أموال كل من الشيخ عبد الله بن علي آل ثاني، والشيخ سلطان بن سحيم، وانتهاك حرمة أملاكهما الخاصة.

وأشارت إلى أنه ينبغي احترام حق الملكية لهؤلاء الأشخاص الذين لهم رأي مخالف لسياسة الحكومة القطرية، كما أكدت على أهمية ضمان حقوق من يعمل لديهما، وعدم تعريضهم للأذى، وضمان تواصلهم مع ذويهم. وأضافت الجمعية أن اتخاذ إجراءات عقابية تتضمن انتهاكات لحقوق الإنسان ضد أشخاص أو ضد من يعمل لديهم بسبب مواقفهم السياسية من الأزمة القطرية أمر يخالف المواثيق الدولية المعنية بحقوق الإنسان.

وفي الإطار ذاته، طالبت الفيدرالية العربية لحقوق الإنسان، الأمم المتحدة، بالتدخل العاجل لإنقاذ المعارضة السياسية السلمية القطرية من «بطش» نظام الحكم في الدوحة.

وعبّرت الفيدرالية عن قلقها الشديد، وأسفها البالغ لمواصلة حكومة قطر حملة القمع والاضطهاد التي بدأتها ضد معارضيها منذ الخامس من يونيو (حزيران) الماضي، عقب المقاطعة العربية لقطر بسبب دعمها وتمويلها للإرهاب.

واستنكرت الفيدرالية، التي تتخذ من مدينة جنيف مقراً لها، اقتحام قوات الأمن القطرية قصر الشيخ سلطان بن سحيم آل ثاني في الدوحة، وتجميد حساباته ومصادرة ممتلكات شخصية وعائلية خاصة به وبوالده ووالدته.

وأكدت، أن وحدة مكونة من 15 عنصراً من قوات أمن الدولة القطرية نفّذت عملية اقتحام قصر الشيخ سلطان بن سحيم آل ثاني مساء الخميس الماضي، واعتدت على العاملين بالقصر، واستولت على الصور والمتعلقات والمقتنيات والأموال الخاصة بوالدة الشيخ سلطان.

وتطرقت إلى أن، القوة صادرت أيضاً نحو 137 حقيبة وعدداً من الخزائن الحديدية تحوي جميع وثائق ومقتنيات أسرة الشيخ سلطان، وكذلك الأرشيف الضخم لوالده «سحيم بن حمد آل ثاني» وزير الخارجية الأسبق، الذي يشكل ثروة معلوماتية وسياسية رفيعة القيمة، ويمثل تسجيلاً دقيقاً لتاريخ قطر وأحداثها الداخلية منذ الستينات حتى وفاته عام 1985.

وأضافت، أن السلطات القطرية استولت على كل الأختام والصكوك والتعاقدات التجارية التابعة للشيخ سلطان؛ ما يشكل خطراً يتمثل في إمكانية تزويرها والإضرار به، معتبرة هذا السلوك تعدياً صارخاً على خصوصية أسرة الشيخ سلطان، وسابقة خطيرة في المنطقة.

وأشارت إلى أن الشيخ سلطان معارض بارز لسياسة وانتهاكات الحكومة القطرية تجاه أخواتها من الدول الخليجية والعربية، مؤكدة أن اقتحام قصر الشيخ سلطان جاء بعد أيام قليلة من تجميد حسابات وممتلكات الشيخ القطري عبد الله بن علي آل ثاني.

وندّدت الفيدرالية العربية لحقوق الإنسان بهذه الممارسات التي تعكس استبداد نظام الحكم القطري بحق المعارضين دون وجود مسوغات قانونية وبشكل تعسفي، داعية المنظمات الأممية الخاصة بحقوق الإنسان إلى «التدخل العاجل لحماية المعارضة السلمية القطرية في مواجهة الانتهاكات المتواصلة التي يمارسها النظام القطري الذي تحول إلى نظام ديكتاتوري وقمعي»، مشددة على أن هذا النظام «لا يتوانى عن ملاحقة المعارضة، والتنكيل بمناهضيه وبمعارضي سياساته، في مخالفة صريحة وواضحة لكل القوانين والمواثيق والأعراف الدولية».

وطالبت الفيدرالية الحكومة القطرية بوقف انتهاكاتها الصارخة لمبادئ حقوق الإنسان، وممارساتها الفجة بحق معارضيها السياسيين، التي تشمل الاعتقال، وسحب الجنسية، ومداهمة المنازل والقصور، وتجميد الأرصدة، والتهديد بالإبادة باستخدام الكيماوي.

ونوّهت إلى أن معارضي سياسة الحكومة القطرية تجاه الأشقاء من دول الجوار الخليجي والدول العربية لم يمارسوا أي أعمال إرهابية أو غير قانونية، ولم تصدر بحق أي منهم أحكام قضائية.

ودعت السلطات القطرية إلى احترام حرية الرأي والتعبير التي كفلها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وجميع المواثيق والمعاهدات الدولية ذات الصلة.

وتستند الفيدرالية العربية لحقوق الإنسان إلى هذه المواثيق والمعاهدات في تبني قضية أبناء القبائل والعشائر القطرية الذين يتعرضون للظلم والاضطهاد من جانب نظام الحكم في الدوحة.

إلى ذلك، أكد عدد من أسر العمال المغاربة في قصر الشيخ سلطان بن سحيم في قطر نقلاً عن «سكاي نيوز عربية»، فقدان الاتصال بهم بعد اقتحام جهاز الأمن القطري للقصر، واعتقال العاملين فيه، وقال أحد ذوي العاملين، إنه «منذ نحو 10 أيام انقطع معه الاتصال، ولم نعد نراه ولا يمكننا الاتصال به، ولا نعرف الآن ماذا حدث له، وهو الذي كان يساعدنا مالياً لأننا أسرة فقيرة، وهو الذي كان يعيلنا مادياً ومعنوياً، ويرجع له الفضل – بعد الله - في كل شيء».

وكشفت المشرفة على قصر الشيخ سلطان بن سحيم آل ثاني، السودانية سحر الشيخ، عن اللحظات الأخيرة لها في قطر، وكيف رحّلها الأمن القطري من الدوحة بعد ضربها وإهانتها وتهديدها بالقتل، وحتى باغتيالها في بلادها السودان.

وتحدثت سحر الشيخ عن حالة الخوف التي تسود، وعن حالات الاختفاء القسري في صفوف العاملين في قطر، مؤكدة أن ما شهدته في الدوحة على يد الأمن القطري، أكد لها أن السلطات القطرية ترعى الإرهاب، بحسب وصفها؛ لأنها تعرضت للإرهاب على يد الأمن.

وقالت سحر، إن مجموعة من الأمن القطري اقتحمت مقر سكنها في الدوحة وأرغمتها على الذهاب معها، حيث تعرضت «للضرب والإهانة والسب بألفاظ نابية لا تعبر عن الإسلام، وما يجب أن تعامل به المرأة»، وتم نقلها مباشرة إلى مطار حمد الدولي بالعاصمة القطرية، قبل أن يتم ترحيلها إلى الخرطوم عبر الخطوط القطرية، دون السماح لها بأخذ أموالها وأغراضها الشخصية.

وأضافت: «تلقيت محادثة هاتفية من الشيخ سلطان بن سحيم، الذي طلب التحدث إلى أبنائه، وهو ما قامت به، لتفاجأ لاحقا برتل من سيارات الأمن تقتحم البناية التي تسكنها، بعد أن تم استدراجها للخارج بواسطة سيدة بحجة أن هناك أمانة للشيخ سلطان يجب تسلمها، لكن تم بعدها القبض عليها وترحيلها، إن كل المحادثات الهاتفية في قطر مراقبة من قبل جهاز أمن الدولة».

«استفزازات الحشد الشعبي» تثير غضباً في كركوك... وقيادي في «الاتحاد الوطني» يتحدث عن «أنفال» جديد

الأكراد «يعلّقون» انتخاباتهم... وينسحبون إلى حدود «ما قبل داعش»

أربيل - بغداد - لندن: «الشرق الأوسط»

قال قائد عسكري عراقي كبير، أمس (الأربعاء)، إن قوات «البيشمركة» الكردية عادت إلى المواقع التي كانت تسيطر عليها في شمال العراق في يونيو (حزيران) 2014، بعدما تقدم الجيش العراقي في المنطقة رداً على استفتاء الأكراد على الاستقلال، الذي رفضته بغداد. وجاء الانسحاب الكردي إلى مواقع ما قبل التمدد الكبير لتنظيم داعش قبل ثلاث سنوات، في ظل أنباء عن ممارسات استفزازية يقوم بها عناصر يُزعم أنهم من «الحشد الشعبي» ضد الأكراد في مناطق انسحبت «البيشمركة» منها، وأيضاً في ظل اتساع هوة الخلافات بين المكوّنات الكردية نفسها في ضوء ما بات يُعرف بـ«نكسة كركوك» حين انسحب فصيل كردي بلا مقاومة من المدينة في إطار اتفاق يُزعم أنه تم برعاية الحرس الثوري الإيراني.

وأعلنت مفوضية الانتخابات في كردستان العراق، أمس، تعليق الانتخابات الرئاسية والبرلمانية للإقليم بسبب عدم وجود مرشحين، وتداعيات الوضع بعد استعادة الحكومة المركزية مناطق متنازع عليها مع الأكراد، وبينها حقول نفط، بحسب ما أفادت به وكالة الصحافة الفرنسية. وجاء في البيان: «قررت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات تعليق الاستعدادات لإجراء الانتخابات التي كانت مقررة في الأول من نوفمبر (تشرين الثاني) 2017، بصورة مؤقتة (...) وبسبب تداعيات الوضع الحالي»، في إشارة إلى الخلاف مع بغداد.

ونقلت «رويترز»، من جهتها، عن قائد عسكري عراقي كبير إن قوات «البيشمركة» عادت إلى المواقع التي كانت تسيطر عليها في شمال العراق في يونيو 2014. وذكر بيان للجيش العراقي أن القوات الحكومية تسلمت السيطرة على المناطق التي كانت خاضعة للأكراد في محافظة نينوى، التي تضم مدينة الموصل، بعد انسحاب «البيشمركة». وأوضح البيان أن سد الموصل الواقع إلى الشمال الغربي من المدينة بين المواقع التي تمت استعادتها. كما أشارت «رويترز» إلى أن سكاناً في بعشيقة (بمحافظة نينوى) احتفلوا الثلاثاء بانسحاب «البيشمركة» لتحل محلها القوات العراقية وجالوا بالسيارات فرحاً وهتفوا في الشوارع.

وسيطرت قوات «البيشمركة» على مناطق كثيرة في شمال العراق خلال السنوات الثلاث الماضية في إطار الحرب على داعش لتملأ فراغاً خلّفه انهيار الجيش العراقي في مواجهة هجوم التنظيم الذي اجتاح فيه مناطق واسعة من شمال العراق.

وبدعم من الولايات المتحدة، دفعت قوات «البيشمركة» مقاتلي «داعش» للتراجع وسيطرت على مزيد من الأراضي خارج المنطقة الكردية الرسمية شبه المستقلة، معظمها في مناطق ذات غالبية كردية، بما في ذلك كركوك التي يطالب الأكراد بالسيادة عليها.

واستعادت قوات حكومية عراقية، كركوك بناء على أوامر من بغداد، للرد على استفتاء الأكراد الذي أجري في 25 سبتمبر (أيلول)، بعد انسحاب فصيل من «البيشمركة» يتبع حزب «الاتحاد الوطني». وأعقب ذلك استعادة القوات العراقية محافظة نينوى بالكامل. وقال قائد عسكري عراقي، رفض كشف هويته، لـ«رويترز»: «بدءاً من اليوم (أمس) أعدنا عقارب الساعة إلى 2014». ويعني انسحاب قوات «البيشمركة» أنها ستنتشر من جديد على حدود المنطقة الخاضعة لحكومة إقليم كردستان تقريباً.

ونقلت وكالة الأنباء الألمانية عن مصادر أمنية عراقية إن اشتباكات اندلعت أمس بين الجيش العراقي وعناصر «البيشمركة» شمال غربي الموصل (400 كلم شمال بغداد). وقالت إن الاشتباكات وقعت في قرية المحمودية التابعة لناحية ربيعة شمال غربي الموصل وأسفرت عن إصابة ضابط برتبة نقيب في الجيش العراقي. وأوضحت المصادر للوكالة أن قوة من الجيش العراقي وصلت إلى القرية «دون تنسيق مسبق» مع «البيشمركة»، ما أدى إلى اندلاع اشتباكات، لكن قائد عمليات غرب نينوى اللواء كريم شويلي حضر إلى القرية و«احتوى الموقف».

وجاء ذلك في وقت أوردت شبكة «روداو» الكردية أن شباناً من منطقة رحيماوة بمدينة كركوك هاجموا قوات الشرطة والقوات الأمنية الأخرى الموجودة داخل كركوك. وبثت الشبكة فيديو يُظهر شباناً يمنعون آليات الشرطة من التقدم، وينزلون العلم العراقي من إحداها. وأشارت إلى أن الشبان رفعوا أيضاً أعلاماً كردية في المنطقة. وبثت الشبكة أيضاً مقطع فيديو لأحد عناصر «الحشد الشعبي» وهو يقف وراء صورة المرشد الإيراني علي خامنئي داخل مبنى إدارة مجلس محافظة كركوك، مشيرة إلى أن ذلك أثار «غضب الشارع الكركوكي». وبحسب الفيديو، وصف عنصر «الحشد الشعبي» قوات «البيشمركة» بـ«المتخاذلة» قائلاً: «لن تستطيعوا الوقوف بوجه الحشد الشعبي. أين رجالكم؟ لقد استولينا على مقراتكم الحزبية، وفي مبنى محافظة كركوك، وسيطرنا على جميع البنايات الحكومية». واتهم الأكراد بأنهم «فروا من أرض المعركة».

وكانت قوات «الحشد الشعبي» وقوات حكومية عراقية أخرى سيطرت على كركوك ومناطق أخرى بعد انسحاب وحدات من «البيشمركة» تابعة لحزب «الاتحاد الوطني». وقال اللواء الركن علي فاضل عمراء، قائد عمليات دجلة العراقية، لوكالة الأنباء الألمانية، أمس، إن العمل الأمني في داخل كركوك «مناط حصراً بقوات الشرطة المحلية التي ستلاحق المجرمين والمسلحين وتحيلهم على القضاء العراقي»، مشيراً إلى «تأمين مبنى المحافظة وتوزيع 600 مقاتل من القوات العراقية في كل مداخل المدينة ومخارجها». ونقلت الوكالة عن مصدر أمني أن مديرية الأمن الوطني في كركوك «ألقت القبض على أشخاص يقومون بتفتيش المنازل في كركوك بدعوى انتسابهم إلى قوات الحشد الشعبي فيما قامت قيادة العمليات المشتركة وشرطة المحافظة وجهاز الأمن الوطني بجولة ميدانية في المناطق الكردية لطمأنة الأهالي بعدم وجود أي تفتيش أو إلقاء قبض أو كسر للمنازل فيها».

واكتظت أمس الطريق الرابط بين مدينة كركوك وأربيل بسيارات النازحين الأكراد الذين هربوا من المدينة تحسباً لتعرضهم لعمليات اعتقال أو قتل، خصوصاً بعدما شهدت المدينة خلال اليومين الماضيين هجمات انتقامية مزعومة ضد بعض الأكراد من فصائل منضوية في «الحشد الشعبي».

بدوره، شدد النائب الكردي في مجلس النواب العراقي، ريناس جانو لـ«الشرق الأوسط» على أن «ما حدث في كركوك كان الهدف منه ضرب المكانة القوية لإقليم كردستان في المعادلات المستقبلية لكردستان أو للمنطقة بأسرها، والمتضرر الرئيسي منها هي الجبهة المناهضة لإيران والمستفيد الرئيسي إيران». وأضاف أن «إيران دخلت كركوك بأسلحة التحالف الدولي وأرادت أن تدمر قدرات البيشمركة خلال هذه الحرب بحيث لا تتمكن فعل شيء في المرحلة المقبلة المتمثلة بمرحلة ما بعد القضاء على (داعش)»، مبيناً أن «التغييرات الحقيقية في الشرق الأوسط ستبدأ بعد الانتهاء من (داعش)». وتابع جانو: «بعد قرار مجموعة (5+1) ومحاولات واشنطن الجدية لإلغاء الاتفاقية النووية مع إيران، تعمل طهران بكل الأشكال للسيطرة بشكل كامل على العراق من أجل عاملين؛ الأول يتمثل في سعي طهران لتعويض ما تمر به من إنهاك ونقص الأموال بسبب حرب سوريا واليمن من نفط العراق، والعامل الثاني يتمثل في تعويض خسائر الحرس الثوري البشرية في حرب سوريا بقوات أخرى في العراق تدعى الحشد الشعبي، لذا إذا استمر هذا الوضع فإن قوة كركوك الاقتصادية والعسكرية ستكون لإيران بالكامل».

وأشار جانو إلى أن القوات التي توجَد داخل كركوك حالياً هي «قوات مذهبية شيعية تعمل بكل قوتها للانتقام من سكان كركوك والبيشمركة»، معتبراً أن «ما يحدث حالياً في كركوك ينبئ بأن المدينة مقبلة على إبادة جماعية جديدة ضد سكانها المدنيين». في غضون ذلك، قال مسؤول «الاتحاد الوطني الكردستاني» في كركوك، آسو مامند، إنه أُبلغ من قبل القوات العراقية بأن مجلس المحافظة سيجتمع، اليوم (الخميس)، لاختيار محافظ جديد يكون من حصة «الاتحاد الوطني»، مؤكداً أن من وصفهم بـ«السرّاق داخل الحشد الشعبي ينهبون ممتلكات المواطنين» في كركوك، بحسب ما أوردت شبكة «روداو».

ونقلت «روداو» عن نائب رئيس إقليم كردستان النائب الأول للأمين العام لـ«الاتحاد الوطني الكردستاني»، كوسرت رسول علي، قوله في بيان إن ما يحصل حالياً هو «أنفال آخر ضد الأكراد»، في تشبيه لحملة بغداد ضدهم بالحملات التي تعرضوا لها خلال حكم الرئيس الراحل صدام حسين.

وأضاف أن «عدداً من الأشخاص الذين انحرفوا عن نهج الاتحاد الوطني الكردستاني وقليلي الفهم دخلوا للتاريخ من بوابة العار»، في انتقاد للأكراد الذين سهّلوا دخول «الحشد الشعبي» إلى كركوك. وقال رسول في بيانه إن «مسؤولية كارثة كركوك وطوزخورماتو وجميع الخسائر البشرية والمادية والمعنوية الأخرى لشعبنا يتحملها هؤلاء من غير الناضجين في الاتحاد الوطني»، معتبراً أنهم «انحرفوا عن نهج الاتحاد دون العودة لقيادة حزبنا... أقحموا أنفسهم في الصفحات السوداء لتاريخ شعبنا خلال هذه الأحداث حيث تعاونوا مع المحتلين بهدف الحصول على بعض المكاسب الشخصية والمؤقتة».

طابور من النازحين خلال عودتهم إلى الحويجة قرب كركوك أمس (رويترز) وفي الإطار، أطفال بين النازحين العائدين (رويترز)

العبادي يعتزم توزيع موازنة إقليم كردستان على محافظاته الثلاث

بغداد: «الشرق الأوسط»

قال مصدر قريب من الحكومة العراقية إن رئيس الوزراء حيدر العبادي يعتزم القيام بإجراءات جديدة من شأنها «تعزيز هيبة الدولة» في إقليم كردستان وبقية المحافظات، في خطوة قد تثير حفيظة قيادات كردية.

وأشار المصدر إلى أن إجراءات العبادي تأتي في إطار سعيه إلى «استثمار الزخم والتأييد السياسي والشعبي» اللذين حصل عليهما أخيراً عقب نجاحه في الحرب ضد تنظيم داعش، وإعادة سيطرة الحكومة الاتحادية على كركوك ومناطق أخرى متنازع عليها بين بغداد وأربيل.

وتابع أن العبادي يسعى إلى التحرك على ثلاثة مستويات؛ يتعلق الأول بالتعامل مع حقول النفط في كركوك التي سيطرت عليها القوات الاتحادية، قبل أيام، واستثمار عوائدها في دفع مستحقات الموازنة المالية لإقليم كردستان. وفي المسار الثاني التحرك على صعيد ملف محافظة البصرة الغنية بالنفط بهدف «معالجة الخروقات والمشكلات القائمة هناك ومنها مشكلة الميناء والمنافذ الحدودية». وفي المسار الثالث ينوي العبادي «العمل بقوة على ملف الفساد الشائك».

ورغم نفي العبادي، أول من أمس، مسألة إقامة إقليم في محافظتي السليمانية وحلبجة في شكل موازٍ لإقليم أربيل ودهوك، قال المصدر إن العبادي لا يفكر في إنشاء إقليم وإنما «توزيع الأموال في الموازنة الاتحادية المقبلة على محافظات الإقليم كلّ على حدة، أسوة بما معمول به في بقية المحافظات العراقية». وأشار إلى أن حزبي «الاتحاد الوطني» و«حركة التغيير» المنافسين لحكومة أربيل بزعامة مسعود بارزاني (الحزب الديمقراطي الكردستاني) يميلان إلى «حصول كل محافظة (كردية) على حصتها من الموازنة الاتحادية وعدم ذهاب كل الأموال إلى أربيل». وتابع أن العبادي عازم على «التمسك بحقول النفط في كركوك وعدم السماح لإقليم كردستان بالسيطرة عليها مجدداً، وقد أوعز لوزارة النفط بإصلاح الأضرار التي لحقت بأنابيب النفط القديمة المارّة عبر محافظة نينوى، وصولاً إلى ميناء جيهان التركي».

وبشأن الإجراءات التي ينوي العبادي اتخاذها في محافظة البصرة، قال المصدر: «يعتزم العبادي فرض رقابة صارمة على مسألة تصدير النفط، وضبط حركة الحدود والبضائع في ميناء البصرة وعوائدها المالية التي تعاني من الفساد وسيطرة جماعات نافذة عليها». وتابع أن العبادي يرى أن «السيطرة على جميع المنافذ الحدودية في العراق، بما فيها الموجودة في إقليم كردستان، من شأنها أن تعزز ثقة العراقيين جميعاً بالدولة وقوانينها».

وأكد أن «العبادي ينوي فتح ملفات فساد كبيرة تطال مسؤولين كباراً في الدولة لم يفكر أحد من قبل في محاسبتهم»، متوقعاً أن «تتم الإطاحة بهم قريباً».

وفي شأن آخر متعلّق بتطورات الأحداث في كركوك والمناطق المتنازع عليها، تلقى العبادي، أمس، اتصالاً هاتفياً من وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون. وذكر مكتب العبادي، في بيان، أن الوزير الأميركي جدد موقف واشنطن الرافض لاستفتاء كردستان و«دعمها وحدة العراق وخطوات الحكومة الاتحادية في تجنب الصدام وفرض سلطة القانون».

من جهة أخرى، أقام مجلس النواب العراقي احتفالاً بمناسبة الذكرى السنوية الـ12 للاستفتاء على الدستور العراقي الدائم. ولوحظ أنها المرة الأولى التي يقوم بها مجلس النواب باحتفال من هذا النوع. وقال رئيس مجلس النواب سليم الجبوري في الكلمة التي ألقاها بالمناسبة إن «التصويت على الدستور وإقراره الخطوة الأولى في دفع عجلة الديمقراطية إلى الأمام»، مضيفاً أن «صورة الدولة القانونية وشرعيتها تتجليان بمدى التزامها بالدستور والقوانين الأساسية النافذة». وتابع: «نستذكر اليوم هذه المناسبة المهمة ونحن بأمسّ الحاجة إلى التوافق والتفاهم التكاتف والترابط والأخوة والتلاحم. الدستور جاء ليؤكد على الوحدة الوطنية وضرورة الإبقاء على العراق موحداً بكل أطيافه ومكوناته». واعتبر رئيس الجمهورية فؤاد معصوم، في كلمته، أن «صيغة الدستور العراقي - الذي كُتِب في وقت عصيب - تتميز بالتقدم والمتانة بشكل عام»، مشيراً إلى أن عدم «احترام الجهات الرقابية التفسيرية للدستور، ودون الإجماع على دستور وطني شامل، تستمر الأزمات في العملية السياسية الأمر يستوجب عاجلاً خطوات رصينة ودستورية لإزالة كل مواطن الضعف في الدستور لا سيما في أهم المواد المثيرة للخلافات».

أما الرئيس السابق للجنة كتابة الدستور زعيم المجلس الإسلامي الأعلى همام حمودي فأكد على أن «مميزات الدستور أن ثلاث محافظات كان باستطاعتها إسقاطه لكن هذا لم يحصل، مما يكذب ادعاءات أن الدستور تجاوز على حقوقه»، في إشارة إلى المكوّن الكردي الذي ينتقد بعض بنود الدستور. وأشار حمودي إلى أن «الدستور لم ولن يدع فرصة للعودة إلى الديكتاتورية والتمييز والاضطهاد».

وكانت 18 محافظة عراقية، ضمنها محافظات إقليم كردستان الثلاث، صوتت في أكتوبر (تشرين الأول) 2005، على مسودة الدستور الدائم بنسبة 78,59 من مجموع المصوّتين، وسط معارضة كبيرة من بعض الأوساط السنية العربية وصلت إلى حد اتهام القائمين على إجراء التصويت بتزوير نتائجه. لكن الأمم المتحدة أعلنت أن نتائج التصويت صحيحة.

أنقرة تحمِّل إدارة بارزاني «مسؤولية الدم» في شمال العراق

أنقرة: سعيد عبد الرازق

حمَّلت أنقرة إدارة رئيس إقليم كردستان العراق مسعود بارزاني المسؤولية عن حالة الفوضى التي يشهدها شمال العراق، وعن «أي نقطة دم» تسيل هناك، وجددت تأييدها للخطوات التي تقوم بها حكومة بغداد رداً على استفتاء استقلال كردستان الذي أجري في 25 سبتمبر (أيلول) الماضي.

ووجَّه الرئيس التركي رجب طيب إردوغان انتقادات حادة إلى بارزاني، فيما يتعلق بمحافظة كركوك العراقية. وقال في خطاب أمام عُمد القرى والأحياء التركية (المخاتير) في القصر الرئاسي بالعاصمة أنقرة أمس: «بأي حق تقول (بارزاني) إن كركوك لك؟ ما عملك هناك؟»، مضيفاً أن التاريخ يؤكد عكس ما يدعيه رئيس إقليم كردستان العراق.

وحمَّل إردوغان بارزاني المسؤولية عن العقوبات والمشكلات التي يتعرض لها سكان الإقليم، وقال: «بالأمس كنا ننظر إلى إقليم شمال العراق نظرة ملؤها المحبة، واليوم نُغلق حدودنا معه. على إدارة الإقليم أن تُجيب عن سبب ذلك؛ لأنها هي من أوصلت المسألة إلى هذه النقطة». كما حمَّله مسؤولية «كل نقطة دم تسيل» في العراق «نتيجة ما فعلته في كركوك».

ولفت الرئيس التركي إلى أن بلاده تواجه محاولات محاصرتها من قبل المنظمات الإرهابية، مشدداً على أنه لا توجد لتركيا أدنى مشكلة مع المواطنين الأكراد في سوريا والعراق. وقال إن حزب «الاتحاد الديمقراطي الكردي» في سوريا «منظمة إرهابية تستغل أشقاءنا الأكراد في المنطقة»، مضيفاً أن هذا الحزب «رديف لحزب العمال الكردستاني (المصنّف إرهابياً في تركيا)... إن طرقنا ستفترق عن الإخوة الأكراد الذين يدافعون عن هاتين المنظمتين الإرهابيتين»، في إشارة إلى الحزبين الكرديين («الاتحاد الديمقراطي» في سوريا و«العمال الكردستاني» في تركيا).

وأعلن في أنقرة أمس أن النائب الأول للرئيس الإيراني إسحاق جيهانغيري سيبدأ، اليوم الخميس، زيارة لتركيا تأتي بعد أسبوعين من زيارة الرئيس التركي رجب طيب إردوغان لطهران.

وقالت مصادر في رئاسة مجلس الوزراء التركي، إن جيهانغيري سيلتقي رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم خلال الزيارة، لافتة إلى أن المباحثات ستركز على الأوضاع في شمال العراق، لا سيما عقب الاستفتاء في كردستان، والخطوات التي تقوم بها حكومة بغداد رداً على هذه الخطوة التي شملت السيطرة على كركوك ومناطق أخرى، والإجراءات التي اتخذتها أيضاً إيران وتركيا في هذا الصدد.

وتابعت بأن المباحثات ستتناول أيضاً التطورات الأخيرة في سوريا، وبدء نشر المراقبين الأتراك في إدلب، في إطار اتفاق مناطق خفض التصعيد الذي تم التوصل إليه بضمانات من روسيا وتركيا وإيران، والعلاقات بين البلدين.

من جانبه، قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، إن حكومة إقليم كردستان رفضت الاستماع إلى النصائح التركية قبل بدء الاستفتاء حول الاستقلال. وقال في مؤتمر صحافي مع نظيره البرتغالي أغوستو سانتوس سيلفا، عقب مباحثاتهما في أنقرة أمس: «إن حكومة إقليم كردستان أجرت حساباً خاطئاً ولم تستمع إلى نصيحتنا. قلنا لهم إنه قد تكون هناك مشكلات مثل تلك التي يواجهونها الآن». وأضاف أن بارزاني اعتقد أنه سيوحِّد الأكراد؛ لكن ما حدث هو العكس، إذ أدى الاستفتاء إلى «تقسيم الأكراد» في العراق، مشيراً إلى أن الاستفتاء أدى أيضاً إلى «فوضى كبيرة» في المنطقة.

في السياق ذاته، جدد رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم دعم تركيا للخطوات التي أقدمت عليها الحكومة المركزية في العراق تجاه إقليم كردستان.

وأضاف في كلمة أمام منتدى إعلامي في إسطنبول، أمس، أن بلاده تولي اهتماماً كبيراً لوحدة الأراضي العراقية، وأن موقف أنقرة تجاه ما يدور في هذا البلد «واضح وصريح منذ البداية». وكرر أن تركيا تتطلع إلى إبداء الحكومة العراقية الحساسية اللازمة حيال «إعادة تأسيس البنية الديموغرافية لمدينة كركوك، بشكل يتماشى مع العمق التاريخي لها»، في إشارة إلى أن الأتراك يعتبرون أن التركمان هم من يشكلون الغالبية في هذه المحافظة العراقية المتنازع عليها. ولفت يلدريم إلى أن كركوك «تعرضت للتغيير من خلال استخدام العنف وسياسة الأمر الواقع».

وأشار إلى أن تركيا أقدمت من جانبها على «خطوات مهمة» مثل إغلاق مجالها الجوي أمام الطائرات القادمة إلى إقليم كردستان العراق والمغادرة منه أيضاً، مضيفاً أن أنقرة بدأت في عملية تسليم إدارة المعابر الحدودية إلى الحكومة المركزية العراقية.

في سياق متصل، قال السفير العراقي لدى تركيا هشام علي الأكبر العلوي، إن مئات من مقاتلي «حزب العمال الكردستاني» المحظور نشطوا في كركوك؛ لكن الحكومة المركزية «عازمة على تطهير الأراضي العراقية من المجموعات الأجنبية». وأضاف في مقابلة مع صحيفة «حريت» التركية أمس: «من الواضح أن هذا يشكل مصدر قلق لنا وللسكان المحليين. وحكومتنا حريصة على التأكد من أن قوات الأمن العراقية تسيطر وتمارس سلطتها على كامل المحافظة. نحن لا نريد أي قوات أجنبية، بما في ذلك حزب العمال الكردستاني، في كركوك أو في أي مكان آخر».

وقال السفير إن القوات الحكومية العراقية تم نشرها في كركوك رداً على استفتاء إقليم كردستان، و«من واجب الحكومة حماية جميع مواطنيها». وزاد أنه على مدى السنوات الثلاث الماضية سيطرت قوات «البيشمركة المحلية على حقول النفط في كركوك. وهذا أمر غير دستوري. وهناك افتقار للشفافية حول العائدات».

وشدد العلوي على أن ميليشيات «الحشد الشعبي» الشيعية لم يكن لها سوى «دور محدود» في عملية كركوك، مضيفاً أن قوات الحكومة المركزية للجيش العراقي والشرطة الاتحادية ووحدات مكافحة الإرهاب، استخدمت للسيطرة على المؤسسات الرئيسية وحقول النفط، وهي موجودة فقط في «محيط كركوك».

ونفى ادعاءات بأن الجنرال الإيراني قاسم سليماني كان مسؤولاً عن «الحشد الشعبي» في عملية الإطاحة بـ«البيشمركة» في كركوك، قائلاً: «جميع قوات الأمن، بما فيها الحشد الشعبي، تخضع لسيطرة رئيس الوزراء العراقي (حيدر العبادي) الذي هو القائد العام. ليس لدينا أي وحدات تحت سيطرة إيران أو سليماني».

وفيما يتعلق بإرجاء الزيارة التي كان مقرراً أن يقوم بها رئيس الوزراء التركي إلى بغداد الأحد الماضي، قال العلوي إنه تم تأجيلها في اللحظات الأخيرة، وإنه علم يوم السبت بأن الزيارة لن تتم، «وعندما اتصلت بالمسؤولين الأتراك، اقترحت أنقرة أن يقوم رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي بزيارة تركيا، بينما كان بدوره في زيارة رسمية أخرى».

ولفت إلى أنه إذا لم تتمكن الحكومة العراقية من السيطرة على بوابة خابور الحدودية مع تركيا، والتي كانت خاضعة سيطرة إدارة بارزاني، فإنه يتعين إغلاقها، كما يتعين تفعيل طريق آخر بديل من تركيا إلى العراق.

وبالنسبة إلى تصدير النفط من كردستان، قال السفير العراقي: «طلبنا من أنقرة وقف التعامل مع حكومة إقليم كردستان عندما يتعلق الأمر بتصدير النفط. نحن لا نطلب من السلطات التركية وقف صادرات النفط. نحن ببساطة نطالب بالإشراف الكامل والشفاف للحكومة المركزية العراقية على الصادرات، بما يتماشى مع الدستور العراقي، ولإدخال الإيرادات في حساب الميزانية الوطنية بدلاً من الحسابات الشخصية المجهولة التي يسيطر عليها مسعود بارزاني وفريقه»، مضيفاً أن بغداد تقترح زيادة قدرة خط أنابيب كركوك - جيهان النفطي، بعد إصلاح الأضرار الحالية.

ألمانيا توقف تدريب قوات «البيشمركة»

برلين: «الشرق الأوسط»

نقلت وكالة «رويترز» عن وزيرة الدفاع الألمانية، تأكيدها أمس (الأربعاء)، تعليق مهمتها لتدريب قوات «البيشمركة» الكردية في شمال العراق بسبب الصراع بين الأكراد والحكومة العراقية.

وألمانيا شريك رئيسي لأكراد العراق. وقدّمت 32 ألف قطعة سلاح من البنادق والمدافع الرشاشة، فضلاً عن أسلحة أخرى بلغت قيمتها نحو 90 مليون يورو منذ سبتمبر (أيلول) عام 2014، بحسب «رويترز»، التي أوضحت أيضاً أن نحو 130 جندياً ألمانياً يتمركزون في أربيل لتدريب مقاتلين أكراد.

وعلقت الحكومة الألمانية، التي وافقت أمس على تمديد سبع مهام أخرى لقواتها المسلحة لمدة ثلاثة أشهر، تدريب المقاتلين الأكراد في إطار سعيها إلى «ضمان وحدة العراق». وقالت وزيرة الدفاع أورسولا فون دير لين للصحافيين: «اتفقنا يوم الجمعة مع وزارة الخارجية على وقف التدريب؛ حتى لا نوجه رسالة خاطئة». وقالت الوزيرة: إن البعثة الألمانية لتجهيز وتدريب الأكراد لقتال تنظيم داعش كانت ضرورية، ولا بد من القيام بها. وأضافت: «لم ننس كيف كان الحال في عام 2014 عندما حاول تنظيم داعش ارتكاب مذابح ضد الإيزيديين، وكان على مسافة عشرة كيلومترات من بغداد».

وقال متحدث باسم الحكومة الألمانية: إن تعليق التدريب أمر مؤقت، واستئنافه سيعتمد على المتابعة اليومية للوضع في العراق. وحذّرت ألمانيا أكراد العراق من إجراء ما وصفته بأنه «استفتاء من جانب واحد»، وحثت المسؤولين العراقيين والأكراد على تجنب أي خطوة من شأنها تصعيد الموقف بدرجة أكبر.

هدد بتفتيت الاتفاق النووي إذا مزقته الإدارة الأميركية

خامنئي يهاجم ترمب وينتقد موقف أوروبا من دور إيران

لندن: عادل السالمي

قال المرشد الإيراني علي خامنئي إن بلاده ستلتزم بالاتفاق النووي ما دامت مجموعة «5+1» الدولية تطبق بنوده، وهدد بتمزيق الاتفاق إذا تخلت عنه واشنطن، كما طالب الأوروبيين بالابتعاد عما تقوله أميركا حول البرنامج الصاروخي، وأبدى ترحيبه بالموقف الأوروبي، إلا أنه عدّه غير كافٍ، وذلك في أول تعليق له بعد 5 أيام من رفض الرئيس الأميركي دونالد ترمب التصديق على الاتفاق النووي.

وقال خامنئي إن «الرد على ترهات وأكاذيب الرئيس الأميركي مضيعة للوقت» ومع ذلك، توقف خامنئي طويلا خلال كلمة له أمام حشد من طلاب الجامعات الإيرانية، للرد على خطاب ترمب، قائلا: «ما لم يمزق الطرف الآخر الاتفاق النووي، فنحن لن نمزقه، ولكن إذا مزق الاتفاق، فإننا سنفتته».

وخلال الأيام الأخيرة، تحدثت أوساط سياسية إيرانية عن إمكانية اتفاق نووي من دون أميركا، وأطلقت وسائل إعلام مقربة من الحكومة عليه اتفاق «خمسة ناقص واحد»، بدلا من الاسم الذي يعرف به الاتفاق بين إيران والمجموعة حاليا وهو «خمسة زائد واحد»، وهو سيناريو من أصل 3 تناقلتها وسائل الإعلام الإيرانية حول خروج أميركا من الاتفاق النووي.

ورغم أن خامنئي أبدى ارتياحه لموقف دول الاتحاد الأوروبي بعد رفض ترمب التصديق على الاتفاق النووي، فإنه قال: «غير كاف أن يقولوا لترمب لا تمزق الاتفاق».

وبعد رفض ترمب التصديق على الاتفاق النووي، فإن أمام الكونغرس 60 يوماً لاتخاذ القرار حول إعادة العقوبات على إيران.

وقال وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون، الأحد الماضي، إن واشنطن تحاول البقاء في الاتفاق النووي والعمل على إصلاح عيوبه مع الحلفاء، لكن ترمب عاد للحديث مرة أخرى حول الاتفاق مع طهران، الاثنين، قائلا: «سنرى كيف ستكون المرحلة الثانية من الاتفاق، يمكن أن تؤدي إلى تحسينه أو تكون سيئة. يمكن أن تؤدي إلى إلغاء الاتفاق؛ وهو أمر مرجح جدا».

ولم تمر ساعات على خطاب ترمب حتى أعلنت وزارة الخزانة الأميركية عقوبات على كيانات تابعة لـ«الحرس الثوري». وكانت هذه المرة الأولى التي تعلن فيها «الخزانة» الأميركية عقوبات على «الحرس الثوري» وفق الأمر التنفيذي «13224» لمواجهة الإرهاب العالمي. وغداة فرض العقوبات، أكدت «الخزانة» أنها بصدد فرض عقوبات جديدة على قوات «الحرس الثوري».



المرشد الإيراني علي خامنئي يرد على خطاب الرئيس الأميركي دونالد ترمب حول الاتفاق النووي أمس (إ.ب.أ)

قبل عام تحديدا، عدّ المرشد الإيراني علي خامنئي فرض أي عقوبات جديدة ضد بلاده بمثابة خروج من الاتفاق النووي. وقال قائد «الحرس الثوري» الإيراني الأسبوع الماضي إن تنفيذ العقوبات الجديدة، يعادل خروج أميركا من الاتفاق النووي، مؤكدا أن قواته ستضع قوات الجيش الأميركي في خندق واحد مع «داعش» إذا ما صُنفت على قائمة المنظمات الإرهابية.

وترى إدارة ترمب أن البرنامج النووي لا يحد من خطر إنتاج إيران أسلحة نووية، وأنها قادرة على إنتاجها عقب انتهاء فترة الاتفاق.

ووجه خامنئي 3 مطالب أساسية إلى الدول الأوروبية؛ أولاً: الوقوف بوجه الخطوات العملية للإدارة الأميركية. ثانياً: تجنب التطرق إلى القضايا الدفاعية. ثالثاً: ألا تكرر ما تقوله أميركا حول حضور إيران في المنطقة. وأضاف: «هم (الأوروبيون) يسألون: لماذا تمتلك إيران صواريخ؟ لماذا تملكون أنتم صواريخ؟ لماذا توجد لديكم أسلحة نووية؟ نعتقد أنه من غير المقبول أن يمارس الأوروبيون التنمر على غرار أميركا» بحسب ما أوردت «رويترز».

وفي هذا الصدد، قال خامنئي مخاطبا الدول الأوروبية، إذا «طرحتم التساؤل نفسه (الذي يطرحه الأميركيون) حول الوجود الإيراني في المنطقة، فإننا نقول لكم: تقبلوا ذلك»، مضيفا أن إيران مصممة على مواصلة برنامج الصواريخ الباليستية المثير للخلاف رغم الضغط الأوروبي والأميركي لتعليقه.

وفي إشارة إلى دور إيران في المنطقة، عدّ خامنئي أن موقف أميركا من الاتفاق النووي رد على ما وصفه بـ«إحباط مخططات واشنطن في سوريا والعراق ولبنان على يد الإيرانيين»، وقال: «استطعنا أن نتصدى للهيمنة الأميركية، ورغم خصومة أميركا، فإننا استطعنا أن نتقدم في زمن العقوبات». وأضاف: «لكن الجميع على ثقة بأن أميركا ستتلقى صفعة أخرى وستهزم أمام الشعب الإيراني».

وطالب وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، الاثنين الماضي، الكونغرس بالعمل على حفظ الاتفاق النووي مع طهران. وقالت مسؤولة السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي إنها ستتوجه إلى واشنطن لفتح حوار صريح مع الإدارة الأميركية لحفظ الاتفاق. وكانت فيديريكا موغيريني قالت في مؤتمر صحافي بعد خطاب ترمب الجمعة الماضي، إنه «لا سلطة لترمب على الاتفاق النووي». وأدت الخطوة إلى خلاف بين واشنطن والأطراف الأخرى الموقعة على الاتفاق، وهي بريطانيا وفرنسا وألمانيا وروسيا والصين، والاتحاد الأوروبي، التي قالت إنه ليس بوسع واشنطن اتخاذ إجراء أحادي بإلغاء الاتفاق متعدد الأطراف الذي صدقت عليه الأمم المتحدة.

وكان دور إيران الإقليمي من المحاور الأساسية للاستراتيجية التي أعلنها ترمب، ودعا فيها إلى تشديد العقوبات على إيران لكبح «أنشطتها المزعزعة» للاستقرار في الشرق الأوسط.

ورغم معارضتها موقف ترمب من الاتفاق النووي، فإن الدول الأوروبية الثلاث (ألمانيا وفرنسا وبريطانيا) شددت، عقب مشاورات عالية المستوى هذا الأسبوع، على ضرورة مواجهة أنشطة إيران المزعزعة للاستقرار والتفاوض معها حول برنامج الصواريخ.

وقبل خامنئي كان الرئيس الإيراني حسن روحاني رد الجمعة الماضي بعد لحظات من خطاب ترمب، وقال إن تصريحاته «أثبتت أن الاتفاق النووي أقوى مما اعتقده الرئيس الأميركي خلال الانتخابات الرئاسية»، مشددا على التزام إيران بالاتفاق النووي ما دام يخدم مصالحها الوطنية.

والقرار رقم «2231» الصادر عن مجلس الأمن في يوليو (تموز) 2015 لتأييد الاتفاق النووي، يدعو إيران إلى تجنب العمل على برنامج صواريخ باليستية قادرة على حمل رؤوس نووية أو يمكن تطويرها لاحقا لحمل أسلحة نووية. وكان قائد الوحدة الصاروخية في «الحرس الثوري» قال ردا على ترمب هذا الأسبوع، إن بلاده تواصل تطوير الصواريخ على مختلف المقاييس.

في سياق متصل، عد سكرتير مجلس الأمن القومي الإيراني علي شمخاني معارضة الدول الأوروبية موقف ترمب من الاتفاق النووي «خطوة إيجابية»، لكنه في الوقت نفسه طالب بخطوات عملية في المجالات السياسية والاقتصادية. وأضاف شمخاني في مقابلة مع قناة «يورونيوز» أن «رسالة إيران واضحة: حفظ الاتفاق النووي غير ممكن تحت أي ظرف في ظل فرض العقوبات»، متهما الإدارة الأميركية بـ«تعبئة جميع طاقاتها حتى لا تنزل الاتفاق النووي إلى مستوى قشرة».

وحول ما إذا كانت إيران مستعدة للدخول في مفاوضات إقليمية مع أميركا، قال شمخاني إن أميركا «أظهرت أنها غير قابلة للوثوق بها في أي مفاوضات»، مضيفا أنها «تتابع أهداف ومصالح مختلفة في المنطقة تعارض مصالحنا ومصالح المنطقة». وأضاف: «من المؤكد أننا لا نسمح بأن يستخدم أي بلد الاتفاق النووي أداة ضغط في القضايا الأخرى. من المؤكد أننا لن نرتكب هذا الخطأ».

هيلي تحث الأمم المتحدة على مواجهة نهج إيران «المدمر»

لندن: «الشرق الأوسط»

طالبت سفيرة أميركا لدى الأمم المتحدة، نيكي هيلي، مجلس الأمن الدولي، أمس، والأمم المتحدة باعتماد نهج شامل لمواجهة نهج إيران ومعالجة جميع جوانب سلوكها المدمر وليس الاتفاق النووي.

وقالت، في كلمتها أمام المجلس، إن «إيران أظهرت عدم احترام مرارا لقرارات مجلس الأمن التي تهدف إلى التصدي للدعم الإيراني للإرهاب والصراعات الإقليمية وإرسالها السلاح بشكل غير قانوني للجماعات المسلحة في اليمن و(حزب الله) في سوريا ولبنان». وأشارت هيلي إلى قائمة طويلة من الانتهاكات الإيرانية، بما في ذلك تهديد الملاحة البحرية والهجمات الإلكترونية واحتجاز الصحافيين ومواطنين يحملون الجنسيات المزدوجة، إضافة إلى اضطهاد أتباع الأقليات العراقية وتقييد الحريات. ونقلت وكالة «أسوشييتد برس» عن هيلي قولها إن إيران الأكثر تهديدا لقيامها بإطلاق صواريخ باليستية متكررة.

وتابعت هيلي، أنه «يجب أن تكون هناك دعوة واضحة للجميع في الأمم المتحدة»، محذرة من كوريا شمالية جديدة في حال واصلت إيران تطوير الصواريخ الباليستية، وقالت إن مجلس الأمن لديه الفرصة لتغيير سياسته تجاه إيران.

ودعت مجلس الأمن إلى انتهاز الفرصة ليس فقط للدفاع عن قرارات المجلس، وإنما السلام والأمن وحقوق الإنسان في إيران. وأضافت أن «الحكم على إيران من خلال الحدود الضيقة للاتفاق النووي يفتقر إلى حقيقة التهديد».

وشددت على ضرورة «الحكم على إيران عن مجمل سلوكها العدواني المزعزع للاستقرار وغير القانوني».

الغانم وصف رئيس وفد تل أبيب بـ«المحتل وقاتل الأطفال»

ممثل الكويت يحرج وفد الكنيست في البرلمان الدولي

الكويت: ميرزا الخويلدي

تحولت الجلسة الختامية للمؤتمر البرلماني الدولي المنعقد في مدينة سانت بطرسبورغ الروسية، أمس، إلى مواجهة حامية بين رئيس مجلس الأمة الكويتي «البرلمان» مرزوق الغانم ورئيس وفد الكنيست الإسرائيلي. وأمام وفود أكثر من 150 دولة وجه الغانم توبيخاً شديد اللهجة لرئيس الوفد الإسرائيلي، واصفا إياه بـ«المحتل وقاتل الأطفال»، طالباً منه مغادرة القاعة، وذلك على خلفية انتهاك إسرائيل للقانون الدولي واستمرار احتجاز النواب الفلسطينيين المعتقلين في السجون الإسرائيلية.

وخاطب الغانم المؤتمرين متوجهاً إلى ممثل الكنيست الإسرائيلي قائلاً: «ما ذكره ممثل هذا البرلمان المحتل الغاصب يمثل أخطر أنواع الإرهاب وهو إرهاب الدولة». وأضاف: «أقول له (...) ينطبق عليه المثل المعروف عالمياً: إن لم تستح فافعل ما شئت».

ووسط تصفيق حاد، قال الغانم لرئيس وفد الكنيست: «عليك أيها المحتل الغاصب أن تحمل حقائبك وتخرج من هذه القاعة بعد أن رأيت ردة الفعل من كل البرلمانات الشريفة من هذا العالم. اخرج الآن من القاعة إن كان لديك ذرة من الكرامة... يا محتل يا قاتل الأطفال».

مرزوق الغانم

وكان الغانم يتحدث في مداخلة قصيرة في الجلسة الختامية لمؤتمر البرلمان الدولي المنعقد في مدينة سانت بطرسبورغ الروسية الذي بدأ في 14 أكتوبر (تشرين الأول) واختتم أمس. وذلك خلال مناقشة تقرير عن أوضاع النواب الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية.

وعقب مداخلة الغانم ومداخلات عدد من الوفود العربية انسحب الوفد الإسرائيلي من القاعة وسط تصفيق عشرات من الوفود البرلمانية المشاركة في المؤتمر.

ويشارك في هذا المؤتمر وفود تمثل 150 بلداً، بينهم مائة رئيس برلمان و70 نائبا لرئيس البرلمان و2300 ضيف من ضمنهم 840 برلمانيا، ويعقد تحت شعار تعزيز التعددية الثقافية والسلام من خلال الحوار بين الأديان والأعراق.

ويضم الاتحاد البرلماني الدولي الذي تأسس في عام 1889 حاليا 173 بلدا وتجمعا إقليميا. كما يضم الاتحاد أيضا ستة تجمعات برلمانية إقليمية هي مجموعة أميركا اللاتينية والمجموعة الأفريقية والمجموعة العربية ومجموعة آسيا والمحيط الهادي والمجموعة الأوروآسيوية ومجموعة أوروبا الوسطى وكندا.

وتعمل أربع لجان دائمة في إطار الاتحاد البرلماني الدولي، هي اللجنة الدائمة المعنية بالسلام والأمن الدوليين ولجنة الديمقراطية وحقوق الإنسان ولجنة شؤون الأمم المتحدة ولجنة التنمية المستدامة والتجارة والمال.

قال إن المبعوث الأممي لليمن سيلتقي الرئيس هادي لعرض مبادرته الجديدة

المخلافي: سنستمع لمقترحات ولد الشيخ السبت

جدة: سعيد الأبيض

يصل المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى اليمن، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، إلى السعودية بعد غد السبت، لعرض أبرز محاور ونقاط مبادرته الجديدة للحل السياسي على الرئيس عبد ربه منصور هادي، ووزراء في الحكومة اليمنية.

وقال عبد الملك المخلافي نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اليمني لـ«الشرق الأوسط»، إن المبعوث الأممي سيلتقي السبت الرئيس عبد ربه منصور هادي وعددا من الوزراء، قبل أن يستقبل سفراء الدول الدائمة العضوية، إضافة إلى لقاء آخر يجمعه مع الجانب السعودي، لافتاً إلى أن هذه الاجتماعات ستبحث ما سيطرحه ولد الشيخ من حلول للأزمة في اليمن. وأضاف المخلافي أن الحكومة اليمنية ليس لديها ما تثيره خلال هذا اللقاء الذي سيعقد بعد عدة أيام من إعلان المبادرة الجديدة في اليمن، مشيرا إلى أن الجانب الحكومي سيستمع لما يقدمه ولد الشيخ من معلومات ومحاور، ومن ثم سترى الحكومة ما يمكن عمله. وقال المخلافي إنه من الصعب تحديد ما يمكن طرحه من قبل ولد الشيخ من محاور حول مبادرته الجديدة، إذ لم تتلقَ الحكومة اليمنية خلال الأيام الماضية وحتى الآن أي رسالة من الهيئة الدولية تتعلق بهذا الجانب: «لذا فهي ستنتظر قدوم ولد الشيخ يوم السبت المقبل وسنستمع لما سيطرحه»، مشيرا إلى أنه سيلتقي مباشرة بعد اجتماعه مع ولد الشيخ، بمساعد وزير الخارجية الأميركي لبحث جملة من المواضيع المتعلقة بالشأن اليمني. وتأتي زيارة ولد الشيخ بعد أقل من أسبوعين من تقرير الأمم المتحدة حول الأطفال، وجهت فيه اتهامات إلى التحالف العربي. وقد لقي هذا التقرير استهجانا على المستوى الدولي لعدم دقة المعلومات والمصادر التي زودت الجهة الدولية بما ورد فيه من أرقام، الأمر الذي سيكون حاضرا وفقا لمصدر مطلع خلال اللقاء الذي سيجمع الرئيس اليمني مع المبعوث الأممي.

وانتقدت كثير من الدول هذا التقرير وفي مقدمتها السعودية والحكومة اليمنية، التي قالت إن «هذا البيان غير منصف واعتمد على معلومات غير دقيقة، وتم بانحياز واضح من بعض موظفي الأمم المتحدة، إذ قضى على الموضوعية بالمساواة بين الانقلابيين والحكومة الشرعية والتحالف العربي الذي يلتزم بكل المعايير الدولية في الحرب، بينما الانقلابيون لا يلتزمون بأبسط الحقوق المدنية»، مطالبة الأمم المتحدة بشطب الحكومة اليمنية والتحالف العربي من هذا التقرير.

وكما يبدو أن نسبة التفاؤل لدى المجتمع اليمني والنخب السياسية تضاءلت تدريجيا بعد فشل كثير من المبادرات والاقتراحات التي طرحت لحل الأزمة عبر القنوات السياسية والمنظمات الدولية، والتي كان آخرها فشل اقتراح إدارة ميناء الحديدة وتسليم أجور العاملين في المدينة، وفك الحصار عن تعز، بهدف بناء الثقة والعودة للمفاوضات السياسية، وقد طرح في وقت سابق من قبل المبعوث الأممي.

وما زاد الأمر ضبابية حول هذه المبادرة، هو عدم الإفصاح عنها بشكل مفصل للرأي العام والمجتمع الدولي، بما في ذلك الحكومة الشرعية، التي تجهل خطوط العودة إلى طاولة المفاوضات، ومدى القوة التي يمتلكها ولد الشيخ للضغط على الانقلابيين للقبول بالمقترح الجديد في حال وافقت عليه الحكومة اليمنية، وهو ما أشار إليه المخلافي في وقت سابق لـ«الشرق الأوسط» بقوله «إن كل شيء مخفي وغير واضح، هناك نيات حسنة... والحكومة الشرعية ستتعامل معها». وقال المخلافي، إن الطرح الجديد محاولة لمعالجة إخفاق المجتمع الدولي الذي فشل في الضغط على الانقلابيين المعرقلين، ومحاولة للهروب إلى الأمام من خلال الحديث عن خطة جديدة، التي لن تأتي بجديد، مشددا على أن الحكومة ستستمر في مد يدها للسلام، وأن استعدادها للمفاوضات قائم في كل حين.

الجيش الوطني يفشل محاولات تسلل للميليشيات في البيضاء

نجاة مسؤول حكومي يمني بارز من كمين مسلح في لحج

عدن: «الشرق الأوسط»

نجا نائب رئيس الوزراء اليمني وزير الخدمة المدنية عبد العزيز جباري ووفد مرافق له من كمين مسلح في منطقة طور الباحة بمحافظة لحج، أثناء عودته من محافظة تعز، بعد زيارة لنحو أسبوعين، ناقش خلالها كثيراً من القضايا العالقة داخل هذه المحافظة المحاصَرة.

ويأتي تعرض موكب جباري للكمين، بعد أيام من اعتراض موكب رئيس الوزراء الدكتور أحمد عبيد بن دغر، في المنطقة ذاتها، من قِبَل مسلحين، غير أن قبائل «الصبيحة» التي تسكن المنطقة، تبرَّأت من هذا العمل واعتذرت لرئيس الوزراء.

وقد كثفت الحكومة الشرعية من نشاطها في المناطق المحرَّرة وشبه المحررة، من خلال جهود حكومية متواصلة وحل مشكلات المواطنين، خصوصاً في الخدمات والمرتبات وغيرها من المشكلات. وأرجع مراقبون لـ«الشرق الأوسط» هذه الحوادث إلى جماعات قد تكون على ارتباط بالانقلابيين، من أجل إرباك المشهد في المحافظات المحررة.

وقال المحلل السياسي اليمني، بليغ المخلافي لـ«الشرق الأوسط» إن «القوى التي تحاول إعاقة عودة الدولة أزعجها أداء الوفد الحكومي برئاسة عبد العزيز جباري في تعز، وما تمكن من تحقيقه خلال أسابيع قليلة على طريق استعادة مؤسسات الدولة، خصوصاً ما تم بشأن إعادة تفعيل فرع البنك المركزي، وإصدار الجوازات وإخلاء المدارس من المسلحين»، مضيفاً: «كل هذه الإنجازات أغضبت أصحاب الأجندة الخاصة... لذا تعددت محاولات استهداف الجباري».

في التطورات الميدانية، قُتِل عدد من مسلحي ميليشيات صالح والحوثي، بعمليات عسكرية نوعية لقوات الجيش الوطني مسنوداً بمقاومة شعبية في البيضاء وسط اليمن، تزامناً مع استمرار المواجهات والقصف المدفعي في جبهات شبوة والجوف وحجة.

وقالت مصادر قبلية في محافظة البيضاء لـ«الشرق الأوسط» إن مواجهات عنيفة اندلعت بين قوات الجيش والمقاومة، من جهة، والميليشيات، من جهة ثانية، في مديرية الزاهر، عقب محاولة تسلل فاشلة للميليشيات إلى معسكرات ومواقع الجيش.

وقال القيادي في الجيش الوطني والمقاومة، الشيخ علي طاهر، إن عمليات عسكرية نوعية نفذتها المقاومة الشعبية على مواقع ومجاميع للميليشيات أسفرت عن سقوط كثير من القتلى والجرحى. وتحدث طاهر لـ«الشرق الأوسط» عن تحركات جديدة وإعادة ترتيب مواقع تقوم بها المقاومة الشعبية والجيش في المناطق الخاضعة لسيطرتها في المحافظة. وتشهد مديريات الزاهر وذي ناعم معارك كر وفر وقصفاً مدفعياً متبادلاً بين قوات الجيش والمقاومة والميليشيات، في وقت تحاول فيه الأخيرة التقدم والتسلل نحو مواقع في مناطق آل حميقان، غير أنها تُجابَه بصد ومقاومة شرسة. ويشن الحوثيون، بين وقت وآخر، قصفاً بقذائف المدفعية على القرى الآهلة بالسكان ومنازل المواطنين، وكان آخره خلال الأيام القليلة الماضية.

وفي محافظة حجة، القريبة من الحدود مع المملكة العربية السعودية، كثفت مقاتلات التحالف العربي غاراتها الجوية على مواقع وتجمعات للميليشيات في جبهة حرض. وقال سكان محليون لـ«الشرق الأوسط» إن 15 غارة جوية للتحالف استهدفت عدة مناطق في بني حداد والمزرق والشارع العام وسط مدينة حرض. وشنَّت قوات الجيش الوطني قصفاً عنيفاً على مواقع الميليشيات في المزرق والمدينة السكنية، وفقاً لما قالته مصادر ميدانية.

وذكرت المصادر أن القصف والغارات كبدت الميليشيات العديد من القتلى والجرحى بالإضافة لتدمير عتاد عسكري. وأفادت المصادر بأن قوات الجيش الوطني صدت هجوماً ومحاولة تسلل للميليشيات نحو مواقع في مدخل مدينة ميدي، وأجبرت المهاجمين على الفرار والانسحاب بعد سقوط كثير من القتلى والجرحى من صفوفهم. ويأتي ذلك، مع استمرار طائرات «أباتشي» بتمشيط مواقع ورصد تحركات الميليشيات على مداخل المدينة، حيث كثفت مقاتلات تحالف دعم الشرعية غاراتها الجوية على مواقع وثكنات في جبل الكرس ومنطقة بني الخمج في مديرية حيران المتاخمة للحدود الإدارية مع محافظة صعدة.

وفي الصعيد الميداني ذاته، شنت قوات الجيش الوطني قصفاً بالمدفعية وقذائف الهاون على مواقع تتمركز فيها الميليشيات في منطقة العكدة بعسيلان محافظة شبوة جنوبي البلاد. وقالت مصادر عسكرية إن القصف على مواقع الميليشيات جاء بعد ساعات من تبادل القصف بين الطرفين في منطقة الخيضر. وتشهد جبهات خب الشعف والمتون والمصلوب في محافظة الجوف مواجهات متقطعة بين الجيش الوطني من جهة والميليشيات من جهة ثانية، دون إحراز أي تقدم يُذكَر لكلا الطرفين.

جنود يمنيون موالون للحكومة الشرعية على ظهر شاحنة عسكرية خلال الاحتفال بالذكرى الـ55 لثورة سبتمبر 1962 في مدينة تعز (رويترز)

الفلسطينيون يرفضون أي شروط إسرائيلية بشأن المصالحة

رام الله: «الشرق الأوسط»

رفضت الرئاسة الفلسطينية وحركة حماس الشروط الإسرائيلية على تطبيق المصالحة الداخلية، التي تمثلت بضرورة اعتراف أي حكومة فلسطينية بإسرائيل. وقال الناطق الرسمي باسم الرئاسة، نبيل أبو ردينه، «إن المصالحة الوطنية هي مصلحة فلسطينية عليا، وإن موقف الرئيس محمود عباس، هو المضي قدماً فيها تحقيقاً لآمال وتطلعات شعبنا بالوحدة والاستقلال».

وأضاف: «إن ما تم الاتفاق عليه في القاهرة، برعاية مصرية، يسير في الاتجاه الصحيح باتجاه إنهاء الانقسام، وإن أي ملاحظات إسرائيلية لن تغير من الموقف الرسمي الفلسطيني بالمضي قدما فيها». وتابع: «سبق وشكلنا حكومة وحدة وطنية وحكومة وفاق وطني، ولم يكن لأي اعتبارات خارجية أي تأثير لأن القيادة الفلسطينية مؤمنة بالوحدة الوطنية وبمصالح شعبها».

وأردف: «لقد رحب المجتمع الدولي، بما فيه الإدارة الأميركية، بعودة السلطة الوطنية الفلسطينية إلى قطاع غزة وتسلم حكومة الوفاق الوطني مهامها كاملة في القطاع».

وشدد أبو ردينة على أن «أي ملاحظات إسرائيلية لن تغير من الموقف الرسمي الفلسطيني بالمضي قدما في جهود المصالحة، وصولا إلى تحقيق آمال وتطلعات شعبنا في إنهاء الانقسام من أجل إنجاز المشروع الوطني وإنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على كافة الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية».

وكان المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر لشؤون السياسة والأمن (الكابنيت)، وضع شروطاً لموافقته على بدء مفاوضات مع الحكومة الفلسطينية، تركزت بمجملها على حركة حماس.

وأعلن المجلس الأمني الإسرائيلي المصغر أن إسرائيل لن تتفاوض مع الفلسطينيين إلى أن تتخلى حركة حماس عن سلاحها. وجاء في بيان صادر عن ديوان رئيس الحكومة الإسرائيلية أنه «استمرارا لقرارات سابقة، دولة إسرائيل لن تدير مفاوضات سياسية مع حكومة فلسطينية تعتمد على حركة حماس، منظمة إرهابية تدعو إلى تدمير إسرائيل، ما دامت لم تتوفر الشروط التالية.. على حماس الاعتراف بدولة إسرائيل والتخلي عن الإرهاب وفقا لشروط الرباعية، تفكيك حماس من سلاحها، وإعادة قتلى الجيش الإسرائيلي والمواطنين الموجودين في غزة، السيطرة الأمنية الكاملة للسلطة الفلسطينية على قطاع غزة، بما يشمل المعابر ومنع التهريب، الاستمرار بتدمير البنية التحتية الإرهابية لحماس في الضفة الغربية من قبل السلطة الفلسطينية، قطع علاقات حماس مع إيران، وتدفق أموال المساعدات الإنسانية إلى غزة فقط عن طريق السلطة الفلسطينية والآليات التي أقيمت من أجل ذلك هناك».

وقال وزير التربية والتعليم الإسرائيلي، نفتالي بينيت، إن هذه القرارات أخذت من منطلق أن انضمام حركة حماس للحكومة الآن ومستقبلا، يجعل من الحكومة الفلسطينية «حكومة إرهاب وطنية»، وليست حكومة وحدة وطنية. وقال بينيت إن «حكومة فلسطينية تعتمد على حركة حماس تصبح حكومة إرهاب وطنية، ممنوع على إسرائيل أن تذعن وأن تدير مفاوضات معها».

وتابع: «تواصل حركة حماس في هذه الأيام، إعداد وتجهيز عمليات قتل لإسرائيليين، وتواصل حفر الأنفاق، وهدفها بتدمير إسرائيل لا يزال على حاله».

واعتبر الوزير الذي يتزعم حزب «البيت اليهودي» اليميني الداعم للاستيطان «وقعت حركة حماس على اتفاق المصالحة مع السلطة الفلسطينية، بهدف تبييض صفحتها وتلميع صورتها، وبمسعى للحصول على الشرعية بينما تتعاظم عدائيتها تجاهنا». وتابع: «الاستنتاج واضح: السلطة الفلسطينية هي جسم إرهابي».

وكانت الحكومة الإسرائيلية المصغرة ترد على اتفاق القاهرة بين فتح وحماس الذي نص على تشكيل حكومة وحدة وطنية والإعداد لانتخابات تشريعية ورئاسية. ورفضت حماس كل شروط إسرائيل، وقال القيادي في الحركة حماس، وعضو مكتبها السياسي، عزت الرشق إن الاحتلال الإسرائيلي لا يستطيع فرض أي شروط على السلطة لإنجاز المصالحة.

ووصف الرشق شروط إسرائيل، بـ«محاولة من الاحتلال عرقلة تطبيق المصالحة الفلسطينية عبر فرض شروط على السلطة، تكشف تخوفه من وحدة الشعب الفلسطيني في مواجهة إرهابه وعدوانه».

ودعت حماس إلى الرد على هذه الشروط بإنجاز سريع للمصالحة.

وزارة الإعلام تطلق نداء عاجلاً لمجلس الأمن... ونقابات الصحافيين تستنكر

الجيش الإسرائيلي يغلق ثماني شركات إنتاج تلفزيوني وقنوات بث فلسطينية

رام الله - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

استنكرت الحكومة الفلسطينية واتحاد نقابات الصحافيين ومؤسسات إعلامية عدة، في بيانات أصدرتها، هجوم قوات الاحتلال الإسرائيلي على ثمانية مكاتب إعلامية تابعة لشركات إنتاج تلفزيوني وقناة القدس الفلسطينية، وحذرت جميعها من خطورة هذه الخطوة العدوانية لكم أفواه الإعلام والصحافيين، التي اعتبرتها وزارة الخارجية الفلسطينية محاولة لحجب حقيقة الاحتلال عن الرأي العام.

وكانت قوات كبيرة من جيش الاحتلال الإسرائيلي والمخابرات العامة، قد داهمت الليلة قبل الماضية وفجر أمس، ثمانية مكاتب في كل من رام الله وبيت لحم ونابلس والخليل. وكسرت الأبواب والأقفال، وأجرت تفتيشات استفزازية انتهت بتخريب عشرات الحواسيب، وتكسير المكاتب، ومصادرة الكاميرات وأجهزة الإنتاج، وأغلقت أبوابها بالصفائح الحديدية، واعتقلت بعض الصحافيين والعاملين، ودخلت في اشتباكات مع من احتج على هذه الممارسات. وعلى سبيل المثال داهمت برج فلسطين في مدينة رام الله، الذي يحتوي على عدد من المؤسسات الإعلامية، وعطلت المصاعد، ومنعت المواطنين من الدخول أو الخروج منه، وألصقت عددا من المنشورات، أمرت فيها أصحاب المؤسسات بإغلاق أبوابها لمدة 6 أشهر، وهددت بتحويل كل من يخالف الأمر إلى التحقيق، والاعتقال.

وشملت الحملة مكاتب قناة «القدس» وثلاث شركات إنتاج تلفزيوني، تزود التقارير لعشرات الفضائيات العربية والعالمية، هي: «راماسات» و«ترانس ميديا» و«بال ميديا». وقال قائد «لواء يهودا» في الجيش الإسرائيلي، الكولونيل إيتسيك كوهين، لدى انتهاء الحملة، إن «القنوات التي تم إغلاقها ساعدت قنوات رئيسية في الإعلام الفلسطيني، كقناة الأقصى، وقناة القدس، في التحريض، وفي تشجيع الإرهاب». وأضاف: «التحريض، إن كان يزعجنا قبل ثلاث أو أربع سنوات، فإننا اليوم قد توقفنا عن الانتظار ونستجيب بشكل سريع. إننا نرى التحريض جزءا لا ينفصل عن تشجيع الإرهاب، وبناء عليه، فإننا سنواصل محاربة التحريض. هناك مخربان قاما بتنفيذ عمليات، واعترفا أثناء التحقيق أن أحد الدوافع الأساسية التي جعلتهما ينفذان عملياتهما، هو التحريض الذي تعرضا إليه في وسائل الإعلام».

وقد اعتبرت وزارة الإعلام الفلسطينية استهداف جيش الاحتلال الإسرائيلي لثماني وسائل إعلام وشركات إنتاج، وسرقة معداتها، بفرية التحريض، قمة الإرهاب والقرصنة. وأعربت الوزارة عن تضامنها الكامل مع مؤسستي ترانس ميديا، وبال ميديا، وقناة القدس، التي تتعرض لهجمة إرهابية غير مسبوقة، كما رفضت ما يسمى قرار الإغلاق الذي يتجاوز كل الحدود والقوانين الدولية، ويشكل إهانة لقرار مجلس الأمن الدولي 2222 الذي يوفر الحماية للإعلاميين ويجرم العدوان عليهم. وفندت الوزارة ادعاءات جيش الاحتلال بأن تلك الحملة تأتي في إطار جهود «الإحباط الشامل التي تهدف لاستهداف معالم الإرهاب المختلفة ومن بينها التحريض»، وذكرت بأن الإرهاب الحقيقي هو استمرار الاحتلال والاستيطان، وإطلاق اليد للتحريض والتطرف والتمييز العنصري. وأطلقت وزارة الإعلام نداء عاجلا لمجلس الأمن، والاتحاد الدولي للصحافيين لتوفير الحماية للإعلاميين ومؤسساتهم، وملاحقة مسؤولي الاحتلال المتورطين في العدوان.

وبناء على دعوة الوزارة، قامت المؤسسات الإعلامية الوطنية بتوحيد بثها لستين دقيقة، في تمام الساعة (12:00 ظهراً) احتجاجا على المساس بالإعلام.

من جهته، أكد نقيب الصحافيين ناصر أبو بكر، أنه لا يجوز السكوت على هذا العدوان الذي يأتي ضمن سياسة تكميم الأفواه التي تمارسها حكومة الاحتلال في حربها على الإعلام الفلسطيني، منذ بداية الاحتلال قبل 50 عاما. وكشف أبو بكر عن خطوات واسعة ستتخذها النقابة لإيصال ما حدث اليوم للعالم، تبدأ بالخطوات القانونية الدولية عبر الاتحاد الدولي للصحافيين والاتحادات الإقليمية.

بدورها، أدانت حكومة الوفاق الوطني على لسان المتحدث الرسمي باسمها، يوسف المحمود، بأشد العبارات عملية الاقتحام. وقال المحمود إن ما تقوم به قوات الاحتلال من ملاحقة المواطنين والاعتداء عليهم، واقتحام الأراضي الفلسطينية، والاستيلاء على الأراضي، وتنفيذ مخططات الاستيطان خصوصا في مدينة القدس المحتلة، واقتحام المسجد الأقصى، والمساس بالمقدسات الإسلامية والمسيحية، يشكل جزءا من العقلية الاحتلالية الرافضة للسلام، وغير المستعدة لوضع حد لاستمرار التوتر في كامل المنطقة. وأكد أن «الاعتداء على الصحافيين والمؤسسات الصحافية يأتي كجزء من مخططات الاحتلال في منع نقل صورة الفظائع التي يرتكبها، وما يقوم به يشكل في وجه من أوجه التحدي الواضح للجهود الدولية، وفي مقدمتها الجهود الأميركية للبحث عن فرصة للتسوية، وإرساء أسس السلام، والأمن، بموافقة جميع الأطراف». وعليه فإن المطلوب من المجتمع الدولي هو وضع آليات تنفذ فورا لوقف الإجراءات الاحتلالية الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية.

مسؤولون وصحافيون فلسطينيون يقرأون تعليمات تركها جنود الاحتلال الإسرائيلي في مكتب «بال ميديا» الذي اقتحموه أمس (إ.ب.أ)

الضميري: أكثر من 6 آلاف ضابط يحالون إلى التقاعد المبكر

رام الله: كفاح زبون

قال المفوض السياسي العام في السلطة الفلسطينية، اللواء عدنان الضميري، إن المؤسسة الأمنية قررت إحالة 6145 ضابطاً من عناصرها، في المحافظات الشمالية (الضفة الغربية) والجنوبية (قطاع غزة) إلى التقاعد، مؤكداً بذلك ما نشرته «الشرق الأوسط» أمس، حول فتح الرئيس الفلسطيني محمود عباس باب التجنيد في قطاع غزة بعد الضفة، تمهيداً لإحالة عسكريين إلى التقاعد، وتشكيل أجهزة أمنية في القطاع، وفق العقيدة الأمنية المعمول بها في الضفة الغربية.

وأضاف الضميري في حفل أقيم شمال الضفة الغربية: «المؤسسة الأمنية ستفتح باب التجنيد للشباب في الضفة والقطاع على حد سواء، لتصويب الخلل في الهرم الإداري للمؤسسة الأمنية التي خطت خطوات كبيرة من حيث التأهيل والمهنية والاحتراف، وهذا ما تم التعبير عنه بوضوح عبر قبول الشرطة الوطنية عضواً في الشرطة الدولية (الإنتربول)».

ورفض الضميري منطق «المحاصصة» فيما يخص الأجهزة الأمنية، وهو مطلب حركة حماس القائم على شراكة في إدارة الوطن. وقال الضميري: «نحن ذاهبون إلى مصالحة وليست محاصصة، وغزة جزء من الوطن وليست هناك دولة في غزة أو من دونها».

وأضاف: «ليس أمامنا إلا أن نتوحد خلف قيادة منتخبة ودستور وقانون يطبق على الجميع، وإن المصالحة مصلحة وطنية أولاً لمواجهة التحديات وحماية مشروعنا الوطني».

وجاءت تأكيدات الضميري بعد يوم من توقيع عباس قراراً بفتح باب التجنيد في قطاع غزة، للمرة الأولى منذ أكثر من 10 سنوات، في خطوة من شأنها إعادة ترتيب الأجهزة الأمنية في القطاع. وتسعى السلطة إلى بناء أجهزة أمنية جديدة في القطاع وفق عقيدة أمنية جديدة، على غرار التحول الذي طرأ على عمل الأجهزة في الضفة الغربية.

وعلق مصدر مطلع بأن «هذا يعني إحالة عدد كبير من العسكريين التابعين للسلطة إلى التقاعد، وقد يسري هذا على العسكريين التابعين لحماس، (أي أن يحالوا أيضاً إلى التقاعد في أحسن الأحوال) ثم اختيار المتبقين ليكونوا نواة القوات الجديدة في غزة». وأوضح: «يمكن إبقاء عدد من الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة، واختيار مهنيين من العسكريين الذين فرغتهم حماس، وبعد ذلك سيتم تجنيد آخرين وفق رؤية مهنية ونتائج الفحوصات، كما يجري تماماً في الضفة الغربية».

ويعتقد أن تكون حصة غزة من التقاعد أكبر من حصة الضفة الغربية. وأثار الأمر جدلاً واسعاً ومخاوف لدى عسكريي غزة، قبل أن ينفي عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة أحمد مجدلاني وجود قرارات لإحالة رجال الأمن في غزة إلى التقاعد، مؤكداً أن ذلك «أمر غير مطروح للنقاش، وإشاعات لا أساس لها من الصحة لزعزعة وإفشال المصالحة».

وقال مجدلاني، إن «المعطيات الحالية للمصالحة إيجابية، ويمكن البناء عليها وتطويرها، بشرط استمرار توفر الإرادة السياسية للمضي قدماً في إنجاز المصالحة».

لكن الضميري خرج بعد ساعات قليلة ليؤكد وجود قرار بالتقاعد يشمل الضفة وغزة معاً. وهذه ليست أول مرة ترسل فيها السلطة عسكريين إلى التقاعد في الضفة الغربية لصالح تجديد العناصر وقوام هذه الأجهزة؛ لكنها امتنعت عن ذلك في قطاع غزة بعد سيطرة حماس عليه، وبسبب أنها أبلغت عناصرها هناك بالتزام البيوت وعدم معاونة حماس في «انقلابها».

قائد الشرطة الإسرائيلية: نتنياهو يتصرف كزعيم عصابة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر في الشرطة الإسرائيلية أن مقربين من رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، اتصلوا بالمفتش العام للشرطة، الجنرال روني الشيخ، ونقلوا إليه تحذيرات وتهديدات، وبثوا إشاعات تؤدي إلى تشويه سمعته، لأنه، حسب هؤلاء المقربين، لم يفعل ما كان متوقعا منه بأن يوقف التحقيقات في الفساد.

وقالت هذه المصادر إنه في الوقت الذي فوجئ فيه الجهاز السياسي وجهاز تطبيق القانون في إسرائيل بالهجوم الشخصي غير المسبوق، الذي شنه نتنياهو بشكل علني وصريح على المفتش العام للشرطة، تبين أن هذا المفتش بالذات، هو الوحيد الذي لم يفاجأ، فقد سبق أن تلقى تهديدات أوضحت له أن المحيطين بنتنياهو غير راضين عنه، وأن هذه التهديدات وجهت إليه 3 مرات على الأقل في الأسبوعين الأخيرين.

وكان نتنياهو قد شن هجوما على الشيخ، في نهاية الأسبوع الماضي، بعد أن نشرت أنباء عن تجديد التحقيق ضده بعد الأعياد العبرية. واتهم نتنياهو الشيخ بأنه منذ أن قام بتعيين مستشار خارجي للشرطة، تحول التسريب من التحقيقات ضده إلى «تسونامي»، وهاجم ما سماها «حملة الصيد» ضده.

لكن من الناحية الواقعية، بدأ الهجوم على الشيخ قبل أسبوع من ذلك، حين نشر صحافي مقرب من رئيس الحكومة، نبأ كاذبا ادعى فيه أن الشيخ ينوي خوض الانتخابات المقبلة على رأس حزب سياسي. مع أن الشيخ لا يستطيع خوض الانتخابات حتى لو رغب في ذلك، بسبب القانون الذي يفرض على قادة الجيش وغيره من الأجهزة الأمنية، فترة 5 سنوات بعد الخروج إلى التقاعد، يحظر فيها عليهم خوض غمار العمل السياسي. لكن الهدف من النشر كان التسبب بضرر للشيخ وتقديمه كما لو أنه يعمل بدوافع سياسية وغريبة.

وقد نشرت وسائل الإعلام الإسرائيلية، أمس، أنباء تفيد بأن المفتش العام للشرطة تلقى رسائل من المقربين لنتنياهو مفادها: «احذر، إنهم غاضبون عليك في ديوان رئيس الحكومة». وقد أطلع الشيخ المقربين منه على ذلك، وقال إن هذا لن يؤثر عليه. وحسب المعلومات المتوفرة، فقد تلقى الشيخ، 3 اتصالات من معارفه؛ أحدهم مقرب جدا من ديوان نتنياهو، حذره من أنه مستهدف. ونقل ذلك المقرب إلى المفتش العام للشرطة بعض الألقاب التي ينعته بها المقربون من نتنياهو؛ منها: «خائن» و«ناكر للجميل».

وأضاف المقرب أن الحديث الشائع في ديوان نتنياهو، هو أن سبب سلوك الشيخ حقيقة أنه لم يحصل على منصب رئيس «الشاباك» الذي رغب فيه جدا، على الرغم من قول الشيخ إنه في اللحظة التي تسلم فيها منصب المفوض العام للشرطة، اتصل بنتنياهو وأبلغه تخليه عن منصب رئيس «الشاباك».

وعلم أن المقرب من الشيخ حذره خلال تلك المحادثة من أنه يتوقع أن يواجه قريبا هجوما شخصيا مباشرا، لكن الشيخ قال له إن هذا لا يزعجه. وقد احتفظ الشيخ بالأمور، ولم ينشرها، رغبة منه في عدم تأجيج التوتر مع رئيس الحكومة. لكن كما يبدو، فقد ترك التهديد تأثيره عليه؛ فخلال الفترة الأخيرة لم يقدم الشيخ الاستعراض الدوري أمام الحكومة، وليس من الواضح متى سيقدم الاستعراض في الجلسة التي سيحضرها نتنياهو، أيضا. وفي بداية الأسبوع، بعد تعرضه للهجوم، تحدث الشيخ مع المستشار القانوني للحكومة، أبيحاي مندلبليت، وأبلغه بمحادثات التحذير التي تلقاها، وأعرب عن استيائه من سلوك نتنياهو والمقربين منه. وقال المقربون من الشيخ إن «سلوك نتنياهو يلائم المجرمين وزعماء العصابات. هذه التهديدات والمقطع الشخصي ضد المفتش العام، تشكل خطرا على الديمقراطية».

وكان مكتب نتنياهو قد عقب على الموضوع قائلا: «الانتقاد الذي أطلقه رئيس الحكومة، موجه إلى أمر واحد فقط؛ تسونامي التسريب غير القانوني منذ تعيين المستشار السياسي ليؤور حوريب، بتكلفة 2,4 مليون شيقل على حساب دافع الضرائب». بيد أن الشيخ رفض هذا الرد وقال إن التسريبات لا تأتي من الشرطة، وأعلن دعمه المحققين. وقال الشيخ، في اجتماع للقيادة العليا في الشرطة، إن «أيدي الشرطة نظيفة، والهجوم عليها غير واضح. سننفذ عملنا برسمية ومن دون مواربة، وسأدعم كل من يقوم بالعمل الميداني».

بحجة إقامة «غلاف دفاعي» لـ«حماية المستوطنين والمستوطنات»

مشاريع لبناء 1687 وحدة استيطان

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

صادق رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، على مشاريع استيطان جديدة في الضفة الغربية، تشمل بناء أو التخطيط لبناء 1687 وحدة إسكان جديدة. كما أقر ميزانية بقيمة مليار دولار تقريبا، لشق وتعبيد شوارع وجسور التفافية خاصة لاستخدام المستوطنين، ومنع احتكاكهم بالفلسطينيين. وأقر إقامة نواة لمستوطنة جديدة للمستوطنين الذين تم إخلاؤهم من بؤرة استيطان قديمة. وحسب مصدر في قيادة مجلس المستوطنات، فإن بؤرة ميغرون الاستيطانية أصبحت مستوطنة رسمية، منذ يوم أمس، بعد أن قررت اللجنة العليا للتنظيم والبناء في الإدارة المدنية، بتوجيهات من نتنياهو، بناء 86 وحدة إسكان فيها.

وميغرون هي البؤرة التي أقيمت قبل عشرين سنة بشكل عشوائي من دون مصادقة قانونية، بين عوفرا وبيت إيل، على أراض فلسطينية شمالي رام الله. وتم مع مرور السنوات إضفاء الشرعية عليها لتتحول الآن إلى مستوطنة بكل ما يعنيه الأمر. وجرى اتخاذ القرار بإقامة عشرات البيوت الثابتة في ميغرون قبل خمس سنوات، لكن الآن المصادقة على الترخيص الرسمي الأخير، الذي يسمح بالبناء فورا، تمت أخيرا. وقد بدأت اللجنة العليا للتنظيم اجتماعاتها يوم أول من أمس، حيث صادقت على بناء 296 وحدة في بيت إيل. وقالوا في مجلس المستوطنات: إن البناء سيبدأ خلال الأسابيع القريبة. وتعتبر هذه الزيادة كبيرة بالنسبة لمجلس محلي بيت إيل، الذي يضم، حاليا، ستة آلاف نسمة. والمقصود في بيت إيل إقامة حي جديد، كان قد وعد به نتنياهو قبل خمس سنوات، بعد قرار المحكمة العليا هدم بيوت في هذه المستعمرة، التي تضم قيادة الجيش الإسرائيلي المحتل في الضفة الغربية. وبضغط من وزراء حزب المستوطنين «البيت اليهودي»، صادق نتنياهو على بناء 300 وحدة في المستوطنة. وفي هذا الاجتماع، صودق على التصريح الأخير بالبناء. كما قررت اللجنة المصادقة على البناء الفوري في مستوطنات رحاليم (97 وحدة) ونوكاديم (146 وحدة)، ومعاليه ادوميم (459 وحدة). وصودق، أيضا، على بناء مئات البيوت التي وصلت إلى مراحل مختلفة، من بينها مواصلة الإجراءات لبناء 160 وحدة في كفار عتصيون، و120 في نويفم، و102 في نغوهوت، و17 في نتيف هابوت. وقال وزير الزراعة المسؤول عن الاستيطان، أوري أريئيل (البيت اليهودي - الاتحاد القومي): إنه «يحق ذلك لسكان بيت إيل بعد خمس سنوات من الانتظار. المستوطنة ستواصل التطور وستستجيب لمتطلبات الجيل الشاب. هذه بشرى للسكان». وقال وزير الإسكان، يوآب غلانط: إن «المقصود تسويق تاريخي في بيت إيل، يشكل تعبيرا آخر لتعزيز الصهيونية وبناء البلاد».

من جهة ثانية، تعكف وزارة الدفاع الإسرائيلية على وضع «اللمسات الأخيرة» على خطة جديدة تهدف من ورائها إلى ما أسمته «تأمين الحماية للمستوطنين والمستوطنات» في الضفة الغربية المحتلة. وبحسب معلومات من الوزارة، فإن وزير الدفاع الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، سوية مع نتنياهو يسعيان لتدبير موازنة قيمتها 3,3 مليار شيقل (نحو مليار دولار)، و«سيتم استقطاعها من وزارات الاتصالات والإسكان والنقل»، بحسب المصدر.

ونُقل عن المدير العام لوزارة الدفاع، أودي آدم، تأكيده أن الجهات ذات الصلة «تعكف على إتمام هذه الخطة منذ أشهر»، ووصفها بأنها «خطة غير مسبوقة»، وأن «جزءا كبيرا منها يتعلق بتوفر الحماية والأمن على الطرقات»، التي تصل إلى هذه المستوطنات وفيما بينها.

وتتحدث «الخطة الجديدة» عن إقامة ما يشبه «غلافا دفاعيا لحماية المستوطنين والمستوطنات»، ومن ضمن ذلك:

1 - خطة أمن على الطرقات: كاميرات عند التقاطعات، ووسائل إلكترونية لرصد ومنع وقوع هجمات، ونشر المزيد من وسائل الإضاءة وتقويتها، وبخاصة في تلك المقاطع المظلمة منها.

2 - تغطية خلوية: نشر المزيد من الهوائيات على طول الطرقات بالكامل التي هي حاليا خارج هذه التغطية، وهو الأمر الذي يشكل خطرا كبيرا في حالة التعرض لهجوم.

3 - شق وتعبيد سلسلة من الطرق الالتفافية الجديدة والجسور التي توفر للمستوطنين البدائل لتجاوز المدن والقرى الفلسطينية، والامتناع عن الاحتكاك مع الفلسطينيين.

4 - ميزانية لزيادة الحماية للحافلات الجديدة ومركبات النقل.

5 - العنصر الأخير والأكثر تكلفة: منطقة أمنية خاصة، ستكون أشبه بمظلة حماية للمستوطنات: «تشمل بناء أسوار ذكية مزودة بكاميرات وأجهزة استشعار لتحديد أماكن تسلل الإرهابيين وإفشال مخططاتهم»، على حد تعبير المصدر.

موالون للنظام وصفوه بأنه «حامي الجيش»... ومعارضون قالوا إنه «أبو المجازر» و«مجند الميليشيات»

«لغم أرضي» يقتل ممثل الحرس الجمهوري في دير الزور

بيروت: نذير رضا
دمشق: «الشرق الأوسط»

قُتِل العميد في الحرس الجمهوري التابع للنظام السوري عصام زهر الدين، قائد حامية مطار دير الزور العسكري، في تفجير لغم أرضي بأحد أحياء المدينة، أمس. وكان لافتاً تزامُن مقتله مع الذكرى الخامسة لمقتل أحد المتهمين باغتيال الرئيس رفيق الحريري.

وفي حين وصفه موالون للنظام بأنه «أحد حماة» النظام، قال معارضون إنه «أبو المجازر» أو «مجند الميليشيات» التابعة لقوات النظام.

وزهر الدين (55 عاماً)، يتولى قيادة اللواء 104 في الحرس الجمهوري منذ وصوله إلى دير الزور في خريف عام 2013، وتوليه قيادة حامية المطار العسكري الذي تعرض لهجمات عنيفة من قبل تنظيم داعش، منذ مطلع 2015، من غير أن يتمكن التنظيم من دخول المدينة، وبقيت المدينة ومطارها العسكري محاصرين حتى شهر أغسطس (آب) الماضي، إلى حين وصول قوات النظام من الجهة الغربية مدعومةً بغطاء جوي روسي، وفكَّت الطوق عن المدينة.

وترك الإعلان عن مقتله، أسئلة. وفي حين ذكر موقع «الإعلام الحربي» التابع لـ«حزب الله» أن زهر الدين قُتِل بتفجير لغم أرضي في حويجة صكر، تحدث ناشطون سوريون معارضون عن «ظروف غامضة» متهمين النظام بتصفيته، بعد نحو شهر على توعده اللاجئين السوريين بعدم العودة إلى بلادهم، وهو التصريح الذي اعتذر عنه زهر الدين في وقت لاحق.

ويُعتَبَر زهر الدين، وهو ضابط يتحدر من السويداء وينتمي إلى الموحدين الدروز، أحد أبرز قياديَيْنِ اثنين في قوات النظام السوري، إلى جانب العميد سهيل الحسن المعروف بـ«النمر»، ويُعدّ ثالث قيادي للنظام يُقتَل في دير الزور بعد اللواء جامع جامع واللواء علي خزام اللذين قُتِلا قبل سنوات.

وينقسم السوريون حول زهر الدين. وفي حين ينظر إليه المعارضون على أنه «ضابط مجرم»، مستندين إلى دوره في اقتحام حي بابا عمرو في حمص في 2012، ثم المشاركة في معارك التل ومناطق أخرى في ريف دمشق وحلب، قبل نقله إلى مدينة دير الزور في 2013، ينظر إليه آخرون من الموالين للنظام على أنه «بطل»، و«ضابط استطاع أن يثبت قوته في منعه (داعش) من اقتحام مدينة دير الزور رغم الحصار».

وينسحب الانقسام عليه إلى مستوى المعارضين الدروز أيضاً. ويقول مصدر درزي معارض لـ«الشرق الأوسط» إن «دروز السويداء يؤيدون زهر الدين في المعارك ضد (داعش) و(النصرة)، ويعتبرونه بطلاً، لكن مشاركته في معارك النظام ضد المدنيين في وقت سابق، تركت تحفظاً في أوساط الدروز عليه الآن».

غير أن رمزية زهر الدين، الذي كان يُوصَف حتى مقتله بأنه «أحد حماة» النظام السوري، تأتي من خلفية طائفية يحتاج إليها النظام للتأكيد أن هناك شخصيات غير علوية، تُسهِم في تثبيت النظام وتحظى بدور قيادي في صلبه، كما يقول معارضون. ويوضح المعارض السوري الدرزي زياد أبو حمدان أن النظام «دأب على وضع نفسه حامياً للأقليات، وحاول الإيحاء بأن الدروز محسوبون عليه، لكن الواقع أن الأغلبية منهم مهمشة، خصوصاً المفكرين وفرسان الطائفة ورواد التغيير والإصلاح»، لافتاً في حديث لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «سياسة النظام تقوم على التعامل وفق نظرة شك وتخوف من الدروز، وهو ما يدفعه إلى الإعلاء من ناس أشخاص متواضعين والتقليل من شأن أشخاص مهمين»، لافتاً إلى أن زهر الدين «أحد هذه الحالات».

وعصام زهر الدين، المتحدر من بلدة «الصورة الكبيرة» في ريف السويداء الشمالي، برز اسمه في عام 2012 إثر قيادته الهجوم لاقتحام حي بابا عمرو في حمص على رأس قوة عسكرية من الحرس الجمهوري. واحتل موقعاً قريباً جداً من النظام، إثر انشقاق العميد مناف طلاس في عام 2012، قبل أن يعين رئيس أركان اللواء 104 - حرس جمهوري. وعين بعدها قائداً لعمليات النظام في حلب بدلاً من العميد محمد خضور، وانتقل بعدها إلى الحسكة لمواجهة الأكراد الذين كانوا بدأوا بتوسيع نقاط سيطرتهم في المدينة على حساب قوات النظام، وذلك قبل تعيينه قائداً لفرع المخابرات العسكرية في المنطقة الشرقية خلفاً للواء جامع جامع الذي قُتِل بتفجير في عام 2012 في دير الزور. وبعد نجاته من تفجير أسفر عن مقتل قائد قوات النظام في المدينة العقيد علي خزام، بات زهر الدين قائداً لقوات النظام في المطار العسكري، وقائد حاميته، وبقي في الموقع حتى مقتله أمس.

ويحسب له النظام أنه منذ وصوله إلى دير الزور، تولى مهام أخرى تمثلت في تجنيد المقاتلين في ميليشيات رديفة للنظام للقتال إلى جانبه. ويشير موقع «دير الزور 24» إلى أن زهر الدين كان المسؤول عن ارتكاب مجزرة الحارة والقصور في مدينة دير الزور، التي راح ضحيتها 400 مدني.

ونعَتْه قناة قاعدة حميميم العسكرية الروسية والإعلام الحربي المركزي ووسائل إعلام وصفحات إخبارية سورية موالية للنظام وغير رسمية. وقالت قناة قاعدة حميميم في بيان لها على «تيليغرام» أمس: «القوات الحكومية تنعى أحد أهم القادة العسكريين في قوات الحرس الجمهوري السوري وهو اللواء عصام زهر الدين، خلال معارك مع التنظيمات المتشددة في دير الزور».

وكان ظهر أكثر من مرة إلى جانب جثث مقطوعة الرأس قيل إنها تعود لعناصر من تنظيم داعش. ولقب معارضون اللواء عصام زهر الدين بـ«أبو المجازر» وأُضِيف إليه أخيراً لقب «سفاح اللاجئين»، وذلك بعد تهديده الشهر الماضي اللاجئين بحال عودتهم إلى سوريا بقوله: «حتى لو سمحت الدولة لكم بالعودة فنحن لن نسامح»، وهو التصريح الذي تسبب بإحراج للنظام، لتعارضه مع السعي الروسي لإيجاد مناطق لخفض التصعيد واستقطاب المهجرين للعودة لمناطقهم، كبداية لترسيخ المصالحات. ثم تراجع عن تصريحاته، وقال إنها كانت «موجهة لهؤلاء الذين حملوا السلاح ضد الجيش السوري وليس ضد المواطن العادي الذي هرب من ويلات الحرب». واعتبر متابعون للشأن السوري بأن تصريحات زهر الدين سيكون لها عواقب ترتد عليه.

المفارقة التي توقفت عندها «شبكة شام» الإخبارية المعارضة مصادفة مقتل عصام زهر الدين في دير الزور يوم 18 أكتوبر (تشرين الأول)، الذي هو ذكرى مقتل اللواء الركن جامع جامع رئيس الاستخبارات العسكرية في دير الزور بظروف غامضة عام 2013.

ففي الثامن عشر من أكتوبر عام 2013 نعى إعلام النظام السوري وعائلة جامع جامع مقتل أرفع شخصية عسكرية أمنية، بعد مقتل أعضاء خلية الأزمة بتفجير مبنى الأمن القومي في دمشق، وهو من بلدة زاما في مدينة جبلة بريف اللاذقية ويعد أول من أصدر أمراً بإطلاق النار على المتظاهرين السلميين في دير الزور. وقالت «شبكة شام» المعارضة: «اللافت في الأمر ليس توقيت مقتلهما المتوافق في الشهر واليوم بل الظروف الغامضة التي قُتِل فيها الضابطان، كون الأول أثيرت حوله إشاعات كبيرة وشكوك لاحقت مقتله واتهامات لنظام الأسد بتصفيته كونه أدرج على اللائحة الأميركية السوداء للاشتباه بدعمه للإرهاب وسعيه لزعزعة الاستقرار في لبنان على خلفية اغتيال الرئيس رفيق الحريري، أيضاً عصام زهر الدين الذي أثارت تصريحاته وجرائمه سجالاً كبيراً وربط نظام الأسد في تصريحاته الأخيرة التي تراجع عنها لاحقاً بضغط من النظام جعله على قائمة التصفية للتخلص منه».

صورة من الأرشيف للعميد عصام زهر الدين (يمين)... (أ.ب)

قوات النظام توسع سيطرتها في دير الزور

بيروت: بولا أسطيح

وسّعت قوات النظام السوري وحلفاؤها سيطرتهم داخل محافظة دير الزور التي كانت تعد أحد أبرز معاقل تنظيم داعش شرق البلاد، واقتربوا من السيطرة على كامل المدينة المحاصرة، بعد أقل من 48 ساعة على إعلان إطلاق معركتهم بوجه عناصر التنظيم المتمركزين داخل الأحياء.

وقال مدير «المرصد السوري لحقوق الإنسان» رامي عبد الرحمن، والناشط في حملة «فرات بوست» أحمد رمضان، إن ما يحصل في المحافظة هو انسحاب لعناصر التنظيم من مناطقهم جراء اتفاقات مع قوات النظام و«قوات سوريا الديمقراطية». وأوضح عبد الرحمن لـ«الشرق الأوسط» أن «النظام سيطر في الأيام الماضية على مجموعة من القرى والبلدات الممتدة من الميادين إلى دير الزور، وهي كانت محصنة تماما وانهارت فجأة»، لافتا إلى أن «القوة النارية الهائلة المستخدمة من قبل القوات المهاجمة، إضافة لاقتناع عناصر التنظيم بعدم قدرتهم على المواجهة، سمحا بدخول النظام بسهولة إلى المناطق السابق ذكرها، بعد إتمام اتفاقيات مع التنظيم».

من جهته، أكّد رمضان كذلك حصول اتفاقات علنية بين الطرفين، إن كان في الميادين أو في مدينة دير الزور، لافتا في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن عناصر «داعش» ينسحبون عبر مناطق خاضعة لسيطرة النظام باتجاه مناطق لا تزال واقعة تحت سيطرتهم. وأوضح أن معظم العناصر الذين انسحبوا سواء من الميادين ودير الزور وحتى الرقة، باتوا يتمركزون حاليا في الريف الشرقي لدير الزور وبالتحديد في منطقتين: الأولى تمتد من الميادين إلى البوكمال، وتبلغ مساحتها تقريبا 80 كيلومترا مربعا، ومنطقة ممتدة بين الشحيل والبوكمال وتبلغ مساحتها نحو 120 كيلومترا مربعا. وأشار رمضان إلى أن 90 في المائة من أنصار «داعش» هربوا إلى مناطق في الشمال، كما إلى الحسكة ودمشق، مؤكدا توثيق أسماء قادة في التنظيم باتوا في العاصمة أو في مناطق سيطرة «قسد»، وتبين أنهم كانوا يخترقون «داعش».

وأعلن الإعلام الحربي التابع لـ«حزب الله» أمس، أن «الجيش السوري وحلفاءه تقدموا مسافة 8 كيلومترات بعرض 5 كيلومترات شمال وجنوب طريق حميمة - المحطة الثانية، بعد اشتباكات مع تنظيم داعش»، لافتا إلى أنه «وبهذا التقدم أصبحت القوات السورية داخل الحدود الإدارية لدير الزور من الجهة الجنوبية، وتبعد عن المحطة الثانية مسافة تقدر بنحو 9 كيلومترات».

وتواصلت أمس محاولات النظام للسيطرة على كامل مدينة دير الزور التي بات يستحوذ على أكثر من 93 في المائة منها. وأفاد «المرصد» بتنفيذ طائرات حربية عدة غارات على مناطق في أحياء المدينة، وسط استمرار الاشتباكات بين قوات النظام المدعمة بالمسلحين الموالين لها من جهة، وعناصر تنظيم داعش من جهة أخرى، على عدة محاور في المدينة المحاصرة من 4 جهات.

ووثق «المرصد» في تقرير موسع مقتل 650 مدنيا خلال العمليات العسكرية التي أدّت لاستعادة قوات النظام خلال 40 يوما السيطرة على ما لا يقل عن 52 قرية وبلدة ومدينة، أكبرها مدينة الميادين، وذلك في ريف دير الزور الشرقي وريفها الشمالي الغربي، وباديتها الغربية، والضفاف الشرقية المقابلة لمدينة دير الزور من نهر الفرات، مشيرا إلى أن هذه القوات تمكنت من إنهاء وجود تنظيم داعش على الحدود الإدارية لمحافظة الرقة، وصولاً إلى بادية الميادين في الريف الشرقي لدير الزور.

كذلك تحدث «المرصد» عن توسيع النظام سيطرته على ضفاف نهر الفرات بشكل كبير، بحيث ارتفعت المساحات التي يستحوذ عليها من كيلومترين مربعين قبيل وصوله إلى مدينة دير الزور، إلى نحو 150 كيلومترا مربعا، من طول النهر داخل محافظة دير الزور.

خطة للتحالف لإعمار المدينة بعد تحريرها من «داعش»

«سوريا الديمقراطية» تبحث عن «خلايا نائمة» في الرقة قبل إدخال المدنيين

الرقة: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة الخارجية الأميركية، إن الولايات المتحدة ستتصدر جهود المساعدة في إزالة الأنقاض واستعادة الخدمات الأساسية بعد هزيمة «داعش» في الرقة معقله الأساسي شرق سوريا، في وقت بدأت فيه «قوات سوريا الديمقراطية» تمشيط المدينة، بحثا عن «خلايا نائمة»، تمهيدا لإدخال المدنيين إليها.

وقالت هيذر ناورت، المتحدثة باسم الوزارة الأميركية أمس: «سنساعد ونكون في الصدارة في استعادة خدمات المياه والكهرباء وغير ذلك. استعدت الولايات المتحدة وحلفاؤها للخطوات المقبلة، وسنواصل العمل مع شركائنا لتقديم المساعدة الإنسانية للمحتاجين ودعم جهود إرساء الاستقرار في الرقة وغيرها من المناطق المحررة».

وانشغلت «قوات سوريا الديمقراطية» غداة سيطرتها على مدينة الرقة بتنفيذ عمليات تمشيط، بحثا عن عناصر متوارية من «داعش»، ولتفكيك الألغام التي زرعها، بحسب تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية.

وبات التنظيم بعد خسارته الرقة التي جعلها رمزا للترهيب ومركزا، خطط منه لهجمات دموية حول العالم، «مثيرا للشفقة وقضية خاسرة بعد أن كان يزعم أنه شرس»، بحسب واشنطن، إثر الهزائم التي مني بها في الأشهر الأخيرة في سوريا والعراق المجاور.

وأكد مدير المكتب الإعلامي لـ«قوات سوريا الديمقراطية»، مصطفى بالي، أنه بعدما «انتهت المواجهات العسكرية المباشرة، تستمر الثلاثاء عمليات التمشيط والبحث عن احتمال وجود ملاجئ أو مخابئ يمكن أن يكون قد دخلها عناصر التنظيم الإرهابي الذين لم يسلموا أنفسهم».

وتمكنت هذه القوات المؤلفة من فصائل كردية وعربية تدعمها واشنطن الثلاثاء من «تحرير» مدينة الرقة من التنظيم، بعد سيطرتها على المشفى الوطني والملعب البلدي، آخر النقاط التي كان مقاتلو التنظيم قد انكفأوا إليها في وسط المدينة.

وقال بالي، إن هذه المناطق «بحاجة إلى بحث وتأكد من أنه لم يعد فيها خلايا نائمة»، موضحا أن «عمليات فك الألغام وفتح الشوارع الرئيسية مستمرة».

وفي الملعب البلدي حيث رفعت «قوات سوريا الديمقراطية» راية ضخمة الأربعاء، شاهدت مراسلة وكالة الصحافة الفرنسية جرافتين، واحدة داخله وأخرى خارجه تعملان على رفع الركام، تزامنا مع استمرار عمليات التمشيط داخل المشفى الذي منع الصحافيون من دخوله. ونقلت مشاهدتها للعديد من الطرق المغلقة تماماً، فيما يتم العمل على فتح أخرى.

وفي دوار النعيم الذي شهد عمليات إعدام وحشية نفذها التنظيم ما دفع سكان المدينة إلى تسميته «دوار الجحيم»، تجمع عشرات المقاتلين الأكراد أمس الأربعاء وعملوا على رفع علم ضخم لـ«وحدات حماية الشعب» الكردية. وبادر بعضهم إلى إطلاق الرصاص في الهواء وتوزيع الفواكه ابتهاجا، كما عقدوا حلقات الدبكة والرقص على إيقاع الموسيقى.

وبانتظار عمليات التمشيط، تقتصر إمكانية دخول المدينة في الوقت الحالي على المقاتلين والآليات العسكرية فقط، فيما يمنع المدنيون من ذلك. وقالت مراسلة وكالة الصحافة الفرنسية، إن مقاتلين من «قوات سوريا الديمقراطية» لم يسمحوا لمجموعة رجال توافدوا صباحا إلى مدخل مدينة الرقة الغربي بالدخول للاطمئنان على منازلهم التي قالوا إنها قريبة. وبرروا عدم السماح لهم بـ«استمرار الإجراءات الأمنية».

وتزامنا مع السيطرة على الرقة الثلاثاء، دعت القيادة العامة لقوات الأمن الداخلي الكردي (أسايش) في شمال سوريا في بيان سكان الرقة إلى «عدم دخول المدينة إلى حين تطهيرها من مخلفات الإرهاب مثل العبوات الناسفة والألغام المتفجرة... وذلك حرصا على سلامة الأهالي». وقالت: إن المنع سار حتى خلو المدينة «من كل ما يشكل خطرا على السلم الأهلي».

ودفعت المعارك عشرات الآلاف من المدنيين إلى الفرار من الرقة مع تقدم المعارك. وبحسب بالي، سبق للتنظيم في مدن أخرى خسرها في سوريا أن استخدم أسلوب الخلايا النائمة، ما أوقع قتلى مدنيين، مضيفا: «لذلك فإن عودة المدنيين في الفترة الحالية صعبة جداً».

وقال المتحدث باسم التحالف الدولي الكولونيل ريان ديلون: «نعتقد أن هناك جيوبا صغيرة لا تزال موجودة في المدينة، مع مواصلة (قوات سوريا الديمقراطية) عمليات التمشيط».

وتشكل السيطرة على مدينة الرقة نكسة كبرى لتنظيم داعش الذي مني في الأشهر الأخيرة بسلسلة خسائر ميدانية في سوريا والعراق المجاور، أدت إلى خسارته 87 في المائة من أراضي التنظيم التي أعلنها في البلدين منذ عام 2014، وفق ما أعلن التحالف الدولي بقيادة واشنطن الثلاثاء.

وفي تغريدات على موقع «تويتر»، قال المبعوث الأميركي لدى التحالف الدولي بريت ماكغورك الذي زار سوريا في اليومين الأخيرين، إن التنظيم الذي «كان يزعم أنه شرس، بات الآن مثيرا للشفقة وقضية خاسرة».

ورغم إعلان «قوات سوريا الديمقراطية» سيطرتها بالكامل على الرقة، يبقى مصير عشرات المقاتلين الأجانب في صفوف التنظيم الذين كانوا موجودين في وسط المدينة مجهولاً. ولم تنشر منذ الثلاثاء أي صور تظهر اعتقالهم أو حتى جثثهم في الشوارع.

وبحسب المتحدث الرسمي باسم «قوات سوريا الديمقراطية» طلال سلو، فإن هؤلاء «إما تم استسلام البعض منهم وإما قتل من تبقى» دون الإدلاء بأي تفاصيل أخرى.

ورجح «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أن يكون معظم المقاتلين الأجانب قد استسلموا. وقال: «لم يرهم أحد، لأن أجهزة المخابرات تسلمتهم»، مضيفا: «نعلم أن المقاتلين الفرنسيين والبلجيكيين تسلمتهم بالتأكيد أجهزة مخابرات بلديهما».

وبحسب التحالف الدولي الداعم لعمليات «قوات سوريا الديمقراطية» في الرقة، فإن مقاتلي التنظيم الذين استسلموا «سيتم استجوابهم».

وقال ديلون، لوكالة الصحافة الفرنسية، إن نحو 350 مقاتلا من التنظيم استسلموا خلال الأيام الأربعة الأخيرة، بينهم أربعة مقاتلين أجانب، موضحا أنه «تم أخذ بصماتهم إلكترونيا وبياناتهم البيومترية وصورهم».

وألحقت المعارك منذ اندلاعها في المدينة في يونيو (حزيران) دمارا كبيرا بالأبنية والبنى التحتية. وتسببت بمقتل 3 آلاف و250 شخصا على الأقل بينهم أكثر من 1100 مدني، وفق «المرصد السوري». ومني التنظيم بسلسلة خسائر ميدانية في سوريا والعراق المجاور.

ويقدر التحالف أن عدد مقاتلي التنظيم الذين ما زالوا ينشطون في البلدين يتراوح بين ثلاثة آلاف وسبعة آلاف مقاتل.

وقال عضو تجمّع «الرقة تذبح بصمت» أبو محمد الرقاوي، إن المدينة «باتت خالية تماماً من عناصر (داعش) ومن المدنيين أيضاً». وأكد لـ«الشرق الأوسط» أن «ما بين 300 و500 عنصر للتنظيم من سوريين وأجانب، كانوا يتحصنون في الملعب البلدي وفي المشفى الوطني، وافقوا مساء الثلاثاء على مغادرة المدينة، ومعهم عدد مماثل من المدنيين الذين اتخذ منهم المسلحون دروعاً بشرية». وقال إن المقاتلين والمدنيين «جرى إخراجهم بحافلات تابعة لـ(قسد) والتحالف الدولي»، مشيراً إلى أن «حواجز (قسد) الموجودة على مداخل الرقة، لم تسمح للأهالي بدخول المدينة لمعاينة ما تبقى من بيوتهم وأرزاقهم».

رئيس الأركان الإيراني يعلن في دمشق تعزيز التعاون العسكري

دمشق - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس أركان الجيش الإيراني اللواء محمد باقري عن رسم سياسة جديدة لتعزيز التعاون العسكري بين بلاده والنظام السوري.

وقال باقري في مؤتمر صحافي مع نظيره السوري علي أيوب عقد بدمشق الأربعاء: «نوجد في دمشق للتأكيد والتنسيق والتعاون لمواجهة أعدائنا المشتركين من الصهاينة والإرهابيين، وناقشنا سبل تعزيز العلاقات في المستقبل ورسمنا خطوطا عريضة لهذا التعاون».

وجدد المسؤول الإيراني رفض بلاده «لاعتداء إسرائيل على سوريا ودعمها لدمشق في مواجهة الإرهاب حتى القضاء عليه وإفشال مخططات الدول الراعية له».

ورأى باقري أن مسعود البارزاني رئيس إقليم كردستان «ارتكب خطأ فادحا بعد تنفيذ الاستفتاء في كردستان شمال العراق، حيث اتخذ خطوات لاستقلال وهمي قد تجر المنطقة إلى مواجهات مستقبلية».

من جانبه، قال أيوب رئيس أركان الجيش النظامي السوري: «أجرينا مباحثات موسعة تناولت تقييما شاملا لكافة التطورات الجارية وبحثنا بالتفصيل مجمل العلاقات التي تربط بين جيشينا والرغبة المشتركة في تعزيز هذه العلاقات».

واتهم أيوب الولايات المتحدة «بمحاولة إعاقة تقدم الجيش في عملياته لمكافحة الإرهاب عبر المجموعات التي ارتهنت لمشيئتها أو بالإيعاز للتنظيمات الإرهابية كداعش وغيرها لمهاجمة الجيش (النظام) السوري». واعتبر أيوب أن «دخول القوات التركية إلى إدلب يخرق ما تم الاتفاق عليه في أستانة، ونمتلك كافة الحقوق للرد على هذا الاعتداء».

ما مصير «الدواعش» بعد طردهم من الرقة؟

الرقة - لندن: «الشرق الأوسط»

بعد أكثر من أربعة أشهر من المعارك الضارية، خسر تنظيم داعش مدينة الرقة معقله الأبرز في سوريا، لكن مصير المئات من عناصره الأجانب الذين رُجح أن يقاتلوا حتى الرمق الأخير لا يزال مجهولاً، بحسب تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية. وسيطر التنظيم المتطرف على المدينة الواقعة شمال سوريا في عام 2014، وسرعان ما جعل منها رمزاً للترهيب ومركزاً خطط منه لهجمات دموية عدة حول العالم، أبرزها اعتداءات باريس في عام 2015 وهجوم برشلونة الأخير في أغسطس (آب).

بعد إعلانه السيطرة على أراض شاسعة سيطر عليها في سوريا والعراق المجاور في عام 2014، انضم الآلاف من مواطني الدولتين فضلاً عن مقاتلين أجانب إلى صفوفه. ويقدر مسؤولون أميركيون عدد الأجانب الذين التحقوا بالتنظيم خلال السنوات الماضية بنحو 40 ألفاً، انتشروا في «أرض» التنظيم التي ساوت مساحتها حين كانت في أوج قوتها مساحة بريطانيا.

وباتت مدينة الرقة «العاصمة» المفترضة للتنظيم في سوريا واتخذها الكثير من المقاتلين الأجانب مقراً لهم. وخاض «داعش» في الرقة معارك ضارية في مواجهة «قوات سوريا الديمقراطية» التي تمكنت من الدخول إليها في السادس من يونيو (حزيران) بدعم من التحالف الدولي بقيادة واشنطن.

خلال أربعة أشهر، تمكنت «قوات سوريا الديمقراطية» من السيطرة على 90 في المائة من مساحة المدينة وانكفأ نحو ألف متطرف سوري وأجنبي إلى جيوب صغيرة قبل أن يطردوا منها بموجب اتفاق إجلاء أولاً، تبعه هجوم أخير انتهى الثلاثاء.

يرجح محللون أن يكون قادة الصف الأول في التنظيم قد غادروا الرقة قبل دخول «قوات سوريا الديمقراطية» إليها. كما قتل المئات من المقاتلين خلال المعارك وجراء غارات التحالف الدولي التي لم تكل من استهداف المدينة.

وحين اقتربت المعركة من نهايتها، قاد مجلس الرقة المدني ووجهاء من عشائر المحافظة الأسبوع الماضي محادثات مع المقاتلين المحليين في المدينة، استسلم بموجبها أكثر من مئتي مقاتل محلي مع أفراد من عائلاتهم لـ«قوات سوريا الديمقراطية». وشدد كل من مجلس الرقة المدني و«قوات سوريا الديمقراطية» على أنه لم يُسمح للمقاتلين الأجانب بالخروج من المدينة. وقبل انتهاء العمليات العسكرية في المدينة، قدر التحالف الدولي و«قوات سوريا الديمقراطية» عدد العناصر المتبقين وغالبيتهم من الأجانب بنحو 300 مقاتل. ولم تتوفر حتى الآن أي إشارة حول مصير هؤلاء المقاتلين وما إذا كانوا قد استسلموا أو قتلوا خلال الساعات الأربع والعشرين الأخيرة من القتال.

وبحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، فإن نحو 130 إلى 150 مقاتلاً أجنبياً استسلموا مباشرة قبل انتهاء المعارك. وقال مدير «المرصد» رامي عبد الرحمن لوكالة الصحافة الفرنسية: «لم يرهم أحد لأن أجهزة المخابرات تسلمتهم»، مضيفا: «نعلم أن المقاتلين الفرنسيين والبلجيكيين تسلمتهم بالتأكيد أجهزة مخابرات بلديهما». وتضمن هؤلاء، وفق عبد الرحمن، مقاتلين عرباً فضلاً عن أوروبيين وآخرين من دول وسط آسيا.

وتحدثت تقارير أخرى عن تمكن قافلة من المقاتلين الأجانب من الخروج من المدينة باتجاه مناطق سيطرة التنظيم المتطرف في محافظة دير الزور (شرق)، الأمر الذي نفاه مسؤولون في «قوات سوريا الديمقراطية». وقال المتحدث باسم «قوات سوريا الديمقراطية» طلال سلو إنه المقاتلين الذين لم يشملهم الاتفاق «إما استسلم البعض منهم وإما قتل». وأضاف: «نجري حالياً عمليات تمشيط للقضاء على الخلايا النائمة، قد يكون هناك إرهابي مختبئ هنا أو هناك».

وذكر المتحدث باسم التحالف الدولي ريان ديلون من جهته أن مائة مقاتل إضافي استسلموا خلال اليومين الماضيين وقد تبين أن بينهم أربعة مقاتلين أجانب، دون أن يتمكن من تحديد جنسياتهم. ونفى ديلون توقيف التحالف الدولي لأي مقاتل. وقال: «لم نقم بهذا الأمر. لدينا قوات من التحالف ستحقق معهم وتحاول أن تحصل منهم على معلومات، ولكنهم في قبضة قوات سوريا الديمقراطية».

وبموجب الاتفاق الذي قاده مجلس الرقة المدني، جرى تسجيل بيانات وبصمات المقاتلين الذين استسلموا لوجهاء العشائر الذين سيكونون «مسؤولين عنهم وكفلاءهم». ومن المتوقع أن تتواصل «قوات سوريا الديمقراطية» مع الدول التي يتحدر منها المقاتلون الأجانب لبحث سبل تسليمهم ومحاكمتهم. وسلمت «قوات سوريا الديمقراطية» في سبتمبر (أيلول) مقاتلاً أميركياً من التنظيم المتطرف إلى مسؤولين أميركيين، وهو حالياً موقوف في العراق.

المعارضة: من المفترض أن نناقش موازنة 2018 لا السنة الحالية

«موازنة فك الاشتباك» في البرلمان اللبناني لليوم الثاني

بيروت: «الشرق الأوسط»

استأنف مجلس النواب اللبناني، أمس، جلسته العامة لمناقشة مشروع الموازنة لعام 2017 الذي انتهى فعلياً، وأعطاها عضو في البرلمان تسمية «موازنة فك الاشتباك»؛ وهو ما دفع النائب سامي الجميل إلى التأكيد بأنه «يجب دراسة موازنة السنة القادمة»، ذلك أن «الموازنة الحالية صرفت أموالها وجبيت ضرائبها».

وعلى الرغم من أن موازنة 2017 المطروحة أمام البرلمان تم صرفها في معظمها، فإن إقرارها يؤسس ليبنى عليها في الموازنات اللاحقة. واستباقاً للانتقادات التي طالت مناقشة الموازنة بعد صرف أموالها خلال العام الحالي، قال عضو كتلة «التنمية والتحرير» النائب أنور الخليل: «كل قانون أساسي يجب أن يكون في أول ما يكون قانوناً إصلاحياً، والموازنة هي من القوانين الأساسية، وكذلك قانون الانتخاب»، لافتاً إلى أن الموازنة «أتتنا من دون أن يكون فيها أي إصلاح حقيقي». وأضاف: «إذا أردت أن أعطي اسما لموازنة العام 2017 فأكثر ما يصح تسميتها أنها موازنة فك الاشتباك». وأكد وقال: «لا توجد محاربة للفساد في حال لم يكن هناك إصلاح حقيقي»، متسائلا: «لماذا هناك وزير لمكافحة الفساد، وماذا فعل، ولماذا هناك وزير للتخطيط؟ الظاهر أنه لا توجد نية حقيقية للإصلاح».

ورغم ذلك، تمثل مناقشة الموازنة خطوة أساسية لترشيد الإنفاق المالي في الدولة، وأشار النائب إسطفان الدويهي، إلى أنه «صحيح أن إقرار الموازنة بعد سنوات من الغياب حدث مهم، إلا أن الصحيح أيضا الحاجة إلى رؤية واضحة علمية تسهم في الحد من حالة الانهيار التي تتهدد البلاد».

وسأل عضو تكتل «التغيير والإصلاح» النائب ألان عون في كلمة خلال الجلسة المسائية المخصصة لمناقشة مشروع قانون الموازنة: «لماذا لم تقر طيلة الـ12 سنة الماضية؟»، وقال: «نشعر اليوم بأن بلاطة التعطيل أزيحت عن قلبنا، وحان الوقت لورشة إصلاح الدولة التي ليست كلاما، بل هي عمل جبار لا يتحقق بالكلام، إنما بالعمل». وأشار إلى أن «مجرد إقرار الموازنة هو الخطوة الأولى لعودة الأمور إلى نصابها»، لافتا إلى أن «البعض لا يمكن أن يعيش إلا على السلبيات ودفع الناس إلى اليأس، ولا يتقبل أن عجلة الدولة انطلقت في هذا العهد».

من جهته، أشار ممثل «حزب الله» في البرلمان النائب نواف الموسوي، إلى أن «موازنة العام 2017 تعتبر تأسيسية بعد 12 عاما من غياب الموازنات العامة». ولفت إلى أن «المجلس النيابي مطالب بإقفال ثقوب الخزينة»، مشيرا إلى أن «اللبنانيين لن يقتنعوا بفرض ضرائب عليهم إلا بمكافحة الفساد، وأنه لا يمكن القيام بأي شيء ضد الموظفين الكبار إلا بقرار سياسي».

واستدعت خطوة مناقشة الموازنة التي أرسلتها الحكومة إلى البرلمان، انتقادات من قبل نواب المعارضة، وأبرزهم رئيس حزب «الكتائب» النائب سامي الجميل الذي أعلن «إننا نقدم للبنانيين مجلس نواب ممددا له مرتين ونناقش موازنة سنة 2017... السنة انتهت والأموال صرفت»، مؤكدا أنه «من المفترض أن نكون نناقش موازنة 2018». وقال: «الموازنة اليوم هي تطبيق لقرار المجلس الدستوري كي نجبي الضرائب التي أقرت منذ شهر وإعلان انتصارات وهمية لها علاقة بموازنة انتهت». ورأى أن «عدم احترام المهل وعدم وجود قطع حساب»، معتبرا أن «ما نفعله اليوم هو صورة مصغر للنهج السياسي القائم في البلد بدءا من عدم احترام النصوص القانونية والدستورية».

وقال الجميل: «كنا نتمنى لو أن الحكومة سحبت الموازنة ونقّحتها، لكننا اليوم أمام إقرار موازنة 2018 بطريقة دستورية»، لافتاً إلى أنه «من دون قطع الحساب نسحب من مجلس النواب صلاحيته الرقابية الأساسية»، وقال: «نحن نسحب صلاحية ديوان المحاسبة بالاطلاع والتصديق على قطع الحساب وإرسال تقريره إلى مجلس النواب».

ومن شأن «قطع الحساب» أن يبين الكشف المالي الدقيق لعمليات الإنفاق للدولة ووجهة الصرف. غير أن خلافاً سياسيا مالياً اندلع قبل 12 عاماً تسبب في التوقف عن إقرار الموازنة وقطع الحساب، بعد أن اكتشفت الحكومة ومجلس النواب أن 11 مليار دولار قد تم صرفها من دون تحديد وجهتها.

وأدى هذا «الضياع» في الأرقام إلى نشوب حروب كلامية في عهد حكومة الرئيس فؤاد السنيورة واستمر أعواماً، لكن السنيورة كان يؤكد استعداده لتبيان «كل قرش» صرف في حكومته.

تأكيد الثقة بحاكمه بعد توجّه لتشكيل لجنة تحقيق نيابية

احتواء سياسي لاتهامات ضد مصرف لبنان المركزي

بيروت: كارولين عاكوم

طغت قضية «مصرف لبنان» المركزي وما طرحه النائب في «القوات اللبنانية» جورج عدوان في جلسة مجلس النواب الثلاثاء الماضي، على المشهد اللبناني، لا سيما أنها وصلت إلى اتهام حاكم المصرف رياض سلامة بهدر المال العام وهو ما استدعى شبه استنفار سياسي لاحتواء الموضوع، كما استدعت توضيح «القوات» لموقفها بالتأكيد على ثقتها بسلامة، وبأن كلام عدوان لم يكن اتهامات، إنما تساؤلات ينتظر الإجابة عليها، وهي لذلك ستتابع الملف حتى النهاية.

وكان عدوان اعتبر أن «المساءلة والمراقبة غائبة عن مصرف لبنان الذي لديه علاقات أكبر من أن يتخطاها أحد». وطالب وزير المال باطلاع المجلس على أرباح المصرف منذ 20 عاماً حتى اليوم بتقرير مفصل، معلنا أنه سيتقدم بطلب تشكيل لجنة تحقيق بموضوع المصرف، وهو ما وافق عليه رئيس المجلس النيابي نبيه بري. وجاء رد سلامة بعد وقت قصير على عدوان، معتبرا أن «هناك نقصا في تحليل النائب عدوان، وهو أن مصرف لبنان لديه مداخيل ومصاريف من الفوائد، ومؤكدا على أن المصرف يقدم قطع الحساب سنويا ويدفع ما يتوجب عليه وفق القانون وأن حساباته خاضعة للتدقيق من قبل شركتين دوليتين».

وفي حين سجّل لقاء تشاوري رباعي حول هذا الموضوع على هامش الجلسة النيابية، أمس، جمع رئيسي المجلس والحكومة نبيه بري وسعد الحريري ووزير المال وعدوان، سارع وزير المالية علي حسن خليل إلى التأكيد على أن «مصرف لبنان يقدم لوزارة المال سنويا قطع الحساب المتعلق بماليته». بينما عبّر وزير العدل سليم جريصاتي عن استغرابه «مطالبة عدوان بلجنة تحقيق برلمانية في موضوع مصرف لبنان في وقت يتحرك فيه الحاكم لمعالجة كثير من القضايا التي تعني لبنان»، فيما شدّدت مصادر «حزب القوات» أن طرح عدوان ليس سياسيا ولا شخصيا، كما أنه ليس اتهاما لسلامة «الذي نحترمه وسبق أن وافقنا على التجديد له»، بل تساؤلات يتم التداول بها ومن حق «القوات» وغيرها طرحها للحصول على إجابة وهي تعبّر عن رأي الحزب الرسمي المُتخذ مسبقا خلال جلسة كتلة القوات برئاسة رئيسها سمير جعجع.

رياض سلامة

وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، إن «النائب عدوان سيمضي في ملفه الكامل الذي يملكه حتى النهاية وسيلاحق مسألة تشكيل لجنة تحقيق برلمانية لتوضيح كل الأمور ووضع النقاط على الحروف لإزالة أي التباس، خصوصا فيما يتعلق بالهندسة المصرفية والأرباح التي اتسمت بالتمييز في توزيعها على المصارف». وأوضحت: «كل ما نطلبه هو أن تكون السياسة المالية والرؤية الاقتصادية، بما فيها مصرف لبنان، من مسؤولية الحكومة وليس من مسؤولية الحاكم».

من جهته، قلّل الوزير السابق والنائب في «كتلة التنمية والتحرير» ياسين جابر من «حملة القوات»، واضعا إياها في خانة «الأهداف السياسية» التي تفتقد إلى المعطيات الواقعية والحقيقية والتدقيق، قائلا لـ«الشرق الأوسط»: «ورغم ذلك، لا مانع من تشكيل لجنة تحقيق نيابية للاطلاع على الواقع وتبيان الحقائق». وسأل: إذا كانت هناك تساؤلات، لماذا لم تطرح «القوات» الموضوع في لجنة المال؟ وارتأى الكلام فيها في الجلسة، وهو ما وافقته عليه الخبيرة الاقتصادية، فيوليت غزال بلعة، محذرة في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، من أن يؤدي هذا الأمر إلى الإساءة لصورة المصرف المركزي وحاكمه، لا سيما في هذه المرحلة الدقيقة التي يمر بها لبنان واقتصاده مع العقوبات الأميركية المتزايدة والتي يبذل سلامة جهودا للحد من انعكاساتها على لبنان. وأضافت: «إذا كانت هناك اتهامات لحاكم لبنان بعلاقاته السياسية، فماذا عن الخارج وثقة المجتمع الدولي به وبإدارته للمصرف منذ أن تولى رئاسته؟».

وفي رده التفصيلي، كان سلامة قد قال: «تحدث النائب عدوان عن مداخيل المصرف المركزي من سندات الخزينة التي في محفظته كأنها هي البند الوحيد في المصرف وتشكّل الدخل الكلي للمصرف، بينما من حيث القانون، هو يقبل الودائع من المصارف ويدفع عليها فوائد. وعليه أيضاً أن يقوم بعمليات مفتوحة مع الأسواق بناءً على المادة 70 من قانون النقد والتسليف للحفاظ على الاستقرار النقدي». ولفت سلامة إلى أن «البنك المركزي له مداخيل أخرى من توظيفاته، وعليه مصاريف أخرى لها علاقة بتكلفة مهام البنك وغيره»، مشيراً إلى أن «المصرف خلال الفترة التي تحدث عنها عدوان حوّل إلى الخزينة 4 مليارات و500 مليون دولار، وزاد أمواله الخاصة من 60 مليون دولار إلى 3 مليارات دولار».

وكان عدوان اعتبر أن «من الصادم هو الواردات من مصرف لبنان 61 مليار ليرة، نحن لدينا 27 ألف مليار سندات خزينة والمصرف مجبر بدفع مليار دولار لخزينة الدولة من أرباحه على السندات»، سائلا: «أين المراقبة والمحاسبة؟ غير موجودة لأن مصرف لبنان لديه علاقات أكبر من أن يتخطاها أحد ونحن مشغولون بالضرائب بينما يجب أن يُدخل مصرف لبنان مليار دولار سنوياً».

وطالب عدوان وزير المال بإطلاع المجلس على أرباح مصرف لبنان منذ 20 عاماً حتى اليوم بتقرير مفصل، مؤكدا أنه سيتقدم بطلب تشكيل لجنة تحقيق بموضوع المصرف المركزي.

وفد من الكونغرس الأميركي حضر تمرينا قتاليا في قاعدة حامات الجوية بلبنان (الوكالة الوطنية للإعلام)

قائد الجيش اللبناني يبحث المساعدات الأميركية مع وفد من الكونغرس

بيروت: «الشرق الأوسط»

بحث قائد الجيش اللبناني العماد جوزيف عون برنامج المساعدات الأميركية المقررة إلى الجيش اللبناني والأوضاع العام في لبنان والمنطقة مع وفد من لجنة المال في الكونغرس الأميركي برئاسة رودني فريلينغوسيسين في حضور السفيرة إليزابيث ريتشارد.

وكانت قاعدة حامات الجوية، في شمال لبنان، محطة للوفد الذي حضر تمرينا قتاليا، نفذه فوج المغاوير بالاشتراك مع القوات الجوية، بالذخيرة الحية في حقل رماية حنوش، تحاكي التصدي لعملية إبرار معادية، واستمعوا إلى إيجاز قدمه قائد القوات الجوية عن قدرات سلاح الجو اللبناني ومهماته المختلفة.

تمنى أن تسفر مساعيها عن حل سياسي في سوريا

عون يؤكد حرص لبنان على تعزيز العلاقات مع إيران

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس الجمهورية اللبنانية ميشال عون «حرص لبنان على تعزيز العلاقات مع الجمهورية الإيرانية وتطويرها في المجالات كافة»، متمنيا أن «تسفر المساعي التي تبذلها للوصول إلى حل سياسي للأزمة السورية عن نتائج إيجابية؛ لأن ذلك يساعد في إنهاء معاناة النازحين السوريين ويسهل عودتهم إلى وطنهم، ويخفف من التداعيات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية التي خلفتها موجة نزوحهم إلى لبنان».

وجاءت مواقف عون خلال استقباله، أمس، المدير العام لمؤسسة الإذاعة والتلفزيون في الجمهورية الإيرانية عبد العلي علي عسكري، في حضور السفير الإيراني محمد فتح علي، وأعضاء الوفد المرافق. وجدد عسكري الدعوة التي كان وجهها الرئيس روحاني للرئيس عون لزيارة طهران، وقد وعد الأخير بتلبيتها على أن يحدد موعدها عبر القنوات الدبلوماسية.

من جهته، نوه عسكري بـ«مواقف عون والسياسة الحكيمة التي ينتهجها، والتقدم الذي حققه لبنان خلال السنة التي مرت على ولايته الرئاسية». كما جدد وقوف بلاده «إلى جانب لبنان ورغبتها في تعزيز العلاقات القائمة بين البلدين»، مهنئا بـ«تحرير جرود لبنان من التنظيمات الإرهابية».

إلى ذلك، شهد القصر الجمهوري قبل ظهر أمس تقديم أوراق اعتماد ستة سفراء معتمدين في لبنان، يشكلون الدفعة العاشرة من رؤساء البعثات الدبلوماسية الذين يقدمون أوراق اعتمادهم لرئيس الجمهورية. ونقل السفراء إلى الرئيس عون تحيات رؤساء دولهم وتمنياتهم له بالتوفيق في مسؤولياته الوطنية، مؤكدين له «العمل من أجل تعزيز العلاقات التي تجمع بين لبنان وبلدانهم».

الجيش يكافح التهريب على الحدود اللبنانية ـ السورية

بيروت: «الشرق الأوسط»

ضبط الجيش اللبناني كمية كبيرة من مادة المازوت النفطية المهربة بين لبنان وسوريا، ومضخاتها، وذلك في إطار مكافحة التهريب على الحدود اللبنانية - السورية.

وأعلنت مديرية التوجيه في قيادة الجيش اللبناني في بيان، أن «دورية تابعة للجيش ضبطت بالقرب من أحد الطرق الترابية في محلة البقيعة - عكار، نحو 40,000 لتر من مادة المازوت الأخضر، بالإضافة إلى 3 مضخات و8 خزانات سعة الواحد منها نحو 50,000 لتر، وعدد من الخراطيم الممتدة على جانبي الحدود»، مشيرة إلى أنه «تم تسليم المضبوطات إلى المرجع المختص لإجراء اللازم».

شويغو ينهي زيارته إلى تل أبيب دون أن يتمكن من تبديد المخاوف الإسرائيلية

بوتين ونتنياهو يبحثان «التسوية السورية» والدور الإيراني

موسكو: طه عبد الواحد

بحث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الأزمة السورية، خلال اتصال هاتفي أمس، ذلك بعد ساعات على ختام زيارة أجراها وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو إلى تل أبيب، أجرى خلالها محادثات مع نتنياهو تناولت الموضوع ذاته، مع تركيز على دور إيران و«حزب الله» في سوريا.

وقال الكرملين في بيان أمس، إن نتنياهو وبوتين بحثا خلال اتصال هاتفي أمس «مسألة التسوية السورية بشكل مفصل، وكذلك الوضع حول البرنامج النووي الإيراني، ونتائج الاستفتاء في كردستان العراق». ولفت الكرملين إلى أن الاتصال جرى بمبادرة من نتنياهو، دون أن يوضح ما إذا كانت المحادثات تناولت الغارة الإسرائيلية الأخيرة على بطاريات صواريخ للدفاع الجوي شرق دمشق.

إلى ذلك، كشفت صحيفة «كوميرسانت» الروسية أن مشاركة إيران في العمليات في سوريا كانت موضوعا رئيسيا ركز عليه نتنياهو، خلال محادثاته أول من أمس مع الوزير شويغو، وقالت إن «الجانب الروسي (خلال المحادثات في تل أبيب) لم يتمكن من تبديد مخاوف إسرائيل بخصوص المخططات العدوانية لإيران، إلا أنه حاول نقل الفكرة حول ضرورة مشاركة إيران في تسوية الأزمة السورية».

وتقول الصحيفة إن «إسرائيل اتهمت إيران أكثر من مرة بالسعي لإقامة قواعد بحرية عسكرية في سوريا. وشكل ظهور مناطق خفض التصعيد في سوريا، لا سيما في درعا والقنيطرة قرب الحدود السورية - الأردنية، أحد أسباب تلك المخاوف والاتهامات الإسرائيلية»، وتضيف أن المعلومات المتوفرة لديها تشير إلى أن «الاستخبارات الإسرائيلية ترى أن طهران تقوم بتعزيز وجودها العسكري في المنطقة تحت غطاء مجموعات مراقبة خفض التصعيد»، وتقول نقلا عن مصادر إن «الوفد الروسي سعى إلى تبديد مخاوف نتنياهو لكن دون جدوى».

ووصل إلى موسكو أمس المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا، حيث سيجري محادثات مع وزيري الخارجية الروسي سيرغي لافروف والدفاع سيرغي شويغو، يتناول خلالها سير تنفيذ إقامة مناطق خفض التصعيد في سوريا، والجولة القادمة من مفاوضات التسوية السورية برعاية دولية في جنيف.

وقال برلمانيون روس إن موعد الجولة القادمة من المفاوضات في جنيف رهن بتشكيل وفد موحد للمعارضة، خلال مؤتمر مرتقب في الرياض نهاية الشهر الجاري، وكذلك لقاء آستانة السابع، المرتقب في التوقيت ذاته تقريباً.

وكان الرئيس الكازاخي نور سلطان نزار بايف قد قال خلال مراسم تسلمه أوراق اعتماد سفراء عدد من الدول أمس، إن «المحادثات في آستانة وضعت الأسس لوقف إطلاق النار في سوريا، وتحديد مصيره في مرحلة ما بعد الحرب».

قالت إنها بدأت توفير الأمن في إدلب بالتعاون مع موسكو وطهران

تركيا تعيد فتح معبر باب الهوى أمام الحركة التجارية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعادت سلطات الجمارك التركية أمس فتح معبر جيلفا جوزو في ولاية هاطاي جنوب البلاد، المقابل لمعبر باب الهوى على الجانب السوري، أمام الشاحنات التجارية المتوجهة إلى داخل الأراضي السورية.

وقالت مصادر في ولاية هاطاي إن السلطات المعنية قررت إعادة فتح المعبر أمام الشاحنات التجارية، كما رفعت القيود المفروضة على نوعية المستلزمات والمواد التي يمكن للشاحنات نقلها أيضا.

وقلصت السلطات التركية اعتبارا من 3 أغسطس (آب) الماضي حجم المواد والسلع المصدرة إلى سوريا عبر جيلفا جوزو، بعد تدهور الأوضاع الأمنية في إدلب التي خضعت مناطق واسعة منها لسيطرة «هيئة تحرير الشام» بقيادة «جبهة النصرة»، وحصرت العبور للشاحنات الناقلة للمساعدات الإنسانية، والمواد الغذائية، والأدوية، ومواد التنظيف.

ونشرت تركيا مراقبين عسكريين في نقاط مراقبة داخل إدلب هذا الأسبوع، في إطار اتفاق مناطق خفض التصعيد الذي تم التوصل إليه في مباحثات آستانة، بالاتفاق مع كل من روسيا وإيران.

وعبرت مساء أول من أمس 15 شاحنة مساعدات تابعة للأمم المتحدة إلى داخل إدلب، مرت من معبر جيلفا جوزو (باب الهوى) رافقتها سيارات تابعة لقوات الدرك التركية، وأخرى تابعة للأمم المتحدة. ويجري توزيع المساعدات الإنسانية على الأسر المحتاجة في إدلب وريفها.

وقال رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم، أمس، إنه بفضل محادثات آستانة بدأنا في توفير الأمن لمحافظة إدلب السورية، بالتعاون مع روسيا وإيران، وكل ما نفعله في سوريا يستند إلى مبدأ الحفاظ على وحدة أراضي هذا البلد.

وأضاف: «سنواصل دعم جميع الخطوات التي تحترم المطالب الديمقراطية لأبناء الشعب السوري، وتحافظ على وحدة أراضيه».

ولفت إلى أن عملية «درع الفرات» التي جرت في الشمال السوري العام الماضي بالتعاون بين القوات التركية والجيش السوري الحر، استطاعت تطهير مساحات كبيرة من عناصر تنظيم داعش الإرهابي، ووفرت فرصة العيش الآمن لسكان تلك المناطق.

وأضاف يلدريم أن القوات المشاركة في عملية «درع الفرات»، نجحت في تحييد أكثر من 3 آلاف و600 إرهابي من «داعش».

دعت إلى أن تسود الحكمة في قطر وتستجيب لمطالبات المجتمع الدولي

السعودية تجدد تأييدها لأي إجراءات تحد من تحركات وتدخلات إيران العدائية في المنطقة

جنيف: «الشرق الأوسط»

أكدت المملكة العربية السعودية مجدداً، تأييدها الكامل لأي إجراءات وجزاءات من شأنها الحد من تحركات إيران العدائية وتدخلاتها في دول المنطقة، وأعربت عن الأسف، على إساءة إيران استغلال العائد الاقتصادي من رفع العقوبات عليها بعد الاتفاق النووي، واستخدامه للاستمرار في زعزعة الاستقرار في المنطقة، وتطوير برنامج صواريخها الباليستية، ودعم الإرهاب في المنطقة «بما في ذلك (حزب الله) والميليشيات الحوثية في اليمن والميليشيات المسلحة في سوريا».

جاء ذلك في بيان السعودية أمس في الأمم المتحدة، تعليقاً على تقرير المقرر الخاص المعني بالأثر السلبي للتدابير القسرية الانفرادية في التمتع بحقوق الإنسان، ضمن أعمال اللجنة الإنسانية والاجتماعية والثقافية في بند حقوق الإنسان، وألقاه الدكتور خالد منزلاوي نائب رئيس البعثة السعودية الدائمة لدى المنظمة الأممية.

وفيما يتعلق بقطاع غزة، أكد الدكتور منزلاوي موقف بلاده الثابت والراسخ، في إدانة كل أشكال الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين وجميع الأراضي العربية، وحرص المملكة على رفع الحصار عن أشقائنا في قطاع غزة، ودعوة المجتمع الدولي إلى الوفاء بتعهداته تجاه ضمان أمن وسلامة الشعب الفلسطيني وإدانة جميع أشكال الاحتلال ورفع الحصار الإسرائيلي الظالم المفروض عليه.

وأضاف: «كما تطرق التقرير إلى الجزاءات المفروضة على إيران من الولايات المتحدة الأميركية، وفي هذا الصدد أؤكد تأييد المملكة العربية السعودية الكامل لأي إجراءات وجزاءات من شأنها الحد من تحركات إيران العدائية وتدخلاتها في دول المنطقة، وضرورة الحد من انتشار أسلحة الدمار الشامل في منطقتنا والعالم. إن إيران - وللأسف - أساءت استغلال العائد الاقتصادي من رفع العقوبات عليها بعد الاتفاق النووي، فعوضاً عن صرفه على التنمية، استخدمته للاستمرار في زعزعة الاستقرار في المنطقة، وتطوير برنامج صواريخها الباليستية، كما دعمت الإرهاب في المنطقة بما في ذلك (حزب الله) والميليشيات الحوثية في اليمن والميليشيات المسلحة في سوريا، ونؤكد ضرورة معالجة الخطر الذي تشكله سياسات إيران على الأمن والسلم الدوليين».

وطرح المندوب السعودي تساؤلاً على المقرر الخاص قائلاً: «أمَا كان من الأولى تسليط الضوء أكثر على العواقب الناجمة عن سوء استخدام الموارد المالية للدولة وتصديرها لدعم الإرهاب خارج حدودها الجغرافية، وأثر ذلك على حقوق الإنسان في الدول المتضررة، عوضاً عن ذكر أثر إعادة استئناف الجزاءات الانفرادية على حقوق الإنسان داخل إيران؟!».

وفيما يتعلق بالتدابير المطبقة على دولة قطر، قال: «نود التأكيد على ما سلم إليه المقرر بأن هذه التدابير لا تشكل حصاراً، لأنها لا تؤثر على المعاملات التبادلية لقطر مع الأطراف الثلاثة، وأن التدابير المتخذة في هذه الأزمة تأتي ضمن قواعد القانون الدولي ذات الصلة، وهو حق سيادي لبلادي في اتخاذ ما تراه مناسباً حفاظاً على أمنها القومي، ونحث قطر على التعاون في القضاء على آفة التطرف والإرهاب فضلا عن إيوائها وتمويلها، وعلى تنفيذ الالتزامات التي وقعت عليها في اتفاقيات الرياض 2013 – 2014، ووقف التدخلات في شؤون الدول الأخرى وزعزعة استقرار دول الجوار. وأن محاولات قطر تدويل هذه الأزمة لن يسهم في إيجاد الحلول بل قد يزيدها تعقيداً، ويجب على قطر أن تدرك أن هذه السياسات مرفوضة، ونأمل في أن تسود الحكمة في قطر وأن تستجيب لمطالبات المجتمع الدولي».

وفيما يخص السودان، أشار منزلاوي إلى ترحيب السعودية بالإجراءات الأخيرة التي اتخذتها حكومة الولايات المتحدة الأميركية إزاء رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها، «ونأمل في أن يسهم ذلك في تعزيز التنمية والازدهار، ووقوف المملكة الدائم مع السودان وشعبه».

وفيما يتعلق باليمن، قال: «أود تأكيد أن تدعم مقاربة الحل الذي تقدم به المبعوث الأممي للأزمة في اليمن حول ميناء الحديدة، الذي يقضي بتشكيل لجنتين، الأولى إدارية مالية، والثانية فنية، تتوليان الإشراف على الميناء والحصول على ريع العمليات التي يشهدها وتحويله إلى حساب الحكومة اليمنية، وضمان عدم استخدام الميناء من قبل الميليشيات الحوثية في تهريب الأسلحة، ورفع الحصار الذي فرضته عليه هذه الميليشيات».

«اللجنة الثلاثية» تبحث في أديس أبابا إزالة معوقات المفاوضات الفنية

إثيوبيا تطمئن مصر بعدم تخزين المياه في «سد النهضة»

وزراء المياه المصري والسوداني والإثيوبي خلال زيارتهم السد الأثيوبي ببني شنجول قرب الحدود السودانية («الشرق الأوسط»)

القاهرة: محمد عبده حسنين

سعت إثيوبيا إلى بث الطمأنينة لدى السلطات المصرية بشأن «سد النهضة»، الذي تبنيه على أحد الروافد الرئيسية لنهر النيل، وذلك عبر زيارة ثلاثية لموقع السد، أجراها وزراء الموارد المائية بالدولتين، إضافة إلى وزير المياه السوداني.

وقال الدكتور حسام الإمام، المتحدث الرسمي باسم وزارة الموارد المائية المصرية، أمس، إنه «تم التأكد من أنه لم يتم أي تخزين في السد خلال هذا العام، ولم يتم تنفيذ أي أعمال يمكن أن تعوق حركة المياه الواصلة إلى مصر حتى اليوم».

وتخشى القاهرة من أن يؤثر السد على حصتها من مياه نهر النيل، التي تبلغ نحو 55 مليار متر مكعب، لكنها لا تكفي لسد احتياجها من المياه العذبة في ظل ندرة الموارد المائية الأخرى.

ووقعت الدول الثلاث العام الماضي عقودا مع مكتب استشاري فرنسي لإجراء دراسات فنية على السد لدراسة مدى تأثيره وأضراره المحتملة على مصر والسودان. وتنص العقود على إتمام الدراسات في غضون 11 شهرا، غير أن المدة انتهت بالفعل الشهر الماضي، دون تحقيق أي شيء ملموس.

وانطلقت أمس في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا فعاليات الاجتماع السادس عشر للجنة الوطنية الثلاثية المختصة بدراسات آثار سد النهضة الإثيوبي، بمشاركة وزراء الموارد المائية والري والفنيين والمختصين من إثيوبيا، وكذلك مصر والسودان (دولتا المصب لنهر النيل).

وتتعلق المفاوضات الحالية ببحث الاختلافات حول العناصر الواردة في التقرير الاستهلالي الذي أعده المكتب الاستشاري، والذي يحدد منهجية عمل المكتب في إعداد الدراسة، التي سيعدها حول آثار السد، حيث شهد الاجتماع الأخير، الذي عقد قبل نحو شهر في الخرطوم، اختلافات على مسودة التقرير الخاصة بتقييم التأثيرات الهيدرولوجية والبيئية والاقتصادية للسد.

ويسعى الوزراء من خلال مشاركتهم في الاجتماع الحالي إلى دفع العملية التفاوضية إلى الأمام، وتخطي العقبات التي شهدتها المفاوضات خلال السبعة أشهر الماضية، خاصة مع إعلان إثيوبيا نيتها البدء في المرحلة الأولى لتخزين مياه العام المقبل أمام جسم السد. وقال المتحدث باسم وزارة الموارد المائية المصرية، إن وزراء المياه المصري والسوداني والإثيوبي توجهوا أول من أمس (الثلاثاء) لزيارة موقع سد النهضة، انطلاقا من العاصمة الإثيوبية أديس أبابا وصولا إلى موقع السد ببني شنجول على بعد 20 كلم من الحدود السودانية.

وأضاف المتحدث أمس أنه «فور الوصول تم عمل عرض تقديمي من خلال مدير المشروع حول الموقف التنفيذي للسد، تبعته جولة تفقدية لكل أجزاء السد المختلفة ومن مواقع مختلفة، وتمت الإجابة على كثير من أسئلة الفنيين، سواء من الجانب المصري أو السوداني».

وأوضح الإمام أنه «تم التأكد من أنه لم يتم أي تخزين في السد خلال هذا العام، ولم يتم تنفيذ أي أعمال يمكن أن تعوق حركة المياه الواصلة إلى مصر حتى اليوم»، مشيرا إلى أن «الجولة التفقدية للوزراء شملت السد المساعد وخطوط نقل الكهرباء ومحطة التوليد وبحيرة السد».

وأظهرت الزيارة اقتراب أديس أبابا من إنهاء الإنشاءات الخرسانية في جسم السد الرئيسي والمساعد، وتركيب عدد من توربيدات الكهرباء، وتأهيل بحيرة التخزين الملحقة بالسد، التي تتسع لتخزين 74 مليار متر مكعب من المياه.

وسبق أن أكد وزير المياه المصري محمد عبد العاطي أن «تأثير بناء سد النهضة في إثيوبيا لم يظهر بعد على مصر لأن تدفق المياه ما زال مثل الأعوام الماضية، ولم يتم حتى الآن بدء ملء السد... لكن من المحتمل أن يتم بدء ملء جزء من السد العام المقبل». ووقعت الدول الثلاث على إعلان مبادئ عام 2015، اشتمل على حماية مصالح دولتي المصب مصر والسودان عند ملء خزان السد.

مصر: مطالب بتعديل قانون «الجمعيات الأهلية» والحكومة تكتفي باللائحة التنفيذية

القاهرة: محمد نبيل حلمي

في الوقت الذي أعلنت فيه لجنة حقوق الإنسان بمجلس النواب المصري عزمها إعداد تقرير بلغات مختلفة، يخاطب السفارات والبرلمانات الأجنبية، لتأكيد خلو أقسام الشرطة والسجون من «أي وقائع تعذيب»؛ تجددت مطالبات دولية وحقوقية بتعديل قانون الجمعيات الأهلية، المُنظم لعمل المؤسسات الحقوقية المحلية أو الأجنبية، الذي يقول مسؤولون عنها، تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، إن «ثمة عوائق تفرضها نصوص القانون على عملهم»، الأمر الذي «يصعب معه إنجاز تقارير رقابية بشأن الحالة الحقوقية أو السياسية».

وأثار قانون الجمعيات الأهلية، ولا يزال، حالة من الجدل والتنازع السياسي والحقوقي، رغم مرور نحو 5 أشهر على إصداره بموجب قرار جمهوري للرئيس عبد الفتاح السيسي في مايو (أيار) 2017، الذي جاء متأخرا بنحو 6 أشهر منذ موافقة مجلس النواب بشكل نهائي على نصوصه في نوفمبر (تشرين الثاني) 2016، الأمر الذي يشير إلى مناقشات موسعة قبيل وبعد إصداره.

وزاد من حدة التجاذبات بشأن القانون تصريح زيد رعد الحسين، المفوض السامي لحقوق الإنسان بالأمم المتحدة، في يونيو (حزيران) الماضي، بأن قانون الجمعيات الأهلية «يضع قيودا مشددة على المجتمع المدني، ويعطي للحكومة السيطرة على إدارة المنظمات غير الحكومية».

ووفق رئيس حقوق الإنسان البرلمانية، علاء عابد، فإن اللجنة بدأت في إعداد أسطوانة مدمجة «CD» بشأن نتائج زياراتها للأقسام والسجون، وترجمتها باللغات الأجنبية، تمهيدا لتوزيعها على جميع السفارات الأجنبية بالقاهرة.

وأوضح عابد، في بيان رسمي، أصدره قبل يومين، أن «التقرير يتضمن تأكيدا بأنه لا توجد أي حالات للتعذيب أو انتهاك لحقوق الإنسان للمسجونين... وسيكون واحدا من أهم الوثائق والتقارير التي تكشف كذب وادعاءات جميع المنظمات الحقوقية المشبوهة، سواء كانت داخل مصر أو خارجها».

وقبل أسبوع تقريبا، قال يوليوس جيورج لوي، السفير الألماني لدى مصر، خلال مؤتمر صحافي بالقاهرة، إن حكومة بلاده كان لها عدد من «الملاحظات بشأن قانون الجمعيات، وأوضحتها للحكومة المصرية وتناقشت معها فيها». وفي يونيو 2013 أصدرت محكمة جنايات القاهرة أحكاما تتراوح بين بالسجن سنة مع إيقاف التنفيذ، و5 سنوات على 43 متهما في القضية المعروفة باسم «173 تمويل أجنبي»، وكان من بينهم ألمانيان هما أندرياس جاكوب، مدير فرع مؤسسة كونراد أديناور في القاهرة، وكريستين مارجريت، مدير الحسابات بالمؤسسة، وعوقبا غيابيا بالسجن 5 سنوات.

وفضلا عن الملاحظات الألمانية، أعربت «الخارجية» الأميركية عن انتقادها للقانون، إذ قالت المتحدثة باسمها هيذر نويرت في أغسطس (آب) الماضي، إن قانون المنظمات غير الحكومية من بين أسباب وقف دفع 100 مليون دولار، وتجميد 195 ملايين دولار آخرين من المساعدات المقررة للقاهرة.

وقال الرئيس المصري، خلال زيارته للولايات المتحدة في سبتمبر (أيلول) الماضي، إنه «لم يتم البدء في تطبيق أحكام القانون بعد، ويجري حاليا إعداد لائحته التنفيذية للتوافق على آليات تطبيقه، بما يضمن عدم وضع العراقيل أمام عمل الجمعيات الأهلية».

وفي رأي رئيس المنظمة المصرية لحقوق الإنسان، حافظ أبو سعدة، فإن إمكانية تعديل القانون قائمة إذا توافرت لدى الحكومة رغبة في ذلك، وأضاف موضحا: «على جانب آخر فقد أقامت المنظمة دعوى قضائية تدعو لبطلان القانون وعدم دستورية بعض مواده، وتم تحديد موعد لنظرها أمام هيئة المفوضين بمجلس الدولة الشهر المقبل».

وشرح أبو سعدة، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، أسباب دفعه بـ«عدم دستورية» قانون الجمعيات، قائلا «إنه يعتبر من القوانين المكملة للدستور، وكان يتوجب لإقراره من البرلمان أن يحوز على موافقة الثلثين من الأعضاء، وليس مجرد الأغلبية (50 في المائة+ 1)، وهو ما لم يتوفر أثناء التصويت، الذي تم دون المناداة بالأسماء على النواب لإثبات اكتمال النصاب».

ومن جهة أخرى، يرى أبو سعدة أن شبهة «عدم الدستورية» تتمثل في أن مواد قانون الجمعيات تمنح الحكومة حق الاعتراض على المرشحين لمجالس إدارات المنظمات والجمعيات، وتسمح بوقف عمل الجمعية لمدة سنة دون حكم قضائي، وهو ما يتناقض، بحسب أبو سعدة (الحاصل على الدكتوراه في القانون)، مع المادة «75» من الدستور، التي تنص على أن «للمواطنين حق تكوين الجمعيات والمؤسسات الأهلية على أساس ديمقراطي، وتكون لها الشخصية الاعتبارية بمجرد الإخطار... ولا يجوز للجهات الإدارية التدخل في شؤونها، أو حلها أو حل مجالس إداراتها أو مجالس أمنائها إلا بحكم قضائي».

ويوضح أبو سعدة أن من بين المآخذ على القانون الجديد أنه يُلزم الجمعيات عند طلب التصريح، وطلب تجديده أو تعديله، بدفع رسم لا يتجاوز مقداره ثلاثمائة ألف جنيه أو ما يعادله بالدولار الأميركي... وتؤول حصيلته إلى صندوق دعم الجمعيات والمؤسسات الأهلية «الحكومي»، ويزيد هذا المبلغ بما يعادل 20 في المائة كل خمس سنوات، وهو «ما لا يمكن أن تقبله جهة تمويل دولية» وفق الحقوقي المصري.

وفي 7 من أكتوبر (تشرين الأول) الجاري، دعا وزير شؤون مجلس النواب عمرو مروان، ممثلي 79 جمعية أهلية، وعقد اجتماعا بمقر مجلس النواب، مع من لبى الدعوة، وقال بيان رسمي إن اللقاء ناقش «سبل تعزيز التعاون بين مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني والحكومة، ونشر ثقافة حقوق الإنسان».

أحد المشاركين في اللقاء، وهو الحقوقي، إيهاب راضي، قال لـ«الشرق الأوسط»، إن بعض الحاضرين تطرقوا إلى قانون الجمعيات الأهلية، وطالبوا بضرورة تعديل مواده التي وصفها بـ«المعيبة». وتابع مستدركا «لكن وزير شؤون مجلس النواب لم يعلق إيجابا أو سلبا بشأن وجود نية للأخذ بالملاحظات المطروحة».

ولم يجب مروان عن سؤال لـ«الشرق الأوسط» بشأن ما إذا كانت هناك نية حكومية لتعديل قانون الجمعيات.

واكتفت ألفة السلامي، المتحدثة الرسمية باسم وزارة التضامن الاجتماعي، وهي الجهة المخولة بالإشراف على الجمعيات الأهلية، بالقول لـ«الشرق الأوسط»، إن «المسند إلى الوزارة هو إعداد اللائحة التنفيذية للقانون من خلال اللجنة المشكلة لهذا الغرض فقط». ولم ترد السلامي على سؤال عن «نسبة تمثيل الجمعيات الأهلية المعنية باللائحة في تلك اللجنة؟».

وأوضح أبو سعدة أن «اللائحة التنفيذية لن تغير من أصل القانون... وسيظل هذا القانون محل انتقادات واسعة لسجل حقوق الإنسان في مصر».

ويتفق راضي مع الرأي السابق بشأن اللائحة، موضحا أن نصوص مواد الجمعيات الأهلية ستظل ملزمة للجنة العمل على «التنفيذية» التي تحدد آليات تنفيذها، وبالتالي سينتج ذلك وضعا «في غاية الصعوبة».

الأمين العام افتتح أعمال يوم «الوثيقة العربية»

الجامعة العربية تدعو لحماية التراث العربي في ظل الفوضى في المنطقة

القاهرة: سوسن أبو حسين

دعا الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط، أمس، إلى حماية التراث العربي، في ظل الفوضى التي تعيشها المنطقة، مؤكدا أن «المسجد الأقصى تراث خالص للمسلمين والعرب وفق قرار منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونيسكو)».

وأكد أبو الغيط، خلال افتتاح أعمال الاحتفال بيوم «الوثيقة العربية»، أمس، الذي تستضيفه سنوياً الأمانة العامة للجامعة العربية، أهمية «الدور المهم والفاعل للوثيقة العربية في إثبات الحقوق التاريخية، وإبراز ما يتعرض له الأرشيف الوثائقي لفلسطين من عمليات سرقة وتزوير وتزييف». وتقام فعاليات احتفال هذا العام تحت عنوان «القضية الفلسطينية: مائة عام على وعد بلفور وخمسون عاماً على الاحتلال الإسرائيلي»، بمشاركة عدد كبير من المسؤولين والأكاديميين والمتخصصين في القضايا المرتبطة بالثقافة والتراث على المستوى العربي.

وأعاد أبو الغيط التذكير بالقرار الذي اعتمدته «يونيسكو» العام الماضي، وأقر بأن المسجد الأقصى هو تراثٌ خالصٌ للمسلمين والعرب، معتبراً أنه «أبلغ شاهد على دور الوثائق الرئيسي، الذي مهد لخروج القرار المُهم... فلا يكفي أن يكون الحقُ معك، وإنما ينبغي أن تتوفر لديك الأداة العلمية لإثبات ذلك الحق وحمل الآخرين على قبوله والإقرار به». وأوضح أن الحفاظ على الهوية الفلسطينية ووثائقها؛ هو حفاظ على الهوية العربية من محاولات تشويهها وطمس ملامحها وتزوير الحقائق التاريخية.

وتطرق الأمين العام للجامعة العربية إلى ما يمثله تحقيق المصالحة الفلسطينية من «أهمية ودلالة فيما يتعلق بتعزيز الموقف الفلسطيني سواء في الداخل أو في التعامل مع العالم الخارجي»، داعياً مختلف الأطراف لطي صفحة الانقسام بلا رجعة «التي طالما أضرت بالقضية الفلسطينية خلال السنوات العشر الماضية، وساعدت الاحتلال الإسرائيلي على التملص من استحقاقات التسوية النهائية».

وانتقد «الوضع العربي الحالي وما يعانيه من صراعات ونزاعات وحروب أدت إلى حالة غير مسبوقة من انعدام الاستقرار والانقسام والفوضى التي تعيشها بعض من الدول العربية... كما أفرزت هذه الصراعات تنظيمات إرهابية متطرفة ساهمت في إشعال الصراعات والنعرات الطائفية في المنطقة وأتت على الأخضر واليابس، وقام هذا الإرهاب الهمجي - من بين ما قام به من فظاعات - بأعمال تخريبية شنعاء استهدفت القضاء على ذاكرة الشعوب وتدمير تراثها الإنساني».

ودعا إلى «حماية التراث الثقافي العربي المهدد جراء عمليات التدمير والنهب والسرقة، والعمل على وضع قانون عربي نموذجي لتوفير الحماية اللازمة لهذه الأرشيفات من التدهور والإهمال والاندثار والتهريب، ووضع الأطر القانونية لحمايتها من سوء التصرف بها بهدف الحفاظ علي الإرث الوثائقي العربي باعتباره ثروة قومية».

وافتتح أبو الغيط، على هامش الاحتفال، معرضاً وثائقياً مصوراً ينقل تسجيلاً لتطورات القضية الفلسطينية وتراث الشعب الفلسطيني، فيما لفت ممثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فيصل الحفيان إلى أهمية إعادة قراءة بيان وعد بلفور الذي «لم ينص في نسخته الإنجليزية على إقامة دولة وإنما كان مجرد رسالة تتحدث عن إقامة تجمع لليهود». ودعت الجامعة العربية في أكثر من اجتماع، الحكومة البريطانية لإلغاء احتفالها بما يطلق عليه الاحتفال بمرور مائة عام على وعد بلفور.

العيسى: يتعين مراعاة الفارق بين فتوى الأفراد وفتوى الدول

مؤتمر الإفتاء «المصرية» يحذر من نشر «الفتاوى الشاذة»

القاهرة: وليد عبد الرحمن

واصل مؤتمر «دور الفتوى في استقرار المجتمعات»، الذي نظمته دار الإفتاء المصرية والأمانة العامة لدور وهيئات الافتاء حول العالم، أعماله أمس بالقاهرة، لليوم الثاني على التوالي. وشدد المشاركون خلاله على ضرورة «وقف نزيف الفتاوى من غير أهلها» والكف عن نشر «الفتاوى الشاذة»، ومحذرا من شيوع ظاهرة «الإسلاموفوبيا».

وثمن علماء مشاركون في المؤتمر كلمة الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى أمين عام رابطة العالم الإسلامي، عضو هيئة كبار العلماء في السعودية، التي ألقاها أول من أمس خلال الجلسة الافتتاحية للمؤتمر. وقال الدكتور محمد البشاري أمين عام المؤتمر الإسلامي الأوروبي، رئيس الفيدرالية العامة لمسلمي فرنسا أمس، إن «كلمة العيسى لها أثر كبير، وشديد الأهمية في إلقاء الضوء على أهم القضايا التي يعاني منها العالم الإسلامي»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط» أن «مطالبة الشيخ عيسى بتوحيد الفتوى ووجود قانون لها، مطلب في محله للقضاء على الفتاوى التي تطلقها التنظيمات المتشددة من وقت لآخر».

حضر افتتاح المؤتمر العالمي الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر، والدكتور شوقي علام مفتي الديار المصرية، وعدد غفير من مفتي العالم الإسلامي ورؤساء جمعيات وهيئات إسلامية حول العالم وصل عددهم إلى 63 عالماً.

وخلال فعاليات اليوم الثاني من المؤتمر أمس، أعلن الدكتور أسامة العبد رئيس اللجنة الدينية بمجلس النواب في مصر، اقتراب البرلمان من إصدار قانون يمنع نزيف الفتوى من غير أهلها، من خلال إلزام الفضائيات بالكف عن نشر الفتاوى الشاذة، أو الصادرة عن جهات غير مؤهلة، أو التي تؤجج الصراعات بين المسلمين، والتصدي لظاهرة فتاوى التكفير والتطرف والإرهاب.

بينما دعا الدكتور مصطفى سيريتش المفتي العام السابق في البوسنة، علماء الأمة إلى التصدي ومعالجة الإرهاب الذي أوقع علينا ظلماً وزوراً وشوه صورة الإسلام تحت اسم الإسلاموفوبيا.

وكان الدكتور العيسى، قد أشار في كلمته أمام المؤتمر، إلى أن شتات الفتوى وعدم زمها بقانون ضابط وفعال ولا سيما ما يخص الشأن العام يعتبر معضلة تطرد سلبا ونعياً كُل يوم، ولهذا أثر كبير على سلم المجتمعات واستقرارها، ولا يقتصر ذلك على مجتمعات الدول الإسلامية؛ بل يتعداها لبلاد ما يسمى بالأقليات.

ولفت أمين عام رابطة العالم الإسلامي إلى أن كثيرا من الناس ضل في تيه بعض حاملي النصوص، فحسبوا العلم سرد مادتها المجردة في استظهار مذهل واستعراض خداع، يخبط خبط عشواء، كما فات بعضاً آخر، الفرقُ بين الفتوى العامة والخاصة، والتفريقُ بين خاصة الأفراد أنفسهم، لاختلاف الأحوال، كما فات كذلك مراعاة الفرق نفسه في الفتوى العامة، ولم يتيقظ بعض المفتين لأمر مهم، فغاب عنهم أن الاحتياط في فتوى الأفراد والمؤسسات الخاصة يختلف عن الاحتياط في فتوى المؤسسات العامة، ولا سيما شأن الدول؛ فقاعدة رفع الحرج وعموم البلوى تكتنف هذا المحل أكثر من غيره، وسطحية النظر تغفل عن ما يكابده، وما أهون الحرب على النظارة.

مضيفاً أن رعاية جميع ما سبق يصب في مصلحة استقرار المجتمعات وإلفها، التي تتناولها محاور هذا المؤتمر، ويتعين لهذا التصنيف العالي من الفتاوى تخصيص إمام فتوى عام لا يزاحم أو ردها لفتوى مجمعية، مع المنع البات من تطرق غيرهم لها، في إطار الحماية القانونية لحظ الصالح العام، مع تكييف اختراق هذا الحمى بالعمل الجنائي، حيث تخطى سقف حرية الرأي العلمي إلى مداهمة استقرار المجتمع بانتحال اسم الشرع وهو - هنا - في طليعة الأفعال الضارة، ومتى أفضت الحرية إلى هذا النوع من السطو، استحالت لفوضى وجناية عامة في ظرف مشدد، مؤكداً أن «هذا كله لا يصرف العالم عن العناية أيضاً بفتوى الأفراد، فلها ارتباط كذلك بالاحتياط لحكم الشريعة مع التأليف عليه».

عن فائدة الفتوى المجمعية، قال أمين عام رابطة العالم الإسلامي: ما أحسن الوصال والتنسيق - عند الاقتضاء - مع الدول ذات التجانس والتقارب لتوحيد الفتوى ما أمكن الحال، وكلما اتحد حكم الشريعة في نظر المجتهدين فيما تمس الحاجة لضبطه، كان أكثر تأثيراً ونفعاً، والمدخل الآخر على مجمعية الفتوى هو تضاربها مع مجمع آخر، وهذا لا بد له من نظر ومعالجة؛ وإلا زاد الزمانة علة، وما أصعب الاختلاف في فهم أطر الدين متى تجاوز إطار سعته المسموح بها، وأفضى إلى الشر والنزاع والتشويش، وما شكوى سنة الإسلام اليوم؛ إلا من كثرة الرؤوس في رسمية مرجعيتها العلمية، فكيف بتطفلها وعشوائيتها؟

موضحاً أنه وصلاً لقانون الفتوى في هذا المعنى يتعين تجريم الاختلاف على فتوى الإمام الجامع للأمة على جادة تآلفها، وإذا كان المخالف ينشد براءة الذمة فقد برئت بفتوى المؤهل وبكف كل مخالف له بسياسة المانع الشرعي والزاجر القانوني، وكثير ممن يخالف ويجازف في هذا لا يخلو من دافع مستجر، أو هوى متبع، ومن جعل علمه غرضاً للأهواء اضطرب ديناً ودنيا، وتبقى السعة العلمية في هذا الخصوص بعينه في أروقة الدراسات الأكاديمية والمؤلفات العلمية لا في أوساط عموم الناس.

ودعا في كلمته علماء ومفتي العالم لحماية حمى الفتوى من تصنيف الترخيص لها على الموضوعات مع التحفظ على الفتاوى الحية حيث لا مجال للتدبر ولا التحرير، وشرع الله لا يلقى جزافاً على الهواء، وهو أول ما يستفرغ له الوسع، دراسة وتأملاً ومراجعة، فضلاً عما في تلك الفتاوى الطائرة من استدراج المفتي بحبائل الاستفتاء، وكم لكثير منهم من وقائع ذات مخاطر ومزالق، ولئن مضت في زمن سابق ليُسر الحال وبراءة السؤال، فالحال اليوم تختلف.

وأشاد حضور المؤتمر أمس، بما جاء في كلمة الشيخ العيسى، وقال الدكتور البشاري على هامش فعاليات المؤتمر أمس، إن «ما جاء في كلمة الشيخ العيسى يصب في مصلحة استقرار المجتمعات، خاصة في أنه يجب تخصيص إمام عام للفتاوى»، مضيفاً: أن مطالبته بتوحيد الفتوى ووجود قانون لها، مطلب في محله للقضاء على الفتاوى المتشددة التي تطلقها الجماعات المتشددة من وقت لآخر... وهذه الفتاوى هي التي يغري بها «داعش» الشباب.

وقال البشاري إن «الشيخ العيسى مهد الطريق أمام من يتصدى للفتوى بأنه يجب عليه التيسير والتخفيف، عن طريق عدم إهمال النص أو الواقع، وهو حديث في محله حتى يستطيع من يتصدى للإفتاء أن يجيب على جميع التساؤلات في كل الأزمة».



الدكتور العيسى على منصة حفل افتتاح المؤتمر يتوسط شيخ الأزهر ووزير الأوقاف المصري («الشرق الأوسط»)

مواجهات دامية في مقديشو بين الشرطة ومتظاهرين

القاهرة: خالد محمود

بينما شن الجيش الأميركي هجوما مشتركا مع القوات الصومالية ضد عناصر حركة الشباب المتطرفة جنوب الصومال، تظاهر آلاف المواطنين في العاصمة مقديشو أمس ومدن أخرى، احتجاجا على التفجير الإرهابي الذي وقع السبت الماضي، وأسفر عن مصرع وإصابة المئات في أسوأ عملية تشهدها البلاد في تاريخها.

ورغم مشاركة مسؤولين في الحكومة الصومالية في المظاهرات، التي دعا إليها عمدة بلدية مقديشو ثابت عبدي، فقد فتحت الشرطة الصومالية، وفقا لشهود وخدمة الطوارئ، النار لمنع المحتجين من دخول موقع الهجوم في العاصمة.

وسمع الشهود دوي إطلاق النار بعد أن تصدت الشرطة للمحتجين، الذين تحركوا في مسيرة نحو موقع التفجير الذي قتل فيه أكثر من 300 شخص، فيما يعد أعنف تفجير في تاريخ الدولة الواقعة في منطقة القرن الأفريقي، التي تعاني من مشكلات أمنية متواصلة منذ سقوط نظام الرئيس السابق محمد سياد بري عام 1991.

وقال عبد القادر عبد الرحمن، مدير خدمة أمان للإسعاف المحلي لـ«الشرق الأوسط»، إن «المظاهرات كانت ضخمة، وبعض المتظاهرين ألقوا الحجارة على رجال الشرطة الذين أطلقوا النار، وأصابوا اثنين من المتظاهرين».

وكان عبد الرحمن قد أبلغ وكالة «رويترز» في وقت سابق أن امرأة حبلى من المحتجين كانت ضمن الذين نقلهم الإسعاف من الموقع، لافتا النظر إلى أن اثنين آخرين من المتظاهرين أصيبا «برصاص أطلقته الشرطة لتفريق المتظاهرين الذين أرادوا دخول موقع الانفجار بالقوة، قبل أن تسمح الشرطة فيما بعد لآلاف المتظاهرين بالاحتشاد في الموقع».

وحث وزير الصومالي عبد الرحمن عثمان المتظاهرين على الابتعاد عن الفوضى والعنف الذي يمكن أن يؤدي إلى خلخلة الأمن، داعيا إلى التظاهر بشكل سلمي وحضاري.

وأبلغ عثمان الصحافيين لدى زيارته للمركز الوطني للإغاثة، أن حكومته الفيدرالية عملت على تعزيز الأمن والاستقرار داخل العاصمة مقديشو من أجل أن يتم سير المظاهرات الاحتجاجية بكل أمان وسلام، مبرزا أن الأعمال الإغاثية لمساعدة متضرري التفجير الإرهابي تسير بشكل جيد وعلى النحو المطلوب، كما أوضح أن حكومته ستعلن لاحقا نتائج التحقيقات الأولية حول التفجير الإرهابي.

ماكرون: مواجهة الإرهاب «أولوية مطلقة»

البرلمان الفرنسي يقر قانوناً يوسّع صلاحيات الأجهزة الأمنية

باريس: ميشال أبو نجم

بعد أقل من أسبوعين، تخرج فرنسا من حالة الطوارئ التي فرضت عليها قبل عامين عقب العمليات الإرهابية التي ضربت باريس وضاحية سان دوني في 13 نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2015، وأوقعت أكثر من مائتي قتيل وجريح. لكن هذه الخطوة التي أرادها رئيس الجمهورية وأقرتها الحكومة لا تعني أبدا أن التهديد الإرهابي قد زال، أو أن اندحار «داعش» في سوريا والعراق، وهو التنظيم الذي تبنى غالبية العمليات الإرهابية، سيمكن فرنسا من خفض مستوى التأهب الأمني على أراضيها كافة.

في كلمة ألقاها أمس أمام ممثلي القوى الأمنية في قصر الإليزيه، كشف الرئيس إيمانويل ماكرون أن الأجهزة الأمنية والاستخبارية قد «أحبطت 13 محاولة إرهابية منذ بداية العام الجاري»، الأمر الذي ساعد - بحسب ماكرون - في «إنقاذ العشرات، لا بل المئات من الأرواح».

ولا تتم خطوة الخروج من حالة الطوارئ دون تحوط حكومي محكم. فحقيقة الأمر أنه يأتي نتيجة المصادقة النهائية أمس في مجلسي الشيوخ والنواب على مشروع القانون المقدم قبل العطلة الصيفية الذي أثار، وما زال، جدلا واسعا في فرنسا. ويعود السبب في ذلك إلى أن القانون الذي أقر يستعير الكثير من الأحكام المنصوص عليها في حالة الطوارئ. وقبل أن يتحول للتصويت النهائي، نقل مشروع القانون مرتين بين مجلسي الشيوخ والنواب حتى التصويت على نص موحد أمس الأربعاء. وجدير بالذكر أن الحكومة تتمتع بأكثرية مريحة في مجلس النواب. ورغم غياب الشيء نفسه في مجلس الشيوخ، فإنه أقر بأكثرية عريضة.

الجديد الذي يأتي به القانون أنه يعطي صلاحيات واسعة للأجهزة الأمنية والإدارية، ويضعف دور القضاء في التدابير التي يمكن أن يقررها الطرفان الأولان. فالقانون الجديد يجيز للقوى الأمنية، ومن غير ضوء أخضر مسبق، أن تقوم بفرض الإقامة الجبرية على أي شخص بقرار محض إداري، كما يمنحها إمكانية إعادة فرض الرقابة على الهوية وتفتيش السيارات والحاجيات الشخصية في منطقة الحدود، وقريبا منها، فضلا عن إقامة مناطق حماية بمناسبة الأحداث الرياضية، والاستعراضية، والفنية والاجتماعية كالمظاهرات مثلا. ويمكن القانون الجديد الأجهزة الإدارية، أي وزارة الداخلية والمحافظين، من إغلاق أماكن عبادة ومنع أئمة من ممارسة نشاطاتهم الدينية في حال اعتبر أن ذلك يهدد السلم الاجتماعي، ويحض على العنف.

وفي السياق ذاته، فإن الأجهزة الأمنية قادرة على القيام بعمليات دهم للمنازل الخاصة والمكاتب وأي مكان آخر، ولكن عليها أن تحصل على الضوء الأخضر من القضاء. وهذه الصلاحيات الموسعة للغاية التي كانت متاحة فقط في ظل حالة الطوارئ، دخلت في نصوص القوانين العادية. ولذا، فإن جمعيات الدفاع عن حقوق الإنسان داخل فرنسا وخارجها اعتبرت أنها «تمس الحريات الفردية والعامة».

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية أمس، عن خبيرة حقوق الإنسان لدى الأمم المتحدة الآيرلندية، فيونوالاني أولان، قولها إن «تطبيع العمل بحالة الطوارئ بفرض القانون الجديد يهدد بشكل خطير توفير الحماية لممارسة الحقوق» الفردية والجماعية في فرنسا.

بيد أن الاحتجاجات خلال الأسابيع الماضية بقيت محصورة في الدوائر العاملة في الدفاع عن حقوق الإنسان، وبعض الجمعيات وبجانب من اليسار الفرنسي. ومكن ذلك الحكومة من السير بقانونها حتى النهاية، رغم اضطرارها إلى تعديل بعض فقراته حتى لا يكون نسخة طبق الأصل عن قانون الطوارئ. كذلك ساهمت الأجواء العامة التي سيطرت عليها التهديدات الإرهابية في الأشهر الثلاثين المنقضية في تمرير القانون الذي يفترض به أن يوفر الأمن، لكنه بالمقابل يقضم بعض الحريات الفردية والعامة.

يبين استطلاع حديث للرأي أجرته مؤسسة «فيدوسيال - أودوكسا»، أن القانون الجديد يحظى بتقبل ودعم 57 في المائة من الفرنسيين، رغم أن 62 في المائة منهم يعتبرونه «مضرا بالحريات». وتعكس هذه النتيجة الجدل القديم - الحديث حول أولوية الأمن أو الحرية. والواضح أن الفرنسيين يريدون الأمن أولا رغم تعلقهم بالحرية، بينما المتشددون يرون أنه «لن يكون أكثر فعالية» من حالة الطوارئ التي فشلت في منع العمليات الإرهابية. وقد تواصلت هذه العمليات متقطعة ليس في العاصمة وحدها بل في المدن الأخرى مثل نيس ومرسيليا وغيرهما رغم حالة الطوارئ، وأوقعت 241 قتيلا ومئات الجرحى. ووفق هؤلاء، فإن الأهم ليس نشر الجيش في الشوارع أو تكليفه بمهام الحماية الثابتة أو المتنقلة، وسن القوانين الجديدة المتعاقبة في السنوات الأخيرة، بل هو العمل الاستخباري وتكثيفه وتوفير الموارد البشرية والمادية والتكنولوجية له.

حقيقة الأمر أن ماكرون والحكومة يسعيان للتوصل إلى منظومة أمنية متكاملة، لا يمثل القانون الجديد سوى إحدى حلقاتها، لأنه يوفر الإطار التشريعي لعمل القوى الأمنية. يوم إقرار القانون الجديد بشكل نهائي، كان الرئيس الفرنسي على موعد في قصر الإليزيه مع ممثلي الأجهزة الأمنية، للإفصاح عن سياسته وخططه الأمنية، وأحد أضلعها إقامة هيئة تكون تحت إشراف قصر الإليزيه، وتكون مهمتها التنسيق تحديدا في مجال الاستخبارات والسهر على التواصل بين الأجهزة المختلفة وتبادل المعلومات «بشكل أفقي».

وذكر ماكرون بأن سبعة مراسيم قد صدرت في شهر أغسطس (آب) في هذا المجال. وشدد على أن مواجهة التهديد الإرهابي هي «الأولوية المطلقة»، وأن القانون الجديد «يوفر الوسائل الناجعة لذلك بشكل دائم». كذلك أعلن ماكرون أن الحكومة ستعمل على بلورة خطة لمواجهة التطرف، وسيتم الكشف عنها في شهر ديسمبر (كانون الأول) المقبل. ومن بين ما ستتضمنه «لائحة» للمناطق التي يتعين مراقبتها بشكل خاص والتي تشهد ظاهرة الراديكالية. وأخيرا فإن ماكرون عرض تفاصيل إنشاء ما يسمى «شرطة السهر على الأمن اليومي» للفرنسيين، تنفيذا لوعد انتخابي قطعه قبل انتخابه.



الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يلقي خطاباً في قصر الإليزيه أمس (إ.ب.أ)

فرنسا تفضل مقتل متطرفيها... على عودتهم

باريس: «الشرق الأوسط»

بات الهاجس الكبير لفرنسا مع اندحار الإرهابيين في سوريا والعراق، هو كيفية منع عودة المئات منهم إلى أراضيها. وأقرّت باريس دون مواربة بالسيناريو الذي تفضله في هذا المجال، وهو أن يُقتل مئات المسلحين الفرنسيين في المعارك أو تحت قنابل التحالف الدولي بقيادة واشنطن، كما أورد تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية.

وقالت وزيرة الجيوش، فلورنس بارلي: «إذا قُتل إرهابيون في هذه المعارك، فسأقول إن هذا أفضل»، وذلك قبل ساعات من سقوط الرقة.

وبالنسبة للأوروبيين، وفرنسا خصوصا التي تشكل هدفا مفضلا لتنظيم داعش، يشكل هؤلاء المسلحون المصممون وذوو الخبرة في القتال «قنابل موقوتة» محتملة، إذا عادوا إلى بلادهم.

ولا يزال هناك نحو 500 فرنسي من الرجال والنساء في سوريا والعراق في الأسابيع الأخيرة، بحسب السلطات الفرنسية.

وكشف مصدر أمني فرنسي أنه مع تحرير «قوات سوريا الديمقراطية» الرقة، الثلاثاء، فإن المتطرفين الأجانب الذين كانوا فيها «قُتلوا وبعضهم فر» إلى مناطق سيطرة الإرهابيين على الحدود السورية العراقية. ولم يوضح المصدر جنسيات هؤلاء.

وهاجس فرنسا الساعية إلى منع عودة محتملة لهؤلاء المسلحين، ليس وليد اليوم. لكنه أخذ بعدا أهم مع خسارة المتطرفين معاقلهم في سوريا والعراق.

وبحسب أسبوعية «باري ماتش» الفرنسية و«وول ستريت جورنال» الأميركية، فإن عناصر القوات الخاصة الفرنسية طاردوا لفترة طويلة متطرفين فرنسيين في الموصل، بمساعدة طائرات من دون طيار والتنصت، وسلموا العراقيين لائحة أهداف لتدميرها.

الاستخبارات البريطانية تحقق في أكثر من 500 قضية إرهاب

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس الاستخبارات الداخلية البريطانية (إم آي - 5) أن بريطانيا تجري حالياً أكثر من 500 تحقيق في قضايا تتعلق بالإرهاب، وأن أجهزة الاستخبارات توسع نطاق عملياتها بسبب تزايد التهديدات.

وقال أندرو باركر، رئيس جهاز الاستخبارات الداخلية، في كلمة في لندن، أول من أمس، إن «حجم العمل الذي نقوم به هو الأكبر على الإطلاق». وأضاف: «نقوم حالياً بأكثر من 500 عملية تشمل نحو 3 آلاف شخص نعرف بأنهم حالياً متورطون في نشاطات متطرفة بطريقة ما».

وقال رئيس «إم آي - 5» إن القوات الأمنية البريطانية تواجه عدداً متزايداً من مخططات الهجمات، وتمكّنت من إحباط 20 مخططاً في السنوات الأربع الماضية.

وأكد باركر: «في الأشهر السبعة الماضية تمكنّا نحن والشرطة من إحباط سبعة مخططات إرهابية من جانب متطرفين إسلاميين»، من بين 20 مخططاً في الإجمال.

وتعرضت بريطانيا لخمس هجمات إرهابية منذ مطلع العام، أربعة منها في لندن والخامسة في مانشستر، نفذت بتفجيرات وهجمات بالسيارات والسكاكين. وبعض منفذي تلك الهجمات هم من بين 20 ألفاً من المعروفين لدى أجهزة الأمن. وقال باركر إن التهديد «أكثر تنوعا مما عرفتُه على الإطلاق»، ويشمل «متطرفين من كل الإعمار والخلفيات رجالاً ونساء».

وحذر من أن المخططات يمكن تنفيذها بسرعة كبيرة. وأوضح كذلك أنه «يمكن أن تتسارع الهجمات من مرحلة البدء إلى التخطيط والتحرك في خلال بضعة أيام». وأضاف أن «هذه الوتيرة، إضافة إلى الطريقة التي يمكن للمتطرفين فيها استغلال مساحات آمنة على الإنترنت، تجعل الكشف عن التهديدات أكثر صعوبة وتعطينا هامشاً أصغر للتحرك».

وقال إن المخططات يتم تطويرها داخل المملكة المتحدة وخارجها وعلى الإنترنت، محذراً من سهولة تعلم المهاجمين المحتملين بناء قنبلة على الإنترنت. وأقر «لا يمكن أن نأمل في وقف كل شيء» رغم اعتقالات قياسية شملت 379 شخصاً في قضايا متعلقة بالإرهاب خلال 12 شهراً، منتهية في يونيو (حزيران).

وقتلت الشرطة أربعة مهاجمين هذا العام في لندن: مهاجم أمام البرلمان وثلاثة قرب جسر لندن. وقتل متطرف آخر في تفجير انتحاري في مانشستر. وتمّ توجيه الاتهام لرجلين في اعتداءين منفصلين؛ الأول تعلّق بقنبلة لم تنفجر بالكامل في مترو الأنفاق في لندن، الشهر الماضي، والثاني في هجوم على مصلين أمام مسجد في العاصمة في يونيو.

ولفتت صحيفة «غارديان» البريطانية إلى أن جهاز الأمن الداخلي يواجه ضغوطاً لإثبات كفاءته بعد الفشل في اكتشاف أربع هجمات إرهابية خلال العام الحالي. وكان خطاب باركر أمام صحافيين متخصصين في الأمن يوم الثلاثاء بمثابة فرصة لوضع إطار للنقاش الخاص بالمعركة التي تخوضها بريطانيا ضد الإرهاب، في وقت ازداد فيه عدد أفراد جهاز الأمن من 4 إلى 5 آلاف.

ومن المقرر أن تتلقى الحكومة خلال الشهر الحالي تقارير بشأن ما إذا كان قد تم إهدار فرص لإجهاض أعمال عنف، وكذلك عن الدروس المستفادة من الأمر. وأراد بعض الوزراء إشرافاً مستقلاً على عملية المراجعة، مما يعني عدم السماح لجهاز الأمن الداخلي، أو شرطة مكافحة الإرهاب، بتقييم ذاتهم. ويقوم بمهمة الإشراف المحامي البارز ديفيد أندرسون، الذي عينته الحكومة في السابق مراجعاً مستقلاً للتشريعات الخاصة بالإرهاب، وفق الجريدة.

الاتحاد الأوروبي خصص 140 مليون دولار لدعم المشاريع الأمنية

توصيات أوروبية جديدة لتعزيز حماية المدن من الإرهاب

بروكسل: عبد الله مصطفى

اعتمدت المفوضية الأوروبية ببروكسل، أمس، تقريرها الحادي عشر حول الاتحاد الأمني وتضمن مجموعة من التدابير لتحسين حماية المواطنين ومدن الاتحاد الأوروبي من التهديدات الإرهابية.

وأعلنت المفوضية في هذا الإطار تخصيص نحو 120 مليون يورو (نحو 141 مليون دولار) لمساعدة الدول الأوروبية على حماية الأماكن العامة في مدنها، التي باتت عرضة أكثر فأكثر لهجمات الإرهابيين. ونصت خطة العمل التي قدمت في بروكسل على تخصيص 18,5 مليون يورو بداية من 2017 لـ«مشاريع عبر الدول تحسن حماية الفضاءات العامة»، ومائة مليون يورو في 2018 لمساعدة «المدن التي تستثمر في حلول أمنية».

وقال المفوض الأوروبي المكلف بملف الأمن، جوليان كينغ: لا يمكن القول إنه لا توجد أي مخاطر، لكن يمكن أن نفعل المزيد من أجل جعل مهمة الإرهابيين صعبة، والعمل على وقف الهجمات، وهي كلها أمور تضمنها التقرير الجديد للمفوضية»، الذي جرى اعتماده أمس.

وشدد كينغ على أن «الأمن كان ولا يزال في مقدمة أولويات عمل الجهاز التنفيذي للاتحاد منذ بداية عمل المفوضية الحالية في 2014، وحتى الآن. وهو الأمر الذي أكد عليه رئيس المفوضية جان كلود يونكر في خطاب حالة الاتحاد أمام البرلمان الأوروبي قبل أيام».

وأضاف كينغ، أن التقرير راعى الدروس المستفادة من الهجمات الأخيرة، التي وقعت في مدن أوروبية عدة خلال الأشهر الماضية بسبب أخطاء أو تقصير؛ ولهذا تضمنت التدابير الجديدة إجراءات لزيادة القدرات الأمنية، وتحسين العمل المشترك على المستويين الداخلي والدولي.

ولمح المسؤول الأوروبي إلى أنه رغم اتخاذ تدابير أوروبية عدة لمكافحة الإرهاب في السنوات الأخيرة، فإن هجمات نجحت في استهداف أماكن عامة بعمليات دهس، مثلما حدث في برلين ولندن واستوكهولم وبرشلونة، أو بطرق أخرى شهدتها مدن أوروبية مختلفة وشملت الطعن والذبح وإطلاق النار. واتضح للجميع، أن الإرهاب يستهدف الأماكن العامة، مثل الميادين والنوادي وصالات الاحتفالات وغيرها.

وبالنسبة لـ«تعقيد مهمة» الإرهابيين، قال المسول الأوروبي: إن «عددا من الهجمات الأخيرة استخدمت فيها متفجرات مصنوعة يدويا في المنزل؛ ولهذا حرصنا في التدابير الجديدة على تصعيب فرص الحصول على المواد التي تستخدم في تصنيع المتفجرات».

وتشمل الإجراءات التي اقترحتها المفوضية في مجال مكافحة الإرهاب، أمس، أيضا على أحداث «قطب للمعارف» حول أمن «المواد الكيميائية والبيولوجية والإشعاعية والنووية، وذلك ضمن الشرطة الأوروبية (يوروبول)». وقال كينغ، إنه في الوقت الذي لا توجد فيه حتى الآن أي معلومات تشير إلى قرب حدوث أي هجمات باستخدام أسلحة من هذا النوع: «إلا أنه يجب أن نكون على استعداد لكل الاحتمالات، ومواجهة أي مخاطر وتضييق الخناق على وصول الإرهابيين إلى مثل هذه الأسلحة».

وقال كينغ في المؤتمر الصحافي: إن تحسين التعاون مع الدول الجارة والشريكة أمر ضروري لمكافحة الإرهاب؛ ولهذا سيكون هناك عمل على إنجاز اتفاقيات قوية لتعزيز التعاون مع دول عدة، منها المغرب، والجزائر، وتونس، ومصر، وإسرائيل، وتركيا، وتونس، ولبنان والأردن.

واختتم المسؤول الأوروبي بالقول: إن «الأخبار الجيدة الواردة من سوريا والعراق حول هزائم (داعش) الإرهابي، لا يجب أن تجعلنا نسعد بها ونظن أن الإرهاب انتهى أبدا»، واستطرد: «(داعش) والإرهاب سيبحثون عن أشكال جديدة وطرق أخرى؛ ولهذا لا بد أن نستعد لكل الاحتمالات وكل المخاطر».

وانضم المفوض إثر ذلك إلى مسيرة تكريما لضحايا الإرهاب ضمت نحو 150 شخصا أمام المقار الأوروبية، حمل كل منهم وردة بيضاء في اليد. وتشكل الجمع أساسا من ممثلي أجهزة الإنقاذ الأوروبية المجتمعين منذ الاثنين في بروكسل، ببادرة من منظمة «أوروبين أميرجنسي نومبر اسوسيشن» غير الحكومية، لبحث تحسين الإعلام الموجه للجمهور في حال حدوث اعتداء أو كارثة طبيعية.

من جانبه، قال فرانس تيمرمانس، نائب رئيس المفوضية: إن «الإجراءات الجديدة ستساعد الدول الأعضاء وتحرم الإرهابيين من الوسائل التي كانت متوافرة لهم لتنفيذ أعمالهم الإجرامية، كما ستساهم تلك الإجراءات في حماية الأماكن العامة، وبالتالي ستنعكس على طريقتنا في الحياة».

بدوره، قال مفوض الشؤون الداخلية ديمتري أفراموبولوس: إن «الإرهاب لا حدود له، ولن تتم محاربته بفاعلية إلا بالعمل المشترك. سواء داخل الاتحاد الأوروبي، أو مع الشركاء على المستوى العالمي». «

وفي منتصف سبتمبر (أيلول) الماضي، بدأ عمل أول لجنة مكلفة بملف مكافحة الإرهاب في البرلمان الأوروبي، وتضم 30 عضوا. وكان البرلمان الأوروبي قد أقرّ إنشاء هذه اللجنة خلال جلسة علنية في 6 يوليو (تموز) الماضي، وحدد لها مدة عمل لعام واحد قابل للتجديد؛ وذلك نزولا عند رغبة من البرلمانيين الأوروبيين بالاضطلاع بدور أكبر في العمل المؤسساتي الأوروبي الرامي لمحاربة الإرهاب.

وتعمل اللجنة على «تقييم التهديد الإرهابي على التراب الأوروبي، والإبلاغ عن مواطن الخلل في الإجراءات المطبقة من قبل الدول الأعضاء، كما ستضطلع بمهمة اقتراح الحلول للمشاكل التي يتم اكتشافها»، حسب البيان البرلماني. وستقوم اللجنة بتقييم الإجراءات المتبعة من أجل إدارة الحدود الخارجية للاتحاد، وتحديد مواطن الخلل في عمليات تبادل المعلومات الأمنية والاستخباراتية بين الدول الأعضاء.

كما سيعاين الأعضاء مدى توافق قواعد البيانات المختلفة الموجودة في دول الاتحاد الأوروبي، ويدققون في مدى فاعليتها في عمليات تبادل المعلومات. ومن المقرر أن تقوم اللجنة كذلك بدراسة آثار التشريعات الأوروبية المعمول بها لمحاربة الإرهاب على الحريات الأساسية للمواطنين. كما ستعمل على معاينة البرامج كافة المتبعة في دول الاتحاد من أجل معالجة ظاهرة التطرف، وكذلك الإجراءات المتعلقة بمحاربة تمويل الإرهاب وغسل الأموال، والمنظمات التي تتبنى نظريات متطرفة.

وسيقوم أعضاء اللجنة بزيارات ميدانية للتأكد من فاعلية الإجراءات الأمنية المتخذة في الدول الأعضاء من أجل حماية الأماكن الاستراتيجية والبنى التحتية المهمة، مثل المطارات ومحطات القطارات.

المفوض الأوروبي للأمن جوليان كينغ (يسار) خلال مسيرة لتكريم ضحايا الإرهاب في بروكسل أمس (أ.ف.ب)

80 % منها تحمل معلومات «ذات أساس متين»

بلاغات لاجئين في ألمانيا ساهمت في الكشف عن هوية إرهابيين

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

قال رئيس دائرة حماية الدستور الألمانية الاتحادية، هانز - جورج ماسن، إن بعض اللاجئين قدموا بلاغات مهمة عن إرهابيين تسللوا إلى البلاد، مؤكدا أن 80 في المائة منها حملت معلومات ذات أساس متين وقادت إلى «إدانات».

وأشار ماسن، في حديث له مع راديو «دويتشه فيلله» الألماني، إلى أن دائرته تعتقد بأن كثيرا من هذه البلاغات حقيقية وصحيحة، وتتطلب التحقيق لاحتوائها على معلومات مهمة حول أشخاص «خطرين». وتعلقت بعض هذه البلاغات بمجموعة تابعة لتنظيم داعش وصلت إلى أوروبا، بهدف تنفيذ العمليات الإرهابية، واتّضح أن عشرين منها تتعلق بأفراد غادروا أوطانهم يحملون معهم مخططات لتنفيذ عمليات إرهابية في ألمانيا. وأشار ماسن إلى مجموعة أخرى من مقاتلي «داعش» غادرت مناطق القتال، وسبق لأفرادها أن ارتكبوا جرائم حرب، وتتخفى في دور اللاجئين.

ويأتي تصريح رئيس دائرة حماية الدستور الاتحادية بعد يوم من الكشف عن تهاون الشرطة الألمانية في الاستجابة لبلاغ أدلى به لاجئ سوري بلغ السلطات مرتين عن نشاط الإرهابي أنيس العامري الذي نفذ عملية الدهس الإرهابية بشاحنة في سوق لأعياد الميلاد ببرلين يوم19 ديسمبر (كانون الأول) 2016، التي أدّت إلى مقتل 12 شخصا.

وجاء الكشف عن تهاون الشرطة في الاستجابة لتبليغ اللاجئ السوري المدعو «محمد. ج» في برنامج «فرونتال»، الذي بثته القناة الثانية في التلفزيون الألماني «ز. د. ف» مساء الثلاثاء. وقال محمد. ج للقناة، إنه كشف شخصية العامري الحقيقية وبلغ الشرطة عن علاقته بـ«داعش»، إلا أن الشرطة لم تأت للتحقق من أقواله إلا بعد تنفيذ العامري عمليته الإرهابية بستة أسابيع.

وتتعارض تصريحات ماسن مع تقديرات سابقة أدلت بها وزارة الداخلية الاتحادية، التي تحدثت عن «الكيدية» و«خلافات» في آلاف البلاغات التي تردها من اللاجئين. وجاء التقرير في مطلع شهر سبتمبر (أيلول) الماضي في رد للوزارة على استفسار من كتلة حزب الخضر البرلمانية.

وتحدثت الوزارة حينها عن 330 بلاغاً ضد إرهابيي «داعش»، وضد مجرمي حرب من قوات نظام الأسد، تسللوا إلى أوروبا وألمانيا منذ عام 2015. جدير بالذكر أن شرطة الجنايات الاتحادية تلقت بين مطلع عام 2015 ومارس2017 أكثر من 4100 بلاغ حول شبهات في الإرهاب. وذكرت الدائرة أن معظمها كانت تخص أفراداً وفدوا إلى ألمانيا من مناطق الحروب والصراعات. وكان عدد البلاغات في هذا العام قد ارتفع إلى 369 بلاغاً، بحسب الشرطة الاتحادية.

ويعود حذر الشرطة الألمانية في التعامل مع هذه البلاغات إلى اكتشافها أن كثيرا منها كان «مغرضاً»، ونجم عن عداوات وحساسيات قومية ومذهبية بين اللاجئين أنفسهم. كما صدر بعضها عن محيط اليمين الألماني المتطرف الذي يحاول الإساءة إلى اللاجئين.

إحصاء سكان مخيمات تندوف وأوضاعها الإنسانية والحقوقية والأمنية أبرز الإشكالات التي تواجه مهمته

كولر يجري مباحثات مع العاهل المغربي حول نزاع الصحراء

الدار البيضاء: لحسن مقنع
لندن: «الشرق الأوسط»

حل هورست كولر، المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى الصحراء، صباح أمس، بمخيمات جبهة البوليساريو في تندوف (جنوب غربي الجزائر)، قادما من المغرب، حيث جرى استقباله مساء أول من أمس من طرف العاهل المغربي الملك محمد السادس، وعقد سلسلة اجتماعات مع وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة، كما جرى استقباله من طرف رئيس الحكومة المغربية سعد الدين العثماني، ورئيسي مجلس النواب ومجلس المستشارين.

ومرت زيارة كولر إلى المغرب، التي استمرت يومين، في أجواء متكتمة. ولم تكشف البيانات المقتضبة الصادرة حول لقاءاته مع المسؤولين المغاربة أي شيء حول المواضيع التي بحثها معهم. واكتفى بيان وزارة الخارجية المغربية بالإشارة إلى أن المبعوث الأممي أجرى خلال اليومين الماضيين عدة جلسات عمل مع الوزير بوريطة، بحضور عمر هلال السفير الممثل الدائم للمغرب لدى الأمم المتحدة، وديفيد شفاك المستشار الخاص لكولر.

بدوره، لم يشر بيان الديوان الملكي الصادر حول لقاء المبعوث الأممي مع العاهل المغربي إلى فحوى المباحثات، التي حضرها فؤاد عالي الهمة مستشار العاهل المغربي.

وفي تندوف يرتقب أن يعقد كولر اجتماعات مغلقة مع كبار المسؤولين في جبهة البوليساريو، وكذا مع مسؤولي بعثة الأمم المتحدة في الصحراء «مينورسو»، قبل أن يتوجه مساء اليوم إلى الجزائر العاصمة للاجتماع بالمسؤولين الجزائريين، لينتقل بعدها إلى نواكشوط للقاء المسؤولين الموريتانيين.

ويبدو أن كولر اختار أن يضفي على جولته الأولى بالمنطقة، في إطار مساعيه لإعادة الحياة إلى مفاوضات الصحراء المتوقفة منذ 2012، طابع التكتم وجس النبض.

وجرى تكليف كولر بهذا الملف نهاية أغسطس (آب) الماضي خلفا للدبلوماسي الأميركي كريستوفر روس، الذي تحفظ عليه المغرب جراء انحيازه للأطروحة الانفصالية لجبهة البوليساريو التي تدعمها الجزائر.

في سياق ذلك، قال أحمد بخاري، ممثل «بوليساريو» في الأمم المتحدة، إن «(نوعية) الاستقبال الذي حظي به كولر في الرباط وما رافقه من تعتيم إعلامي، يعد دليلا على أن المغرب (متمسك بمواقفه وسيشكل عائقا لجهوده)».

وزعم بخاري أن مهمة كولر ستواجه عقبات «أولا، بسبب نقص الإرادة السياسية لدى المملكة المغربية ومحاولتها إبقاء الوضع كما هو». أما العائق الثاني، في نظره، فيكمن في موقف فرنسا في مجلس الأمن، معتبرا أن دعمها له للمغرب يدفع هذا الأخير إلى «التعنت».

ويأتي تسلم كولر ملف مفاوضات الصحراء في سياق عرف العديد من المتغيرات، منها أساسا عودة المغرب للاتحاد الأفريقي، وبحث هذا الأخير عن دور في المساعي الدولية لإيجاد حل لنزاع الصحراء.

وسبق لكولر في إطار مشاوراته الأولية مع الأطراف المعنية بالنزاع خلال الأسبوع الثاني من سبتمبر (أيلول) الماضي أن أجرى مباحثات بهذا الشأن في نيويورك مع وزير خارجية إثيوبيا التي تأوي مقر الاتحاد الأفريقي.

وتتزامن جولة كولر إلى المنطقة مع ارتفاع أصوات أفريقية تدعو إلى عدم بلقنة أفريقيا، وتشجيع الاندماجات على المستوى الإقليمي والقاري لتلعب القارة دورها كرافعة للتنمية، ومحرك للنمو الاقتصادي لفائدة سكان أفريقيا، بدل تضخيم الدعوات الانفصالية، ودق طبول النزاعات والحروب.

كما تتزامن جولة كولر مع ارتفاع الضغوط الدولية على الجزائر من أجل إجراء إحصاء لسكان مخيمات اللاجئين الصحراويين في الجنوب الغربي للبلاد، وهو الإحصاء الذي ترفض الجزائر وجبهة البوليساريو القيام به، إضافة إلى تواتر التقارير الدولية حول تدهور الأوضاع الإنسانية والحقوقية بالمخيمات، وتعرض المساعدات الإنسانية الموجهة إليها للاختلاس، وارتفاع التهديدات الأمنية بالمنطقة نتيجة تداخل مصالح الجماعات المسلحة، وعصابات التهريب الدولي للمخدرات، إضافة إلى الجماعات الإرهابية المنتشرة جنوب الجزائر وفي منطقة الساحل والصحراء.

ومن أبرز المواضيع التي كان مرتقبا أن يبحثها كولر في تندوف هناك مسألة تبادل الزيارات العائلية بين سكان المخيمات وأفراد عائلاتهم في المحافظات الجنوبية (الصحراء) للمغرب، إضافة إلى إشكالية معبر الكركرات بين المغرب وموريتانيا، الذي يعتبر الجسر البري الوحيد الآمن بين أفريقيا الغربية وأوروبا عبر المغرب وموريتانيا، والذي تسعى الجزائر والبوليساريو إلى إغلاقه.

من جانب آخر، أعطى المغرب من خلال اعتماد الجهوية الموسعة، كخطوة لترسيخ الديمقراطية المجالية، من جهة، وإطلاق النموذج التنموي الخاص بالمحافظات الجنوبية للمغرب، من جهة ثانية، صورة عن الأوضاع في المحافظات الصحراوية، مغايرة تماما لما تروج له دعاية الحركة الانفصالية المدعومة من طرف الجزائر، مفسحا المجال بذلك أمام تطبيق اقتراحه منح الحكم الذاتي للمحافظات الصحراوية تحت السيادة المغربية، الذي اكتسب اعترافا دوليا واسع النطاق كحل وجيه، ومرض لجميع الأطراف، وقابل للتنفيذ لنزاع الصحراء.

ويرتقب أن يقدم كولر لمجلس الأمن تقريرا مرحليا عن مهمته نهاية الشهر الحالي، في انتظار مواصلة مساعيه وتقديم تقرير نهائي ومفصل أبريل (نيسان) المقبل.



الملك محمد السادس خلال استقباله هورست كولر المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى الصحراء في الرباط مساء أول من أمس (ماب)

عائلة القذافي تنوي مقاضاة شخصيات قطرية أمام محكمة الجنايات الدولية بتهمة دعم الإرهاب

سلامة يطرح «صيغاً توافقية» لجمع الفرقاء الليبيين حول طاولة الحوار

القاهرة: جمال جوهر

سعى غسان سلامة، المبعوث الأممي إلى ليبيا، أمس، إلى تقريب وجهات النظر بين أعضاء لجنتي الحوار، الممثلتين لمجلسي النواب والأعلى للدولة، وقدم لهم «ورقة تتضمن صيغاً توافقية لدراستها»، بهدف إعادتهم مرة ثانية إلى مفاوضات تعديل «اتفاق الصخيرات»، التي بدأت الأحد الماضي في العاصمة تونس، وتوقفت بعد انسحاب ممثلي البرلمان، وفي غضون ذلك أعلن خالد الزايدي، محامي عائلة القذافي، أنه سيقاضي قطر أمام محكمة الجنايات الدولية بسبب «دعمها للإرهاب في ليبيا وتشريد مواطنيها».

وأطلع عمر بوشاح، عضو لجنة الحوار عن المجلس الأعلى للدولة، «الشرق الأوسط» على تفاصيل الاجتماع الذي حضره المبعوث الأممي إلى ليبيا، وقال إن سلامة قدّم إلى لجنتي الحوار المنعقدة في تونس بعد ظهر أمس «مجموعة من الأفكار تتمحور حول النقاط التي تم التفاهم عليها، وأخرى لا تزال محل خلاف كي تتم دراستها داخل كل لجنة»، مشيراً إلى أنهم اجتمعوا في لجنة المجلس الأعلى للدولة لدراسة الورقة «لإقرارها، أو طلب تعديل بعضها»، وتابع موضحاً: «وعلى ضوء ما سيُقدَّم للبعثة من الطرفين سيتبين مدى إمكانية استكمال الحوار أو توقيفه».

وجاءت موافقة المجلس الأعلى عقب تقدم عبد السلام نصية، رئيس لجنة الصياغة عن مجلس النواب، إلى البعثة الأممية بقائمة تضمنت خمسة مطالب، هي ضم جميع أعضاء المؤتمر العام المنتخَبين في السابع من يوليو (تموز) 2012 إلى مجلس الدولة، وحذف المادة الثامنة من الأحكام الإضافية، والتأكيد على أن يتكون المجلس الرئاسي الجديد من رئيس ونائبين، على أن يرشح مجلس النواب اثنين منهم ليكون ثالثهما مرشح مجلس الدولة، على أن ينال جميعهم ثقة البرلمان.

كما طالبت قائمة مجلس النواب بأن تؤول صلاحيات القائد الأعلى للقوات المسلحة إلى المجلس الرئاسي الجديد مجتمعاً، وأن تكون القرارات الخاصة بالمؤسسة العسكرية والأمنية وقياداتها بالإجماع وبموافقة مجلس النواب، بجانب التأكيد على أن تنال الحكومة الجديدة ثقة مجلس النواب، «كونه صاحب الاختصاص الأصيل في ذلك وفقاً للإعلان الدستوري والاتفاق».

والتقى نصية وعدد من أعضاء اللجنة سفير بريطانيا لدى ليبيا بيتر مليت، وتناول الاجتماع أسباب تعليقهم الجولة الثانية للحوار السياسي في تونس. وقال مجلس النواب في بيان نشره عبر صفحته على «فيسبوك»، فجر أمس، إن رئيس لجنة الحوار وأعضاء بلجنة الصياغة أطلعوا مليت على أسباب تعليق الحوار السياسي، وأنهم طلبوا من الطرف الآخر (المجلس الأعلى للدولة) صياغات مكتوبة حول القضايا الخلافية، وألا يكون الحوار من أجل الحوار، دون الوصول إلى حل في هذه القضايا التي تُعتبَر مهمة جدّاً لمجلس النواب. وذهب المجلس إلى أن السفير البريطاني «اقتنع بوجهة نظر مجلس النواب وحجته القوية التي عرضها عليه». يُشار إلى أن السفير البريطاني لدى ليبيا اجتمع أيضاً مع لجنة الحوار المنبثقة عن المجلس الأعلى للدولة، واستمع إلى آرائهم في الأزمة ذاتها.

ورأى أبو بكر بعيرة، عضو مجلس النواب عن مدينة بنغازي، أن الحوار (المُعطَّل) في تونس «لن يوصل إلى حل»، وقال إن هناك «أزمات كثيرة في ظل سعي البعض إلى إقصاء المجلس الرئاسي بالكامل، والبعض الآخر يريد إخراج الجيش من المشهد».

وأضاف بعير في برنامج تلفزيوني، أول من أمس، أن «المصالح الخاصة تسيطر على المشهد السياسي الليبي»، وطالب بـ«الإبقاء على اتفاق الصخيرات (الذي وقع في المغرب نهاية 2015) دون تعديل»، موضحاً أن «التهافت على المصالح الشخصية سبب في الانسداد السياسي الحاصل في البلاد».

إلى ذلك، توعَّد خالد الزايدي محامي عائلة الرئيس الليبي الراحل معمر القذافي، بمقاضاة شخصيات قطرية أمام محكمة الجنايات الدولية، بسبب «دعمهم للإرهاب في ليبيا والتسبب في تشريد مواطنيها».

وقال الزايدي في مؤتمر صحافي عقده في تونس، مساء أول من أمس، وتناقلته وسائل إعلام ليبية، إن فريقاً من خمسة محامين دوليين سيبدأ في تحريك القضية قريباً، مشيراً إلى أنه يحق مقاضاة قطر بموجب القانون 1970 الذي كانت سبباً فيه، وموضحاً أن الأمر لا يحتاج إلى قرار جديد من مجلس الأمن لرفع الدعوى.

وأبرز الزايدي أنهم في انتظار أن يعدل المدعي العام بمحكمة الجنايات الدولية عن قراره بشأن إحالة سيف الإسلام القذافي إلى التحقيق، ورأى أن «اختصاص المحكمة الدولية تكميلي وليس بديلاً عن القضاء الوطني».

وأُطلِق سراح سيف القذافي من سجن الزنتان يونيو (حزيران) الماضي، لكن لا تتوفر أي معلومات إلى الآن عن مكان وجوده.

وقالت سارة ليا ويتسون، مدير الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بمنظمة «هيومان رايتس ووتش»، وقتها إن الإفراج عن سيف الإسلام القذافي استناداً إلى قانون العفو العام في البرلمان الليبي لعام 2015 لا يغير حقيقة أن المطلوب من المحكمة الجنائية الدولية متهم بارتكاب جرائم ضد الإنسانية.

وأوضح الزايدي أيضاً أن سيف الإسلام القذافي بصحة جيدة، ويتابع الوضع السياسي في ليبيا من مقره داخل البلاد، موضحاً أنه على اتصال شخصي مع سيف الإسلام، لكنه رفض الإفصاح عن مكانه في ليبيا، أو ما إذا كان قد غادر مدينة الزنتان في غرب البلاد، التي اعتقل فيها بعد انتفاضة 2011 التي قتل فيها والده.

وقال الزايدي للصحافيين في العاصمة التونسية: «إنه يعمل في السياسة الآن من مقره في ليبيا مع القبائل ومع المدن.. ومع صناع القرار، وهو بصحة جيدة... وضعه ممتاز. وضعه الصحي والنفسي جيد». وكان البعض ينظرون إلى سيف الإسلام باعتباره خليفة إصلاحيّاً محتملاً لوالده في السنوات التي سبقت الانتفاضة، ولا يزال شخصية مهمة بالنسبة لمؤيدي القذافي.

وسعياً منهم لإعادة بناء نفوذهم يطرح أنصار القذافي سيف الإسلام كشخصية يمكنها المساعدة في المصالحة بين الفصائل المتناحرة في البلاد، رغم أنه مطلوب داخل البلاد وفي المحكمة الجنائية الدولية.

من جهة ثانية أجرى فائز السراج، رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق، أمس، زيارة إلى مدينة غريان (شمال غربي ليبيا) برفقة عدد من القيادات الأمنية، في وقت أعلنت فيه الخطوط الجوية الليبية أنه «تم تأخير رحلاتها إلى العاصمة التونسية لحين إشعار آخر بسبب الإصابة التي تعرضت لها إحدى طائراتها بشظايا رصاص إثر الأحداث التي وقعت اليومين الماضين بمنطقة الغرارات في طرابلس، والقريبة من مطار معيتيقة الدولي».

في شأن آخر، أوقفت الشرطة في مدينة كاتانيا بإقليم صقلية ثلاثة أشخاص بتهمة الانتماء إلى «تنظيم إجرامي دولي»، ينشط في تهريب منتجات الوقود الليبي وتسويقه في الأسواق المحلية والأوروبية. وقالت السلطات الأمنية المحلية بالمدينة، وفقا لـ«أكي» إن «الشبكة الإجرامية الدولية» تعمل على تهريب وقود الديزل الليبي المسروق من مصفاة الزاوية (40 كيلومتراً غرب طرابلس) بنقله عبر البحر إلى إقليم صقلية، وعرضه على الأسواق الإيطالية والأوروبية.

وسبق أن أصدر رئيس التحقيقات في مكتب النائب العام بطرابلس، مذكرات توقيف بحق موظفين محليين يعملون في مؤسسات نفطية بالبلاد بتهمة الضلوع في عمليات تهريب منتجات الوقود الليبي، كما طالبت السلطات الليبية الجانب الإيطالي التصدي لـ«مافيا وشبكات إجرامية» تعمل على تهريب الوقود الليبي، وتنشط في مالطا وإيطاليا واليونان وقبرص.

وفي 30 يونيو الماضي، أصدر مجلس الأمن الدولي قراراً يوسع عقوبات على صادرات النفط غير المشروعة من ليبيا لتشمل المنتجات البترولية المكررة، في مسعى لوقف تهريب متفشٍّ للوقود المدعوم بطريق البحر.

ورصد تقرير رُفع إلى مجلس الأمن في وقت سابق «سفناً تظهر أنماطاً ملاحية مشبوهة»، قبالة زوارة، وذكر محاولة لتصدير 11500 طن من الوقود الثقيل بطريقة غير مشروعة من شرق ليبيا إلى مالطا في فبراير (شباط) الماضي.

السفير البريطاني لدى ليبيا بيتر مليت في لقاء مع لجنة الحوار الممثلة لمجلس النواب (موقع البرلمان الإلكتروني)

مجموعة تهدد بتفجير أنبوب يضخ الغاز الليبي إلى إيطاليا

طرابلس: «الشرق الأوسط»

هددت مجموعة مسلحة ليبية بتفجير الأنبوب، الذي يقوم بضخ الغاز الليبي إلى إيطاليا خلال 72 ساعة، حسبما أعلنت عنه وكالة الأنباء الألمانية، أمس.

وأصدرت المجموعة، التي قالت إنها تتبع الضابط علي الكنّة، أمس (الأربعاء)، تسجيلاً مصوراً بجانب أحد خطوط نقل الغاز من الجنوب الليبي إلى مجمّع «ملّيتة» الصناعي، الذي يقوم بضخ الغاز الليبي إلى إيطاليا عبر البحر المتوسط.

وهددت المجموعة بتفجير خط الغاز خلال 72 ساعة إذا لم يتم الإفراج عن المقدّم المبروك حنيش الملقّب بـ«الوادي» ورفاقه، الذين قامت «قوة الردع الخاصة» التابعة لحكومة الوفاق بالقبض عليهم منتصف أكتوبر (تشرين الأول) الحالي.

وأبدت المجموعة قدرتها على إغلاق أو تفجير أي من خطوط نقل النفط والغاز الآتية من الجنوب الليبي الغني بالبترول، وقامت بتصوير وإظهار أحد الخطوط بكل عدّاداته وصمّامات الإغلاق الخاصة به.

كما قامت قبل ثلاثة أيام مجموعة أخرى ترتدي الزي العسكري بالتلويح بتفجير منظومة مياه النهر الصناعي في جبل الحساونة التي تقوم بتغذية أغلب المدن الليبية بالمياه، في حال عدم الإفراج عن «الوادي».

وأكدت المجموعة، التي أظهر منتسبوها وجوههم بجانب خط نقل غاز طبيعي، أن كل المنضمّين لها ليبيون من أنصار الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي، والضابط علي الكنة آمر لواء «المغاوير»، أحد الكتائب التابعة للقذافي إبان أحداث الثورة الليبية عام 2011.

يُذكَر أن الضابط بالقوات المسلحة الليبية علي الكنّة، الذي يسمَّى من قِبَل أنصاره بـ«الفريق علي الكنّة» كان قد أعلن منتصف العام الماضي عن عودة القوات المسلّحة التابعة للنظام السابق في ليبيا، ودعوة كل العسكريين للالتحاق بها، والقيام بما وصفه بواجبها في إنقاذ ليبيا والجنوب الليبي بشكل خاص.

تونس: هيئة مراقبة القوانين تفشل في طعن ضد قانون المصالحة

تونس: «الشرق الأوسط»

فشلت هيئة مراقبة دستورية القوانين بتونس في الطعن ضد قانون المصالحة الإدارية المثير للجدل، والذي يشمل مسؤولين وموظفين كباراً من النظام السابق، حسب ما أعلنت عنه وكالة الأنباء الألمانية.

وكان البرلمان قد صادق في سبتمبر (أيلول) الماضي على مشروع القانون، الذي تقدم به رئيس الجمهورية قبل عامين للعفو عن موظفين ومسؤولين، عملوا خلال فترة حكم الرئيس السابق زين العابدين قبل ثورة عام 2011 من الملاحقة القضائية لارتباطهم بقضايا فساد. وتقدمت المعارضة في البرلمان بعريضة للطعن في دستورية القانون، بعد احتجاجات واسعة في الشارع، ما دفع البرلمان إلى إحالته إلى هيئة وقتية للنظر في دستورية القوانين، وهي هيئة ظرفية لحين تكوين المحكمة الدستورية.

ونقلت وكالة الأنباء التونسية عن مصدر بالهيئة أمس قوله إنها (الهيئة) قامت بإحالة مشروع القانون إلى رئيس الجمهورية لعدم توفر الأغلبية المطلوبة لإصدار قرار بشأنه، حيث صوت ثلاثة مع القانون وثلاثة ضده.

وبحسب القانون يمكن لرئيس الجمهورية ختم القانون ونشره بالرائد (الجريدة) الرسمية، كما يمكن أن يحيله مرة أخرى إلى البرلمان لإعادة النظر فيه. فيما تقول الرئاسة التونسية إن قانون المصالحة الإدارية سيسمح بتعزيز مناخ الاستثمار، وسيسهم في الحد من البيروقراطية، بينما تنظر له الأحزاب المعارضة ومنظمات من المجتمع المدني، على أنه إفلات من العقاب وتبييض للفساد.

وعلى صعيد غير متصل، دعا منسق الاتحاد الأوروبي لمكافحة الإرهاب جيل دو كيرشوف خلال زيارة إلى تونس أول من أمس إلى تعزيز تبادل المعلومات مع السلطات التونسية في قضايا الإرهاب.

وقال دو كيرشوف في مؤتمر صحافي في تونس العاصمة، إن «تدفق المعلومات (المتبادلة) بين ضفتي البحر المتوسط يسير جيداً... وتبادل المعلومات سهّل تنفيذ عمليات» لمكافحة الإرهاب، حسب تصريح وكالة الصحافة الفرنسية.

إلا أن المنسق الأوروبي شدد على ضرورة تعزيز أمن تبادل المعلومات المتصلة بالإرهاب، وقال بهذا الخصوص: «نسعى إلى إيجاد وسيلة لمساعدة تونس في مجال حماية البيانات... وذلك لتعزيز تبادل المعلومات» بين السلطات التونسية وهيئتي التنسيق الأمني والقضائي في الاتحاد الأوروبي «يوروبول» و«يوروجاست».

وأوضح دو كيرشوف أن هذا الأمر من شأنه تعزيز التعاون في المحاكمات الجارية المرتبطة باعتداءي 2015 على أحد شواطئ سوسة (140 كلم جنوب تونس العاصمة) ومتحف باردو في ضاحية العاصمة. واشتكت عائلات ضحايا، ولا سيما فرنسية وبريطانية من عدم تبلغها الإجراءات القضائية.

ولدى سؤاله عن كيف تمكن أحمد حناشي، التونسي الذي قتل شابتين طعنا في مرسيليا قبل أن تقتله الشرطة الفرنسية، وأشقاؤه الذين تتهمهم السلطات التونسية بالتطرف، من دخول الأراضي الأوروبية، أكد دو كيرشوف صعوبة تحديد نقطة التحول «من التطرف إلى التطرف العنيف»، وقال في هذا السياق إن «أحد الأمور الأساسية هو أن تكون أكثر فأكثر دقيقا في رصد نقطة التحول التي يرتكب من بعدها المتطرف عددا من الأعمال تجعله يخضع للقانون الجزائي، كدخول مواقع تدعو إلى التطرف، أو شراء مكونات تحضير قنبلة».

ونفذ تونسي آخر هو أنيس عامري هجوما بواسطة شاحنة في سوق ميلادية في برلين في 19 من ديسمبر (كانون الأول)، أسفر عن مقتل 12 شخصا، وقتلته بعد ذلك بأربعة أيام عناصر من الشرطة في سيستو سان جيوفاني، قرب ميلانو في شمال إيطاليا.

رئيس الشؤون السياسية للمنظمة لم يتمكن من زيارة المناطق التي طردت منها الأقلية المسلمة

الأمم المتحدة «لا تملك أرقاماً» عن قتلى وجرحى الروهينغا

نيويورك: جوردن دقامسة
جنيف: «الشرق الأوسط»

لا تعرف الأمم المتحدة عدد الأشخاص الذين قتلوا أو أصيبوا في ولاية راخين في ميانمار، ضحايا التطهير العرقي الذي تعرضت له أقلية الروهينغا المسلمة وعزت السبب لعدم وجود موظفين أممين على الأرض في ميانمار، التي تفرض قيوداً على وصول العاملين في المنظمات الدولية ووسائل الإعلام إلى المنطقة.

وقال الناطق الإعلامي باسم المنظمة الدولية، ستيفان دوجاريك لـ«الشرق الأوسط»، التي سألته عن سبب عدم ذكر أرقام الضحايا الذين قضوا في الأحداث الأخيرة وتركيز الأمم المتحدة يوميا على عدد اللاجئين فقط: ليس لدينا هذه الأرقام؛ وذلك «لأن زملاءنا العاملين في المجال الإنساني لا يملكون حق الوصول (إلى ولاية راخين) بحرية، ومن دون عوائق».

ولم تتمكن منظمات الإغاثة التابعة للأمم المتحدة من الوصول إلى قرى الروهينغا الذين تتقلص أعدادهم في ولاية راخين منذ 25 أغسطس (آب) مع بدء حملة عسكرية وصفها مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بأنها «تطهير عرقي».

وقال ينس لايركه المتحدث باسم مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، إن الروهينغا في ولاية راخين يواجهون الآن «خيارا صعبا بالبقاء أو الرحيل» ليس فقط بسبب العنف بل أيضا بسبب الاحتياجات الإنسانية. وأضاف، في تصريحات نقلتها وكالة «رويترز»: «نقص الغذاء والرعاية الصحية وما إلى ذلك. وهذا بالتأكيد عامل مؤثر بقوة الآن».

وحسب آخر الأرقام التي نشرتها الأمم المتحدة فإن نحو 582 ألفا من الروهينغا فروا منذ 25 أغسطس من ولاية راخين، حيث كانوا يعانون كذلك من نقص الغذاء والرعاية الصحية.

وحول الزيارة التي قام بها رئيس الشؤون السياسية للمنظمة الدولية، جيفري فيلتمان إلى ميانمار والتي لم يزر خلالها المناطق ميدانيا، أشار دوجاريك ضمن إجابته بالقول إن فيلتمان قام بجولة نظمتها حكومة ميانمار (بورما سابقا) جوا فوق ولاية راخين (الثلاثاء)، حيث أفاد (أي فيلتمان) ما شاهده أساساً من الجو، حيث شاهد القرى المحروقة،...، ولكن ليس لدينا أي وسيلة لإعطائك أي أرقام مؤكدة.

ولم تذكر المنظمة الدولية لغاية الآن، إن كانت نتائج زيارة المسؤول الأممي التي استمرت 5 أيام إلى بورما ستكون محور نقاش داخل أروقة مجلس الأمن الدولي الذي أظهر مؤخراً بعض الاهتمام المحدود لمساعدة الضحايا المسلمين الذين يشردون من قراهم يوميا لأسباب دينية وإثنية، والتي اعتبرت بأنها شكل من أشكال التطهير العرقي. وأكد دوجاريك، لـ«الشرق الأوسط» أيضا أن الطائرة التي أقلت المسؤول الأممي فوق ولاية راخين كانت طائرة هيلكوبتر تابعة لحكومة ميانمار، مشيرا إلى أن «الرحلة تمت برعاية الحكومة»، وكان «برفقته كبار المسؤولين الميانماريين» ولم يتأكد إن كانوا من العسكريين أم لا.

وأنهى وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية جيفري فيلتمان زيارته لبورما، والتي قال إنها تمت بناء على «دعوة من الحكومة» حيث اجتمع في بانغون وناي بيي تاو مع مستشارة الدولة، داو أونغ سان سو تشي، والقائد الأعلى للقوات المسلحة، الفريق مين أونغ هلاينغ بالإضافة إلى مسؤولين آخرين وممثلي المجتمع المدني. وحسب بيان صحافي، فإن مناقشات فيلتمان تركزت على الحالة في ولاية راخين ومحنة مئات الآلاف من اللاجئين الذين فروا إلى بنغلاديش. وقالت المفوضية السامية لحقوق الإنسان مؤخرا إن أعمال العنف في راخين خُطط لها من قبل قادة ميانمار العسكريين قبل «الحادث المزعوم» على المراكز الأمنية في 25 أغسطس.

وتطالب الأمم المتحدة من سلطات الدولة منح الجهات الفاعلة الإنسانية إمكانية الوصول الكامل ودون معوقات إلى ولاية راخين الشمالية، وإلى السماح للاجئين بالعودة الطوعية والآمنة والكريمة إلى مواطنهم الأصلية.

وأكد فيلتمان في البيان على أهمية المساءلة وسيادة القانون غير التمييزي والسلامة العامة كجزء من النهج الشامل اللازم لمعالجة المخاوف وانعدام الثقة بين المجتمعات المحلية في راخين، مضيفا أن الأمم المتحدة ملتزمة بدعم ميانمار وبنغلاديش في جهودهما الرامية إلى إيجاد حل مستدام لمحنة اللاجئين والأشخاص المتضررين من أعمال العنف والتشرد الجماعي الأخيرة.

وأضاف البيان أن فيلتمان سيقدم عند عودته إلى نيويورك، تقريرا إلى الأمين العام، في الوقت الذي تواصل فيه الأمم المتحدة الاستجابة للأزمة والمواقف الإنسانية وحقوق الإنسان نفسها للعمل مع ميانمار للمساعدة في تخفيف معاناة سكان الروهينغا في راخين، ومعالجة المظالم واحتياجات غيرها من الجماعات العرقية. ولم يذكر البيان الصحافي، أي جماعات عرقية أخرى تعاني من مظالم.

وقال أندريه ماهيسيتش، المتحدث باسم المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة في بنغلاديش في إفادة صحافية في جنيف: «نحن قلقون للغاية على الأوضاع الإنسانية في بنغلاديش، حيث تقطعت السبل بآلاف من الواصلين الجدد قرب الحدود». وأضاف أن التقديرات تفيد بأن ما بين 10 آلاف و15 ألف شخص دخلوا بنغلاديش من معبر أنجومان بارا الحدودي منذ مساء الأحد الماضي، وأن كثيرين منهم قالوا إنهم ساروا على الأقدام نحو أسبوع حتى وصلوا إلى الحدود.

ودعا ماهيسيتش «السلطات في بنغلاديش إلى السماح على الفور بدخول هؤلاء اللاجئين الفارين من العنف وظروف الحياة التي تزداد صعوبة في بلادهم. كل دقيقة تمثل فرقا نظرا لحالة الضعف التي يكونون عليها لدى وصولهم». وقال إن التأخير يرجع إلى عمليات الفحص التي يقوم بها حرس الحدود في بنغلاديش، مؤكدا في الوقت نفسه على أن من حق أي حكومة القيام بذلك.

وقالت ماريكسي ميركادو، المتحدثة باسم منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) إن نحو 60 في المائة من 582 ألف لاجئ فروا من ميانمار أطفال. وقالت إن «يونيسيف»، التي تقدم المياه النقية كل يوم لنحو 40 ألف شخص في كوكس بازار في بنغلاديش وأقامت آلاف دورات مياه، قد تضطر لوقف عملياتها بحلول نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) ما لم تحصل على تمويل.



نازحون من الروهينغا يستريحون على ضفة نهر بعد وصولهم إلى بنغلاديش أمس (أ.ب)

«أمنستي» تدعو المجتمع الدولي لوقف حملة القمع ضد الروهينغا

● قالت منظمة العفو الدولية «أمنستي» أمس الأربعاء إن الوقت حان «لوقف التعاون العسكري مع ميانمار وفرض حظر على الأسلحة وعقوبات محددة الأهداف ضد المسؤولين عن انتهاكات حقوق أقلية الروهينغا المسلمة. ودعت المنظمة الحقوقية المجتمع الدولي إلى «التحرك» لوقف حملة القمع «الممنهجة والمخطط لها والعديمة الرأفة» التي يشنها جيش ميانمار ضد المسلمين والتي تسببت بـ«أسوأ أزمة لاجئين» في المنطقة منذ عقود. وأضافت أنها حصلت استنادا إلى إفادات ناجين وصور التقطتها أقمار اصطناعية على عناصر جديدة «تؤكد حصول جرائم ضد الإنسانية ممنهجة تهدف إلى ترويع الروهينغا وطردهم».

وأوضح التقرير أن هذه الجرائم تتم على نطاق واسع وتشمل التعذيب والقتل والاغتصاب والطرد والاضطهاد والتجويع.

وأضاف أن عشرات الشهود على أسوأ أعمال العنف «اتهموا بصورة متكررة وحدات عسكرية بعينها، وهي القيادة الغربية لجيش ميانمار وفرقة المشاة الخفيفة الـ33 وشرطة الحدود».

وقالت المسؤولة في أمنستي تيرانا حسن في التقرير إنه «على ضوء نفيها المتكرر، ظنت السلطات البورمية أن بإمكانها ارتكاب جرائم قتل على نطاق واسع من دون أن تتعرض لأي عقاب».

موجز

روسيا تختبر صاروخاً جديداً من منظومة «إسكندر»

موسكو - «الشرق الأوسط»: اختبرت روسيا صاروخا جديدا بأحد المواقع العسكرية من منظومة «إسكندر»، طبقا لما ذكرته وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء أمس الأربعاء. وأوضح الجنرال أوليغ كيسلوف، رئيس موقع «كابوستين يار» العسكري، أن القوات الروسية اختبرت صاروخا جديدا من منظومة «إسكندر». وكانت وزارة الدفاع الروسية قد وافقت على خطة تطوير وتحديث منظومات الصواريخ التكتيكية «إسكندر إم». يشار إلى أن عملية التحديث تتضمن تزويد منظومات «إسكندر» بصاروخ جديد. وخصصت منظومة «إسكندر» لضرب شتى الأهداف المطلوب تدميرها التي يمكن أن تبعد 500 كيلومتر عن قاذف الصواريخ «إسكندر».

الصحافية المالطية اغتيلت بعبوة ناسفة يستخدمها الإرهابيون

فاليتا - «الشرق الأوسط»: يعتقد أن عبوة متفجرات بلاستيكية قوية، من النوع الذي تستخدمه في الغالب التنظيمات الإرهابية، قد استخدمت لاغتيال الصحافية المالطية الشهيرة والمثيرة للجدل دافني كاروانا جاليزيا. وذكرت صحيفة «تايمز أوف مالطا» أمس الأربعاء، نقلا عن مصادر في الشرطة لم تسمها، أن القوة المطلَقة للعبوة الناسفة وأقوال أحد شهود العيان خلال التفجير أشارت إلى استخدام مادة «سيمتكس»، وهي تركيبة تفجيرية مدمرة تستخدم في الهجمات واسعة النطاق. وقتلت جاليزيا، 53 عاما، وهي مدونة وكاتبة عمود بالصحف وناقدة للحكومة، بعد التحرك بسيارتها بضعة أمتار فقط من منزلها في مالطا. واستعانت حكومة مالطا بخبراء أجانب لمحاولة تقديم المسؤولين عن الهجوم للعدالة. وطالب زعيم المعارضة أدريان ديليا باستقالة رئيس الوزراء جوزيف موسكات بسبب الفشل في حماية كاروانا جاليزيا.

50 خيمة أمام البرلمان الأوكراني لمناهضة الفساد

كييف - «الشرق الأوسط»: تحولت مسيرة مناهضة للفساد، شارك فيها الآلاف، إلى اشتباكات مع الشرطة الأوكرانية. وذكرت وسائل إعلام محلية، أمس الأربعاء، أن متظاهرين احتلوا منطقة خارج البرلمان الأوكراني ونصبوا فيها أكثر من 50 خيمة. ويطالب المتظاهرون بإنشاء محكمة مخصصة فقط بالنظر في قضايا الفساد، ودعوا إلى تجريد المشرعين من الحصانة ضد القضاء. وساعد رئيس جورجيا السابق ميخائيل ساكاشفيلي الذي كان حتى وقت قريب جدا حاكما لإقليم أوديسا الشهير في أوكرانيا، في قيادة مسيرة الثلاثاء. وتم تجريد ساكاشفيلي من الجنسية الأوكرانية، بينما كان خارج البلاد في يوليو (تموز) الماضي. ودخل بلاده مرة أخرى، بعبور الحدود البولندية إلى أوكرانيا الشهر الماضي، خلال مشاحنة كبرى بين أنصاره وموظفي الحدود.

القوات الأميركية في أوكيناوا تستأنف تشغيل المروحيات

طوكيو - «الشرق الأوسط»: استأنفت القوات الأميركية في محافظة أوكيناوا جنوب اليابان رحلات مروحياتها طراز «سي إتش 53». وكان قد تم تعليق الرحلات بعد حادث وقع يوم الأربعاء الماضي، عندما تسبب حريق داخل مروحية نقل أميركية من هذا الطراز في هبوطها اضطراريا في حقل بالقرب من منطقة تدريب عسكري أميركية شمال أوكيناوا، قبل أن تنفجر وتتحول إلى كتلة من النيران. وذكرت هيئة الإذاعة اليابانية أن مروحية «سي إتش 53» قد أقلعت من قاعدة فوتينما الجوية التابعة لمشاة البحرية الأميركية أمس الأربعاء.

البرلمان التركي يمدد حالة الطوارئ المعلنة منذ محاولة الانقلاب الفاشلة

شروط أميركية تعرقل مباحثات إنهاء أزمة التأشيرات مع تركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تعثرت المباحثات التركية الأميركية الجارية في أنقرة بشأن أزمة تعليق منح التأشيرات لمواطني البلدين، على خلفية اعتقال موظف بالقنصلية الأميركية في إسطنبول واستدعاء آخر للتحقيق بتهمة الارتباط بحركة الداعية فتح الله غولن المقيم في أميركا، والمتهم من جانب السلطات التركية بتدبير محاولة انقلاب فاشلة وقعت في منتصف يوليو (تموز) من العام الماضي.

وكشفت مصادر دبلوماسية تركية أمس عن طرح الوفد الأميركي برئاسة جوناثان كوهين في المباحثات التي انطلقت بمقر الخارجية التركية في أنقرة، أول من أمس، عددا من الشروط من أجل إعادة النظر في القرار الأميركي الصادر في الثامن من أكتوبر (تشرين الأول) الجاري، بتعليق منح التأشيرات من السفارة الأميركية وقنصلياتها في تركيا باستثناء تأشيرات الهجرة، والذي ردت عليه تركيا بإجراء مماثل.

ومن بين هذه الشروط تقديم أدلة الاتهامات الموجهة لاثنين من العاملين في القنصلية التركية في إسطنبول والمعتقلين في تركيا، وإبلاغ واشنطن بالأشخاص المنوي اعتقالهم قبيل القيام بذلك، وعدم محاكمة العاملين على قيامهم بأعمال موكلة إليهم من الجهات الأميركية الرسمية.

وكانت محكمة تركية قررت حبس التركي متين طوبوز، أحد موظفي القنصلية الأميركية في إسطنبول، بتهمة الارتباط بحركة غولن بتهم مختلفة بينها الانقلاب على النظام الدستوري للبلاد والتجسس، بعد أن أعلنت النيابة العامة أن تحقيقاتها كشفت عن ارتباطه بالمدعي العام السابق لمدينة إسطنبول زكريا أوز (موجود حاليا خارج تركيا) ومديري شرطة سابقين، متهمين بالانتماء لحركة الخدمة التابعة لغولن، وتصاعد التوتر أكثر؛ الاثنين قبل الماضي، بعد أن قالت النيابة العامة بمدينة إسطنبول، إنها استدعت شخصاً ثانياً يعمل بالقنصلية الأميركية ولا يتمتع بحصانة دبلوماسية للإدلاء بإفادته في الاتهامات نفسها، وحبست زوجته وابنته وأفرجت عنهما يوم الاثنين الماضي إفراجا مشروطا بعدم مغادرة البلاد والتوقيع أسبوعيا في أقرب مركز للشرطة.

وأعلنت أنقرة رفضها لأي شروط مسبقة من جانب واشنطن من أجل إنهاء أزمة التأشيرات بين البلدين، لأن المباحثات مع الولايات المتحدة بدأت من دون شروط مسبقة.

وأعلن وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو أن بلاده لا تخضع للإملاءات، وقال في مؤتمر صحافي مع نظيره البرتغالي أغوستو سانتوس سيلفا، عقب مباحثاتهما في أنقرة أمس إن تركيا دولة لا تخضع للإملاءات، نحن مستعدون للتعاون وتبادل المعلومات، لكن لدينا قضاء مستقل والإجراءات القانونية تأخذ مجراها الطبيعي. وكانت واشنطن عبرت عن تفاؤلها بإمكانية حل أزمة التأشيرات مع تركيا، وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية هيذر ناورت، مساء الثلاثاء، إن الأزمة تعقد الأمور، لكنني آمل وأعتقد أننا جميعنا نأمل أن تركيا كحليف قوي في حلف شمال الأطلسي (ناتو)، ستستطيع تجاوز هذا الأمر.

وقالت إن مساعد وزير الخارجية جوناثان كوهين موجود في تركيا، وسيقوم بطرح الأزمة مع المسؤولين في أنقرة. وكان كوهين، الذي وصل على رأس وفد دبلوماسي أميركي إلى أنقرة يوم الاثنين الماضي، لبحث أزمة التأشيرات أعلن فور أصوله أن الوفد لا يملك صلاحية اتخاذ قرار في هذا الشأن.

في سياق موازٍ، وافق البرلمان التركي، مساء أول من أمس، على تمديد حالة الطوارئ المعلنة في البلاد منذ محاولة الانقلاب الفاشلة في 15 يوليو 2016 لمدة 3 أشهر أخرى. وتقدمت الحكومة التركية، الاثنين، إلى رئاسة البرلمان بمذكرة تطالب فيها بمد حالة الطوارئ المفروضة في البلاد لمدة 3 أشهر إضافية، بناء على توصية من مجلس الأمن القومي في اجتماعه في اليوم نفسه برئاسة الرئيس رجب طيب إردوغان.

ويبدأ تطبيق حالة الطوارئ وفق التمديد الجديد اعتبارا من اليوم الخميس؛ وقال نائب رئيس الوزراء المتحدث باسم الحكومة التركية بكر بوزداغ إن الحكومة لا تهدف لفرض حالة الطوارئ على المواطنين، إنما لفرضها على الحكومة والمؤسسات التي تعمل على مكافحة الإرهاب والعاملين في تلك المؤسسات.

وعقب فرض حالة الطوارئ للمرة الأولى في 21 يوليو 2016، أعلن الرئيس رجب طيب إردوغان أن فرض تلك الحالة لا يتنافى مع الحقوق والحريات في البلاد، ويهدف فقط لتطهير المؤسسات من أتباع غولن، ومنذ ذلك الوقت توسعت السلطات في حملة الاعتقالات والقمع بعد محاولة الانقلاب الفاشلة في ظل فرض حالة الطوارئ، حيث جرى اعتقال أكثر من 60 ألفا وفصل أو وقف أكثر من 160 ألفا آخرين عن العمل بدعوى التورط في محاولة الانقلاب.

ويقول الاتحاد الأوروبي وحلفاء تركيا في الغرب ومنظمات حقوقية ودولية وأحزاب معارضة تركية إن حالة الطوارئ تُستخدم لقمع المعارضين، بما في ذلك وسائل الإعلام، وتستغل أيضا لإضعاف البرلمان من خلال منح الحكومة صلاحية إصدار مراسيم بقوانين وتعطيل العمل بالاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان. وهدد الاتحاد الأوروبي بإنهاء مفاوضات انضمام تركيا إلى عضويته حال إعادة عقوبة الإعدام التي أسقطت بموجب المفاوضات ولوح إردوغان بإعادتها أكثر من مرة لتطبيقها على من يُزعم تورطهم في محاولة الانقلاب.

ويعد ملف تسليم الداعية فتح الله غولن أحد ملفات التوتر الرئيسية بين أنقرة وواشنطن، في ظل استمرار تمسك الإدارة الأميركية بالنأي بنفسها عن القضية، باعتبارها عملاً من اختصاص القانون، ومطالبتها أنقرة بتقديم أدلة قوية على إدانته بتدبير محاولة الانقلاب لإقناع القضاء الأميركي بتسليمه.

هروب مسؤولة من لجنة الانتخابات الكينية قبل أسبوع من «إعادة الرئاسة»

نيروبي: «الشرق الأوسط»

منيت العملية الديمقراطية في كينيا بنكسة جديدة قبل أسبوع من الانتخابات الرئاسية المزمع تنظيمها للمرة الثانية بعد أن تم إلغاء نتائجها الأولى من قبل المحكمة العليا. وأمرت المحكمة في الأول من سبتمبر (أيلول) بإعادة الانتخابات بعد إلغاء فوز الرئيس أوهورو كيناتا في انتخابات الثامن من أغسطس (آب) بولاية جديدة، وذلك بعد طعن قدمه زعيم المعارضة رايلا أودينغا.

وفي الأمس استقالت مسؤولة كبيرة في لجنة الانتخابات الكينية وهربت من البلاد وقالت إن هناك ترهيبا سياسيا وإن العملية الانتخابية ستكون «استهزاء» بالديمقراطية. كما شككت في الجولة المقبلة للانتخابات، وقالت إن المفوضية «تخضع لحصار».

وأرجعت أكومبي قرار الاستقالة إلى الافتقار للتماسك والترابط بين أعضاء اللجنة الثمانية والأمانة العامة للجنة.

وتابعت: «نحتاج أن تتحلى اللجنة بالشجاعة وتعلن أن الانتخابات بالشكل المقرر لها لن تلبي التوقعات الأساسية لانتخابات ذات مصداقية».

وقالت روزالين أكومبي في بيان أصدرته من نيويورك، التي لجأت إليها: «المفوضية بوضعها الحالي لا يمكن بالتأكيد أن تضمن انتخابات ذات مصداقية في السادس والعشرين من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي. لا أريد أن أكون طرفا في هذا الاستهزاء بالنزاهة الانتخابية». وأضافت، في تصريحات تناقلتها وسائل الإعلام الدولية. وقالت لهيئة البث البريطاني (بي بي سي) إن «المفوضية أصبحت طرفا في الأزمة الحالية»، وأن أعضاءها «مستعدون للتصويت بما يخدم الاتجاهات الحزبية وليس بحث موضوعية الأمور المطروحة عليهم».

وفقا لأكومبي، كما جاء في تقرير «رويترز»، فإن الموظفين يتلقون تعليمات في اللحظة الأخيرة لتغيير التقنيات وطريقة الإرسال الإلكتروني للنتائج، ويقوم أصحاب المصالح السياسية بترويعهم، مما يجعلهم يخشون على حياتهم.

من جانبه، أكد الرئيس أوهورو كيناتا في خطاب متلفز أن الانتخابات التي جرت في الثامن من أغسطس الماضي كانت «حرة ونزيهة وشفافة». وشدد في الوقت نفسه على أنه يتعين على كل الأحزاب السياسية «الوفاء بالتزامنا الدستوري» والمشاركة في الانتخابات الجديدة. وكان تم الإعلان عن إعادة الانتخابات بعدما ألغت المحكمة العليا نتائج الانتخابات السابقة بعد أن طعن في نزاهتها زعيم المعارضة رايلا أودينغا. وقال إن حواسيب المفوضية تعرضت للقرصنة والتلاعب لصالح الرئيس أوهورو كيناتا. وطالب أودينغا بإصلاح انتخابي، يتضمن عزل كبار مسؤولي مفوضية الانتخابات وتغيير مورّدي المواد والتقنيات الانتخابية. وكانت النتائج الأولية للانتخابات السابقة تضمن للرئيس كيناتا ولاية ثانية لحصوله على 54 في المائة من الأصوات، مقابل 44.7 في المائة لأودينغا.

ويرجح أن تستشهد المعارضة باستقالة روزلين أكومبي، وهي واحدة من سبعة مفوضين بلجنة الانتخابات، لدعم مزاعمها بأن إعادة الانتخابات المقررة لن تكون نزيهة. وأعلن أودينغا الأسبوع الماضي انسحابه من إعادة الانتخابات قائلا إن اللجنة الانتخابية لم تنفذ الإصلاحات التي طالبت بها المعارضة. وفاقم انسحابه من حالة الضبابية السياسية في البلاد.

ودعا أودينغا لاحتجاجات يومية ضد لجنة الانتخابات. وقتل أربعة أشخاص على الأقل خلال احتجاجات أعقبت حكم المحكمة. ووجه كيناتا اتهاما لأودينغا بالانسحاب من السباق الانتخابي بعد استشعاره الهزيمة ومحاولة التسبب في فوضى لإجبار السلطات على إبرام اتفاق لتقاسم السلطة، وهو أمر تنفيه المعارضة بشدة.

زعيم المعارضة رايلا أودينغا الذي أعلن الأسبوع الماضي انسحابه من إعادة الانتخابات دعا لاحتجاجات يومية ضد لجنة الانتخابات (رويترز)

يريد الانفتاح على العالم مع «صين واحدة» وحزب «متماسك» وجيش من «الطراز الأول»

الرئيس الصيني مستمر بـ«الاشتراكية على الطريقة الصينية»

بكين: «الشرق الأوسط»

أبدى الرئيس الصيني تشي جينبينغ تفاؤله تجاه مستقبل الصين والتحديات التي تواجه بلده في ظل المتغيرات الدولية. ودعا إلى التصدي لكل ما يمكن أن يهدد سلطة الحزب الحاكم، مفتتحاً في بكين المؤتمر الوطني التاسع عشر للحزب الشيوعي، الذي يتوقع أن يمنحه ولاية جديدة على رأس ثاني أكبر اقتصاد في العالم وأكبر بلد من حيث السكان في العالم.

وعبر في خطابه أمام 2338 مندوبا في إطار هذا الملتقى المهم الذي يعقده الحزب كل خمس سنوات، عن حلمه بتحويل بلاده إلى قوة عظمى عالمية. وقال: «على كل منا أن يبذل المزيد دفاعا عن سلطة الحزب والنظام الاشتراكي الصيني، والتصدي بحزم لأي أقوال أو أفعال من شأنها أن تقوضهما».

واستمر خطابه أكثر من ثلاث ساعات، أمام رمز عملاق للمطرقة والمنجل الشيوعيين محاطا بأعلام حمراء، وأعلن الرئيس أن «الاشتراكية على الطريقة الصينية دخلت حقبة جديدة»، مبديا أي أمل في الانفتاح الليبرالي للنظام. إن «التوقعات مشرقة ولكن التحديات قوية»، مضيفا: «على الجميع أن يطمحوا للأعلى وأن يتوخوا الحذر من المخاطر».

ومن المتوقع تغيير معظم قادة الحزب الشيوعي خلال المؤتمر، ومن بينهم أعضاء اللجنة الدائمة للمكتب السياسي للحزب السبعة. وطالب الرئيس الصيني، الذي يقود حملة ضد الفساد، أدت حتى الآن إلى معاقبة 1,3 مليون مسؤول، بمحاربة ما «يقوض» الحزب الشيوعي. وطالب تشي الحزب بالاستمرار في تحسين قدرته على «تطهير» نفسه. وقال: «علينا أن نزيل أي شيء يقوض طهارة الحزب، وأن نخلص أنفسنا من أي فيروس يضر بصحة الحزب».

وحول ما يتعلق بالعلاقات الخارجية، قال الرئيس الصيني إن بلاده «لن تغلق الباب أمام العالم»، وبدلا من ذلك سوف تصبح «منفتحة بشكل متزايد على العالم». وذكر أن خطته لخلق تجارة عابرة للقارات وشبكة للبنية التحتية تمثل وسيلة لربط الصين بالعالم.

وقال إن الصين ستحافظ على سيادتها وأمنها وتعارض أي سلوك يسعى لتقسيم الدولة. وتعتبر بكين تايوان التي تتمتع بحكم ذاتي إقليما منشقا يجب إخضاعه لسيطرتها بالقوة إذا لزم الأمر، وتقول إن الانفصاليين يحاولون فصل مناطق التبت الغربية عن بقية البلاد. وقال الرئيس الصيني إنه يجب الحفاظ على مبدأ «صين واحدة»، في إشارة إلى سياسة جوهرية للحكومة تنص على أن تايوان جزء من الصين.

وبمناسبة انعقاد مؤتمر الحزب دعت رئيسة تايوان، تساي إينج - وين، بكين إلى إيجاد سبل جديدة للتفاعل، وذلك بعد أن قطعت بكين الاتصالات مع الجزيرة العام الماضي. وذكرت تساي، في بيان، أنه يتعين على قادة الجانبين البحث بشكل مشترك عن سبل جديدة للتفاعل لوضع أساس أكثر صلابة للسلام والاستقرار على المدى الطويل في العلاقات عبر المضيق. وقالت تساي: «لن تتغير نياتنا الحسنة، ولن تتغير التزاماتنا، ولن نعود إلى مسار المواجهة القديم، ولن نرضخ للضغط».

وأكد تشي مجددا في مؤتمر الحزب أن الصين سوف تتعامل بشكل مناسب مع التغيرات في وضع تايوان، ولن تدخر جهدا في معارضة حركة استقلال تايوان والحفاظ على السلام والاستقرار.

وقال تشي «إن الوضع في الداخل والخارج على السواء يشهد تبدلات عميقة ومعقدة (...) تطور الصين ما زال في مرحلة الفرص الاستراتيجية فيها مهمة. الآفاق واعدة، لكن التحديات أيضا جسيمة».

وكان مندوبو «أكبر حزب في العالم» يبلغ عدد أعضائه 89 مليون شخص، وجميعهم تقريبا يرتدون بدلات قاتمة وربطات عنق حمراء، ينصتون لخطاب تشي في قصر الشعب ببكين، وقد صفقوا له بحرارة عند دخوله مبتسما إلى جانب الرئيسين السابقين جيانغ زيمين وهو جينتاو. وتوجه تشي الذي يستقبل الرئيس الأميركي دونالد ترمب الشهر المقبل، إلى باقي العالم واعدا بأن بلاده «ستنفتح أكثر»، ومتعهدا بمعاملة الشركات الأجنبية العاملة في الصين بـ«إنصاف».

وأكد عزمه على مواصلة تحديث القوات المسلحة الصينية، ليجعل «من الجيش الشعبي جيشا من الطراز الأول» بحلول 2050.

وسيقوم المشاركون في المؤتمر بحلول الثلاثاء بانتخاب لجنة مركزية جديدة في جلسات مغلقة بدورها ستختار حتما الرئيس أمينا عاما للحزب لفترة جديدة من خمس سنوات، لا بل قد تتيح له حتى فرصة في البقاء في السلطة لمدة أطول. فمن المرجح إلغاء الحد الأقصى للعمر البالغ 68 عاما المفروض على أعضاء المكتب السياسي، الهيئة المؤلفة من 25 عضوا التي تقود الصين، ما يأتي في الوقت المناسب لتشي جينبينغ الذي سيكون عمره 69 عاما في المؤتمر المقبل عام 2022.

ورأى خبير الشؤون الصينية في جامعة هونغ كونغ المعمدانية جان بيار كابستان، في تصريحات أوردتها الصحافة الفرنسية، أن الرئيس الصيني «يسعى إلى السير على خطى بوتين» ببقائه في السلطة إلى ما لا نهاية، في إشارة إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي يشاطره تشي على ما يبدو التوق ذاته إلى الزمن السوفياتي والريبة حيال الغرب، مدعوما في موقفه هذا بالنهوض الاقتصادي الهائل لبلاده. ومنذ وصوله إلى السلطة في نهاية 2012، حرص تشي الذي يعتبر أقوى زعيم صيني منذ مؤسس النظام ماو تسي تونغ، على تعيين مؤيدين أوفياء له في المناصب المفصلية، وما ساهم في تعزيز موقعه خوضه حملة لمكافحة الفساد عاقبت أكثر من 1,3 مليون مسؤول.وأكد في هذا الصدد، أن الحزب سيستمر في نهج «عدم التسامح إطلاقا» حيال المسؤولين الفاسدين.

وإن كان تشي لم يعترض على الانتقال إلى «حكومة السوق الاشتراكية»، إلا أن رئاسته ترافقت مع عودة إلى الآيديولوجيا الماركسية وقمع معمم استهدف المحامين والمنشقين والمتدينين والإنترنت.

وقال كابستان: «هذا لا يرضي الجميع في الصين. هناك من يعارض فكرة أن يبقى لأكثر من عشر سنوات»، معتبرا أن «العودة إلى النهج الماوي يثير الحيرة في البلاد». ولفت الخبير إلى أنه بتصديه للفساد واستهدافه حتى قيادة الجيش وصفوف المكتب السياسي، فإن تشي جينبينغ «مس بمصالح راسخة، وكل هذا يؤلب عليه الأعداء. لقد قام بمجازفات نجح حتى الآن في تجاوزها». وفي مؤشر إلى نفوذه، قد يدرج اسمه في ميثاق الحزب، وهو شرف لم يحظ به حتى الآن سوى مؤسس الصين الحديثة ماو تسي تونغ ومهندس الإصلاحات الاقتصادية دينغ هسياو بينغ.

الجيش الصيني

المعدات الرئيسية المستخدمة والإنفاق

الرئيس تشي جينبينغ

الصين

الجيش

1,600,0000

دبابات المعارك الرئيسية	6,540
حاملات الأفراد المدرعة	5,020
المروحيات	913
المدفعية	13,178

سلاح الجو

398,000

المقاتلات	2,306
المروحيات	53

استنادًا إلى تحليل المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية

سلاح البحرية

235,000

حاملات الطائرات	1
الغواصات	61
السفن المقاتلة الرئيسية	74
مقاتلات الدوريات والسواحل	199
كاسحات الألغام والسفن الزارعة للألغام	49
سفن إنزال	120
سفن الدعم والدعم اللوجيستي	171
الطائرات	346
المروحيات	103

ميزانية الدفاع

مليار يوان

بيانات الحكومة

السنة	مليار يوان
2006	280.7
2008	417.8
2010	519.1
2012	650.3
2014	808.2
2016	954
2017	1,044 (151 مليار دولار)

المصدر: (أ ف ب) وتحليل التوازن العسكري، الصادر عن المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية 2016، حكومي

(«الشرق الأوسط»)

الحكومة الإسبانية تدعو رئيس الإقليم إلى اتخاذ قرارات صائبة

انقضاء مهلة برشلونة لتحديد موقفها من الانفصال

لندن: محمد فهمي

مع انقضاء المهلة التي منحتها الحكومة الإسبانية في مدريد إلى رئيس إقليم كاتالونيا كارليس بوتشيمون، تواجه الأطراف السياسية في إسبانيا معضلة كبيرة في التعامل مع أسوأ أزمة سياسية تضرب البلاد منذ نحو 40 عاما.

رئيس الوزراء الإسباني ماريانو راخوي طالب بوتشيمون باتخاذ قرار رشيد لوقف مسعى الإقليم الواقع بشمال شرقي المملكة الإسبانية نحو الاستقلال. وجاء بيان راخوي بعد أن رفضت كاتالونيا الانصياع لطلب حكومة إسبانيا بالتخلي عن إعلان رمزي للاستقلال؛ ما يضعها على طرق المواجهة مع مدريد اليوم. وهددت الحكومة الإسبانية بتفعيل المادة 155 من الدستور الإسباني، التي تمكّنها من فرض حكم مباشر على أي إقليم يتمتع بحكم ذاتي فيها إذا انتهك القانون، وإذا لم تتخل حكومة الإقليم عن مساعي الاستقلال، كما طلب راخوي من زعيم الإقليم الكاتالوني الانفصالي بردٍ متوازن، ووضع مصلحة جموع المواطنين أولا.

في هذه الأثناء، قال جوردي تورول، المتحدث باسم حكومة كاتالونيا: إن الحكومة لا تعتزم التنازل عن قضية الانفصال، وإن ردها على الحكومة المركزية هو الرد نفسه الذي قدمته في السابق. ولم يوضح زعيم الإقليم كارليس بوتشيمون موقفه بعد أن قام بإعلان رمزي للاستقلال يوم العاشر من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي قبل دقائق من تأجيله ليدعو إلى محادثات مع الحكومة الإسبانية.

ومع انتهاء المهلة تقترب مدريد من فرض حكم مركزي على الإقليم الانفصالي لإجهاض مسعاه للاستقلال بعد أن فوت زعيمه كارليس بوتشيمون مهلة مبدئية لتوضيح موقفه من الاستقلال.

كانت المحكمة العليا الإسبانية قررت في الوقت ذاته منع رئيس شرطة كاتالونيا من مغادرة البلاد، مع مواصلة التحقيق معه فيما يتعلق باتهامات بالتحريض. وفي مواجهة تتابعها الأسواق والعواصم الأوروبية بشعور متنامٍ بالانزعاج، لم يوضح بوتشيمون عند انتهاء المهلة التي حددتها مدريد ما إذا كان قد أعلن الأسبوع الماضي استقلال الإقليم عن إسبانيا.

من جهته، كتب رئيس الإقليم الكاتالوني خطابا إلى رئيس الوزراء ماريانو راخوي لم يجب فيه بشكل مباشر على مسألة الاستقلال، مكتفيا بعرض صادق على حد وصف بوتشيمون، لإجراء حوار بين مدريد وبرشلونة على مدى الشهرين المقبلين.

على جانب آخر، رد راخوي إن موقف بوتشيمون قرب مدريد من تفعيل البند 155 من الدستور، الذي يمكّن مدريد من فرض حكم مباشر على أي إقليم يتمتع بحكم ذاتي.

وأدى سعي حكومة كاتالونيا للانفصال عن إسبانيا إلى الزج بالبلاد في أسوأ أزمة سياسية في تاريخها منذ محاولة انقلاب عسكري عام 1981.

وعلى الصعيد الشعبي، تظاهر آلاف الأشخاص في برشلونة وغيرها من المدن الإسبانية، سواء لتأييد الانفصال أو رفضه، على مدى الأسابيع الماضية. ولم تشهد الأزمة أحداث عنف تذكر حتى الآن، باستثناء أحداث يوم الاستفتاء على استقلال الإقليم في الأول من أكتوبر الحالي، الذي أقدمت فيه الشرطة الوطنية القادمة من مدريد على الاعتداء على المصوتين بالهراوات، وأطلقت عليهم الغاز المسيل للدموع لمنعهم من المشاركة في عملية الاقتراع، وذلك لتنفيذ القانون لمنع إقامة عملية الاستفتاء التي تراها مدريد غير الشرعية وكان يجب وقفها. وأدى هذا الموقف إلى انعدام الثقة بين قوات الشرطة الوطنية في مدريد والمحلية في برشلونة. أما رئيس الشرطة المحلية في إقليم كاتالونيا خوسيب ترابيرو، فقد أمرت قاضية في المحكمة العليا بسحب جواز سفره، لكنها رفضت طلبا من المدعي العام باحتجازه رهن التحقيق؛ وذلك لعدم إثارة الرأي العام ومنع الاحتجاجات في حال التحفظ على قائد شرطة برشلونة.

ويعتبر مؤيدو الاستقلال ترابيرو بطلا قوميا؛ لأن قواته اتخذت موقفا أكثر ليناً لدى تطبيق حظر الاستفتاء مقارنة بالشرطة الوطنية التي تأخذ أوامرها من مدريد. ولم يوجه حتى الآن اتهام رسمي بالتحريض إلى ترابيرو، لكن المدعين يقولون: إنه لم يأمر قواته بإنقاذ أفراد الشرطة الوطنية الذين حاصرهم محتجون مؤيدون للاستقلال الشهر الماضي داخل مبنى في برشلونة. وذكرت القاضية كارمن لاميلا في حكم مكتوب: إنه «لا يوجد دليل كاف لاحتجاز ترابيرو»، دون أن تستبعد قيامه بما هو منسوب إليه إذا توافرت أدلة أخرى. وتقول سلطات كاتالونيا، إن الناخبين أيدوا بغالبية كبيرة الاستقلال خلال الاستفتاء الذي أعلنت المحكمة الدستورية الإسبانية أنه غير قانوني.

وتراجع بوتشيمون عن مطالبة برلمان كاتالونيا بالتصويت على الاستقلال، مكتفيا بإعلان استقلال رمزي للإقليم، والدعوة إلى المفاوضات بشأن مستقبله.

هذا، وتستبعد مدريد عقد محادثات مع بوتشيمون حتى يتراجع عن مطلب الاستقلال، وتقول حكومة كاتالونيا: إن 90 في المائة ممن أدلوا بأصواتهم أيدوا الاستقلال في الاستفتاء الذي أجري في الأول من أكتوبر، ووصفته مدريد بأنه غير مشروع، وقاطعه أغلب المعارضين للاستقلال؛ مما خفض نسبة الإقبال على التصويت إلى نحو 43 في المائة.

يجدر بالذكر، أن الانتخابات المبكرة في الإقليم قد تكون الحل الأمثل لحل هذه الأزمة، التي قد تحتاج إلى نحو شهرين لإعلان النتائج، أي بنهاية العام الحالي، وفي حال عدم إجراء انتخابات مبكرة في الإقليم وعدم الرد سيكون أمام ماريانو راخوي رئيس الحكومة الإسباني بعض الوقت لجمع الوزراء، وعرض القضية عليهم، يلي ذلك عرض الأمر على البرلمان الإسباني في مدريد، ثم التصويت على تفعيل المادة 155؛ وهو ما قد يستغرق أياما عدة، وذلك لفرض سيطرة مدريد على الإقليم؛ تمهيدا لوقف العمل بالحكم الذاتي.

الحكومة الحالية توافق على تمديد مشاركة الجيش في سبع مهام خارجية

الاشتراكيون الألمان يفضلون إعادة الانتخابات بدلاً من التحالف مع ميركل

برلين: «الشرق الأوسط»

بدأ التحالف المسيحي الذي تنتمي إليه المستشارة الحالية أنجيلا ميركل محادثات استكشافية مع حزب الخضر والحزب الديمقراطي الحر بشأن تشكيل ائتلاف حاكم. إلا أن الحزب الاشتراكي الديمقراطي الشريك الحالي لميركل يفضل إعادة الانتخابات التشريعية عن المشاركة في ائتلاف حاكم مع المحافظين. ولمنع انهيار يمكن أن يحتم إجراء انتخابات جديدة يتعين على الأطراف كافة في الأسابيع المقبلة التوصل إلى تسويات صعبة حول مسائل شائكة من الهجرة إلى إصلاح الاتحاد الأوروبي والسياسة المتعلقة بالمناخ. وإذا سارت مشاورات الأربعاء على نحو جيد، تلتقي جميع الأطراف الجمعة لبدء مفاوضات يمكن أن تفضي إلى تشكيل حكومة، ربما بحلول يناير (كانون الثاني)، في أكبر اقتصادات الاتحاد الأوروبي.

وقال المدير التنفيذي للكتلة البرلمانية للحزب الاشتراكي الديمقراطي، كارستن شنايدر، أمس (الأربعاء) في برلين: «نحن لسنا خيارا احتياطيا للحزب المسيحي الديمقراطي»، موضحا أنه في حال فشلت المفاوضات بين الأحزاب الثلاثة سيتعين الرجوع إلى المواطنين في انتخابات جديدة. وقرر الحزب الاشتراكي الانضمام إلى صفوف المعارضة عقب خسارته الفادحة في الانتخابات التشريعية التي جرت نهاية سبتمبر (أيلول) الماضي. وذكر شنايدر، كما جاء في تقرير الصحافة الفرنسية، أن التحالف المسيحي سيتمكن من تشكيل ائتلاف حاكم مع الحزب الديمقراطي الحر وحزب الخضر، مشيرا في ذلك إلى أن هناك فائضا في موازنة الدولة خلال الأعوام المقبلة يقدر بنحو 40 مليار يورو. وقال: «هذا من شأنه تسهيل المشاركة في الحكومة». وإذا كان حزب ميركل يواجه مشكلات، فإن حلفاءها البافاريين في الاتحاد المسيحي الاجتماعي في فوضى واضحة، ويخشون هزيمة أخرى في انتخابات برلمان المقاطعة العام المقبل. وبعد معارضته المستمرة لقرار ميركل السماح لأكثر من مليون طالب لجوء بالدخول، أظهر الاتحاد المسيحي الاجتماعي تحولا كبيرا إلى اليمين لكسب أصوات الناخبين من حزب «البديل لألمانيا» المعادي للهجرة.

وقال زعيم الاتحاد المسيحي الاجتماعي ألكسندر دوبرينت، في تصريحات أوردتها الصحافة الفرنسية: إن انتخابات الأحد في النمسا وفوز المرشح اليميني سيباستيان كورتز تظهر أن على المسيحي الديمقراطي وحليفه المسيحي الاجتماعي «التموضع كقوة محافظة في هذه المشاورات». وتعزز مثل هذه التصريحات انعدام الثقة مع الخضر، الحزب الذي ظهر في انتخابات ستينات وسبعينات القرن الماضي كحركة احتجاج على حرب فيتنام والأسلحة النووية والمؤيد لمجتمع متعدد الثقافات يرحب باللاجئين. وأشار زعيم الخضر يورغن تريتن إلى الميول الشعبوية المتزايدة اليمينية في تكتل المسيحي الديمقراطي والمسيحي الاجتماعي، وحذر من أن مطالبهم المتشددة إزاء مسألة اللاجئين ستمثل «عراقيل هائلة».

ويأخذ المنتقدون على الزعيمة المخضرمة أسوأ نتائج حققتها منذ 1949 لحزب المسيحيين الديمقراطيين، إضافة إلى هزيمتها في انتخابات محلية يوم الأحد الماضي. ودانت صحيفة «بيلد» المؤيدة عادة لميركل، إصرار المستشارة على عدم تحمل مسؤولية هزيمة حزبها في مقاطعة سكسونيا السفلى، وقالت: إن المستشارة وحزب المسيحيين الديمقراطيين «يرفضان رؤية خطأهما».

وكتبت صحيفة «سودويتشه تسايتونغ»: «حتى قبل سنتين، بدا أن ميركل لا تقهر. لقد زالت تلك الهالة الآن وبدأت قوتها كذلك تنحسر. إذا كان لدى الحزب المسيحي الديمقراطي أي شخص جاهز للتحدي، سيتعين على ميركل أن تشعر بالقلق».

من جهته، حذر دوبرينت قبل بضعة أيام من أن حزبه لن يتهاون مع أي «كلام تافه» من الخضر.

والمشاورات مع الشريك الآخر «الحزب الديمقراطي الحر» هي أكثر سهولة؛ فقد شارك الحزب في حكومات مع المحافظين لفترات طويلة حتى خروجه المذل من البوندستاغ (البرلمان) في الانتخابات الأخيرة عام 2013، وزعيم الحزب الشاب كريستيان ليندنر الذي قاد الحزب داخل البوندستاغ، قدم مطالبه وعينه على وزارة المالية.

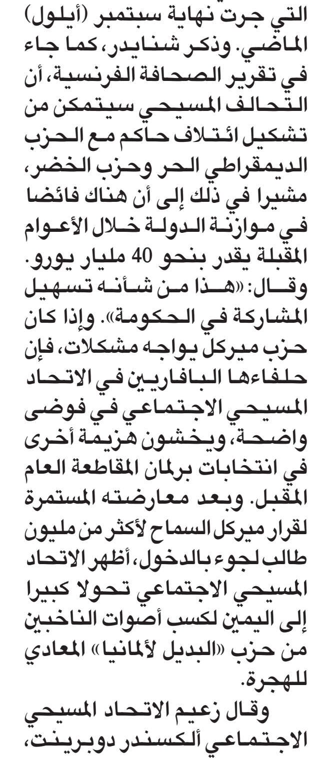
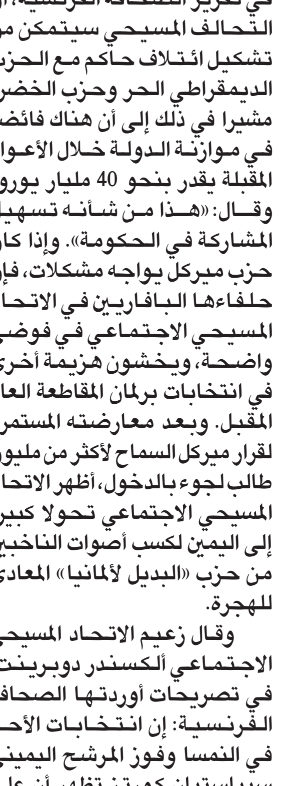
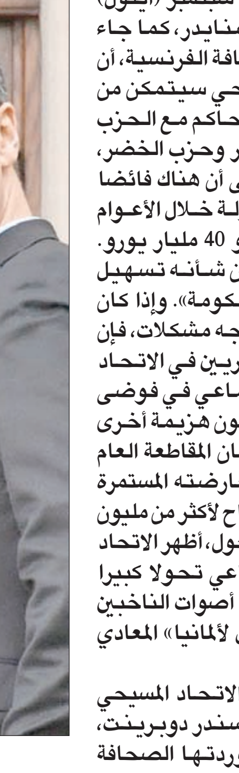
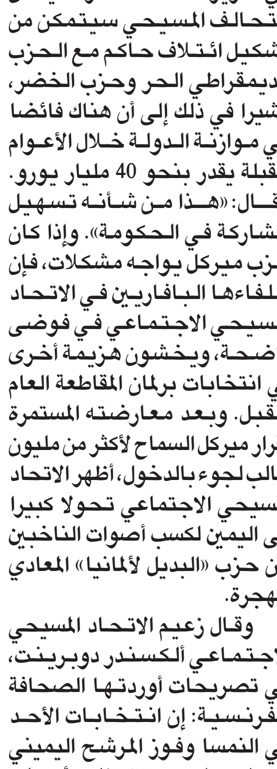
عشية المشاورات، نبه ليندنر ميركل إلى ضرورة عدم القيام بأي خطوات جريئة إزاء الاتحاد الأوروبي، وبخاصة إذا كانت تكلف دافعي الضرائب الألمان، قبل تشكيل أي حكومة جديدة.

وقال لصحيفة «فرانكفورتر الغماينه تسايتونغ» «أتوقع من ميركل... أن توضح أن حكومتها تقوم فقط بدور تسيير الأعمال»، مضيفا: «ألمانيا حاليا ليست في موقع اتخاذ قرارات». ووسط المصالح المتضاربة وأسابيع من المساومات حول المناصب والسياسات القادمة، تنبأ موقع «شبيغل» على الإنترنت أنه «مع قليل من الحظ، يمكن لألمانيا أن تحظى بحكومة جديدة بحلول يناير».

وقال التعليق «ألمانيا تشهد ظاهرة غريبة... ائتلاف جديد يتم التفاوض عليه من جانب أحزاب لا تريده حقا، في حين القوة والهالة المحيطة بالمستشارة السابقة والمقبلة أنجيلا ميركل تتداعى».

من جانب آخر، وافق مجلس الوزراء الألماني أمس على تمديد مشاركة الجيش في سبع مهام خارجية لمدة ثلاثة أشهر فقط لكل منها؛ وذلك لتجاوز فترة تشكيل الحكومة الألمانية الجديدة.

ومن المقرر بعد ذلك أن يصدر البرلمان الألماني (البوندستاغ) قراره بشأن تمديد المهام، التي تستمر في المعتاد لمدة عام، وبشأن ما إذا كان سيجرى تعديل عدد القوات المشاركة فيها. ومن بين المهام السبع أكبر مهمتين خارجيتين للجيش الألماني، وهي مهمة الأمم المتحدة لحفظ السلام في مالي، ومهمة تدريب القوات المسلحة في أفغانستان، ذلك إلى جانب مشاركة الجيش الألماني في مكافحة تنظيم داعش في سوريا والعراق عبر طائرات استطلاع من طراز «تورنادو»، ومهمة تدريب قوات البيشمركة الكردية شمالي العراق، التي تم تعليقها على نحو مؤقت يوم الجمعة الماضي بسبب التصعيد العسكري في المنطقة. ومن المقرر أن يصوت البرلمان الألماني الجديد على تمديد المهام السبع لمدة ثلاثة أشهر. وبوجه عام يشارك نحو 3700 جندي ألمانيا في 15 مهمة دولية.

المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل مع قادة حزب الخضر (أ.ف.ب)



دخل دحلان وخرج مشعل... فتغير المشهد!

سليمان جودة

هذا التحول الدرامي الحاصل هذه الأيام، بين الضفة وبين غزة، على أرض فلسطين، يبدو لي كأنه مرتبط في الأساس بدخول رجل فلسطيني إلى المشهد، وخروج رجل آخر!

والتحول الدرامي الذي أقصده، هو المصالحة بين الطرفين طبعاً، فلقد طال انتظارها لعشر سنوات كاملة، منذ أن وقع الانقسام في 2007، دون جدوى في كل مرة، إلا هذه المرة التي دخل فيها رامي الحمد الله، رئيس الوزراء الفلسطيني إلى القطاع، وسط ترحيب من حركة حماس، ومن قادتها، ومن أبنائها، لم يحدث أن رأينا مثله من قبل، في استقبال قيادة فلسطينية، على أرض غزة، ولا كان له مثيل على مدى عقد كامل من الزمان!

وكان إيهاب بسيسو، وزير الثقافة الفلسطيني، قد سبق رئيس الوزراء إلى غزة، ليعقد اجتماعاً بقيادات وزارته في مقر الوزارة هناك. وهذا أيضاً تطور يكاد يكون عصياً على الاستيعاب!

ووصل الحماس للمصالحة، ولإتمامها بأي ثمن، إلى حد أن يحيى السنوار، رئيس الحركة، قال في تصريح منشور على لسانه، إنه سيكسر رقبة أي أحد يقف في طريق لم الشمل الفلسطيني!

ومن قبل السنوار، كان إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي للحركة، قد قرر حل الإدارة الحمساوية التي كانت تتولى منذ وقوع الانقسام تسيير الأمور في غزة، ودعا حكومة التوافق الوطني برئاسة الحمد الله، إلى أن تأتي سريعاً لتتسلم المعابر، وإدارة القطاع، وتنظيم حياة الناس، وكل شيء تقريباً!

وهذا أيضاً تطور مُثير؛ لأن هنية اليوم، هو نفسه هنية الذي عرفناه بالأمس، بامتداد السنوات العشر، فماذا يا رب جرى، وماذا طرأ؟!

هل طرأ - مثلاً - أن الطرف الأميركي قرر، باعتباره راعياً لعملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، منذ أوسلو، ومنذ ما قبل أوسلو، إقامة الدولة الفلسطينية، غداً، لا بعد غد؟!

لم يحدث طبعاً، رغم الكلام الكثير، والقوي، الذي نسمعه منذ جاء الرئيس الأميركي دونالد ترمب إلى الحكم في يناير (كانون الثاني) الماضي، عن شيء ضخم اسمه صفقة القرن! إذ رغم أنه شيء ضخم، ورغم أن الحديث المتناثر عنه يقول إنه يهدف إلى إقامة دولة فلسطينية، فإن صفقة القرن هذه تبدو لنا، منذ طفت على سطح السياسة في المنطقة، وكأنها جبل ثلج عائم، نرى ذروته، ولا نعلم شيئاً عن حجم الجزء المختبئ منه تحت الماء!

وبالإجمال، هي شيء أقرب جداً إلى الغموض، منه إلى الوضوح، حتى هذه اللحظة، ولو أنت جربت أن تسأل كثيرين بيننا عنها، فستكتشف أن معرفتهم بها لا تتجاوز اسمها واسم صاحبها!

ثم إنه ليس من المنطقي أن يقول ترمب، في كل مناسبة، إنه جاد في صفقة القرن، ثم يتصرف سفيره في تل أبيب على نحو مغاير، بل مناقض تماماً. إن السفير ديفيد فريدمان طلع علينا، قبل أيام، ليقول إن إسرائيل لا تحتل أرضاً للفلسطينيين!! قالها وأثارت من الصخب ما أثارت، وأشاعت كثيراً من ردود الفعل الغاضبة، ولكنه لم يسحبها، ولا اعتذر عنها!

ولم تكن هذه هي المرة الأولى، التي نجد أنفسنا فيها أمام إدارة أميركية في البيت الأبيض، تقول كلاماً عن القضية الفلسطينية، بينما يقول سفيرها المعتمد في تل أبيب كلاماً آخر لا علاقة له بما تقوله هي!

فحين وصل فريدمان إلى إسرائيل، ليتسلم مهام عمله، عند بدء ولاية ترمب، قال إن بلاده سوف تنقل سفارتها من تل أبيب إلى القدس، ثم أضاف ما هو أكثر من هذا، عندما صرح بأنه يملك بيتاً في القدس، منذ فترة، وأنه سيقيم فيه، سواء انتقلت السفارة أو لم تنتقل!

ولم يكن هناك ما هو أشد استفزازاً مما قاله السفير الهُمام! ولا كان أمامنا بالتالي دليل يقول إن تغيراً جوهرياً طرأ بشكل لافت على الموقف الأميركي، وإن هذا التغير هو الذي يقف وراء التحول الدرامي الجاري على مستوى الضفة الغربية وغزة معاً!

ولا كان الطرف الإسرائيلي، بدوره، قد أبدى أي مرونة تقول إنه ذاهب إلى الاعتراف بحق الفلسطينيين في أن تقوم لهم دولة، على حدود الرابع من يونيو (حزيران) 1967!

فالتشدد هو السمة الغالبة في الموقف الإسرائيلي عموماً، وهو القاعدة، وما سواه يظل استثناءً، وإنْ كنا حتى الآن لا نرى للاستثناء أثراً على الأرض، خلال أي محفل دولي تكون الحكومة الإسرائيلية مدعوة فيه، إلى أن تقر بأن لها جيراناً فلسطينيين، وأنهم أصحاب قضية عادلة!

هل يمكن رد التحول الدرامي إلى الرعاية المصرية للمصالحة؟! ممكن بالطبع، فالدور الذي نهضت به القاهرة في الموضوع كبير، وصادق، وصريح، بشهادة أصحاب القضية أنفسهم، سواء كانوا من جماعة الرئيس محمود عباس، في الضفة، أو كانوا من جماعة هنية في قطاع غزة!

ولكن يبقى رغم ذلك شيء آخر، لا يمكن تجاهله في ظني، ولا يمكن القفز فوقه، باعتباره مدخلاً إلى التحول الذي لا أبالغ حين أصفه بأنه درامي! هذا الشيء عند تأمله، هو العنصر الذي تغير في المشهد كله، بينما العناصر الأخرى ثابتة، أو تبدو ثابتة أمام أعيننا على الأقل!

الشيء الذي تغير، هو دخول القيادي الفتحاوي محمد دحلان إلى المشهد الفلسطيني العام، وخروج خالد مشعل، القيادي الحمساوي، من المشهد ذاته. لقد دخل رجل، وخرج رجل، فتغير المشهد وتطور، على نحو ما نرى ونتابع، وكلا الرجلين، كما نعرف، وراءه ما وراءه من ثقل فلسطيني، وعربي، وربما إقليمي!

البديل الأسوأ للاتفاق النووي إلغاؤه



سلمان الدوسري

لم تفق إيران حتى الآن من صدمة الاستراتيجية الجديدة التي أعلنها الرئيس الأميركي دونالد ترمب تجاهها. كل ردود الفعل القادمة من طهران محصورة في التهديدات الكلامية المتكررة التي اعتاد الجميع على عدم أخذها بمحمل الجد، حتى وزير خارجيتها جواد ظريف، وهو من يروجه النظام الإيراني على أنه «إصلاحي»، رد على خطاب ترمب بتصعيد كلامي بأن كل الشعب الإيراني حرس ثوري، ويبدو أن طهران تترقب فترة الشهرين القادمين التي خلالها ستصدر الخطوات العملية القادمة تنفيذاً لتلك الاستراتيجية.

حتى الآن أشعل ترمب الشرارة وترك مهمة إطفائها على عاتق إيران، ورمى كرة اللهب في الملعب الإيراني؛ إما تقر مرغمة القبول بإصلاح العطب في الاتفاق وتعديله، أو تقرر هي إلغاءه، وبالتالي تواجه العالم في توجهها نحو امتلاك سلاح نووي. بالتأكيد لن تقبل واشنطن بأي حال من الأحوال تكرار وجود كوريا شمالية جديدة في الشرق الأوسط.

ربما البديل الأسوأ للاتفاق النووي الحالي السيئ للغاية هو إلغاؤه، فليس من مصلحة أحد الوصول إلى هذه المرحلة مع كل تلك القيود المفروضة على البرنامج النووي الإيراني، ولا أحد يرغب في أن تنزلق المنطقة إلى حافة الهاوية، فالأزمة التي خلّفها الاتفاق تمثلت في الخطأ الكارثي الذي ارتكبته إدارة الرئيس السابق باراك أوباما، بربطها الاتفاق بـ«سياسة نووية إيرانية» ولم تربطه بـ«السياسة الإيرانية» بصفة عامة، وهو ما أفضى إلى مجموعة من العيوب والثغرات خلّفها الاتفاق، وأطلقت يد الحرس الثوري لتنفيذ استراتيجية تصدير الثورة باعتبارها دستوراً وعقيدة للنظام الإيراني؛ على سبيل المثال شركات الطيران الإيرانية تعد شريان الحياة لنظام الأسد، ومن المعيب أن إدارة أوباما عندما قامت بتخفيف العقوبات بموجب خطة العمل الشاملة، تعاملت فقط مع الجانب النووي، وهي التي قررت المضي قدماً مع خطط الطيران الإيرانية لشراء 118 طائرة «إيرباص»، في الوقت الذي تستخدم فيه هذه الطائرات المدنية لنقل المرتزقة والعتاد العسكري في جسر جوي مفتوح من طهران إلى دمشق. وكشفت مجلة «فوربس» في أغسطس (آب) 2016 (بعد الاتفاق النووي بعام) أن شركة «ماهان» للطيران المدني المقربة من الحرس الثوري، لا تزال تواصل رحلاتها السرية باستخدامها أرقام رحلات مزيفة لنقل أسلحة ومقاتلين سراً إلى دمشق تحت غطاء مدني. لاحظوا أن الاتفاق في صيغته الحالية لا يطلب من الناقل الجوي الإيراني وقف دعم الإرهاب أو التوقف عن أي أنشطة غير مشروعة، كما أنه لا يخضعها للعقاب بشكل واضح.

ولعل من أكبر الثغرات الرئيسية أيضاً في المفاوضات الأصلية لـ«خطة العمل الشاملة المشتركة»، عدم الاستماع للدول المهدّدة مباشرة من السعي الإيراني للحصول على الأسلحة النووية في المشاورات، وهي دول الخليج العربية وعلى رأسها السعودية، ويمكن للرئيس ترمب أن يصلح هذا العطب بضم هذه الدول إلى المشاورات القادمة، فهي أكثر المتضررين من وصول إيران إلى العتبة النووية مستقبلاً.

وما يزيد الطين بلة أن هناك في واشنطن ولندن وبرلين وباريس، من يعتقد ويؤمن إيماناً راسخاً بأنه يعرف الخطر الذي يحيط بدول الخليج العربية أكثر من الدول نفسها، لذلك كانت المشاورات قبيل الاتفاق النووي تجري لسنوات عدة دون الأخذ بالاعتبار المخاطر الحقيقية على المنطقة، وهو ما أفضى لاتفاق نووي غايته سليمة والجميع يؤيدها؛ لكن كل وسائله مليئة بالثغرات والعيوب، مما ساعد إيران على أن تتخطى عدة مرات الخطوط الحمراء الموضوعة حول ملفها النووي دون أي رادع.

يمكن القول إن محاصرة السلوك العدواني الإيراني لن تتم إلا بمساومتها على اتفاق نووي لا يعيد فرض العقوبات عليها، ويفتح آفاق مليارات الدولارات المجمدة لصالحها، ويعود بها إلى المجتمع الدولي كعضو فعال، لكن من دون السماح لها باستخدام ميليشياتها كأدوات تخريبية وإرسالها الأسلحة ودعم الجماعات الإرهابية، كـ«حزب الله» في لبنان، والحوثيين في اليمن، والمتطرفين في البحرين، والميليشيات الشيعية الأفغانية والعراقية والإيرانية، المقاتلة إلى جانب النظام السوري، فالاستراتيجية الجديدة بشأن إيران ليس هدفها فقط التعامل مع الاتفاق النووي، ولكن مع جميع تهديدات إيران وسلوكها العدواني، ولا شك أن هذه أكبر ثغرة تركها الاتفاق مفتوحة وسمح للنظام الإيراني باستغلالها كمكافأة على إيقاف برنامجه النووي. وآن الأوان أن تثبت طهران إما رغبتها في العودة كدولة طبيعية، أو الاستمرار كدولة مارقة تصر على التلاعب بأمن المنطقة واستقرارها.

ما الذي ينبغي للكونغرس فعله الآن بخصوص إيران؟



جينيفر روبين*

اعتبر نفسك عضواً بالكونغرس سبقت له معارضة «خطة العمل الشاملة المشتركة» على أساس أنها تتسم بنقاط قصور جوهرية، وأنه من خلالها قدمت إدارة أوباما قسطاً مفرطاً من التنازلات، من دون أن تتمكن في المقابل من وضع نهاية دائمة لمسيرة إيران نحو امتلاك السلاح النووي. ومع هذا، أنت تعي تماما - عن صواب - أن موقف الرئيس دونالد ترمب الرافض للتصديق على الاتفاق النووي سيثير سخط حلفاء، ويعزز موقف إيران ويهدد بانهيار الاتفاق، دونما وجود بديل يحل مكانه.

علاوة على ذلك، فقد نما إلى مسامعك الآن أن ترمب يهدد بفرض عقوبات في يناير (كانون الثاني) ليكتب بذلك فعلياً نهاية الاتفاق. إذن، ما الذي ينبغي لك فعله الآن، خاصة إذا كنت من أعضاء الحزب الديمقراطي، وترى أن الرئيس يحاول أن يجعل منك أنت وحزبك عنصراً ثانوياً في كارثة مروعة على صعيد السياسة الخارجية؟ ربما يوافق الديمقراطيون على مقترح السيناتور بوب كوركر، الجمهوري من ولاية تينيسي، بفرض عقوبات حال خرق اتفاق «خطة العمل الشاملة المشتركة»، بجانب فرض عقوبات أخرى حال رفض طهران التفاوض بشأن إزالة بند انتهاء سريان الاتفاق. ومع هذا، لا يبدو من المحتمل إقرار ذلك، لأن الكونغرس لا يثق بالرئيس ولا يمكنه تقييم ما إذا كانت مثل هذه الإجراءات ربما تضع نهاية الاتفاق.

ومع هذا، ربما ينجح كوركر بطريقة سحرية ما في تمرير مقترحه، لكن تظل الحقيقة أن هذا الأمر لا يبدو محتملاً في اللحظة الراهنة، إلا إذا تمكن الكونغرس من سحب السلطة التي يتمتع بها ترمب وتخول له إلغاء الاتفاق على نحو منفرد. (وينبغي للكونغرس استغلال الفرصة في إعادة صياغة البنود المتعلقة بسلطة إلغاء الاتفاق وإعادة التصديق عليه. ومن الواجب تمتع الكونغرس بحق الموافقة على إعادة سريان العقوبات، وإلغاء حق التصديق مقابل ضمان الشفافية الكاملة والتشارك في المعلومات بخصوص وضع الاتفاق وسلوك إيران).

من جانبهم، يرغب الديمقراطيون في العمل شركاء، وليس مجرد عمال مسرح في العروض المسرحية التي قدمها الرئيس. وإذا لم تنجح جهود كوركر، فإن الكونغرس ربما يتجاهل عدم تصديق ترمب على الاتفاق ويركز على اتفاق أعضاء الحزبين الجمهوري والديمقراطي على مجموعة من المعايير الجديدة للتعامل مع إيران بخصوص قائمة من القضايا منها الاختبارات الصاروخية وبند انتهاء سريان الاتفاق النووي والأعمال العدوانية من جانب طهران على مستوى الشرق الأوسط وما إلى ذلك.

ويعني ذلك أن الكونغرس بمقدوره صياغة السياسة التي لن تقرها الإدارة، مع تحديد نقاط مرنة لتقييم مستوى التقدم الذي جرى إحرازه. وكان هذا تحديداً ما اقترحه دينيس روس، الذي عمل مفاوضاً معنياً بالشرق الأوسط على امتداد فترة طويلة، ذلك أنه حث على دعوة سفراء بريطانيين وفرنسيين وألمان لعقد مناقشات هادئة قبل وضع اللمسات الأخيرة على التشريع الجديد والعمل بصدق لجعل هذا التشريع نتاجاً لجهود تعاون بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي، الأمر الذي يعني بدوره ضرورة إشراك الديمقراطيين في هذا الأمر لضمان الخروج بسياسة وطنية بالمعنى الحقيقي.

ومن شأن طرح مقترحات تتعلق بتغييرات في «خطة العمل الشاملة المشتركة» (مثل تعزيز جهود التفتيش)، توحيد صفي الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وصياغة موقف تفاوضي قوي يمكنهما من التفاوض مع إيران.

ويمكن أن تشكل القضايا غير المرتبطة بصورة مباشرة بـ«خطة العمل الشاملة المشتركة» أساساً تبنى عليه تحركات مشتركة بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي لفرض عقوبات لا علاقة لها بالبرنامج النووي.

يتعين على جميع الأطراف الاتفاق على أن الهدف ليس نسف «خطة العمل الشاملة المشتركة» وإنما تعزيز الاتفاق واحتواء إيران

بيد أن المشكلة الحقيقية هنا تكمن في استعادة ثقة الأوروبيين، بحيث نتمكن من تصدير جبهة موحدة والضغط على إيران على صعيدي القضايا النووية وغير النووية.

في هذا الصدد، قال روس: «سيبدي الأوروبيون انفتاحهم تجاه بعض القضايا التي تثير قلقنا طالما أن بمقدورهم الإبقاء على (خطة العمل الشاملة المشتركة)، وهنا تحديداً يكمن التحدي الذي يواجه الإدارة والكونغرس: كيف يمكن إقناع الأوروبيين بأن العامل المحوري الذي يحكم الحفاظ على الاتفاق يرتبط - على الأقل - ببعض القضايا التي تثير قلقنا. وأشار روس إلى أن الإدارة بحاجة إلى «جهود سياسية متدرجة تعكس نفوذنا، لكنها لا تبالغ في الاستخدام الخشن لهذا النفوذ وتتيح للأوروبيين الوقت الكافي لمعاينة أننا نبذل جهوداً حسنة النية ولا نسعى لمجرد توفير غطاء يبرر انسحابنا من الاتفاق».

بيد أن التساؤل الذي يفرض نفسه هنا: من يرى أن الإدارة الحالية قادرة على تحقيق أي من ذلك؟ من ناحيته، يطرح روس مقترحاً مثيراً بضم عنصر إلى الإدارة قادر على إدارة مجموعة معقدة من المناقشات وعلى نحو يضمن دعم كل مناقشة جارية للأخرى. وأضاف: «لذلك أعتقد أنه من الضروري تعيين شخصية رفيعة المستوى من خارج الإدارة تحظى بمصداقية كبيرة... بحيث يتمكن هذا الشخص من نقل رسالة تثبت حسن النيات الأميركية إلى الأوروبيين وتعينهم على تقديم شرح مناسب للجماهير داخل أوطانهم».

ومن شأن هذا المقترح إعفاء الإدارة والرئيس من المفاوضات والمناقشات اليومية بخصوص الاتفاق وحماية الكونغرس من تحمل اللوم إذا ما أخفقت الجهود (مثلاً، إذا ما تسبب التشريع نهاية الأمر في انهيار الاتفاق). لماذا لا تجري الاستعانة بالسيناتور السابق جو ليبرمان أو مدير وكالة الاستخبارات المركزية «سي آي إيه» السابق روبرت غيتس أو نائب مستشار الأمن الوطني السابق إليوت أبرامز؟ في الواقع، بمقدور شخص مثل هذا النفوذ المعاونة في تخفيف التوتر بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وإضفاء قدر من الجدية على الموقف الأميركي دون إثارة قلق حلفائنا.

على أقل تقدير، فإن من شأن تعيين «مفاوض» تهدئة مخاوف رئيسنا لأنه سيصبح على ثقة من أننا نفعل «شيئاً» على الأقل. (بطبيعة الحال تكمن الأهمية الكبرى هنا في تهدئة ترمب والسماح لمثل هذا الشخص بالاضطلاع بعمله).

وللأسف فإنه بوجه عام لا تتوافر أمامنا خيارات جيدة، في الوقت الذي يوجد لدينا رئيس مثير للجدل على نحو بالغ. وعلينا جميعاً إيجاد سبيل لاجتياز كل ذلك. من ناحيته، اقترح كوركر مساراً، وطرحنا نحن آخر. وربما يفضل الديمقراطيون توجهاً ثالثاً. إلا أنه يتعين على جميع الأطراف المشاركة في هذه الجهود الاتفاق على أن الهدف ليس نسف «خطة العمل الشاملة المشتركة» والدخول في مواجهة عسكرية مع إيران، وإنما تعزيز الاتفاق وعزم القوى الغربية على احتواء إيران.

* بالاتفاق مع «بلومبيرغ»

بريد القراء @

نهر الأحزان

• عطفاً على مقال محمد النغيمش «الخروج من (صومعة الراحة)!» المنشور بتاريخ 17 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، أود أن أقول: السواد الأعظم من الموجودين على الأرض العربية من أبناء جلدتنا، وربما أكون منهم، الذين تقع راحتهم بين راحتين، وفي هذا الصدد، فإنني استغربت من تقرير يقول إن أسوأ يوم لدى المجتمعات الأوروبية والغربية عموما هو يوم (الاثنين) الذي هو الحد الفاصل بين راحة أسبوعية استمرت ليومين، واستمتع فيها الناس بقضاء أوقات مسلية أشعرتهم بجمال الحياة، وإذا بيوم الاثنين ينبلج بصبح «وما الإصباح منه بأمثل»، ومن هنا نفهم أن غالبية حالات الانتحار تتم في هذا اليوم، فالإنسان بطبعه ميال إلى الراحة والدعة، كيف لا وقد خلق الإنسان في كبد، فالحياة كلها تعب يخالطها شيء من الآلام وكأن الإنسان يشرب من نهر الأحزان.

حسان التميمي - السعودية
tamimidad@gmail.com

ابن بيروت

• تعقيباً على مقال سمير عطا الله «الشخص الغريب»، المنشور بتاريخ 17 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، أود أن أقول إن محمود درويش هو ابن فلسطين وعاشق لفلسطين، ولو جاز التعبير، فهو ابن لبيروت التي أحبته وأحبها، لذا فقد كان متوهجاً ولم يحب إبداعه، ثم لا بد أن نذكر أنه عربي حتى النخاع، وكان يتمنى أن يرى عروبة واحدة، وكلنا يذكر القصيدة التي بدأت بكلمات الحب والأمل، «سجل أنا عربي»، ثم ساقته الأقدار مرغماً إلى باريس مثلما فعلت مع شاعر كبير آخر هو نزار قباني فذهبت به بعيداً بعيداً. أطلق على أحدهما متولي العصر وعلى زميله اسم أحمد شوقي في النصف الثاني من القرن العشرين، مات كلاهما والحنين يتملكهما لرؤية الوطن أو حتى شم رائحته، فلم يسمح لهما. أيضا محمود درويش طرده الكيان الصهيوني من فلسطين، ونزار طرده القادة السوريون المؤتمنون على أبناء الوطن!

حسان الشامي - بيروت
Hassan - chami@hotmail.com

خسارة أميركا

• إيماءً إلى مقال غسان الإمام «رؤية للمستقبل من خلال الحاضر العربي»، المنشور بتاريخ 17 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، أود أن أقول إنه إذا استندنا للحاضر فإن المستقبل سيكون أسوأ بكثير من الماضي ومن الحاضر الذي نعيشه، مع العلم أن المستقبل يمكن التنبؤ به ولكن لا يمكن تأكيده، ولكن ما عرفناه من الواقع أن أميركا عبر رئيسها السابق جورج بوش هدد إيران بالأقوال ولكن كانت أفعاله أنه مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير قاما بغزو للعراق واحتلاله ومن ثم تسليمه لإيران وقد خسرت أميركا المليارات التي صرفتها أثناء احتلالها للعراق. أما عهد أوباما فاستمر التهديد لإيران في الأقوال أما الأفعال فقد كان الاتفاق النووي سيئ الصيت والشروط والذي أدى إلى امتلاك إيران لسلاح الدمار الشامل الذي يهدد المنطقة والعالم، وكان أيضا سببا في زيادة التوسع والتدخل الإيراني في المنطقة في سوريا وبعض الدول العربية. أما مرحلة الرئيس ترمب في الحاضر فقد هددت إيران وكلنا أمل في متابعة التنفيذ الصحيح حول إرهاب إيران، فهل نشهد ذلك؟

خلدون الوائل - سوريا
manal_1981_1@hotmail.com

خطر إيران على العالم

• تعقيباً على مقال عبد الرحمن الراشد «التكتل الجديد ضد طهران»، المنشور بتاريخ 17 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، أود أن أقول: لم تكن التحولات الأوروبية الجديدة والمؤيدة لواشنطن ولقرارات الرئيس ترمب مفاجئة لي، إنما في الحقيقة كانت متوقعة ولكني لم أكن أتوقعها بهذه السرعة وبهذه القوة، وفي رأيي أنها يجب أن تكون كذلك لأن هذه الدول هي من وقع الاتفاق النووي مع إيران وهي الدول الضامنة للاتفاق النووي أمام العالم، وهي أيضا مثلما تربطها علاقات ومصالح مع طهران، ترتبط أيضاً بمصالح وعلاقات مع الجانب العربي بأكبر قدر في ظني من إيران، وهي تدرك تماماً في حال استمرت في انحيازها للطرف الإيراني وسكوتها عن السلوك الإيراني فإن العرب لن يتساهلوا، وعندها فإن مصالحهم وعلاقاتهم ستتضرر كثيراً ولن تعوضها السوق الإيرانية إطلاقا. كذلك القدرات النووية - والصاروخية الإيرانية في ظل نظام الملالي والحرس الثوري الإيراني لن تكون خطرها موجهاً فقط لدول الإقليم إنما الخطر النووي والصاروخي الإيراني سيطال حتى القارة الأوروبية إن لم يكن مباشرا فإنه على الأقل سيهدد مصالحها وجالياتها ومصالحهم في المنطقة، لذلك على حلفاء الولايات المتحدة الأوروبيين والعرب أن يدعموا ويؤيدوا الاستراتيجية الأميركية وموقف ترمب فيما يتعلق بمواجهة إيران ومنعها من تحقيق طموحاتها النووية والصاروخية.

سعيد بن عبيد الكندي - الإمارات
alkindy51@gmail.com

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310

www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 / +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 / +2023 7492855
بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103



المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami



ديفيد إغناتيوس*

مستنقع كردستان وقانون نيوتن الثالث

في الأزمة الدائرة حالياً حول كركوك، يعاني الأكراد العراقيون من نسخة مؤلمة من قانون نيوتن الثالث، وهو أنه في سياسات الشرق الأوسط، كما هي الحال في الفيزياء، «لكل فعل رد فعل، مساوٍ له في المقدار ومعاكس له في الاتجاه».

تمثّل الفعل الأساسي في قرار رئيس إقليم كردستان العراق مسعود بارزاني الشهر الماضي بالمضي قدماً في إجراء الاستفتاء على الاستقلال المثير للجدل، على الرغم من التحذيرات الشديدة اللهجة الصادرة عن الولايات المتحدة، وتركيا، وإيران، والحكومة المركزية في بغداد، بأن استفتاء 25 سبتمبر (أيلول) سيأتي بنتيجة عكسية.

جاء رد الفعل المعاكس يوم الاثنين، بسيطرة القوات العراقية - بدعم من الميليشيات الشيعية - على قاعدة عسكرية رئيسية وحقول نفط في المنطقة المحيطة بكركوك، وهي منطقة كانت خاضعة لسيطرة ميليشيات البيشمركة، وأعلنت بغداد السيطرة عليها مؤخراً. وواجهت الولايات المتحدة مأزق رؤية صديق يرتكب خطأ فادحاً، وصديق آخر ينتقم.

وصف بعض المسؤولين في حكومة بارزاني في أربيل التحرك العراقي بأنه «هجوم عسكري»، فيما أفاد بيان القيادة المركزية الأميركية - التي تراقب العمليات في العراق - بوجود «تحركات منسقة، وليست هجمات». وقال مسؤول في القيادة المركزية الأميركية إن التقدم العراقي جرى تنظيمه في مناقشات مع الاتحاد الوطني الكردستاني. (يعد حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، الذي يتخذ من مدينة السليمانية مقراً له، منافساً تاريخياً للحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يهيمن عليه بارزاني والذي يتخذ من أربيل مقراً له).

ودفع حلفاء بارزاني بأن إيران خططت سراً لمعركة كركوك. وشارك مسؤول أميركي عن كثب في السياسة التي وصفت هذا الادعاء بأنه «معلومات مضللة». وفي حين تزداد احتمالية أن طهران وحلفاءها شجعوا رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي على التحرك صوب كركوك، قال مسؤولون أميركيون إنه كان قرار العبادي، وإنه ربما كان سيواجه معارضة عراقية شديدة إذا لم يرد بقوة على الاستفتاء ومحاولة الانفصال.

وتناول بيان صادر قبل أسبوعين عن المرجع الأعلى علي السيستاني، وهو رجل دين معتدل يحاول مقاومة التدخل الإيراني، مدى اتساع نطاق الانتقاد العراقي للتحرك الكردي نحو الاستقلال. لقد رفض الاستقلال بوصفه «محاولة لتقسيم العراق واحتلال الجزء الشمالي منه عبر إقامة دولة مستقلة». ولأنه دائماً يدعو لحفظ التوازن، حث السيستاني بغداد على «مراعاة حقوق الأكراد الدستورية».

وبعد تحذيرهم بارزاني من إجراء الاستفتاء، شعر المسؤولون الأميركيون بالانزعاج من استمراره على نهجه تحت أي ظروف. وانتقد وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون يوم 29 سبتمبر التصويت «أحادي الجانب»، واصفاً نتائجه بأنها «تفتقر إلى الشرعية». وقبل إجراء الاستفتاء، اقترح تيلرسون «خريطة طريق» بديلة للمناقشات من أجل حل التوترات القائمة بين بغداد وأربيل، إلا أن هذا النداء الصادر في اللحظة الأخيرة قوبل بالرفض، حسبما يقول المسؤولون الأميركيون.

لقد كان لسوء التقدير الكردي عواقب مؤسفة، لكن في بعض الأحيان في الشرق الأوسط، تمهد الأخطاء الطريق أمام إجراء مناقشات جديدة، ويأمل المسؤولون الأميركيون في أن ينطبق ذلك الأمر على أزمة كركوك. وقد عمل المسؤولون الأميركيون يوم الاثنين على وضع تدابير أمنية مشتركة، للحد من التوترات بالقرب من حقول النفط في كركوك، بحيث تستمر في الإنتاج، ولمشاركة المعلومات على أرض الواقع، ومواجهة التقارير التحريضية التي من شأنها تصعيد الصراع. ويأمل المسؤولون في أن تكون هذه الاتصالات العسكرية والاستخباراتية الأولية بمثابة مقدمة لمناقشة سياسية أوسع نطاقاً تشمل بارزاني والعبادي.

وقال مسؤول عسكري أميركي رفيع المستوى: «الولايات المتحدة تريد أن تكون وسيطاً نزيهاً بين الجانبين». وحذر من أنه في حال عدم تسوية التوترات قريباً، فإن المعركة قد تقوض الموقف العراقي - الكردي المشترك ضد تنظيم داعش الإرهابي، الذي يبدو أنه يدخل مرحلته الأخيرة. وأضاف المسؤول: «قد يستهلك هذا الأمر الكثير من الطاقة، ويضيع علينا الزخم بعدما بات (داعش) في حالة فرار».

ربما لا تكون إيران متحكمة في كل خيوط العراق، لكنّ لها وجوداً حاسماً هناك، وستستفيد من المعركة بين العبادي والأكراد. هذه هي المفارقة التي تدعو إلى الأسف في صراع كركوك؛ ففي أسبوع سعت إدارة الرئيس ترمب فيه لشن حملة جديدة لمواجهة السلوك الإيراني تجاه الإقليم، يجب على المسؤولين الأميركيين أن يحاولوا إخماد الهيجان المفاجئ بين شريكين رئيسيين للولايات المتحدة في العراق، وهو أمر أكثر مدعاة للإحباط؛ لأن صناع السياسة في واشنطن توقعوا حدوث ذلك.

* خدمة «واشنطن بوست»

هدى الحسيني

ترمب لن يترك الاتفاق النووي في فخ خامنئي!

اللعبة الإيرانية الآن توكل بها محمد جواد ظريف وزير الخارجية، وهي دق إسفين بين أوروبا وأميركا، إذ قال يوم الأحد الماضي: إن «مقاومة الأوروبيين للإرادة الأميركية ستُظهر ما إذا كان الاتفاق سيستمر». وتوقع أن تستمر أوروبا في دعم الاتفاق نظراً إلى مصالحها الاقتصادية والجيوسياسية في إيران.

هذه هي السياسة التي يعتمدها النظام الإيراني: التفرقة، وهذا ما أثبته أيضاً في العراق بزرع بذور التفرقة والكراهية بين العرب والأكراد، لكن ما يلوّح به ظريف كتحدٍّ للمجتمع الدولي هو ما يريده الرئيس الأميركي دونالد ترمب، يريد تحميل الموقعين الأوروبيين أبعد من الكسب من الاتفاق.

فهل تتحمل الشركات والحكومات الأوروبية أن تربح إيران وتخسر الولايات المتحدة؟

هل ترغب أوروبا الوقوع في الفخ الإيراني بهدف إضعاف أميركا؟

يوم الأحد الماضي، جرى اتصال هاتفي بين تيريزا ماي رئيسة الوزراء البريطانية، وإنجيلا ميركل المستشارة الألمانية، التزمتا خلاله الاتفاق، لكن اتفقتا على أن المجتمع الدولي بحاجة إلى التآزر للرد على النشاط الإيراني الإقليمي المزعزع للاستقرار، واستكشاف سبل معالجة المخاوف بشأن برنامج إيران للصواريخ الباليستية. كذلك يوم الأحد الماضي، استبسل ظريف مطلقاً صرخة «كلنا حرس ثوري»، وليته لم يفعل؛ إذ ضجت مواقع التواصل الاجتماعي بأصوات إيرانية حقيقية ترفض «الحرس الثوري».

وقال أحدهم: «عام 1979 سيطرت مجموعة من الطلاب الإسلاميين على السفارة الأميركية واحتجزت رهائن لمدة 444 يوماً، وبعدها نشأ (الحرس الثوري)». ومما جاء أيضاً: «لا ندعم التدخل العسكري في سوريا والعراق، نرفض (الحرس الثوري)، لسنا (حرساً ثورياً)، أصغوا إلينا ورددوا: نحن شعب إيران نكره (الحرس الثوري) لفساده وقسوته ولا ندعمه. (الحرس الثوري) متورط في جرائم ضد الإنسانية داخل إيران وخارجها والمثل سوريا. إن الإيرانيين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، يرسلون رسالة واضحة إلى العالم بأنهم ضد الطغاة من (الحرس الثوري). نحن لسنا مع قتلة الآلاف من المدنيين السوريين. (الحرس الثوري) لعب الدور الأساس كي تصبح إيران الراعي الأول للإرهاب في العالم. حملة الأسد ضد شعبه ممولة من حسن روحاني ومن (الحرس الثوري)، وترمب على حق بأن الضحية الأولى للحرس هو الشعب الإيراني. والقائمة تطول، فهل تسمع أوروبا التي تؤمن بالعدالة والإخوة والمساواة».

يوم الجمعة الماضي قال الرئيس ترمب إن إيران لا ترقى إلى روح الاتفاق النووي، وكشف عن استراتيجية جديدة صارمة، بما في ذلك فرض عقوبات إضافية تهدف إلى عرقلة مسار النظام لتطوير أسلحة نووية. لم ينسحب من الصفقة، لكنه أوضح أنه لن يصادق على امتثال إيران للشروط قائلاً: «لا يمكننا ذلك (...) ولن نواصل السير على طريق نتوقع أن يحمل المزيد من العنف والإرهاب والتهديد الحقيقي لاختراق إيران الصفقة النووية». وطالب الكونغرس بتشديد القانون الذي يحكم مشاركة أميركا في الاتفاق، ودعا الأطراف الأخرى (الأوروبيين) إلى إصلاح سلسلة من التقصير. ثم كان صريحاً: «في حال لم نتمكن من التوصل إلى حل مع الكونغرس، ومع حلفائنا فإن الاتفاق سينتهي. إنه قيد المراجعة المستمرة وقد أُقدم كرئيس على إلغاء مشاركتنا في أي وقت».

وأعلن الرئيس عن عقوبات إضافية تطال «الحرس الثوري» لدعمه الإرهاب وتطبيق العقوبات على المسؤولين فيه والتابعين له، وعلى شركائه. وقد أكد ستيف منوتشين وزير الخزانة، يوم الأحد الماضي، أنه ينوي فرض عقوبات جديدة على الحرس، مضيفاً أنه بحث الخطط الأميركية مع نظرائه في العالم خلال اجتماعات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي الأسبوع الماضي في نيويورك. وكانت الوزارة قد أعلنت وضع «الحرس الثوري» على لائحة العقوبات. وهنا تكمن الصعوبات التي تواجهها الشركات الأجنبية التي تنوي الاستثمار في إيران، خصوصاً إذا كان الحرس يملك شركات إيرانية «جذابة»، وهو يملك الكثير منها!

كان يمكن للرئيس أن يطبق ما قاله في حملته الانتخابية عن الاتفاق و«يقتله» بالانسحاب منه مباشرة، وكان يمكنه أن يطلب من الكونغرس إعادة فرض عقوبات صارمة على البرنامج النووي الإيراني، خطوة كانت ممكنة بقراره رفض المصادقة على الاتفاق في ظل القانون الأميركي، وعقوبات جديدة كانت دفعت طهران إلى القول إن أميركا تنتهك الاتفاق، فتنسحب هي منه.

ربما أدرك ترمب أن الكونغرس قد لا يوافق هكذا على فرض عقوبات جديدة، أو أنه غير راغب في تحمل النقد الدولي بأنه الطرف الذي انتهك الاتفاق، لذلك دعا ترمب النواب الأميركيين إلى تعديل قانون 2015، والسماح للكونغرس بالإشراف على الاتفاق النووي، فإذا لم يفعلوا ذلك، هدد بـ«إنهاء» الاتفاق تماماً.

من شأن التعديل الذي اقترحه ترمب أن يثير حوافز لعقوبات جديدة على إيران إذا استمرت في سلوكها غير المشمول في بنود الاتفاق النووي. الفكرة هي إشعال النيران تحت أقدام إيران ودفعها إلى مفاوضات جديدة من دون أن تضطر الولايات المتحد إلى إلغائه أولاً، لأنها لو فعلت ذلك لفقدت دعم المجتمع الدولي الذي تحتاج إليه في مفاوضات مستقبلية. وبما أن الاتفاق يقول إن أميركا لا تستطيع أن تعيد فرض العقوبات التي رفعتها بسبب الاتفاق النووي، فإن محامي وزارة الخارجية الأميركية يقولون إن التعديل الذي اقترحه ترمب لن ينتهك ما اتُّفق عليه.

ريكس تيلرسون وزير الخارجية، قال يوم الخميس الماضي، قبل أن يطرح ترمب استراتيجيته، إن السياسة الأميركية الجديدة تتطلب من الكونغرس إعادة النظر في قانون مراجعة الاتفاق النووي (إينارا)، وهو قانون أميركي يطالب الرئيس بالتصديق كل 90 يوماً على أن إيران تمتثل للاتفاق. وأضاف تيلرسون أن الإدارة تحثّ الكونغرس على تدعيم قانون (إينارا) ليشمل «نقاط تحريك» من شأنها أن تعيد العقوبات تلقائياً، إذا ما انتهكت إيران الاتفاق. وأضاف أن وضع الكونغرس لـ«نقاط التحريك» سيبعث برسالة قوية عن تصميم الولايات المتحدة على ضمان عدم تطوير طهران لأسلحة نووية. الزعماء الجمهوريون في الكونغرس وعدوا بدعم الاستراتيجية الجديدة وتعهدوا بالعمل مع الرئيس. أصدرت مجموعة من الجمهوريين في مجلس النواب برئاسة رئيس اللجنة الخارجية في المجلس إد رويس (من كاليفورنيا) وزعيم الأغلبية كيفن مكارثي (من تكساس) بياناً جاء فيه أن الاتفاق النووي «ينطوي على عيوب كبيرة تجب معالجتها، وسوف نتخذ خطوة مهمة لتحقيق هذه الغاية، بأن نمرر في مجلس النواب مشاريع قوانين لزيادة العقوبات غير ذات صلة بالاتفاق النووي، بل تستهدف مقاضاة ومعاقبة دعم إيران للإرهاب ولبرنامجها الخاص بالصواريخ الباليستية»، كما أصدر بول ريان رئيس مجلس النواب بياناً مماثلاً.

بعد كلمة ترمب رد روحاني في خطاب تلفزيوني بأن تصريحات ترمب كانت مليئة بالاتهامات المزيفة ضد إيران. المفروض أن تكون هذه ثورة «طاهرة» لا ترتكب الكذب! اعترف روحاني بأن إيران والصفقة أقوى الآن من أي وقت! وأن قوات «الحرس الثوري» ستواصل حربها ضد الإرهابيين «الإقليميين»! أي أن إيران مستمرة في العبث بالشؤون الداخلية للدول العربية، ولن تتراجع، وأثبتت ذلك في الأيام الأخيرة بالتسلط على القرار العراقي وإرسال قاسم سليماني ليدير الحرب ضد الأكراد. ولم يتأخر الوقت لتثبت صحة مخاوف مسعود بارزاني من أن إيران قضت على سُنة العراق، أما ماذا بعد «داعش»؟ فالجواب: الأكراد.

للفت النظر، يؤكد المقربون من دائرة ترمب أنه جاد في الانسحاب من جانب واحد إذا فشل الكونغرس في التصرف، ولوحظ أن الرد الأول للمشرعين الديمقراطيين، والدبلوماسيين الأجانب خصوصاً فيديريكا موغيريني مسؤولة السياسة الخارجية الأوروبية، التي احتفى بها النواب الإيرانيون بكاميراتهم عندما زارت طهران وهي غير منتخبة، كان الاعتقاد بأن ترمب يخدع. لكن ترمب لديه الوقت قبل أن يحتاج إلى الكشف عن أوراقه، فأمام الكونغرس 60 يوماً. إنها دول تحترم القانون والقضاء.

صالح القلاب

نتنياهو يلوّح بالحرب وهدفه الاعتراف بسيادة إسرائيل على الجولان!

عندما تدعو الولايات المتحدة إلى تشكيل تحالف دولي ضد «حزب الله» اللبناني وتخصص مكافآت بملايين الدولارات للمساعدة في القبض على اثنين من قادته، فإنه يجب ألا يكون مستغرباً أن يواصل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو التهديد والوعيد بتوجيه ضربة عسكرية للوجود العسكري الإيراني على الأراضي السورية، ولعل ما يلاحظ هنا أن هذا التهديد بقي مجرد تهديد بينما واصل الإيرانيون «مراكمة» قواتهم المقاتلة، العسكرية والميليشياوية، في سوريا وحتى على مشارف هضبة الجولان على بعد مرمى حجر من القوات الإسرائيلية التي لا تزال تحتل هذه الهضبة السورية.

كان بنيامين نتنياهو قد ذهب إلى واشنطن «فارعاً ودارعاً» لإبلاغ كبار المسؤولين في إدارة دونالد ترمب بأنَّ الإيرانيين الذين يوجدون في سوريا عسكرياً وميليشياوياً قد تجاوزوا كل الحدود وأنهم باتوا يشكلون خطراً فعلياً على وجود إسرائيل وليس على احتلالها لهضبة الجولان فقط، ولعل ما أعطى انطباعاً جدياً أن رئيس الوزراء الإسرائيلي قد انتقل فوراً من الولايات المتحدة إلى روسيا الاتحادية، وحيث أبلغ فلاديمير بوتين بالتحذيرات نفسها التي أبلغها للرئيس الأميركي وبعض كبار أركان إدارته، لكن ومع أن إيران بدل تخفيف وجودها العسكري والميليشياوي في هذه الدولة العربية بادرت إلى تكثيف هذا الوجود عُدةً وعتاداً وكمياً ونوعياً، فإن إسرائيل قد لاذت بصمت مريب بالفعل وأن صوت رئيس وزرائها لم يعد يسمع في هذا الخصوص، مما أثار أسئلة وتساؤلات كثيرة لدى العديد من المعنيين في هذه المنطقة وربما في الغرب كله وأيضاً في أميركا.

ولذلك وفي حين ساد اعتقاد بأن نتنياهو قد تلقى «تطمينات» مقنعة من ترمب ومن بوتين بهذا الخصوص، فإن رئيس الوزراء الإسرائيلي ما لبث أن أعلن وبصوت مرتفع أن إسرائيل لم تعد قادرة على أن تبقى مكتوفة اليدين في حين أن إيران قد تجاوزت كل الحدود وأنه أصبح لها وجود في سوريا يشكل تهديداً فعلياً للدولة الإسرائيلية وأمنها مما غدا يفرض على الإسرائيليين توجيه ضربة لهذا الوجود، حتى إن أدى هذا إلى اندلاع حرب شاملة في هذه المنطقة بدءاً بهضبة الجولان وصولاً إلى قواعد الصواريخ الباليستية في إيران نفسها.

وحتى يعطي نتنياهو انطباعاً جدياً لتهديداته هذه فإنه قام بزيارة ثانية عاجلة إلى روسيا التقى خلالها الرئيس الروسي، وحيث تحدثت الأنباء وبعض المعلومات التي تسربت عن هذا اللقاء بأنَّ الضربة الإسرائيلية للإيرانيين في سوريا باتت تحصيل حاصل وأن هذه الضربة ستشمل «حزب الله» اللبناني، إنْ في لبنان وإنْ في سوريا، وعلى اعتبار أن حسن نصر الله نفسه كان قد أعلن أكثر من مرة اعتزازه بأن يكون مقاتلاً في فيلق الولي الفقيه.

لكن وبينما ساد اعتقاد، ليس لدى المراقبين فقط وإنما لدى مسؤولين كبار في هذه المنطقة وخارجها، بأن هدير المدافع والصواريخ سيُسمع بدءاً بالجولان السوري المحتل خلال دقائق فقط وليس خلال ساعات، فإن بنيامين نتنياهو قد لاذ بالصمت مجدداً كأن أي شيء لم يكن، وهذا أدى إلى إثارة تساؤلات كثيرة تجاه كل هذا التذبذب وعدم الاستقرار في المواقف الإسرائيلية تجاه الأوضاع المتفاقمة في سوريا وتجاه التراكم المتواصل كماً ونوعاً للوجود العسكري الإيراني على الأراضي السورية، مما يستدعي التساؤل عن السبب ولماذا يلجأ الإسرائيليون إلى التصعيد وإلى حد إعطاء انطباع بأن الحرب مندلعة لا محالة ثم يتراجعون فجأة ويصمتون صمت أهل القبور كأن كل هذا الذي يجري في سوريا يجري في جزر «الواق واق» في آخر نقطة في الكرة الأرضية؟!

ولذلك فربما لا بد من التذكير بأن رئيس الوزراء الإسرائيلي قد طلب في أول لقاء مع الرئيس الأميركي بعد انتخابه بفترة قصيرة بأن تعترف الولايات المتحدة بالسيادة الإسرائيلية على هضبة الجولان السورية المحتلة التي كانت إسرائيل قد اتخذت قرار ضمها في عام 1981، لكن دونالد ترمب واجه هذا الطلب بصمت خيب أمل بنيامين نتنياهو الذي كان يظن أن اختيار هذا الرجل رئيساً لأميركا وسيداً للبيت الأبيض يعني أن القرار الأميركي، وأي قرار، أصبح في جيبه وأنَّ هذه الإدارة الأميركية ستكون بمثابة حكومة إسرائيلية وربما أكثر استجابة له حتى من حكومة إسرائيل التي يرأسها.

إن معنى هذا الكلام أن بنيامين نتنياهو بقي يدق طبول الحرب وبخاصة خلال السنوات الأخيرة من الأزمة السورية التي اندلعت كما هو معروف عام 2011، بينما عينه وذهنه أيضاً بقيا مركزين على هضبة الجولان المحتلة، والواضح أن لديه اعتقاداً شبه جازم وشبه مؤكد بأنه من خلال مواصلة التهديد بحرب ضد الوجود العسكري والميليشياوي الإيراني في سوريا سيجبر الروس والأميركيين، الذين يحرصون على التنسيق المشترك بالنسبة إلى هذه الأزمة، على الاعتراف بالسيادة الإسرائيلية على هذه «الهضبة» التي كان حافظ الأسد عندما كان وزيراً للدفاع في حرب يونيو (حزيران) عام 1967 قد أمر بإصدار بلاغ عسكري باحتلالها وسقوطها قبل يومين من احتلال الإسرائيليين لها.

والواضح أن نتنياهو يعرف أوْ أن لديه قناعة بأن سوريا ذاهبة في النهاية إلى التقسيم، وأنه كي يأخذ «حصة» إسرائيل من هذا التقسيم فإن عليه أن يواصل التهديد بالحرب لإرباك المخططات الروسية والأميركية في سوريا، وبالتالي لإجبار الروس أولاً والأميركيين ثانياً على الاعتراف بالسيادة الإسرائيلية على هضبة الجولان التي كانت في حقيقة الأمر قد سُلِّمت تسليماً للإسرائيليين خلال حرب يونيو (حزيران) عام 1967!

وهنا فإنه لا بد من الإشارة إلى أن الروس تحديداً قد رفعوا مستوى تنسيقهم مع بنيامين نتنياهو ومع هذه الحكومة الإسرائيلية للتخفيف من مشاغبته على مخططاتهم في سوريا ولتأجيل مسألة الاعتراف بسيادة إسرائيل على الجولان إلى حين حسم الأمور وانتهاء هذه الأزمة المتفاقمة بأن تعهدوا بإطلاق يده في استهداف أي أسلحة تعتبر أسلحة دمار إيرانية تصل إلى الأراضي السورية، لا بل وأكثر من هذا فإن هناك معلومات مؤكدة بأن موسكو بقيت تزود الإسرائيليين بالمعلومات التي يحتاجون إليها لتدمير هذه الأسلحة والتخلص منها.

إن هذه هي حقائق الأمور، ولذلك فإن بنيامين نتنياهو بقي يهدد بحرب خاطفة على الوجود الإيراني في سوريا ثم يتراجع ويلوذ بصمت كصمت أهل القبور، وذلك بينما الأساس في هذا كله أن هدف مشاغباته هذه كلها هو انتزاع اعتراف روسي ثم أميركي بالسيادة الإسرائيلية على هضبة الجولان السورية المحتلة التي كانت إسرائيل قد ضمتها عام 1981، عندما كان حافظ الأسد منشغلاً بحروبه الداخلية ضد شعبه وبحربه على المقاومة الفلسطينية ومؤيديها في لبنان وهكذا، وفي النهاية فإن المفترض أنه بات واضحاً لكل متابع وكل ذي شأن أنَّ الروس لا يمكن أن يفرطوا في الإيرانيين ما داموا لم يرتبوا أوضاعهم في سوريا بصورة نهائية، مما يعني أن تهديدات بنيامين نتنياهو ستبقى تذهب أدراج الرياح إلى حين الانتهاء من عملية الترتيب هذه إنْ في عام أو في عامين أو خلال شهور قليلة.

وداعاً للصورة النمطية!



حسين شبكشي

في عهد الرئيس السابق باراك أوباما شهدت الولايات المتحدة الأميركية «فعلياً» أول رئيس اشتراكي لها في تاريخها، فأوباما قد قام بتأميم صناعة السيارات وكبرى شركات التأمين بشكل أساسي، وفي الوقت ذاته كانت الصين، وهي الدولة التي تتبنى النهج الشيوعي بشكل رسمي، تتحول بالتدريج لتكون أهم نظام رأسمالي في العالم، فتفتح أسواقها للأفكار جميعها، وترحب برؤوس الأموال من كل صوب ونحو.

إنه زمن الانقلاب في المفاهيم بامتياز، إذ أصبحت هناك دول محافِظَة تقود مسيرة التنمية والتطوير، ودول غارقة في القدم تنزلق نحو التطرف والتشدد والانغلاق. وكل أسباب هذا التغيير الثوري الحاد والمفاجئ الرغبة الضرورية في النجاة والبقاء. وهذه التغيرات تقتضي الخلاص من «المسلّمات» التي كانت تُوصَف بها وتقولَب بها بعض الدول والأمم والمجتمعات؛ فهذه الصورة النمطية التقليدية أصبحت غير قابلة للبقاء على شاكلتها التي كانت عليها من قبل.

هذا الخلاص من الإرث القديم يطلق الخيال والتصور في عالم بلا حدود وبلا قيود، فيكون التحدي رسم خطوط وشكل المستقبل المقبل. متى ما بقيت الشعوب والدول أسيرة أفكار وتصور نمطي ستبقى مقولَبة ومحبوسة في صورة لا ترحم ومن نسيج أوهامها وخرافاتها. الصور والانطباعات الوهمية هي أكبر «حبوب الهلوسة» الافتراضية التي تتربى عليها الذهنية الشعبية للجماهير عبر السنين، فتعتاد عليها، وتخشى التغيير، حتى باتت تقنع نفسها بأن أي تغيير أو تبديل أو تجديد في هذه الصورة الذهنية خروج على ما تعتقده ورفض للعادات والتقاليد واستهزاء بالتراث، وغير ذلك من الفزاعات المعبَّأَة والمعَدَّة سلفاً لإثارة الذعر والرعب في نفوس مَن يُقدِم على تلك المسائل وما يشبهها. وسيبقى ثمن وتكلفة التعطيل التي كبدتها هذه الصورة النمطية بحق شعوبها غامضاً، ولكن حتماً كان باهظاً جداً ومكلفاً للغاية، ترجمته تخلف عن ركب التنمية وضياع لفرص مهمة كبرى وفريدة جداً.

في عالم متواصل تُزال فيه القيود والأسوار وتتكشف فيه الصفات والعناصر الإنسانية التي تجمع الأمم، وهي أكثر بكثير مما يفرقها، سيكون من الصعب (إن لم نقل من المستحيل) استمرار «بيع» السلعة السابقة نفسها، فلقد انكشفت الأمور، وتبَيَّن أن الفزاعات التي لم تكن سوى دمى تُحرَّك لإثارة الهلع تداعت وسقطت مع أول ضوء حوّل العتمة إلى أمل.

النمطية الوحيدة المقبولة في عالم متغير هي إيمان الشعوب بأنهم جزء من هذا العالم، وأن لديهم القدرة والحق أن يشاركوا جميع سكان الأرض فرحتهم في العيش الكريم بكامل مميزات ذلك.

أربعة سيناريوهات لأزمة كردستان العراق



عثمان ميرغني

العناد والحسابات الشخصية والقراءات الخاطئة هي أكبر خطر على أكراد العراق في هذه المرحلة. فالإصرار على إجراء الاستفتاء في هذه الظروف كان مغامرة حذر كثير من الناس حكومة إقليم كردستان من عواقبها، ودعوها إلى التريث والدخول في حوار مع بغداد بهدف التوصل إلى حل توافقي. لم تأتِ هذه الدعوات من خارج الإقليم فحسب بل من أطراف وقوى كردية أيضاً، بعضها كان يرى مخاطر الاستفتاء في ظل رفض بغداد وتهديدات تركيا وإيران وتحذيرات أطراف دولية، وبعضها كان يتخوف مما يعتبره حسابات فردية أو حزبية لها تبعاتها على الإقليم وتوازنات القوى فيه.

الواقع أن الاستفتاء كان ورقة تفاوضية قوية قبل إجرائه، وكان بمقدور الأكراد أن يستخدموها للحصول على مكاسب أكبر تعزز وضع الإقليم. فحلم الأكراد في دولتهم المستقلة لم يكن بحاجة إلى استفتاء لتأكيده، كما أن حكومة الإقليم ظلت تعلن وتؤكد أن الاستفتاء لا يعني إعلان الانفصال، ما يلغي حجة الإصرار على إجرائه في الظروف الراهنة. اليوم يجد الأكراد أنفسهم في وضع أسوأ مما كانت عليه أمورهم قبل الاستفتاء، بل قد تنزلق الأمور إلى ما هو أخطر بكثير إذا استمرت روح العناد والقراءة الخاطئة لحجم المخاطر والتحديات في ظل الأحداث المتسارعة.

بعد التطورات الأخيرة واستعادة الحكومة المركزية في بغداد سيطرتها على كركوك ومناطق أخرى متنازع عليها، إضافة إلى حقول النفط التي فقدتها في ظل فوضى الانسحاب من الموصل عام 2014، هناك أربعة سيناريوهات محتملة في تقديري؛ السيناريو الأول أن تلجأ الأطراف إلى تجميد الأوضاع لبعض الوقت من أجل التهدئة، ثم فتح المجال للحوار لاحقاً، وهو حوار لن ينجح إلا إذا طور الطرفان مواقفهما وأبديا استعداداً لتقديم تنازلات. فمثلما أن محاولة الانفصال بالقوة لن تؤدي إلا إلى اقتتال ومواجهات عواقبها وخيمة على كل الأطراف، فإن فرض الوحدة بالقهر والقوة لن يضمن استمرارها، ولن يحقق للعراق استقراره المنشود.

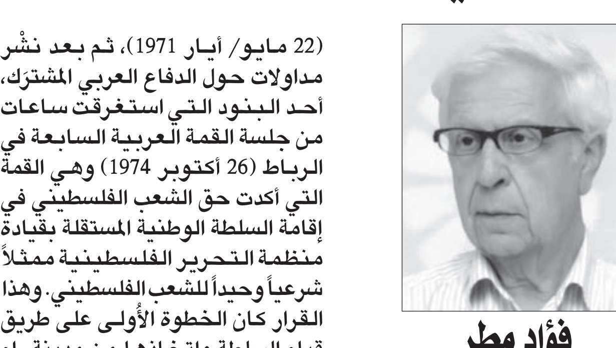
السيناريو الثاني هو رفض التراجع عن نتائج الاستفتاء والمضي في خطوة إعلان الانفصال بكل ما يعنيه ذلك من مخاطر. هذا السيناريو «الانتحاري» يبدو مستبعداً، لأنه مهما كانت الحسابات والطموحات، لا يمكن أن يكون غائباً عن القيادات الكردية أن الظروف الداخلية والإقليمية والدولية تجعل تحقيق حلم الدولة الكردية مستحيلاً في الوقت الراهن. فالأمر ليس مجرد إعلان بيان بالاستقلال، بل توفر الظروف التي تسمح بخطوة كهذه، وتجعلها مقبولة وقابلة للحياة.

السيناريو الثالث أن تؤدي الأجواء المحتقنة إلى مواجهات وتصفية حسابات بين الأطراف الكردية، خصوصاً بعد التطورات الأخيرة وتبادل اتهامات التخوين والتكسب، والتهديدات بالمحاسبة. هذا الأمر إن حدث قد يؤدي إلى بروز تكتل بين قوى كردية وبغداد ضد رئيس الإقليم مسعود بارزاني الذي يحمله البعض مسؤولية جر الأوضاع إلى هذه النقطة الحرجة، ويتهمه خصومه السياسيون في الإقليم بأنه مضى في خيار الاستفتاء رافضاً الاستماع إلى نصائح التأجيل لتحقيق طموحات شخصية. تركيا وإيران قد تؤيدان مثل هذا التكتل، خصوصاً أنهما عارضتا بشدة قرار الاستفتاء الذي تتخوفان من تأثيره على الأكراد فيهما، ونقلتا إلى بارزاني تحذيرات مباشرة من مغبة إجرائه.

أجواء الاتهامات المتبادلة في أعقاب التطورات في كركوك هذا الأسبوع بين أكبر حزبين سياسيين في إقليم كردستان العراق، وهما الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني، تجعل احتمالات تطور المواجهة بينهما واردة، ومعها احتمال حدوث تحالفات جديدة لإحداث تغيير داخل كردستان. ولعل تحركات الجنرال قاسم سليماني قائد فيلق القدس الإيراني الأخيرة تصب في هذا الاتجاه، خصوصاً بعدما أعلن عن تفاهمات مع أطراف أخرى في إقليم كردستان أدت إلى انسحاب البيشمركة من كركوك ومواقع أخرى لتجنب مواجهات باهظة الثمن.

السيناريو الرابع أن تختار حكومة رئيس الوزراء حيدر العبادي طرح مبادرة للحل، خصوصاً بعد التطورات الأخيرة واستعادتها السيطرة على كركوك ومناطق أخرى متنازع عليها. فالفرصة الآن مؤاتية لأخذ زمام المبادرة، وبغداد لديها دعم داخلي وإقليمي ودولي لاتخاذ خطوات لضمان وحدة العراق مع الأخذ في الاعتبار احترام حقوق الأكراد. لكن أي مبادرة في هذا الاتجاه، لكي تحقق المطلوب، ينبغي أن تذهب أبعد من مجرد احتواء أزمة الاستفتاء مع إقليم كردستان، لأن ضمان وحدة العراق واستقراره يتطلب خريطة طريق لحل مشاكل كل أقاليمه، واستيعاب مشاعر الغبن لدى كل الأطراف بمن فيهم العرب السنة الذين اشتكوا من التهميش الذي فتح باب مواجهات عسكرية وأتاح الفرصة لـ«داعش» لكي تنمو. العراق بعد تجربة سنوات ما بعد الغزو بكل مآسيها ومشاكلها يحتاج إلى تبني خطوات جدية لتعزيز التعايش بين كل مكوناته وأطيافه، ونشر ثقافة وقيم المواطنة التي ينبغي أن تعلو على كل ما عداها، وأن تسهم في إطفاء نار الطائفية التي نهشت في الجسد العراقي.

هذا السيناريو لو تحقق ربما يجعل أزمة استفتاء كردستان بوابة حل لكثير من مشكلات العراق.



الملكيات والديمقراطية... ضد التعريف الإجرائي



فهد بن سليمان الشقيران

لم يكن الفهم التقني الأداتي للديمقراطية إلا ضمن الحيل الثورية، ذلك أن رسم خطط الخلاص لأي مجتمع يحتاج إلى شعارات برّاقة وجماهيرية وساحرة، وكان لمفهوم الديمقراطية دوره في إشعال جذوات الحماس لدى الحركات الراديكالية، والتحركات الجماهيرية الثورية. يؤرخ جورج طرابيشي لذلك في كتابه: «في ثقافة الديمقراطية»؛ وتحديداً للحظة نشوء التصوّر المتواضع للديمقراطية إذ يعتبر أن «القرن العشرين بقدر ما كان في نصفه الأول قرن الآمال الثورية العريضة، كان في نصفه الثاني قرن الكوابيس التوتاليتارية والبيروقراطيات السلطوية. وخيبة الأمل بالثورة هذه هي التي فرضت طوال حقبةٍ مديدة تصوراً متواضعاً وإجرائياً للديمقراطية بوصفها محض آلية للحد من سلطة الدولة وهيمنتها».

بمعنى آخر فإن الجلبة الثورية أضعفت المفهوم وتنوع مجالات اشتغاله، وتعدد وظائفه وتداخله مع مجالاتٍ ومفاهيم أخرى تعمل بنتائجها على أرض الواقع.

من ذلك جاءت المحاججة الثورية حول دول الخليج والمعنى الديمقراطي، وذلك بغية إفراغ المؤسسة السياسية الخليجية من أي بعد ديمقراطي وكأن الغاية الوحيدة للمفهوم تتلخص بالانتخاب البرلماني أو الرئاسي، بينما الغاية من تلك الآلية وصول الحاكم ضمن تجاوب بين الحاكم والمحكوم، وهذه آلياته موجودة في صيغ البيعة وأسس الشورى المعمول بها في دول الخليج.

إننا لو عدنا إلى فلاسفة العقد الاجتماعي الأساسيين الستة وهم: توماس هوبز، وجون لوك، وروسو، وكانط، وهابرماس، وراولز، لعثرنا على تعريفات متواطئة لمعاني القبول بالتفويض السياسي، هذا مع الاختلاف في توصيف شكل القبول، ومعايير العدل، وشروط اندماج المواطن في شروط الحكومة. لدى هوبز مثلاً فإن علامات التعاقد تكون صريحة أو عن طريق الاستدلال، بينما يعرّف جون لوك القبول الضمني كما يلي: «إن كل إنسان يملك أو يتمتع بجزءٍ من المناطق التي لحكومة ما سيادة عليها يكون بذلك قد أعطى قبوله الضمني ويكون بذلك قد رتب على نفسه واجب إطاعة قوانين تلك الحكومة». وثمة شروحات أخرى وافية قدمها حيدر حاج إسماعيل في دراسته التقديمية لكتاب راولز «العدالة كإنصاف» فيها يتعرض لمعنى القبول الضمني أو «الأوتوماتيكي» ويقرأ كيف وسع فلاسفة العقد الاجتماعي معاني القبول والرضا والتفويض، حتى من خلال «الإقامة الدائمة» التي تعني وإنْ عبر «الصمت» بالانصياع للقوانين المتبعة بهذا البلد أو ذاك.

ثم إن الغاية من الديمقراطية تحقيق العدالة بكل ما تحمله من معنى، وهذه الغاية قد تتحقق من دون الدخول بالوسائل الديمقراطية الإجرائية السطحية التي بنيت على ما سميناه بالتعريف المتواضع للمفهوم، إذ تسعى الملكيات بدول الخليج إلى ثمرة العدالة، وهذا منصوص عليه بالدساتير وأنظمة الحكم، والغاية محل سعي حثيث من خلال مؤسسات ترسيخ العدالة والتحاكم العادل ضد المظالم حتى من ظلم مؤسسات الحكومة أو أشخاصها الاعتباريين، وهناك توجيهات أميرية وملكية تنص على سيادة القانون على الجميع بلا استثناء، وهناك نماذج لمحاكمات ربح فيها المواطنون كما في قصّة الملك عبد العزيز، إذ يروي الباحث إبراهيم العتيبي في شواهده حول القضاء في عهد الملك المؤسس أنه: «وبعد وفاة الإمام عبد الرحمن في عام 1927 ادعى شخص أنه له في ذمة الإمام مبلغ من المال وطالب الملك عبد العزيز بالوفاء عن والده، ولما طالبه الملك عبد العزيز بالبينة قال المدعي: «اذهب معي إلى الشيخ»، وذهب الملك معه بعد صلاة الفجر إلى منزل القاضي سعد بن عتيق، ولما عرف القاضي أن بينهما دعوى لم يدخلهما منزله، بل أجلسهما على الأرض أمام المنزل. وبعد أن انتهى الحكم لصالح المدعي، انصرف راضياً، وهنا أدخل القاضي الملك عبد العزيز إلى منزله وقال:... أنت الآن ضيفي».

لقد دمّرت النظرة الثورية مجالات علوم كثيرة، وكان اشتغالها على المفاهيم السياسية والفلسفية كارثياً؛ إذ فرّغتها من اشتعالها وحيويتها. وأبرز تلك المفاهيم المعنى الأشمل للديمقراطية، وقد رأينا نماذج كثيرة في العالم لنظم ديمقراطية ساهمت في إشعال نيران الحروب، ومسخت القيم الإنسانية، وأسست لأبشع صور الحكم بتاريخ البشرية، تلك هي الديمقراطية التي تكون بها الوسائل هي الغايات، أن يكون «الانتخاب» السطحي الإجرائي الذي هو وسيلة بالأساس يتحوّل إلى غايةٍ بحد ذاته، من دون التفكير في الثمار المجنية من ذلك التطبيق الساذج.

إن دول الخليج لديها نموذجها الخاص والذي يسعى ضمن الرؤى المطروحة لتحقيق العدالة، وصناعة إنسان معاصر وحديث يتمتع بحقوقه ويقوم بواجباته ولديه خيارات التمتع بدنياه وسني حياته ضمن قوانين مرعيّة، ليس شرطاً أي وسيلة تؤدي إلى هذا النعيم، الأهم أنها تحيل إلى ثمرة النظريات السياسية الليبرالية الطامحة لبناء واقعٍ ملائمٍ ورحب.

كتب جون راولز: «عندما تكون مبادئ الدستور الجوهرية، ومسائل العدالة في خطر، يجب أن تُمارس السلطة السياسية في ضوء العقل العام».

سواء السبيل الفلسطيني بين مكة والقاهرة



فؤاد مطر

مرة أُخرى ترعى القاهرة، دعماً ومكاناً، اتفاقاً يستهدف شد أواصر الصف الفلسطيني على أمل إبقاء رموز القضية على خير وفاق مع بني قومهم العرب الذين يريدون الخير لهم، بعدما بدأت تُطوى بالتدرج صفحة تعامُل البعض من متعهدي تسويق القضية كورقة لتطلعاتهم، على نحو ما يقوم به النظام الثوري في إيران وسائر المحلقين في فضائه، والذي يعيش حالة من الخيارات الصعبة في ضوء الخطوة التي اتخذها الرئيس دونالد ترمب يوم الجمعة 13 أكتوبر (تشرين الأول) 2017، ملوِّحاً باحتمال إلغاء الاتفاق النووي مع إيران في حال لم يتم تعديل الاتفاق، مفوِّضاً وزارة الخزانة باتخاذ أشد العقوبات ضد الحرس الثوري، كما أنه سمَّى المرشد علي خامنئي بالاسم من خلال عبارة «إن الحرس الثوري هو القوة العسكرية الفاسدة الإرهابية الخاصة بالمرشد الأعلى للنظام في إيران، وهو يضع يده بالقوة على مقدرات الدولة الإيرانية ويجمع تبرعات دينية ويضع كل هذه الأموال في خدمة تمويل الإرهاب والحروب في الخارج....».

كانت المضافة القاهرية الأُولى للرموز الفاعلة في الموضوع الفلسطيني قد تمت في الزمن الناصري يوم كانت للرئيس عبد الناصر «موْنة» على الرئيس شارل حلو، الذي كانت ولايته الرئاسية قد شارفت على الانتهاء، استمراراً لحالة متميزة من العلاقة الناصرية - الشهابية تجاه «لبنان القوي في ضعفه» على نحو رؤية الشيخ بيار الجميل، والد الرئيسيْن بشير الذي أقسم اليمين الدستورية ولم يتسلم، حيث اغتالوه لأنه يريد وطناً على نحو ما صاغ هويته ميثاق 1943، وأمين الذي كان أول مَن يترأس الجمهورية في سن شبابية. ويوم الاثنين 2 نوفمبر (تشرين الثاني) 1969 اجتمع في القاهرة وفد لبناني يترأسه قائد الجيش العماد إميل البستاني، ووفد فلسطيني برئاسة ياسر عرفات، ومن الجانب المصري وزير الخارجية محمود رياض ووزير الحربية (أي الدفاع بعد تعديل التسمية) الفريق أول محمد فوزي، رحمة الله على الجميع.

ورغم ثقل هزيمة 5 يونيو (حزيران) 1967 على عبد الناصر فإنه بذل ما هو أكثر من الوسع وفي شخص دبلوماسية محمود رياض وعسكرية محمد فوزي لإنجاز «اتفاق القاهرة» الذي ارتضاه لبنان مسايراً وليس مقتنعاً. وبموجب الاتفاق الذي كنتُ أغطي لصحيفة «النهار» وقائع مداولات سبقته وتوضيحات خصني بها السفير محمد صبرا (رحمة الله عليه) تتعلق بوطأة الجانب المصري على الجانب اللبناني من أجل التوقيع، أُجيز للفلسطينيين المقيمين في لبنان «حق العمل والإقامة والتنقل والسماح لهم بالمشاركة في الثورة الفلسطينية من خلال الكفاح المسلح ضمن مبادئ سيادة لبنان وسلامته». وينص الاتفاق على «تسهيل مرور الفدائيين مع ضبْط تصرُّف كل أفراد المنظمات وإيجاد انضباط مشترَك بين الكفاح المسلح والجيش اللبناني»، إضافة إلى أمور ذات طابع تنظيمي وطني. أما الأكثر أهمية فيتمثل في آخر ثلاث نقاط من البند المتعلق بتنظيم العمل الفدائي ذي الخمس عشرة نقطة. والنقاط الثلاث هي «تستمر السلطات اللبنانية من مدنية وعسكرية في ممارسة صلاحياتها ومسؤولياتها كاملة في جميع المناطق اللبنانية وفي جميع الظروف» و«يؤكد الوفدان أن الكفاح المسلح الفلسطيني عمل يعود لمصلحة لبنان كما هو لمصلحة الثورة الفلسطينية والعرب جميعهم» و«يبقى هذا الاتفاق سرياً للغاية ولا يجوز الاطلاع عليه إلاّ من قِبَل القيادات فقط». من هنا جاء اقتباس «حزب الله» لثلاثيته التي هي موضع أخْذ ورَد «شعب. جيش. مقاومة».

غلب الشغف بالسبق الصحافي على واجب الإعلامي مثل حالنا الأخذ في الاعتبار حساسية الأمن القومي، وغادرتُ القاهرة على وجه السرعة ومعي من الأوراق التي أمكنني الحصول عليها ما تُعتبر وثائق لا يجوز نشْرها. وفي هذا التصرف تكون حالة الشغف تكررت بعد تزويدي «النهار» من القاهرة بملف تحقيق بالغ السرية مع مدير المخابرات زمنذاك أحمد كامل (22 مايو/ أيار 1971)، ثم بعد نشْر مداولات حول الدفاع العربي المشترَك، أحد البنود التي استغرقت ساعات من جلسة القمة العربية السابعة في الرباط (26 أكتوبر 1974) وهي القمة التي أكدت حق الشعب الفلسطيني في إقامة السلطة الوطنية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني. وهذا القرار كان الخطوة الأُولى على طريق قيام السلطة واتخاذها من مدينة رام الله مقراً مؤقتاً لها.

لم يصمد اتفاق القاهرة لبنانياً لأن الجانب الفلسطيني وظَّفه لمصلحته، معتبراً الالتفاف الشعبي اللبناني حول العمل الفدائي، حتى إن أجراس الكنيسة كانت تُقرع عند مرور موكب تشييع جثمان قتيلٍ فلسطيني من حي تلك الكنيسة، حالةً دائمةً وحقاً مكتسباً فحدثت التجاوزات وتكاثرت، الأمر الذي عجَّل بأن الوجود الفلسطيني بات مادة في المشروع بالغ السوء، ونعني به الحرب الأهلية التي كانت الحساسيات الناشئة من «دولة الفاكهاني» والظهور العلني للسلاح الفلسطيني حتى في الشوارع وأحياناً في المقاهي من دواعي تلك الحرب، وكانت السبب في أن فرصة اتفاق القاهرة ضاعت على المقاومة، وفي ترحيل درامي بحراً لأفرادها من لبنان.

قبل ثمانية وأربعين عاماً وفي مثل هذه الأيام من عام 1969 تم اتفاق القاهرة اللبناني - الفلسطيني الذي بالغ الجانب الفلسطيني في بعثرته. يومها تعاونت مصر الدبلوماسية في شخص محمود رياض وزير الخارجية، ومصر العسكرية في شخص وزير الحربية محمد فوزي، من أجل إنجازه بأقل مشقة واجتماعات، نتيجة المظلة الناصرية له.

بعد ثمانية وأربعين عاماً تتبدل طبيعة الإنجاز. يأخذ الرئيس عبد الفتاح السيسي على عاتقه أمر تحويل الطراوة الاضطرارية في موقف «حماس» والليونة الموجبة في موقف الرئيس محمود عباس إلى اتفاق، ويحصر أمر جمْع الرأسيْن بالحلال في جهاز المخابرات المصرية التي مارست في شخص مديرها خالد فوزي، أسلوباً دبلوماسياً صبوراً وأمنياً حازماً. وتلك خلطة تبيَّن أنها ذات مفعول ورأيْنا في نهج اتبعه مدير الأمن العام في لبنان اللواء عباس إبراهيم إزاء موضوع عسكريين رهائن لدى «داعش» مردوداً طيِّباً إلى حد ما لها، مما يعني أن الدبلوماسية الأمنية باتت ورقة فاعلة في الأزمات.

اتفاق القاهرة الفلسطيني – الفلسطيني ما كان ليتجدد السعي له لولا محاولة المصالحة التي تحققت يوم 8 فبراير (شباط) 2007 بفضل رعاية الملك عبد الله بن عبد العزيز لها. وكان يمكن لها أن تصمد ويلتزم الطرفان «فتْح» و«حماس» بما أقسما عليه أمام الملك خلال جمْعهما في مكة المكرمة لولا أن النظام الإيراني وسوس ما استطاع الوسوسة في صف «حماس» فكانت القطيعة وضاعت على القضية سنوات من التوافق.

ما يتمناه المرء لإخواننا رموز المسؤولية في الموضوع الفلسطيني ألا يضيِّعوا هذه المرة الفرصة التي بارك خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ليس فقط حصولها وإنما الحث الدائم قبل ذلك على انتهاج رموز العمل الفلسطيني الصراط المستقيم الذي يبدأ بعد المصالحة بالثبات عليها، وينتهي بقيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

أمنية المليار عربي ومسلم أن تتحول المصالحة إلى وحدة موقف. والله يهدي مَن يحتاج إلى الهداية إلى سواء السبيل.

الفالح يزور أربع دول منتجة للنفط قبل اجتماع «أوبك» في نوفمبر

رسالة من خادم الحرمين إلى بوتفليقة نقلها وزير الطاقة السعودي

الكويت: وائل مهدي

بعث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أمس، برسالة إلى الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، نقلها المهندس خالد بن عبد العزيز الفالح، وزير الطاقة والصناعة والثروة المعدنية، فيما تسلمها الوزير الأول في الجزائر أحمد أويحيى.

إلى ذلك استعرض الوزير الفالح مع الوزير الأول مجالات التعاون والعمل المشترك بين البلدين، بما في ذلك التعاون في جهود إعادة التوازن لأسواق البترول. وأشار الوزير السعودي إلى ما شكله منتدى الطاقة العالمي المنعقد في سبتمبر (أيلول) 2016 بالجزائر، من نقطة تحول مهمة في أسواق البترول، والتفاهم الذي تبلور، ولأول مرة، بين دول «أوبك»، والدول الرئيسية المنتجة خارجها.

كما التقى الفالح وزير الطاقة الجزائري مصطفى قيطوني، حيث تم التباحث خلال اللقاء حول أبرز التطورات في أسواق البترول العالمية، ومسيرة العمل باتفاقية خفض الإنتاج بين الدول المنتجة داخل دول المنظمة وخارجها، ومدى التزام الدول المشاركة في هذه الاتفاقية، والأثر المهم لذلك على إعادة التوازن للسوق البترولية الدولية. وأكد البلدان ضرورة التزام الدول المشاركة في الاتفاقية بنِسَب الخفض المتفق عليها بشكل تام ومستمر.

كما جرى التباحث حول الاستعدادات المتعلقة بالاجتماع بين دول «أوبك» والدول المنتجة خارجها، المقرر عقده في العاصمة النمساوية فيينا نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، وسبل إنجاح الاجتماع واستمرار الثقة في جهود المنتجين ودعم تعافي السوق والاقتصاد العالمي الذي من شأنه تحقيق مصالح البلدين، ومصالح الدول المصدرة والمستوردة للبترول على حد سواء.

من جهته، كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، عن أن الفالح، سيزور 3 دول منتجة للنفط إضافة إلى الجزائر، وهي دول أعضاء في اتفاقية خفض الإنتاج بين منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) والمنتجين خارجها.

وأشارت المصادر أن الفالح سيتوجه بعد زيارته للجزائر إلى العراق، حيث سيفتتح معرض الصادرات السعودية. ولم يتحدد بعد موعد الزيارتين الأخريين إلى ماليزيا وكازاخستان، وهما دولتان من خارج «أوبك».

ولم تكشف المصادر عن طبيعة الزيارة، لكن من المتوقع أن يجري الفالح مباحثات مرتبطة بالاتفاق القائم بين المنتجين، حيث ستجتمع كل هذه الدول الشهر المقبل في فيينا من أجل بحث مصير الاتفاق الذي من المتوقع أن ينتهي في شهر مارس (آذار) من العام المقبل.

وكان الفالح قد زار كازاخستان الشهر الماضي، وناقش مع نظرائه في فنزويلا والإمارات العربية المتحدة وكازاخستان إمكانية ترك خيار تمديد اتفاق خفض الإنتاج الحالي إلى ما بعد انتهائه في مارس المقبل من ضمن الخيارات التي سيناقشها المنتجون في اجتماعهم القادم في نوفمبر (تشرين الثاني) ضمن جهودهم لمواصلة إعادة التوازن إلى السوق.

وتخفض «أوبك» وروسيا ومنتجون آخرون الإنتاج بنحو 1,8 مليون برميل يوميا حتى نهاية الاتفاق؛ للتخلص من تخمة الإمدادات ودعم الأسعار.

وتعاني كل من الجزائر والعراق، الأعضاء في «أوبك»، إضافة إلى كازاخستان وماليزيا، من ضعف مستوى التزامها بمعدلات التخفيض المتفق عليها في الاتفاق، بحسب ما تظهره المصادر الثانوية التي تعتمد عليها منظمة «أوبك» من أجل تقدير مستويات الالتزام بالاتفاق.

وعقد ممثلو اللجنة الفنية برئاسة روسيا والكويت وحضور السعودية بجانب مسؤولين من مقر «أوبك» في فيينا، عقدوا اجتماعات منفردة في أبوظبي مع مسؤولين من العراق ودولة الإمارات العربية المتحدة وكازاخستان وماليزيا.

وبالأمس، صرح مسؤول جزائري عن دعم بلاده لتمديد اتفاق تخفيض الإنتاج. وقال رئيس شركة «سوناطراك» المملوكة للحكومة الجزائرية عبد المنعم ولد قدور: إن الجزائر تدعم التمديد، وإن التمديد قد يتم إقراره لمدة ستة أشهر إضافية تنتهي في سبتمبر (أيلول) المقبل. وسبق وأن أوضحت وكالة «بلومبيرغ»، نقلاً عن مصادر في «أوبك»، أن أرقام المنظمة تشير إلى استعادة توازن السوق بنهاية الربع الثالث من العام المقبل. وتدعم كل من روسيا والسعودية وإيران فكرة التمديد حتى نهاية عام 2018، بحسب تصريحات وزرائها في الأسابيع الماضية. وقال وزير الطاقة الإماراتي سهيل المزروعي، أمس الأربعاء: إن أسواق النفط العالمية تتجه صوب التوازن مع تراجع مخزونات الخام العالمية. وقال المزروعي لصحيفة «الخليج»: «هذا العام وصلنا إلى سعر مقارب لـ59 دولارا، ونتوقع أن يتم الاتزان في عام 2018».

وعبر المزروعي عن تفاؤله بأنه سيكون هناك إجماع بين المنتجين من داخل منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) ومن خارجها خلال اجتماع نوفمبر؛ لإعادة التوازن إلى السوق في عام 2018. وقال: إن «سكرتارية المنظمة سوف تقدم خيارات عدة للاجتماع الوزاري ليتم تقييمها في إطار تحقيق التوازن». وأضاف: «سوق النفط كبيرة، وتخضع للكثير من المؤثرات، ولا يمكن لأحد التنبؤ بالأسعار».

وكان الأمين العام لـ«أوبك» محمد باركيندو، قال يوم الأحد: إن المنظمة ومنتجين آخرين قد يكونون في حاجة إلى اتخاذ «بعض الإجراءات الاستثنائية» العام المقبل لإعادة التوازن إلى سوق النفط.

وأوضح باتريك بويان، الرئيس التنفيذي لشركة «توتال»، أمس الأربعاء: إن من المرجح أن تمدد «أوبك» وكبار منتجي النفط خارجها اتفاق خفض الإنتاج، في الوقت الذي تتفق فيه روسيا والسعودية على ضرورة دعم السوق. وقال بويان للصحافيين على هامش مؤتمر للنفط والمال: «تبنت السعودية وروسيا هذه الاستراتيجية بالفعل لدعم السوق»، وذكر أن زيارة العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز، لموسكو في الآونة الأخيرة تمثل «مؤشرا واضحا على اهتمام البلدين بدعم السوق... لن يفاجئني التمديد».

وكان وزير النفط الكويتي عصام المرزوق، قد أوضح في الكويت يوم الأحد، أن سوق النفط تتجه في المسار الصحيح، وأن من المبكر جدا اتخاذ قرار بشأن مد الاتفاق الذي تقوده منظمة «أوبك» لخفض الإنتاج.

وقال المرزوق خلال مؤتمر للنفط والغاز في الكويت: «ما زال ذلك من السابق لأوانه. ينبغي أن نتخذ مثل هذا القرار قبل نوفمبر... لا نزال على المسار الصحيح». وأضاف: «شهدنا انخفاضا في فائض المخزونات، ولمسنا تحسن الأسعار، وأعتقد أن الجميع ينبغي أن يسعدوا بهذه النتيجة... أرى أن علينا التركيز على الالتزام بدلا من تمديد الاتفاق».

وتجتمع «أوبك» في فيينا يوم 30 نوفمبر لاتخاذ قرار بشأن سياسة الإنتاج. وتوقع وزير النفط الكويتي، أن تستعيد أسواق النفط العالمية توازنها في سنة 2018، معتبرا أن توقيت استعادة التوازن، سواء في بداية العام المقبل أم نهايته، سيعتمد على التزام الدول الموقعة على اتفاق خفض الإنتاج.

وقال المرزوق: «إلى الآن، فإن التخفيض الحالي يؤتي المطلوب منه، ونحن في طريقنا لاستعادة التوازن في الأسواق، والمتوقع إن شاء الله يكون في 2018».

وتساءل «هل سيتم ذلك في بداية العام المقبل أم نهايته؟»، وقال: «هذا سيعتمد على التزام الدول التي لم تلتزم إلى الآن... سوف نركز على التزام الدول جميعا بالنسب المقررة لها، وبالتالي نستعيد التوازن في أقرب وقت إن شاء الله». وأكد المرزوق، أن التزام الدول بخفض الإنتاج كان بنسبة 116 في المائة في نهاية سبتمبر، مشيرا إلى أن بعض الدول التزمت بحصص أكبر من المقرر لها، بينما لم تلتزم دول أخرى بما هو مطلوب منها وفقا للاتفاق.

بهدف رفع كفاءة استخدامها في جميع المباني والمرافق الحكومية

صندوق الاستثمارات العامة السعودي يؤسس شركة جديدة لخدمات الطاقة

الرياض: شجاع البقمي

في خطوة جديدة تعكس مدى التوجه الفعلي نحو تنويع الاقتصاد، وفتح آفاق أوسع للفرص الاستثمارية، أعلن صندوق الاستثمارات العامة السعودي، أمس، عن تأسيس «الشركة الوطنية لخدمات كفاءة الطاقة».

ويأتي تأسيس الشركة الجديدة بهدف رفع كفاءة استخدام الطاقة في جميع المباني والمرافق الحكومية القائمة في المملكة، والإسهام في دعم إنشاء قطاع كفاءة الطاقة في البلاد تماشيا مع «رؤية المملكة 2030» للتنويع الاقتصادي والدفع بعجلة الاستدامة البيئية.

وستتيح «الشركة الوطنية لخدمات كفاءة الطاقة»، وبالشراكة مع وزارة الطاقة والصناعة والثروة المعدنية ووزارة المالية و«المركز السعودي لكفاءة الطاقة»، فرصاً استثمارية جديدة لقطاع الأعمال السعودي من خلال الدخول في شراكات مع القطاع الخاص لتنفيذ المشروعات، حيث تقدر الفرص الإجمالية للوفر في هذا القطاع في السوق السعودية بما يصل إلى 42 مليار ريال (11,2 مليار دولار)، أو نحو 3 مليارات ريال سنويا (800 مليون دولار).

ويعد قطاع كفاءة الطاقة على المستوى العالمي قطاعاً مهماً يصل حجمه إلى أكثر من 130 مليار ريال (34,6 مليار دولار)، فيما تمثل سوق الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا والصين نحو 90 في المائة من هذا القطاع عالمياً.

وفي هذا الخصوص، تم تأسيس «الشركة الوطنية لخدمات كفاءة الطاقة» برأسمال يبلغ 1,9 مليار ريال (506,6 مليون دولار)، فيما ستقوم الشركة بتمويل وإدارة مشروعات إعادة تأهيل المباني والمرافق الحكومية، التي تمثل نحو 70 في المائة من حجم المشروعات في هذا المجال.

وستساهم هذه المشروعات في خفض الإنفاق الحكومي في استهلاك الكهرباء، مما سينعكس على الخفض في استهلاك النفط المكافئ في قطاع الكهرباء، بالإضافة إلى ترشيد الاستثمارات الرأسمالية في مشروعات التوسع لإنتاج وتوليد ونقل وتوزيع الكهرباء.

وتأتي هذه التطورات الجديدة، في الوقت الذي باتت فيه المشروعات الضخمة التي يعلن عنها صندوق الاستثمارات العامة في السعودية، واجهة جديدة على خريطة الاستثمار في البلاد، حيث تحمل هذه المشروعات الضخمة فرصاً كبرى للاستثمار، وتنويع الاقتصاد، وخلق آلاف الوظائف للشباب السعودي، بالإضافة إلى توطين صناعة السياحة، وتعزيز مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي. ويقود صندوق الاستثمارات العامة عددا من المشروعات الضخمة في السعودية، فيما يعد الصندوق واحدا من أكثر الصناديق العالمية تنويعا للاستثمارات؛ منها ما يتعلق بالاستثمار في القطاع التكنولوجي، ومنها ما يتعلق بالاستثمار في القطاع السياحي، ومنها ما يتعلق بالاستثمار في القطاع الصناعي، وغير ذلك من الاستثمارات النوعية المهمة، التي تحقق قيمة مضافة لاقتصاد البلاد.

وكان صندوق الاستثمارات العامة قد أعلن أول من أمس، عن خطته لتأسيس «الشركة السعودية لإعادة التدوير»، وهي شركة جديدة تهدف إلى إدارة أنشطة الصندوق في قطاع إعادة التدوير في المملكة.

وستعمل «الشركة السعودية لإعادة التدوير» على الاستثمار في مشروعات مصممة خصيصاً لزيادة معدلات التحويل وعمليات إعادة التدوير، وذلك من خلال إنشاء تحالفات مع شركات القطاع الخاص المتخصصة في هذا المجال، بهدف الارتقاء بالمستوى البيئي للمملكة والوصول إلى أعلى المعايير العالمية.

وتأتي هذه الخطوة الجديدة انطلاقاً من «رؤية المملكة 2030» وأهدافها الطموح للمحافظة على البيئة عن طريق تحسين مجال إعادة التدوير في مختلف مناطق المملكة.

وأشارت الدراسات الأولية إلى أن المملكة تقوم اليوم بإعادة تدوير نحو 10 في المائة فقط من المواد القابلة لإعادة التدوير، فيما يتم التخلص من نحو 90 في المائة من المواد عن طريق الطمر، مما يلحق ضرراً كبيراً بالبيئة ويمنع الاستفادة من المواد القابلة لإعادة التدوير. وفي هذا الخصوص، تتوفر أكثر من 40 في المائة من المواد القابلة لإعادة التدوير في المملكة في 3 مدن رئيسية هي الرياض وجدة والدمام، وتبلغ كمية المواد القابلة لإعادة التدوير في المملكة سنويا نحو 50 مليون طن، كما يمكن إعادة التدوير والاستفادة مما يصل إلى 85 في المائة منها بغرض الحصول على مصدر للطاقة البديلة ومواد خام تدخل في عمليات التصنيع.



مصر تفتتح المنتدى الاستثماري للاتحاد من أجل المتوسط في الطاقة المتجددة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

افتتحت مصر أمس الأربعاء، المنتدى الاستثماري لدول الاتحاد من أجل المتوسط في مجال الطاقة المتجددة، والذي يسهم في إطلاق فرص في مجال الطاقة المتجددة في المنطقة الأورومتوسطية وتعزيز دور القطاع الخاص في التعاون الإقليمي الأوروبي المتوسطي في مجال الانتقال المتكامل للطاقة.

وافتتح وزير الكهرباء والطاقة المتجددة الدكتور محمد شاكر، ووزيرة الاستثمار والتعاون الدولي الدكتورة سحر نصر، الأربعاء، المنتدى بحضور خورخي سيجورو سانشيز وزير الدولة البرتغالي للطاقة، وفتح الله السجلماسي أمين عام الاتحاد من أجل المتوسط؛ وممثلين حكوميين، ومستثمرين من القطاع الخاص ومؤسسات مالية دولية.

وأعربت الوزيرة سحر نصر، عن سعادتها للاستماع إلى الإنجازات التي حققتها وزارة الكهرباء المصرية في مجال الطاقة المتجددة، مشيرة إلى تحدث الدكتور جيم كيم رئيس مجموعة البنك الدولي خلال الاجتماعات السنوية للبنك، عن التجربة المصرية في الإصلاح الاقتصاد وقطاع الطاقة، وكانت مصر الدولة الوحيدة التي تحدث عنها خلال الاجتماعات.

وقالت إن الإصلاحات التي حققتها وزارة الكهرباء في مجال الطاقة، ومنها تعريفة التغذية تسهم في جذب المستثمرين لضخ استثمارات في الطاقة المتجددة، إضافة إلى عدد من الشركاء في التنمية مثل البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية وبنك الاستثمار الأوروبي. مشيرة إلى أنه تم اتباع استراتيجية للطاقة المتجددة تتمثل في تنويع مصادر الطاقة ووصول الدعم لمستحقيه في هذا المجال.

ونوهت بالفرص الاستثمارية الجديدة التي تمثل فرص هائلة لإقامة المشروعات في مجال الطاقة كمحور تنمية قناة السويس والعاصمة الإدارية الجديدة ومدينة العلمين الجديدة، مؤكدة حرص وزارة الاستثمار والتعاون الدولي على تقديم كل التيسيرات للمستثمرين من أجل إنهاء إجراءاته.

من جانبه أكد وزير الكهرباء إلى أن استراتيجية الطاقة سترتبط بين مصر وآسيا وأفريقيا وأوروبا. وقال شاكر في كلمة بالجلسة الافتتاحية للمنتدى إن مصر، كمؤسس للاتحاد من أجل المتوسط (UFM)، تتعاون بشكل وثيق مع سكرتارية الاتحاد من أجل المتوسط في الأنشطة المتعلقة بالطاقة.

وأشار الوزير إلى كثير من التغيرات العالمية التي تتطلب التحول في مجال الطاقة وتتطلب التغيير في شكل إنتاج واستهلاك الكهرباء، ويمكن اعتبار هذه التغييرات كتحديات تتمثل في نضوب الوقود الأحفوري، وتقليل تكاليف الطاقة المنتجة من الطاقات المتجددة، وزيادة معامل القدرة، والتوسع في استخدام السيارات الكهربائية وتكنولوجيا الشبكات الذكية.

إقصاء 150 مسؤولاً كبيراً بسبب الفساد

الصين تتطلع لمزيد من الانفتاح الاقتصادي مع الحفاظ على قطاع عام قوي

لندن: «الشرق الأوسط»

لم ينكر الرئيس الصيني تشي جينبينغ، في خطابه، أمس، أمام الاجتماع التاسع عشر للحزب الشيوعي الصيني، أن بلاده أمامها تحديات اقتصادية كبيرة، لكن في الوقت ذاته عدّ أن الوقت حان لكي تصبح الصين قوة عظمى في قلب الاقتصاد العالمي.

ويعكس خطاب جينبينغ أمام الحزب الحاكم في البلاد إحساسه بأن الصين مقبلة على «حقبة جديدة»، حيث رصدت وكالة «رويترز» أن هذا التعبير تكرر لنحو 36 مرة في خطابه الذي تجاوز 3 ساعات.

وينتظر الاقتصاد العالمي من الصين مزيدا من الانفتاح الاقتصادي، استجابة لتعهدات الحزب الشيوعي في 2013 بأن يلعب اقتصاد السوق دورا أساسيا في البلاد.

وقد انطوى خطاب جينبينغ على أنباء في صالح الاقتصاد الحر؛ إذ تعهد بأن يجعل البنوك وسعر الصرف أكثر ارتباطا باقتصاد السوق، وأن يقلص من الصناعات الضخمة المملوكة للدولة في مجالات الفحم والصلب... هذا بجانب تقديم تيسيرات للاستثمار الأجنبي، والتوسع في إتاحة دخول القطاع الخدمي. ولكنه في الوقت ذاته أكد على أن الصين «يجب أن تنمي من القطاع العام».

وبحسب تقديرات نشرتها صحيفة الـ«غارديان» البريطانية في عام 2012، فإن عدد الشركات المملوكة للدولة في الصين يبلغ نحو 150 ألف شركة، إلا أن البلاد قلصت بشكل متدرج من مساهمتها في الناتج الإجمالي على مدار العقود الماضية، لتصل إلى 18 في المائة، مقابل 80 في المائة عام 1978.

وتمثل الصناعات الثقيلة في الصين التي نمت بمساعدة الدولة، منافسا مزعجا للبلدان الغربية، حيث تقول صحيفة «فايننشيال تايمز» في تقريرها عن خطاب الرئيس الصيني إن تدفق الصادرات الصينية منخفضة التكلفة يضغط على الأسعار العالمية للصلب والألمنيوم وعلى سلع أخرى، مما يهدد توفير فرص العمل.

لكن جينبينغ يستمد قوته السياسية من نجاحه الاقتصادي، وهو ما قد يجعله أكثر تمسكا بالسياسات التي يرى أنها تضع بلاده على طريق القوى العظمى.

وتقول: «فايننشيال تايمز» في هذا السياق إنه بعد أزمة سوق المال في نهاية 2015 وبداية 2016 التي مثلت نقطة ضعف في موقف جينبينغ خلال فترته الرئاسية الأولى، «ارتفعت ثقة الحزب مع استقرار النمو الاقتصادي».

والتفتت مجلة «تايم» إلى ثقة الرئيس الصيني في مستقبل اقتصاد بلاده على المدى الطويل، حيث عدّتها تصريحات مخالفة لما هو معتاد من القيادات الصينية التي تحذر منذ 2008 من الضغوط الاقتصادية على البلاد بسبب ضعف الطلب العالمي الذي يؤثر على قدرات البلاد التصديرية.

وقال جينبينغ في خطابه إن الناتج الصيني ارتفع خلال فترة حكمه بما يساوي 8,2 تريليون دولار، إلى 12 تريليون دولار، ليمثل نحو ثلث النمو العالمي.

ويستند الرئيس الصيني أيضا على نجاحه النسبي على الصعيد الاجتماعي، حيث قال خلال الخطاب إن بلاده وفرت الاحتياجات الأساسية لأكثر من مليار مواطن، مضيفا أن الاقتصاد يقدر على توفير 13 مليون وظيفة في الحضر في المتوسط كل عام، وأن أكثر من 60 مليون مواطن تم انتشالهم من الفقر.

خطاب جينبينغ عن التحولات المقبلة في الصين استدعى توصيفات لنموذجه القيادي، من قبيل ما قالته «رويترز» عن أن كثيرين يرونه بمثابة «ثاني أقوى زعيم منذ ماوتسي تونغ».

وقال محلل صيني لـ«غارديان» إن الحزب الشيوعي يدشن ثالث أهم حقبة سياسية بعد حقبة ماو الثورية، وحقبة دينغ زياو بينغ الذي بدأ عملية الانفتاح الاقتصادي في البلاد.

ومن أبرز ما يعكس قوة الرئيس الصيني، قدرته على مكافحة الفساد داخل الدولة، حيث أشار جينبينغ في خطابه إلى أنه تم إنهاء عمل أكثر من 150 مسؤولا كبيرا؛ منهم 18 عضوا في اللجنة المركزية بالحزب، بما يمثل 9 في المائة من أعضاء هذه اللجنة.

العملة / البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,39	3,67	0,38	0,30	0,71	17,65	9,47	1508	2,48
ج. استرليني £	4,94	4,80	0,51	4,84	0,50	0,40	0,93	23,26	12,43	1987	3,26
يورو €	4,41	4,28	0,45	4,32	0,44	0,36	0,83	20,74	11,10	1775	2,91

النفط (برنت)
أمس 57,98 $
السابق 57,43

الذهب
أمس 1283,00 $
السابق 1283,10

دعم التشغيل والنمو والقطاعات الاجتماعية أبرز توجهاته

الحكومة المغربية تقرر «الإعفاء الضريبي» ضمن مشروع موازنة 2018

الدار البيضاء: لحسن مقنع

صادقت الحكومة المغربية على مشروع موازنة 2018 خلال اجتماع المجلس الحكومي، بالرباط أول من أمس، الذي تضمن إعفاء ضريبيا خلال سنة 2018، وينص على إلغاء الغرامات والزيادات وغرامات التحصيل المتعلقة بالضرائب والواجبات والرسوم، بشرط أداء مبلغ الضريبة الأصلي قبل نهاية سنة 2018.

وركزت الموازنة الجديدة في أبرز توجهاتها على دعم التشغيل والاستثمار وتحفيز النمو الاقتصادي، متوقعة نمو الاقتصاد المغربي بنسبة 4,6 في المائة خلال السنة الحالية، و3,2 في المائة خلال العام المقبل.

وفي افتتاح الاجتماع، أعلن سعد الدين العثماني، رئيس الحكومة المغربية، عن «قرب تشكيل لجنة بمشاركة عدد من القطاعات الحكومية لإبداء الآراء وصياغة الأفكار حول مراجعة النموذج التنموي المغربي»، تنفيذا للتوجيهات التي تضمنها خطاب العاهل المغربي الملك محمد السادس نهاية الأسبوع الماضي بمناسبة افتتاح البرلمان.

وأضاف العثماني أن الحكومة «ستتدارس التوجيهات الواردة في الخطاب الملكي باهتمام وتفصيل في اجتماعها الأسبوعي الخميس»، داعيا أعضاء الحكومة إلى «بلورة الاقتراحات المناسبة لتجاوز الاختلالات التي يعاني منها المغرب»، انطلاقا من المحاور التي تضمنها الخطاب الملكي، والتي اختزلها العثماني في 5 محاور؛ هي: الحكامة الجيدة والجهوية والشباب وقضاياهم والنموذج التنموي والعدالة المجالية والعدالة بين الفئات.

وفي تقديمه لمشروع موازنة 2018، أبرز محمد بوسعيد، وزير الاقتصاد والمالية، أنها تتوقع ارتفاع المداخيل الجارية للميزانية العامة بنسبة 4,3 في المائة إلى 236,81 مليار درهم (25,2 مليار دولار)، وزيادة النفقات الجارية للميزانية العامة بنحو 3 في المائة إلى مستوى 215,83 مليار درهم (23 مليار دولار)، ضمنها 108,85 مليار درهم (11,6 مليار دولار) خاصة بالموظفين، و13,72 مليار درهم (1,5 مليار دولار) مخصصة لدعم أسعار المواد الأساسية (السكر وغاز البوتان).

وأبرز بوسعيد أن إجمالي الاستثمارات الحكومية المتوقعة في إطار مشروع موازنة 2018 يناهز 195 مليار درهم (20,74 مليار دولار)، بزيادة 2,6 في المائة مقارنة مع موازنة السنة الحالية، مشيرا إلى أن حصة الميزانية العامة ضمن هذه الاستثمارات تقدر بنحو 68,28 مليار درهم (7,26 مليار دولار) بزيادة 6,8 في المائة، وتندرج الحصة المتبقية في الميزانيات الخاصة للمؤسسات والشركات العمومية.

وأشار بوسعيد إلى أن مشروع الموازنة الحكومية لعام 2018 جرى إعداده على أساس توقع تحقيق الاقتصاد المغربي معدل نمو بنسبة 3,2 في المائة، بعد 4,6 في المائة خلال العام الحالي، وافتراض أن عجز الميزانية لن يتجاوز 3 في المائة، ومعدل سعر غاز البوتان في حدود 380 دولارا للطن، وتقدير حجم إنتاج المغرب من القمح بنحو 70 مليون قنطار.

وأوضح بوسعيد أن إعداد مشروع الموازنة ارتكز على 4 توجهات كبرى، هي: دعم القطاعات الاجتماعية (الصحة والتعليم والتشغيل ومحاربة الفوارق المجالية)، مع إيلاء عناية خاصة للعالم القروي؛ ودعم التصنيع ومواصلة مجهود دعم الاستثمار العمومي ودعم الاستثمار الخاص والمقاولات الصغرى والمتوسطة؛ ودعم ومواصلة تنفيذ سياسة الجهوية المتقدمة، ومواصلة إصلاح نظام الحكامة وإصلاح الإدارة؛ وأخيرا تسريع مسار الإصلاحات الكبرى الذي ينتهجه المغرب.

وقال بوسعيد إن مشروع موازنة 2018 يتميز بـ«طابعه الاجتماعي الملموس والواضح»، الذي يتجلى في توجيه نصف الميزانية للقطاعات الاجتماعية. وأشار إلى الرفع من ميزانيات القطاعات الاجتماعية بنسب غير مسبوقة، خصوصا ميزانية الصحة التي شهدت زيادة بنحو 27 في المائة مقارنة بالعام السابق، وميزانية التعليم الذي ارتفعت بنحو 8 في المائة. كما يتجلى الطابع الاجتماعي لموازنة 2018 في إعطاء الأولوية للتشغيل «باعتبار أن الشغل الشاغل للشباب هو الحصول على عمل والاندماج في سوق الشغل»، حسب بوسعيد، الذي أشار إلى أن مشروع الموازنة تضمن إحداث 19 ألف منصب جديد، بالإضافة إلى 20 ألفا أخرى سيتم خلقها عن طريق التعاقد في قطاع التعليم.

وأضاف الوزير أن مشروع الموازنة «جاء أيضا برزمة من الإجراءات الضريبية والتحفيزية للاستثمار الخاص وللمقاولة، خصوصا المقاولة الصغيرة والمتوسطة، التي ستستفيد من تخفيض الضغط الضريبي باعتبار أن هدف هذا المشروع هو تحريك الاقتصاد والقطع مع الانتظارية التي تسود في بعض أوساط القطاع الخاص، وبعث روح جديدة من الثقة».

وحول أبرز التدابير الجبائية التي تضمنها مشروع الموازنة الجديدة، أشار بوسعيد إلى العمل لأول مرة بنظام الجدول التصاعدي في مجال الضريبة على الشركات، الذي يمنح امتيازات للشركات الصغيرة والمتوسطة. كما تضمن مشروع الموازنة إجراءات لصالح التمويل الإسلامي تهدف إلى تعزيز وتكريس الحياد الجبائي لفائدته. وتضمن أيضا إجراءات ضريبية تحفيزية تهم الاستثمار في مجالات جديدة كمنشآت تحلية مياه البحر أو تربية الأسماك، وإجراءات جبائية خاصة لتشجيع التشغيل.

وعلى مستوى الشؤون الاجتماعية، نص مشروع موازنة 2018 على توسيع قاعدة المستفيدين من صندوق التكافل العائلي، لتشمل «النساء الأمهات المهملات»، وبقاء استفادة الأطفال في حالة وفاة «الأم المهملة»، وأيضا إجراءات تهم دعم حماية البيئة والتنمية المستدامة.

أما في مجال الإجراءات المرتبطة بالجهوية، فأشار بوسعيد إلى زيادة الدعم الحكومي للجهات عبر رفع حصيلة الضريبة على الشركات والضريبة على الدخل التي تمنح لمجالس الجهات من 3 في المائة إلى 4 في المائة.



الحكومة المغربية اقرت مشروع موازنة 2018 تمهيدا لعرضه على البرلمان (أ.ف.ب)

الحكومة التونسية تعرض أهم ملامح الموازنة الجديدة

تونس: المنجي السعيداني

إثر مصادقة مجلس الوزراء التونسي على مشروع قانون المالية لسنة 2018 أحيل إلى اللجان البرلمانية للنظر في مختلف مضامينه، في انتظار مناقشته من قبل البرلمان والمصادقة النهائية عليها.

وأكد رضا شلغوم، وزير المالية التونسي، خلال تقديمه مشروع القانون أمام لجنة المالية في البرلمان التونسي، على الأولويات التي ستحظى باهتمام الحكومة التونسية خلال السنة المقبلة، ومن بينها على وجه الخصوص دفع الاستثمار والتشجيع على الادخار ومزيد التحكم في عجز الميزانية وترشيد نفقات الأجور ومنظومة دعم المواد الاستهلاكية وإصلاح الصناديق الاجتماعية وتوفير أكبر نصيب من الموارد الذاتية والتصدي للتهرب الجبائي ومكافحة التهريب وترشيد التوريد.

ووفق ما قدمته وزارة المالية من معطيات، فإن حجم ميزانية السنة المقبلة لن يقل عن 35 مليار و851 مليون دينار تونسي (نحو 10مليارات دولار أميركي)، وقد سجلت زيادة بنسبة 4,3 في المائة مقارنة بميزانية السنة الماضية.

وتطمح الحكومة التونسية من خلال هذه الميزانية إلى كبح مستوى عجز الميزانية في حدود 4,9 في المائة، وستعمل من خلال مشروع الموازنة الجديدة على تعبئة موارد ذاتية بقيمة 26 مليار و415 مليون دينار، تنقسم إلى 23 مليار و484 مليون دينار من المداخيل الجبائية (الضرائب)، و2,931 مليار دينار من المداخيل غير الجبائية. ومن المنتظر أن تحافظ نسبة الضغط الجبائي على النسبة نفسها المعتمدة في سنة 2017 وهي في حدود 22 في المائة. أما حاجيات التمويل فستكون في حدود 12,9 مليار دينار تونسي، موزعة على 7,4 مليار دينار على شكل تمويلات خارجية، ونحو 5,5 مليار دينار ستعمل الحكومة على تعبئتها من السوق الداخلية.

وعلى الرغم من طمأنة يوسف الشاهد، رئيس الحومة التونسية، للتونسيين بالإبقاء على عدد من الضرائب في مستوى السنة الماضية، فقد أكد حسين الديماسي وزير المالية التونسية الأسبق على أن ميزانية الدولة للسنة المقبلة ستشمل إجراءات «موجعة» خصوصا في المجال الجبائي. وقال إن الحكومة مجبرة على تضمين مثل هذه الإجراءات في مشروع القانون لتجاوز عدة عقبات اقتصادية واجتماعية منتظرة. وتنظر نقابات العمال وعدد من أحزاب المعارضة التونسية بـ«ريبة» إلى مشروع قانون المالية الجديد، وتطالب بعدم تنفيذ توصيات صندوق النقد الدولي على حساب المقدرة الشرائية للتونسيين. وفي هذا الشأن، قال نور الدين الطبوبي رئيس نقابة العمال التونسية إن «تقاسم أعباء الاقتصادية وتبعات الإصلاحات التي تنوي الحومة تطبيقها لا يكون على حساب الأُجراء وموظفي القطاع العام»، في إشارة إلى وجود خطط حكومية للضغط على الأجور وتسريح الآلاف من الموظفين بصفة تدريجية.

وكان صندوق النقد الدولي قد طلب من تونس إجراء إصلاحات هيكلية تحرر من خلالها قدراتها الداخلية وتسهم في خلق فرص عمل جديدة، وأشار إلى أن «عملية الإصلاح هي المدخل الرئيسي لمعالجة المشكلة الأساسية في تونس، والتي تتعلق بالتداين ومستوى عجز الميزانية».

وبيّن الصندوق أن «الأهداف الأساسية بالنسبة للبرنامج الإصلاحي الذي وضعته تونس هي المحافظة على الاستقرار باعتباره العنصر الأساسي لتأمين الازدهار في البلاد».

وتوقع صندوق النقد في تقريره حول آفاق النمو في العالم، نموّا لتونس بنسبة 2,3 في المائة بالنسبة للسنة الحالية، و3 في المائة بالنسبة للسنة المقبلة، وهي النسبة نفسها التي تضمّنها الميزان الاقتصادي التونسي المتعلق بسنة 2018.

60 شركة سعودية تبحث فرصاً استثمارية في معرض بغداد الدولي

الرياض: «الشرق الأوسط»

تبحث 60 شركة سعودية فرصاً استثمارية في العراق، خلال معرض بغداد الدولي بدورته الرابعة والأربعين التي تفتتح خلال الفترة من 21 إلى 30 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي.

وتأتي مشاركة الشركات السعودية من مختلف القطاعات الصناعية والخدمية تحت مظلة هيئة تنمية الصادرات السعودية التي تقيم الجناح السعودي في المعرض.

وذكرت «الصادرات السعودية»، أنها تسعى من خلال المعرض إلى اكتشاف الفرص السوقية للمنتجات السعودية في العراق، وتسهيل إجراءات التصدير إلى العراق بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة.

وأوضح المهندس صالح السلمي، الأمين العام لهيئة تنمية الصادرات السعودية، أن مشاركة الهيئة في معرض بغداد الدولي، تأتي انطلاقاً من دورها في تشجيع المنتجات السعودية للوصول إلى الأسواق الدولية.

وأضاف، أن الناتج المحلي الإجمالي للعراق بلغ نحو 643 مليار ريال (171,4 مليار دولار) عام 2016، كان للقطاع الخدمي النصيب الأكبر منها بنسبة 57 في المائة، و38 في المائة للقطاع الصناعي، أما الزراعي ما نسبته 5 في المائة، مشيراً إلى أن أعلى القطاعات من حيث قيمة الواردات في العراق هي المنتجات الغذائية، حسب بيانات عام 2016؛ إذ بلغت قيمتها 21 مليار ريال (5,6 مليار دولار)، تليها المعدات الثقيلة والإلكترونيات بنحو 20,3 مليار ريال (5,4 مليار دولار)، ثم مواد البناء بأكثر من 15,8 مليار ريال سعودي (4,2 مليار دولار)؛ الأمر الذي يجعل العراق فرصة سوقية ووجهة تصدير جيدة للمنتجات السعودية.

وأكد السلمي، أن التوجه للسوق العراقية كان نتيجة جلسات نقاش عقدتها «الصادرات السعودية» مع مجموعة من المصدرين لمناقشة أبرز التحديات التي تواجههم، وإيجاد الحلول الفعّالة للتغلب عليها، وبحث سبل تسهيل وصول المنتج السعودي إلى السوق العراقية.

ولفت إلى أن الهيئة تسعى جاهدة إلى توفير الأدوات والوسائل كافة التي تسهم في تذليل العقبات أمام المنتج الوطني للمنافسة دولياً؛ لتنمية الصادرات السعودية غير النفطية في السوق العراقية بشكل خاص والأسواق الدولية بشكل عام.

وذكر بيان هيئة تنمية الصادرات السعودية، أن مشاركة الهيئة في معرض بغداد الدولي تحت شعار «صناعات تتجاوز الحدود وتقرب الشعوب»، من أهم المشاركات التي ستسهم في بناء علاقات تجارية اقتصادية بين السعودية والعراق، حيث تشارك في المعرض 60 شركة سعودية تقريبا من مختلف القطاعات الصناعية والخدمية تحت مظلة الجناح السعودي، تعرض من خلاله المنتجات السعودية المتميزة ذات الجودة العالية.

قواعد تتغير ومنافسة تحتدم مع قرب خروج بريطانيا من الاتحاد

«الوحدة المصرفية الأوروبية» حلم تعوقه الخلافات المستمرة

لندن: مطلق منير

بعد أن توقف لمدة سنتين، عاد مشروع الوحدة المصرفية الأوروبية إلى الواجهة مع مقترحات جديدة تدرسها الجهات المعنية في مقر مفوضية الاتحاد الأوروبي في بروكسل. وأكدت مصادر متابعة أن «المقترحات الجديدة مخففة كي لا تتكرر الخلافات حولها... وترمي إلى التوافق على إجراءات كفيلة بمواجهة أي أزمة مقبلة».

وقدم المعنيون بذلك ورقة من عدة محاور حول الأمر الأسبوع الماضي. ويتعلق المحور الأول بضمان الودائع أوروبياً، علما بأن ألمانيا تعارض بشدة ولا ترغب في تكبيد مصارفها «ثمن أخطاء» مصارف أوروبية أخرى، لا سيما اليونانية والإيطالية منها. ويقترح المفوضون قيام نظام أو صندوق في كل بلد يضمن لكل مودع حتى 100 ألف يورو في حال الإفلاس، وذلك لإرضاء ألمانيا وهولندا الرافضتين صيغ تشارك المخاطر مهما كانت أحجامها.

لكن المقترح يتضمن أيضاً أن يأتي التدخل الأوروبي المشترك بعد استنفاد قدرات أي صندوق محلي، وذلك بالتدخل عبر صندوق أوروبي ممول من البنوك نفسها يقوم على إقراض الصناديق المحلية التي تعجز عن الاستمرار في ضمان 100 ألف يورو لكل مودع في حالات الإفلاس القصوى... لكن الخلافات مستمرة بفعل الرفض الألماني لأي دعم أوروبي مشترك للصناديق الوطنية.

في موازاة ذلك، وفي سبيل المضي قدماً في مشروع الوحدة المصرفية الأوروبية، يعمل المفوضون المصرفيون في بروكسل على إجراءات تخفف من وطأة القروض السيئة أو الرديئة المتراكمة، لا سيما في بنوك اليونان والبرتغال وإيطاليا التي يبلغ إجماليها نحو تريليون يورو، أي 6,7 في المائة من إجمالي ناتج دول الاتحاد. وترمي المقترحات في هذا الشأن إلى خلق سوق ثانوية لهذه الديون، لكن الخلافات مستمرة حول هذه النقطة أيضاً، على أمل إيجاد صيغة توافقية قبل نهاية الربع الأول من عام 2018، لأن هذا الملف ضاغط بقوة على دول دون أخرى و«يسمم العلاقات المصرفية الأوروبية»، كما يؤكد مفوض معني بالملف.

على صعيد آخر، تشمل المقترحات التي وُضِعَت في التداول الأسبوع الماضي قطع علاقة أي دولة بمصارفها المحلية لا سيما الكبيرة منها والعابرة بنشاطها لدول الاتحاد الأوروبي، وذلك القطع متصل مباشرةً بالديون السيادية، إذ إن الرغبة الآن تنصب في قيام مؤسسة أوروبية واحدة تشتري إصدارات ديون كل دولة في الاتحاد ثم تبيعها على المستوى الأوروبي العام بطرحها أمام كل البنوك، وذلك للحؤول دون التركز الحاد الذي ظهرت سلبياته خلال أزمة الديون الأوروبية بعد 2010 و2011، وهذا المقترح يرمي أيضاً إلى جعل المحافظ الائتمانية منوعة بلا تركز خطر فيها بانكشافات على دولة واحدة أو قطاع واحد.

إلى ذلك، هناك ملف آخر متعثر ويحول أيضاً دون تسريع اكتمال أركان قيام الوحدة المصرفية الأوروبية، وهو أن الصندوق المشترك الذي أُطلِق بناء على قرار متفق عليه في المفوضية، والخاص بتجميع الأموال الكافية لزوم تمويل عمليات إعادة هيكلة المصارف التي تحتاج إلى ذلك، إذ تبين أن ذلك الصندوق لم يجمع إلى الآن إلا 17 مليار يورو، أي أدنى من الحد الأدنى المطلوب، «لأن حاجات إعادة الهيكلة هائلة بعد انقشاع غبار الأزمة المالية، سواء العالمية التي اندلعت في 2007، أو الأوروبية التي اندلعت لاحقاً»، كما يقول مصرفي ألماني. ويضيف: «تريد المفوضية خلق شبكة أمان إضافية إلى جانب صندوق الاستقرار الأوروبي الذي أقر في 2010 لمساعدة الدول المأزومة، وتريد المفوضية تحويل تلك الآلية إلى صندوق نقد أوروبي، على غرار صندوق النقد الدولي».

على صعيد آخر، تتابع المفوضية عن كثب عملية انتقال هيئة السلطة المصرفية الأوروبية من لندن في موعد يسبق خروج بريطانيا من عضوية الاتحاد. وتنظر المفوضية بتمعن في التعاميم التي بدأت تعلنها الهيئة المذكورة، لا سيما تلك المتعلقة بكيفية تنظيم أعمال المصارف الراغبة بترك حي المال في لندن باتجاه عدد من عواصم دول الاتحاد. وهذا يشغل أيضاً المصارف نفسها كما السلطات المحلية الراغبة باستضافة تلك البنوك الخارجة من لندن لأنها تريد استمرار أعمالها في دول الاتحاد.

وأول اهتمامات الهيئة المصرفية الأوروبية أن تنتقل البنوك عملياً لا نظرياً. وأكدت أنها لن تقبل بـ«الانتقال الصوري» القائم على عنوان بريدي أو مقر بلا موظفين بالتحايل على القوانين، بحيث تبقى تلك المصارف في لندن وتستفيد في الوقت نفسه مما بات يسمى «جواز السفر المالي الأوروبي» الذي يسمح بتسويق المنتجات والخدمات. ونشرت الهيئة تعميماً تشرح فيه كيفية الانتقال وشروطه ليكون متوافقاً مع الأصول التنظيمية والرقابية، وهذا التعميم الآن محل اهتمام ونقاش، ليس بين البنوك المعنية فقط، بل هو أيضاً برسم السلطات الرقابية في كل بلد معني بجذب بنوك حي المال، كما جذب هيئة الرقابة نفسها.

وتحرص الهيئة على مراقبة التنافس الحاصل كي لا تذهب دول بعيداً في تسهيلات متهاودة ضارة بالرقابة والمنافسة معاً، لأن كل الجهود التي تبذلها الهيئة كما البنك المركزي الأوروبي منذ 2014 على الأقل ترمي أولاً إلى خلق مناخ تنظيمي ورقابي واحد على المستوى الأوروبي العام. ولا تنسى الهيئة التركيز على متطلبات الرساميل الخاصة ببنوك الاستثمار، التي باتت أكثر تشدداً من المعمول به في لندن، والجديد يشمل أيضاً قواعد خاصة بالإفلاس، أبرزها شطب ديون المؤسسة المفلسة على أن يكون ذلك على عاتق حامل الدين.

على صعيد آخر، احتدمت المنافسة بين 7 مدن أوروبية قدمت نفسها في المنافسة على استقبال الهيئة المصرفية الأوروبية، التي عليها مغادرة لندن بفعل «بريكست»، وهي باريس وبروكسل ودبلن وفرانكفورت ولوكسمبورغ وبراغ وفيينا ووارسو. وستظهر النتائج الأولى في 20 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل عند انعقاد اجتماع وزراء خارجية الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

موسكو تتطلع لحظر البيتكوين بعد إصدار العملة الجديدة

قرار إصدار «كريبتو روبل» لم ينهِ الجدل في روسيا حول العملة الرقمية

روسيا تعمل على إصدار كريبتو روبل دون أن تسمح بتداول العملات الرقمية الأخرى

موسكو: طه عبد الواحد

استمر الجدل في روسيا حول آفاق تداول العملة الرقمية بين مشكك ومؤيد، وذلك على الرغم من حسم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين موقفه مؤخراً وإعلانه تأييد فكرة إصدار عملة رقمية روسية تكون خاضعة للرقابة المالية والنظام الضريبي.

وكان ميخائيل زادورنوف، مدير «في تي بي 24» وهي واحدة من أضخم المؤسسات المصرفية - المالية الروسية، شكك، في تصريحات أمس، بإمكانية إصدار عملة رقمية وطنية روسية، وقال: «يدهشني الجدل الدائر حول هذا الموضوع»، ووصفه بأنه «جدل حول لا شيء». وأضاف: «لن يكون هناك أي كريبتو روبل، وأنا واثق تماما بهذا الأمر»، معتبرا أن عدم إصدار عملة رقمية «قاعدة أساسية في عمل السلطات المالية في أي بلد».

وتأكيدا لوجهة نظره حول عدم واقعية إصدار الروبل الرقمي، قال زادورنوف: إن «الجدل حول الكريبتور روبل لن يأخذنا إلا إلى الحكاية الروسية عن إيفان الذي يمكنه اصطياد السمكة وهو على ظهر الموقد، وعوضا عن أن يعمل تقوم السمكة بتلبية كل رغباته».

واللافت، أن تصريحات زادورنوف، وهو واحد من الشخصيات المؤثرة والمهمة في عالم المال الروسي، أتت بعد يوم من تأكيد وزير الاتصالات الروسي نيكولاي نيكيفوروف، أن الدولة تعمل على إصدار كريبتو روبل، دون أن تسمح بتداول العملات الرقمية الأخرى.

ونقلت وسائل إعلام، منها صحيفة «أرغومنتي إيه فاكتي الروسية» عن الوزير الروسي قوله: إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، كلف بإصدار عملة رقمية روسية، مشيرا إلى أن الإجراء يستهدف تعزيز مكانة روسيا في مجال التجارة الإلكترونية. وقال نيكيفوروف للصحافيين: إن «الحكومة الروسية ستتولى عملية إصدار العملة الرقمية، وستفرض عدداً من القواعد بهذا الصدد». وأضاف، أنه بمجرد إصدار العملة الرقمية سيتم حظر العملات الرقمية الأخرى مثل الـ«بيتكوين».

ولم يعلن الوزير الروسي موعدا محددا لظهور هذه العملة الروسية الرقمية، لكنه أكد أنه يتعين الإسراع في هذه العملية؛ لأن جيران روسيا في آسيا وأوروبا سيتحركون بشكل أسرع. وأشار نيكيفوروف إلى أنه ستُفرض ضرائب على جميع العمليات المالية التي تنطوي على العملة الرقمية، ولم يستبعد إمكانية تبديل العملات الرقمية بأموال تقليدية بعد إثبات منشأ هذه العملات الرقمية؛ تجنباً لدفع ضريبة بنسبة 13 في المائة.

ومن ثم، قال نيكيفوروف لوكالة «إنتر فاكس»: إن وزارة الاتصالات أعدت مشروع قرار حكومي بخصوص إصدار عملة رقمية وطنية، موضحا أن هناك اهتماما «تنافسيا» بالعملات الرقمية في السوق الروسية؛ ولهذا يرى أنه لا بد من التحرك بسرعة في هذا المجال. لكنه استدرك وأوضح، بأن الحديث يدور حاليا حول «اقتراحات تقنية»، لافتاً إلى أن إصدار عملة رقمية وطنية يتطلب بالضرورة تعديلات على التشريعات والقوانين.

ويبدو أن روسيا التي تسعى جاهدة إلى مواكبة التطورات التقنية ودورها الرئيسي في الاقتصاد وعالم المال، تحاول عبر إقرار «كريبتو روبل» إيجاد مخرج من الجدل الدائر حول العملات الرقمية وتداولها في السوق الروسية، ولا سيما تفادي المخاطر التي تنطوي على استخدام تلك العملة، وعدم السماح بظهور أداة مالية جديدة خارج تحكم المؤسسات المالية التابعة للدولة الروسية.

وتناول الرئيس الروسي فلاديمير بوتين هذه القضية خلال اجتماع خاص في العاشر من أكتوبر (تشرين الأول)، لبحث مسألة العملة الافتراضية، تحت عنوان: «إدخال التقنيات الرقمية إلى المجال المصرفي المالي، واستخدام الأدوات المالية المبتكرة».

وأشار بوتين خلال الاجتماع إلى «التقنيات العصرية في المجال المصرفي»، وعبّر عن قناعته بأن «تلك التقنيات تتيح دون شك إمكانات جديدة للمؤسسات وللمواطنين، وتجعل من النشاط الإنتاجي - الاقتصادي عملية سهلة، وكذلك الأمر بالنسبة للحياة اليومية».

وحذر خلال الاجتماع من أن «استخدام هذه العملة ينطوي على مخاطر جدية، وبالدرجة الأولى تتيح هذه العملة إمكانية تبييض الأموال التي تم كسبها بطرق غير شرعية. وتتيح أيضاً إمكانية التهرب من الضرائب، وتمويل، بما في ذلك، حتى الإرهاب. وبالطبع تساعد هذه العملة على انتشار أساليب جديدة للنصب والاحتيال، الذي قد يقع ضحيته مواطنون بسطاء».

رغم ذلك، عبّر بوتين عن قناعته بضرورة تداول العملة الرقمية، لكن دون خلق عوائق إضافية في عالم المال، وقال: «علينا الاستفادة من الحلول التي تقدمها التقنيات (التكنولوجيا) الحديثة في القطاع المصرفي، لكن من المهم ألا نقيم في غضون ذلك عوائق زائدة لا حاجة إليها، وإنما نخلق الظروف الضرورية لتطوير المنظومة المالية الوطنية وتحديثها».

مؤسسة القمح الأميركية تستعد لإغلاق مكتبها في مصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال المتحدث باسم مؤسسة القمح الأميركية إن مكتب المؤسسة الذي يعمل في مصر منذ نحو أربعين عاما سيتم إغلاقه، وهي خطوة تعكس تراجع حصة الصادرات الأميركية في السوق المصرية.

ونقلت وكالة «رويترز» عن المؤسسة، وهي مجموعة تجارية يتم تمويلها جزئيا من وزارة الزراعة الأميركية، إن المكتب سيتم إغلاقه في ديسمبر (كانون الأول) المقبل، معقبا بأن تلك الخطوة تهدف إلى إعادة التركيز على الأسواق الأفضل في تحقيق العائد.

وتعد مصر أكبر مستورد للقمح في العالم مما يجعلها سوقاً جاذبة للأميركيين، لكن البلاد توجهت مؤخرا للاعتماد بشكل أكبر على استيراد هذا المحصول الاستراتيجي من روسيا وبلدان منطقة البحر الأسود، خاصة مع ارتفاع تكاليف الشحن من الولايات المتحدة مقارنة بروسيا.

ويقع ترتيب مصر بين مستوردي القمح الأميركي في السنة السوقية 2016 - 2017 عند المرتبة 37 وهو ترتيب منخفض عن فترات سابقة.

وكانت مصر قد أربكت مصدري القمح بعد ما ردت شحنات مستوردة في مطلع 2016 بسبب احتوائها على فطر الأرجوت.

وثارت حالة من عدم التأكد بين تجار القمح العالميين تجاه سياسة مصر بعد صدور تصريحات حكومية متضاربة بخصوص المواصفات المقبولة لاستيراد القمح، حيث أكد بعضها أن مصر لن تسمح باستيراد حبة قمح بها طفيل الإرجوت، بينما قالت أخرى إنه مسموح بدخوله بنسبة 0,05 في المائة من الشحنات.

ونشرت وكالة «رويترز» أول من أمس تحقيقا عن ممارسات لمفتشين تابعين للدولة المصرية تسببت في عرقلة صادرات القمح إلى البلاد.

ونقلت «رويترز» عن مصدرين للقمح في مصر قولهم إن المفتشين يتعسفون في إجراءات تمرير الشحنات، مرجعين هذا التعسف إلى اعتراض المفتشين على إلغاء الدولة لرحلات تفتيش على الشحنات خارج مصر، كان المفتشون يستفيدون ماديا من ورائها.

ونفى ستة من المفتشين لـ«رويترز» أنهم يحاولون إعادة الرحلات الخارجية وقالوا إنهم يحافظون على معايير الجودة.

«المالية السعودية» تُطلق خدمة المطالبات للموردين والمقاولين

الرياض: «الشرق الأوسط»

أطلقت وزارة المالية السعودية أول من أمس؛ خدمة المطالبات المالية للموردين والمقاولين، التي تهدف إلى جمع كل المطالبات المالية، ومراجعتها مع الجهات الحكومية لتسهيل عملية الصرف، حيث تتطلب التأكد من تسجيل جميع المطالبات المالية على الحكومة من كل الموردين والمقاولين قبل تاريخ 16 نوفمبر (تشرين الثاني) 2017 من خلال هذه الخدمة، مع الاستمرار في الإجراءات المتبعة مع الجهات الحكومية كما هو معمول مسبقاً.

في ضوء ذلك؛ أوضح هندي السحيمي مساعد وزير المالية للشؤون المالية الفنية أن الوزارة تسعى إلى معرفة جميع المطالبات المالية على الجهات الحكومية من خلال البرامج والمشروعات التي تم إنجازها، وبالتالي العمل على تسهيل مراجعة وصرف تلك المطالبات، ونوّه السحيمي إلى أن عدم تسجيل هذه المطالبات من قبل المقاولين والموردين عبر هذه الخدمة خلال الفترة الزمنية المحددة قد يؤثر على سرعة استيفاء المطالبة المالية.

من جهته؛ أوضح أحمد الصويان وكيل الوزارة لشؤون التقنية والتطوير أنه بإمكان الموردين والمقاولين للجهات الحكومية رفع مطالباتهم المالية بكل سهولة عبر الدخول على موقع الوزارة واختيار خدمة المطالبات المالية، ومن ثم اختيار خاصية (تسجيل مطالبة مالية)، وتحديد السجل التجاري، وإضافة المطالبات المالية، ومن ثم رفع الطلب، لتقوم الوزارة بعد ذلك بالتحقق من الطلب، والرد عليه أو اعتماده دون الحاجة إلى الحضور المباشر للوزارة.

معركة الحاصلات لا تزال مشتعلة رغم رفع جانب من الحظر

روسيا تساوم تركيا بالطماطم لتخفيف القيود الزراعية

أنقرة: سعيد عبد الرازق



روسيا ستفتح أسواقها للطماطم التركية لكن بكميات محدودة

أعلنت روسيا استعدادها لاستيراد كميات من محصول الطماطم من تركيا في حل جزئي لواحدة من أبرز المسائل التي استعصت على الحل منذ تطبيع العلاقات بين أنقرة وموسكو في منتصف العام الماضي بعد توترها إثر إسقاط تركيا قاذفة روسية على الحدود مع سوريا في 24 نوفمبر (تشرين الثاني) 2015.

وقال نائب رئيس الوزراء الروسي أركادي دفوروفيتش إن بلاده مستعدة لاستيراد 50 ألف طن من الطماطم التركية، لكنه رهن الخطوة باتخاذ تركيا خطوات بناءة تجاه المنتجات الزراعية الروسية.

وذكر دفوروفيتش أن بلاده مستعدة لاستيراد الطماطم التركية عبر أربع شركات تركية، وأنه من الممكن البدء في الاستيراد بين شهري ديسمبر (كانون الأول) وأبريل (نيسان) المقبلين، لافتا إلى أنه يجب على بلاده وتركيا التوصل إلى حل معقول لكلا البلدين.

وفي التاسع من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، فرضت أنقرة قيودا جديدة على المنتجات الزراعية الروسية بسبب استمرار حظر استيراد الطماطم، مما يجعل إصدار الفواتير إلزاميا من قبل السلطات الجمركية على شحنات القمح الروسي، وزيت عباد الشمس الخام، والذرة، والبازلاء الجافة، والأرز، المصدرة إلى تركيا، وهو ما رد عليه وزير الزراعة الروسي، ألكسندر تكاتشيف، بالمعاملة بالمثل.

وطلبت موسكو من أنقرة تقديم توضيح مفصل حول سبب فرضها مجموعة من القيود الجديدة على دخول المنتجات الروسية إلى أراضيها، وأكد نائب وزير التنمية الاقتصادية الروسي أليكسي غروزديف أن تركيا استجابت لطلب روسيا وأرسلت توضيحات ووثائق حول القيود الجديدة وأن الجانب الروسي يدققها.

وقال غروزديف إن البعثة التجارية الروسية في تركيا طلبت جميع التوضيحات، وتسلمنا بالفعل بعض الوثائق، وسيتضح كل شيء في الأيام المقبلة، نحن الآن نحلل وندقق تلك الوثائق»، مشيرا إلى أن الجانب التركي قد وضع بالفعل قواعد للدراسة.

ومن جانبه، نفى نائب رئيس الوزراء الروسي أركادي دفوروفيتش، الجمعة الماضي، وجود أي خلافات بين روسيا وتركيا في تجارة المنتجات الزراعية، وأكد أن العلاقات الإيجابية تسود بين البلدين من خلال اللقاءات المستمرة بين مسؤولين من بلاده وتركيا.

وأوضح أنه لا خلاف بين روسيا وتركيا حول عدم مصادقة تركيا على استيراد بعض المنتجات الزراعية الروسية.

وهناك مباحثات مستمرة بين الجانبين التركي والروسي حول رفع العقوبات عن بعض منتجات البلدين. وأفاد وزير الزراعة الروسي ألكسندر تكاتشيف، في وقت سابق بأن روسيا ستفتح أسواقها للطماطم التركية، لكن بكميات محدودة.

ورغم تطبيع العلاقات بين روسيا وتركيا عقب التوتر على خلفية إسقاط القاذفة الروسية عام 2015 لا تزال موسكو تفرض قيودا على استيراد الطماطم من تركيا. وكان التطبيع شهد رفع القيود جزئيا، حيث رفعت الحكومة الروسية في مارس (آذار) 2017 حظر استيراد منتجات زراعية منها البصل والقرنفل والقرنبيط والبروكلي بينما واصلت الحظر على منتجات أخرى تبلغ حصتها السوقية 425 مليون دولار، وعلى رأس قائمة المنتجات الزراعية الخاضعة للحظر المستمر، الطماطم، والعنب، والخيار والتفاح والكمثرى والفراولة، إلى جانب لحوم الدجاج والديك الرومي.

وأدى استمرار الحظر الروسي على الصادرات الزراعية التركية، ولا سيما الطماطم، إلى إلحاق خسائر كبيرة بالمزارعين في منطقة شمال شرقي البحر المتوسط التي تنتج غالبية محصول تركيا من الطماطم.

ووضعت هيئة الرقابة الزراعية الروسية شرطا لإصدار تصاريح استيراد الطماطم التركية مجددا، وهو أن يكون من الشركات التركية الكبرى حصرا والقادرة على ضمان إمكانية تتبع المنتجات المصنعة ومراقبتها.

واجتمعت اللجنة التنفيذية الروسية - التركية المشتركة بشأن الزراعة، في أنقرة يومي 13 و14 سبتمبر (أيلول) الماضي، وناقش الطرفان قضايا توريد المنتجات، بما في ذلك الطماطم إلى روسيا.

وكان إجمالي قيمة الصادرات لروسيا من هذه المنتجات بلغ خلال العام 2015 نحو 425 مليون دولار، من بينها 258,8 مليون دولار قيمة صادرات الطماطم وحدها.

وردا على هذا الموقف، أدخلت السلطات التركية اعتبارا من 15 مارس الماضي تعديلات في نظام استيراد بعض أنواع المنتجات الزراعية بما في ذلك القمح وزيت دوار الشمس من روسيا وفي الوقت نفسه لم تدرج روسيا في قائمة البلدان التي تتمتع بحق الإعفاء من الرسوم الجمركية.

وقالت وزارة الزراعة الروسية إن هذا القرار من جانب أنقرة قد يؤدي إلى وقف كامل لصادرات القمح الروسي والذرة والفول والأرز إلى تركيا، وإعادة توجيه العروض إلى الأسواق الأخرى.

وكان ألكسندر شوميلين، رئيس مركز الشرق الأوسط للنزاعات في موسكو، أوضح من قبل أن استمرار بعض الحظر الزراعي يخدم غرضين لبوتين، حيث يسمح لروسيا بالاحتفاظ بالنفوذ على إردوغان فيما يتعلق بالأزمة السورية، بينما يساعد أيضا الشركات المحلية على الاستثمار في إنتاج الأغذية لمساعدة الكرملين على الضغط من أجل الاكتفاء الذاتي.

وكان الخلاف الغذائي، بدأ بضجة كبيرة في روسيا في يناير (كانون الثاني) عام 2016 عندما بث التلفزيون الحكومي تجريفا احتفاليا لمخزون الطماطم التركية. وبينما حث المشرعون في موسكو روسيا على استمرار الحظر لسنوات عدة، بدأ المستثمرون ومنهم الملياردير فلاديمير أفتوشينكوف الانتقال إلى هذه الصناعة.

وقال وولفانغو بيكولي الرئيس المشارك لمؤسسة التحليل السياسي «تينيو إنتليجانس»، ومقرها لندن، إن «القضية هنا هي أنه بمجرد فرض الحظر، أجريت استثمارات كبيرة في إنتاج الطماطم المحلية، ومن أجل حماية هؤلاء المستثمرين، يجب أن يظل الحظر قائما»، مضيفا: «حدسي الشخصي هو أن السبب الحقيقي هو أن روسيا ستواصل ممارسة النفوذ على تركيا لأسباب سياسية».

وتشكل الطماطم 70 في المائة من مجموع الصادرات التركية من الخضر والفاكهة لروسيا، وفي الوقت الذي يجري فيه إعادة توجيه بعض الشحنات التركية إلا أن السوق الروسي لا يمكن تعويضه.

وتراجعت صادرات محصول الطماطم التركية إلى روسيا في 2016 لتصل إلى 40 مليون دولار، مقارنة بنحو 260 مليون دولار في عام 2015، وفقا لهيئة الإحصاءات التركية أي أن حجم التراجع بلغ أكثر من 85 في المائة.

لدعم اقتصاد الخرطوم بعد رفع العقوبات

وفد أعمال سعودي يستطلع فرص الاستثمار في السودان

الخرطوم: سيف اليزل بابكر

وصل الخرطوم أمس وفد من المملكة العربية السعودية ضم رجال أعمال ومستثمرين وممثلين لشركات كبرى، في خطوة لدعم السودان بعد رفع العقوبات الاقتصادية.

وتحتل الرياض المرتبة الأولى في حجم الاستثمارات العربية في السودان، ووصلت قيمة استثمارات المملكة الشهر الماضي إلى 26 مليار دولار.

ويعد الوفد السعودي، الذي يترأسه رجل الأعمال أحمد سليمان الراجحي، الأكبر من نوعه منذ سريان قرار رفع العقوبات الاقتصادية الأميركية.

وكانت إدارة الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما قد قررت تخفيف العقوبات المفروضة على السودان لأسباب تتعلق بانتهاكات حقوق الإنسان وممارسات تتعلق بالإرهاب، وفي إطار هذا التوجه رفعت إدارة الرئيس الحالي دونالد ترمب الحظر عن مؤسسات وشركات سودانية الجمعة الماضية.

وضم الوفد السعودي ممثلين عن قطاعات استثمارية مختلفة وعن الغرف التجارية والصناعية ومجلس الغرف السعودي، بجانب أعضاء مجلس الأعمال السعودي السوداني، الذي سيبدأ اليوم الخميس اجتماعاته في الخرطوم.

ويعول السودان على زيارة وفد المملكة العربية السعودية، التي دعمته في فك الحصار، بأن تشكل نقطة انطلاق جديدة للعلاقات الاقتصادية بين البلدين.

وبين السعودية والسودان علاقات اقتصادية وسياسية كبيرة منذ عقود، ولم تتأثر تلك العلاقات رغم تحديات الحصار الذي كان يعاقب أي دولة تتعامل مع السودان.

وتتجاوز المشروعات الاستثمارية السعودية في السودان الـ500 مشروع في مجالات زراعية وصناعية وخدمية وتجارية، تتصدرها استثمارات مجموعة الراجحي التي تعمل في عدد من المجالات التنموية وتساهم في سد حاجة البلاد من القمح.

وبسبب أهمية وثقل الاستثمارات السعودية خصصت الحكومة السودانية مسؤولا وزاريا عن استثمارات المملكة في البلاد.

وسيتم اليوم عقد اجتماع لمجلس الأعمال السعودي السوداني بكامل عضويته، الذي سيضم كبار رجال الأعمال ورؤساء الغرف التجارية في البلدين.

ووفقا للدكتور سعود البرير رئيس اتحاد أصحاب العمل السوداني، في حديث لـ«الشرق الأوسط» أمس، فإن زيارة ومباحثات الوفد السعودي تعكس اهتمام ورغبة القطاع الخاص في المملكة بالاستثمار في السودان، وتعزيز علاقات الشراكة.

وأوضح سعود أن نشاط الوفد السعودي سيبدأ اليوم بعقد جلسة خاصة لمجلس الأعمال السوداني السعودي المشترك، بحضور كامل من أعضاء المجلس من الجانبين، وسيبحث الآليات الجديدة لتطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية بين السودان والمملكة.

إلى ذلك، تعهدت حكومة السودان بتقديم كل العون وتذليل العقبات أمام الاستثمارات السعودية القائمة والمرتقبة بعد اختتام أعمال مجلس الأعمال المشترك غدا.

كما تعهدت للمستثمر السعودي هاشم بن إسماعيل الخواجي، رئيس مجلس إدارة مسلخ الشاهين الأفريقي، بتقديم كل التسهيلات للتوسع في مشروعه الاستثماري بإنشاء مسالخ حديثة في السودان، الذي بدأه بمسلخ بأم درمان، تصل استثماراته إلى أكثر من 13 مليون يورو (نحو 15 مليون دولار). ويقع المسلخ، الذي تعول عليه الحكومة في تعزيز صادراتها من الثروة الحيوانية، على مساحة 25 فدانا ويحتوي أحدث ما توصلت إليه تكنولوجيا الذبح، ويتوقع افتتاحه قريبا.

من جهته، قال المستثمر السعودي هاشم الخواجي، إنه يتطلع إلى ضخ مزيد من الاستثمارات للمساهمة في تأهيل البنى التحتية واستكمال المشروعات الاستراتيجية التي تخدم السودان ودول الجوار.

وتحتل المملكة العربية السعودية المرتبة الثالثة بين أهم أسواق الصادرات السودانية، وبلغت الصادرات إلى السعودية في آخر إحصائية قرابة ثلاثة مليارات دولار من جملة 21 مليارا صدرتها الخرطوم للعالم.

وبلغت قيمة صادرات السعودية إلى السودان في الفترة نفسها ما يقارب 1,8 مليار ريال سعودي (نحو 480 مليون دولار)، التي تشمل المركبات والصناعات الكيماوية.

وفي ختام مباحثات تجارية جرت بين هيئة تنمية الصادرات السعودية واتحاد الغرف التجارية السودانية الشهر الماضي في الخرطوم، تم الاتفاق على توسيع وزيادة التبادل التجاري بين البلدين، وإزالة معوقات الاستثمار والتحويلات المصرفية.

واتفق الطرفان على زيادة مستوى التبادل التجاري، وتعزيز التعاون الاستثماري، والاستفادة من الفرص الاستثمارية المتنوعة والمتعددة في السودان، وفتح الباب واسعاً أمام الصناعات السعودية في السودان.

واعتبر السعوديون أن الخرطوم ستمثل بوابة لتجارتهم مع الدول الأفريقية، وذلك للامتيازات التجارية التي تحظى بها السودان في السوق الأفريقية، بجانب قرب المسافة، وجودة المنتج السعودي.

إطلاق «رينج روفر فيلار» الجديدة لأول مرة في صالات عرض محمد يوسف ناغي للسيارات

● أعلنت شركة محمد يوسف ناغي للسيارات، الوكيل المعتمد لسيارات «جاكوار لاند روفر» في السعودية، عن وصول سيارة «رينج روفر فيلار» إلى صالاتها. وتم الكشف عن السيارة الجديدة التي تعتبر رابع أفراد عائلة: «رينج روفر» خلال حفل مميز أقيم في معرض لاند روفر بمشاركة ممثلي وسائل الإعلام ونخبة من الضيوف المدعوين بالإضافة إلى زوار المعرض.

وإطلاق هذا الطراز المميز كان مميزاً أيضاً، حيث قام الضيوف بالمرور من خلال معرض لصور طراز «رينج روفر فيلار» للوصول إلى القاعة الرئيسية التي تم الكشف فيها عن السيارة. في اللحظة التي تمت فيها إزاحة الستار عن هذه الأيقونة الجديدة، تجمّع الحضور حولها يشدهم الفضول للتعرف أكثر عليها، وعلى التجهيزات الحديثة التي حفلت بها السيارة من الداخل، وأنظمة القيادة المتطورة التي تميزت بها.



وبهذه المناسبة، قال بروس روبرتسون، المدير العام لشركة جاكوار لاند روفر في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والذي كان حاضراً لحفل التدشين: «لا شك أنها لحظات فريدة لجميع محبي سيارات (رينج روفر)، إذ نشهد سطوع نجم (رينج روفر فيلار) سريعاً ضمن فئة السيارات الرياضية الفاخرة متعددة الاستخدامات».

بنك الرياض يطلق أقوى عروضه التمويلية

● أطلق بنك الرياض أكبر عرض تمويلي على منتجات مصرفية الأفراد، في سياق سعيه إلى ابتكار الحلول التمويلية التي تلبي طموحات وتوقعات عملائه بما يناسب احتياجاتهم. والذي يعد أقوى عرض رباعي يطلقه البنك، يستهدف لأول مرة جميع العملاء وغير العملاء على حد سواء، لتستفيد أكبر شريحة من العملاء من العرض الفريد وغير المسبوق الذي يضاف إلى الكثير من العروض المميزة التي أطلقها البنك مؤخراً.

وأوضح رياض الزهراني نائب الرئيس التنفيذي لمصرفية الأفراد في بنك الرياض أن العرض الرباعي على منتجات مصرفية الأفراد يتضمن: التمويل العقاري، التمويل الشخصي، التمويل التأجيري للسيارات، البطاقات الائتمانية. وبيّن أن بنك الرياض يسعى من خلال إطلاق هذه العروض النوعية، إلى تعزيز تجربته في مجال التمويل وتقديم التسهيلات التي تخدم مختلف شرائح العملاء، من خلال ابتكار الحلول المصرفية والتمويلية التي تراعي خصوصية كل شريحة على حدة.

ماركوم العربية تفوز بجائزة التميز في إدارة فعاليات قطاع الأعمال في السعودية والخليج

● حازت مجموعة ماركوم العربية، وهي مجموعه رائده في مجال إدارة الفعاليات المحلية والدولية من معارض ومؤتمرات وغيرها بالإضافة إلى التسويق المباشر، والتصاميم الإبداعية والتسويق عبر الهاتف وخدمات قواعد البيانات وخدمات العملاء على (أفضل شركة استشارية لاتصالات التسويق المتكامل في السعودية)، وذلك في حفل توزيع جوائز تميز مجلس التعاون الخليجي 2017.

من جهته صرح سمير علي المدير التنفيذي لمجموعة ماركوم العربية «إنه لشرف عظيم لنا أن نحصل على هذه الجائزة التي تعد بمثابة تكريم لعملائنا من خلال ثقتهم في مجموعة ماركوم العربية فمنذ انطلاق المجموعة، ونحن نسعى جاهدين لكي نترك بصمة في صناعة التسويق، مركزين على توفير منظومة حلول تسويقية شاملة تمكن عملائنا من الاعتماد على شركه واحده تقدم الحلول التسويقية الشاملة».

وأكد السيد سمير علي أن المجموعة حصلت أيضا على جائزة التميز في إدارة فعاليات قطاع الأعمال في السعودية، والتي تمثل بكل تأكيد حافزاً لنا للاستمرار لعمل أقصى ما في وسعنا وتقديم خدمة ذات قيمة مضافة لعملائنا، حيث تفخر الشركة بإدارتها أكثر من 200 فعالية سنوياً في منطقة الشرق الأوسط، وذلك من خلال مكاتبها في السعودية والإمارات.

مطعم فيش الشاطئي يعود لاستقبال الضيوف مع الموسم الجديد

● يعود مطعم «فيش» الشاطئي في دبي، مع اعتدال درجات الحرارة، لاستقبال الضيوف احتفالاً بموسم الصيد الجديد.

وافتتح المطعم الواقع على شواطئ فندق ومنتجع لو ميريديان الميناء السياحي أبوابه في 2016، محققاً نجاحاً لافتاً وبصمة مميزة بين أهم المطاعم في الإمارات بأطباقه البحرية الطازجة وجلساته الرائعة وإطلالته الأخاذة على البحر.

ويكمل ديكور المطعم الخارجي ذو الطراز العصري قائمة الطعام المستوحاة من المأكولات التي تشتهر بها مناطق بحر إيجة، مقدماً لزواره تجربة فريدة لا مثيل لها. ويأخذ فيش شكل مقهى ساحلي فاخر بتصميم ريفي وأجواء تبعث في قلب الزائر شعوراً بالراحة المطلقة كما لو أنه في بيته فضلاً عن الإطلالات الرائعة على مشهد مياه الخليج العربي ليشكل المكان الأمثل لتناول الطعام الشهي وتخليد اللحظات الجميلة بصحبة الأحباب.

ويقدم المطعم أصناف أسماك المياه الباردة المستقدمة من بحر إيجة، والمحضرة بإشراف الشيف التنفيذي هالوك كاتنلر الذي يتمتع بخبرة طويلة في هذا السوق مازجاً مهاراته لإعداد أطباق مبتكرة مع المحافظة على روح التقاليد وطرق الطهي في تلك المناطق.

دائرة الثقافة والسياحة ـ أبوظبي تطلق جولة ترويجية في دول مجلس التعاون

● أطلقت دائرة الثقافة والسياحة – أبوظبي جولتها الترويجية في أربع مدن في المملكة العربية السعودية ودولة الكويت وتهدف الحملة إلى استعراض قدرات السياحة البحرية في إمارة أبوظبي، وتحفيز الحجوزات من قبل دول مجلس التعاون. وتشمل محطات الحملة الإقليمية كلا من العاصمة الرياض وجدة والمنطقة الشرقية في السعودية ودولة الكويت.

وتأتي هذه الجولة الإقليمية ضمن جولة عالمية تنسقها دائرة الثقافة والسياحة - أبوظبي خلال الأشهر المقبلة وحتى نهاية العام الجاري، وتضم زيارات إلى روسيا والهند، للمساهمة في تنمية القطاع، واستكمالاً لجهود قطاع السفن السياحية في أبوظبي للترويج لقطاع السياحة البحرية في أبوظبي.

من جهته قال سلطان المطوع الظاهري، المدير التنفيذي لقطاع السياحة بالإنابة في دائرة الثقافة والسياحة - أبوظبي: «نسعى من خلال هذه الجولة الإقليمية إلى تسليط الضوء على الخيارات المتعددة المتاحة لتجارب السياحة البحرية التي تقدمها أبوظبي في منطقة الخليج العربي، بالإضافة إلى البرامج السياحية العالمية المستوى التي توفرها للراغبين في خوض تجربة سياحية شاملة وفريدة من نوعها عبر مشغلي السفن السياحية العالمية الذين يتخذون من العاصمة الإماراتية مقراً لهم».



«بداية لتمويل المنازل» تعتمد خدمة الدفع عبر نظام سداد للمدفوعات

● أعلنت بداية لتمويل المنازل عن إضافة نظام سداد للمدفوعات ليكون جزءًا من موقعها الإلكتروني ما يسهل على العملاء إنجاز أي مدفوعات سريعاً وبشكل آمن، يأتي ذلك في إطار سعيها الدؤوب لتعزيز خدماتها الإلكترونية وتمكين العملاء من تملك بيوتهم في عدة خطوات بسيطة.



ونظام سداد هو أحد أنظمة مؤسسة النقد العربي السعودي، وهو نظام مركزي لعرض ودفع الفواتير والمدفوعات إلكترونياً في المملكة العربية السعودية، حيث إن مهمته الأساسية هي تسهيل وتسريع عملية دفع الفواتير والمدفوعات عبر جميع القنوات المصرفية في المملكة.

من جهته قال مازن بن أحمد الغنيم، الرئيس التنفيذي لشركة بداية لتمويل المنازل عن تلك الشراكة: «يعتبر إدراج خدمة سداد ضمن موقع بداية الإلكتروني خطوة كبيرة في سياق جهودنا لتسهيل وتبسيط تلك الإجراءات من خلال القنوات الإلكترونية بدلاً من الطرق التقليدية التي تتطلب حضور العميل فعلياً لأحد فروع الشركة.

وبذلك نوفر على العميل الوقت والجهد، وكذلك للدفع عبر طرق إلكترونية آمنة ومعتمدة».

فندق ومنتجع الفيصلية الخيار الاستراتيجي للعائلات في الرياض



● قال المهندس حمزة العطاس العضو المنتدب في درة الرياض إن منتجع الفيصلية يقع ضمن ضاحية درَّة الرياض الراقية، ويجسد معايير جديدة في عالم الضيافة الفاخرة ويعتبر الأكثر تميزاً في السعودية وكذلك الخيار الأول الاستراتيجي للعائلات في الرياض وذلك بوجود الكثير من المرافق الفريدة والتي تجعل منه واحة غنّاء للراحة والاستجمام تمتد على مساحة 154,000 متر مربع من المسطحات الخضراء وجداول المياه الرفيقة بالبيئة.

وأوضح الدكتور وليد توفيق المشرف العام على منتجع وفندق الفيصلية في درة الرياض أن المنتجع يتميّز بمحاكاته للطراز المعماري التقليدي لمدينة الرياض، على أنه يقدم لضيوفه أسلوب إقامة عصرية مترفة تتنوع ما بين غرف ذات مساحات رحبة وأجنحة فاخرة وفلل فارهة تتمتع بالخصوصية وبوجود مسابح تابعة لها.

وأكد الدكتور ناجي عرفات مدير عام فندق ومنتجع الفيصلية بدرة الرياض أن الإقبال المتزايد على منتجع الفيصلية ما هو إلا نتاج طبيعي لما يحظى به من تصميمات استوحت من الماضي والحاضر والمستقبل وعناصر الجمال والخدمة الفندقية السياحية المقنعة والراقية، مشيرا إلى أن ما يميز فندق الفيصلية هو قدرته على تحقيق قفزة نوعية في مجال الضيافة.

شعاع كابيتال وروتانا تعلنان افتتاح «سنترو واحة الرياض» في السعودية



● أعلنت روتانا، إحدى الشركات الرائدة بإدارة الفنادق في المنطقة، التي تدير محفظة فندقية تمتد عبر الشرق الأوسط وأفريقيا وتركيا، وشركة شعاع كابيتال العربية السعودية، المتخصصة في إدارة الاستثمارات والصناديق، عن افتتاح فندق سنترو واحة الرياض، ثاني المشاريع الفندقية التي تقوم شعاع العربية السعودية بتمويلها وتطويرها، على مستوى السوق السعودية والتي تحمل علامة «سنترو» من «روتانا».

الفندق الجديد يضم 290 غرفة وستوديو وجناحاً فندقياً جميعها مصممة ومؤثثة بأسلوب راقٍ وحسٍ معاصرٍ لتحقق للضيوف أقصى درجات الراحة والانسجام، وهو يقدم مفهوماً جديداً للضيافة على مستوى المنطقة، ويتوقع أن يحظى بصدى واسع لدى مسافري الأعمال والترفيه على حد سواء.

وخلال حفل الافتتاح الرسمي، نوه عمر الجارودي، الرئيس التنفيذي لشركة «شعاع كابيتال العربية السعودية»، بأهمية الإنجاز الذي يمثله تدشين سنترو واحة الرياض، بوصفه محطة رئيسية في مسيرة الشراكة الاستراتيجية الناجحة بين شعاع كابيتال ومجموعة روتانا، والتي مثلت أولى معالمها بافتتاح فندق سنترو شاهين في جدة العام الماضي.

وقال الجارودي: «نؤكد عبر هذا الفندق الجديد التزامنا بتحقيق رؤيتنا بعيدة المدى لسوق الضيافة في المملكة العربية السعودية، التي تسجل نمواً لافتاً ومتسارعاً».

«نجم» تعلن جاهزيتها للمساهمة في تنفيذ الأمر السامي لقيادة المرأة في السعودية

● أعلنت شركة نجم لخدمات التأمين (نجم) بدء تطويع برامجها التأهيلية لاستقطاب وتكثيف دور المرأة السعودية في إدارة ومعالجة الحوادث المرورية، امتثالاً للأمر السامي الصادر من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز باعتماد تطبيق أحكام نظام المرور ولائحته التنفيذية، بما فيها إصدار رخص القيادة، على الذكور والإناث على حد سواء.

وتسعى نجم إلى المساهمة في دعم مسيرة التنمية في السعودية وتحقيق أهداف «رؤية 2030»، حيث دأبت ومنذ تأسيسها على تفعيل دور المرأة السعودية، والتي تشكل ما يقارب 13 في المائة من القوى الداعمة في مجال إدارة ومعالجة بلاغات الحوادث المرورية والمطالبات والعناية بالعملاء وتدقيق البيانات وغيرها من المساهمات التي أثبتت جدارة وتفوق المرأة السعودية.

واعتمدت نجم استراتيجية لتطوير خدماتها عبر تطبيق منهجية الحلول المتكاملة وتفعيل الخدمات الإلكترونية لتلبية متطلبات مستفيدي الخدمة من النساء والرجال وضمان سرعة الاستجابة وتوفير سيارة أجرة لنقل سائق وركاب المركبة المشتركة في خدمة ساعد، بالإضافة إلى تمكينهم من تسليم مركباتهم لسيارات السحب المتطورة لتقوم بنقل المركبة نحو مراكز تقدير الأضرار وتقديم المطالبة لشركة التأمين وإعادة تسليم المركبة للمشتركين على أكمل وجه.

فاز بها أميركي للمرة الثانية على التوالي

جائزة «مان بوكر» لرواية تستلهم موت ابن لينكولن



جورج سوندرز حاملاً روايته... وجائزته

أبراهام لينكولن وابنه الذي مات عن أحد عشر عاماً

لندن: فاضل السلطاني

يبدو أن ما خشي منه البريطانيون، حين وسّعوا مساحة جائزة «مان بوكر» لتشمل «أي روائي يكتب بالإنجليزية، مطبوعة روايته في المملكة المتحدة، مهما كانت جنسيته»، بعدما كانت مقتصرة على كتاب دول الكومنولث، من أن يكتسح الروائيون الأميركيون زملاءهم الآخرين قد تحقق. فها هي تذهب للمرة الثانية على التوالي لكاتب أميركي هو جورج سوندرز، بعدما كانت من نصيب مواطنه بول بيتي السنة الماضية.

والفائز الجديد معروف على نطاق واسع في أميركا وبريطانيا، ولكن ككاتب قصة قصيرة، وإن بدأ متأخراً بعض الشيء، بعد أن عمل جيوفيزيائيّاً، ومارَس الصحافة أيضاً. وقد أصدر إلى الآن ست مجموعات قصصية نالت إحداها، وهي «العاشر من ديسمبر» جائزة «فوليو» عام 2014. لكن ظل يراود سوندرز حلم كتابة رواية عشرين عاماً إلى أن «تجرأ» ذات يوم، بعد إلحاح أصدقائه ونقاده، على خوض المغامرة، ونجح فيها!

الرواية الفائزة «لينكولن في باردو» (باردو تعبير بوذي يعني الأعراف، أو موطن الأرواح)، تتناول حياة الرئيس الأميركي السادس عشر أبراهام لينكولن (1809 - 1865). أو بشكل أدق، حياته الشخصية بعدما فقد ابنه الصغير، الذي لم يتجاوز أحد عشر عاماً. ومن الطبيعي في تناول موضوع مفجع كهذا، أن تتراجع الحبكة الروائية لصالح الحوار، والمونولوغ الداخلي، المبثوث عبر المناجاة، والرسائل التي لا تصل، والمشاهد الأقرب للسيناريو، واستعادة للسيرة الشخصية للابن والأب. ومن خلال ذلك كله، ينبثق التأمل الحزين في المصير الإنساني، والحياة القصيرة، والموت الذي يأتي قبل الأوان، والأطفال الراقدين في «مقبرة واشنطن» حيث دُفِن ابن الرئيس المفجوع، والموتى الذين ينتظرون في الأعراف بين الجنة والنار، الذي لا يريدون أن يموتوا، أو أن يموتوا حقاً.

من هنا، تشكل هذه الرواية شيئاً جديداً تقريباً. إنها، كما تقول لولا يونغ، رئيسة لجنة تحكيم جائزة مان بوكر، «قطعة أدبية مصقولة بشكل فريد، على الرغم من صعوبة قراءتها، خصوصاً في البداية.

ولكن تحدي قراءتها هو جزء من فرادتها. الرواية تبدو وكأنها تريد القول: أنا أتحداك أن تنخرط في مثل هذا النوع من القراءة. فهي ذات معالجة مختلفة بطريقتها التي تعيد فيها إلى الحياة تلك الأرواح الميتة إلى هذا العالم، ثم دمجها بين مأساة أبراهام لينكولن الشخصية جدا، وموت ابنه الصغير مع الحياة العامة للرئيس الذي أثار الحرب الأهلية».

وتضيف لولا يونغ: «هناك هذا الموت الفردي، الشخصي جداً، وهناك موضوع أوسع كثيراً، وهو السيناريو السياسي، وموت مئات الآلاف من الشباب، وتلك الحالة الغريبة المحيطة بالمقبرة، والأرواح غير المستعدة للموت تماماً، إذا صح التعبير، التي تريد أن تفهم تلك الأشياء التي أصابتها بالبلاء حينما كانت حية».

> ظل يراوده حلم كتابة رواية عشرين عاماً إلى أن «تجرأ» ذات يوم... بعد إلحاح أصدقائه ونقاده على خوض المغامرة ونجح فيها!

لا يغيب في هذه الرواية أسلوب سوندرز في قصصه القصيرة، حيث تلعب زاوية التناول، واللغة الموحية دوراً في تصعيد الحدث وشحنه، لكن تبقى اللغة التقريرية حاضرة أيضاً، وبكثافة أحياناً، خصوصاً حين يمزج بين التقارير والوقائع المأخوذة من فترة الحرب الأهلية، وحكايات الأشباح التي تضفي أحياناً جواً مرحاً يخفف من وطأة فجاعة الحدث الرئيسي، المتمثل بموت ابن لينكولن. وتؤدي هذه الأشباح أحياناً دور الكورس كما في المسرحيات التراجيدية الكلاسيكية. إنها أرواح هائمة تنتمي لمختلف أنواع البشر: جندي، ومجرم، وموظف فاسد، وأكاديمي مفجوع، وأم مع بناتها الثلاث، وشاب مثلي حاول قتل نفسه بسبب الحب، ورجل عجوز مات بعد أن سقط عليه لوح من السقف وكان على وشك الزواج من حبيبته الشابة، وصياد قتل أكثر من 30 دباً ومئات الغزلان. وبذلك يرسم سوندرز أنماطاً مختلفة من المجتمع الأميركي في مرحلة معينة، عاكساً شروطها الحياتية والوجودية، بشكل تراجيدي مرة، وبسخرية مرة أخرى.

قراءة سوندرز لشخصياته من وراء القبور ربما هو الذي منح «لينكولن في باردو» فرادتها. لكن الناقد ميتيشيكو كاكوتاني يلمح في مقال نشره في «نيويورك تايمز» في فبراير (شباط) الماضي أن هناك تشابهاً كبيراً بين هذه الرواية وأنطولوجيا شعرية لإدغار لي ماسترز بعنوان «اسبون ريفر»، وهو اسم قرية خيالية. ففي هذه المجموعة تروى القصائد من وراء القبر من خلال عشرات الأرواح. وإحدى هذه الأرواح هي حبيبة الرئيس لينكولن الأولى آن روتليج التي ماتت بـ«التيفوئيد» في الثانية والعشرين من عمرها. وتسبب موتها في نظرة لينكولن المتشائمة للعالم (ابن لينكولن مات بالتيفوئيد أيضاً).

وعلى أية حال، يمكن القول إن لجنة جائزة «مان بوكر» قد نجحت في اختيار الرواية الأنسب، وليس من المتوقع أن نقرأ انتقادات سلبية لهذا الخيار، كما حصل في السابق، وكما يحصل غالبا مع الجوائز، على الرغم من صعوبة المهمة. فبعض الروايات المتنافسة مع «لينكولن في باردو» كانت من العيار الثقيل أيضاً؛ فهناك رواية «4321» للأميركي بول أوستر المعروف نسبيا لقراء العربية، و«الخريف» للكاتبة الاسكوتلندية آلي سميث، التي كانت أكثر مبيعاً من رواية سوندرز قبل إعلان الجائزة، إذ بيع منها خمسون ألف نسخة في بريطانيا، بينما لم تبع رواية «لينكولن في باردو» سوى عشرة آلاف نسخة. ومن الروايات الأخرى التي تنافست على الجائزة رواية «تاريخ الذئاب» لأميلي فريدلوند، وهي أميركية أيضاً، ورواية «ألمت» للبريطانية فيونا موزلي، وهي أصغر مرشحة للجائزة في تاريخها، ورواية «أكزت ويست» المولود في لاهور، بباكستان.

وتبلغ قيمة «جائزة مان بوكر البريطانية للرواية» خمسين ألف جنيه إسترليني، لكن قيمتها المعنوية أكبر بكثير، فهي تعتبر من أرفع الجوائز الأدبية المكرسة للرواية في العالم.

كتاب موسوعي عن «فلسفة أمين الرّيحاني»

بيروت: «الشرق الأوسط»

كتاب بعنوان «محاور في فلسفة أمين الرّيحاني» صدر حديثاً عن «مؤسسة الفكر اللبناني» وهو مجلّد في 715 صفحة من الحجم الكبير. ويضم هذا الكتاب اثنين وعشرين بحثاً قدمت خلال المؤتمر الدولي حول فلسفة أمين الرّيحاني، الذي نظّمته «مؤسّسة الفكر اللبنانيّ» في «جامعة سيّدة اللويزة» بالتعاون مع برنامج أنيس المقدسي للآداب في «الجامعة الأميركيّة» في بيروت، وشارك فيه باحثون في الفلسفة والعلوم الإنسانيّة من إحدى عشرة جامعة من لبنان والعالم العربي وأستراليا وأوروبا والولايات المتحدة الأميركيّة.

يشتمل الكتاب على عشرة محاور يسبقها باب افتتاحي بعنوان: في رواق الفلسفة الرّيحانيّة، وفيه بحثان: الأوّل: صورة الفلسفة في كتابات أمين الرّيحاني لمحمد علي العريبي، والثاني: فيلسوف الأدباء وأديب الفلاسفة لوفاء شعراني، وباب ختامي بعنوان أفكار للمستقبل، وفيه خاتمة بعنوان تحوّلات أو الرّيحاني ونظرات هايدغر المحدّقة بقلم جو يعقوب. أمّا المحاور فهي: فلسفة النشوء الاجتماعي والترقي الروحي، الفلسفة العلائيّة، مرآة صوفيّة، فلسفة وحدة الوجود ووحدة الأديان، تجلّيات الفكر النقدي، الفلسفة المثاليّة الألمانيّة، الفلسفة العقلانيّة، الإسلام وفلسفة نيتشه، فلسفة الالتزام القوميّ، فلسفة المدينة العظمى والتمدّن الحديث، وفلسفة النزوع الإنساني وروح الزمان. ومن بحوث الكتاب: الخطاب الفلسفي في رواية الرّيحاني زنبقة الغور لسلمى عبد الله، الفلسفة العلائيّة عند الرّيحاني لسافو كرم، الرّيحاني أمام مرآة صوفيّة بقلم سعاد الحكيم، وحدة الوجود عند الرّيحاني لنتالي خوري غريب، نقد الفكر الديني بقلم نائلة أبي نادر، تشكيل اسم الله في كتاب خالد بقلم جاد حاتم، الرّيحاني والفلسفة المثاليّة الألمانيّة لشادي رحمة، عقلانيّة الرّيحاني بين المنهج الديكارتي والنقديّة الكانطيّة بقلم أنطوان مكرزل، الرّيحاني في رواية جُهان بين المعتقد الإسلامي والمقترب النيتشوي لفرنشيسكو مديتشي، فلسفة الالتزام القومي عند الرّيحاني بقلم يوسف كمال الحاج، الثابت والمتحوّل في خطاب الرَّيحاني القومي لعلي حميّة، سؤال العروبة في فلسفة الرّيحاني لناصيف قزّي، فلسفة المدينة العظمى لدى الرَّيحاني لخنجر حميّة، الرّيحاني الرؤيويّ: التمدن الحديث وموقعنا منه بقلم أسمى شملي حلواني، مسألة الهُوّيّة في فكر الرَّيحاني لأحمد الشبول، فلسفة النزعة الإنسانيّة الحديثة لنجمة حجّار، شريد نيويورك في مطلع القرن العشرين بقلم بول جهشان.

والبارز في هذا الكتاب الموسوعي ما يتضمّنه من مقارنات ثريّة بين الرّيحاني وعدد من الفلاسفة العرب والعالميين واتجاهاتهم الفلسفيّة: كفلسفة العمران عند ابن خلدون وابن رشد، والمدينة الفاضلة عند الفارابي وجمهوريّة أفلاطون، وصوفيّة الحلّاج وابن إدريس، وعقلانيّة أرسطو وديكارت، ونقديّة كانط، ومثاليّة هيغل، وشوبنهاور، وأخلاقيّة سبينوزا، وعلائية بيرك وأمرسون، وعلمانيّة فرح أنطون، ووجوديّة سارتر، وتحوّلات هايدغر الفلسفيّة تجاه معضلة الزمن.

تجدر الإشارة إلى أن الأبحاث المنشورة في الكتاب أعدت بواحدة من اللغات الثلاث: العربيّة أو الإنجليزيّة أو الفرنسيّة؛ وبعد كلّ بحث لائحتان بالمراجع: الأولى ثبت بالمراجع المتعلّقة مباشرة بالبحث، والثانية بالمراجع ذات الصلة بالموضوع العام المطروح. أمّا المحاور فتليها لائحتان أخريان بالمراجع: الأولى حول كتابات الرّيحاني ضمن المحور المعيّن، والثانية حول المراجع التي تناولت الرَّيحاني ضمن هذا المحور أو ذاك.

صاغوا صورة المسلم «المتطرف» في العقل الأوروبي قبل «داعش» بمائة عام

المثقفون سلاحاً للإمبراطورية البريطانية

لندن: ندى حطيط

ربما كان المفكر الإيطالي الشهير أنطونيو غرامشي (1892 - 1937) أول من تحدث بوضوح دامغ عن دور المثقفين أفراداً ومؤسسات في التمكين لهيمنة الطبقات الحاكمة على المجتمع من خلال تقديم نموذج فكري وأخلاقي تتبناه الأغلبية، ويصبح بمثابة نظام يحكم رأيها وتوجهاتها. غرامشي استخلص فهمه لصنّاع الثقافة من تحليله العميق لأدوار مثقفين إيطاليين فلاسفة وروائيين ومسرحيين وأدباء وصحافيين، وبيّن كيف اندرج كل منهم - بوعي أو من غير - في خدمة مصالح الطبقة المهيمنة دائماً. وقد طورت مدرسة فرنكفورت أفكاراً مماثلة، في حين نقلتها نظريّة الاستشراق لإدوارد سعيد (1935 - 2003) إلى مجال أرحب عندما كشف عن دور مئات السنوات من العمل الموجه للمستشرقين في خلق صورة للإسلام - والآخر غير الأوروبي - بوصفه نقيضاً للغرب المتحضر والمتقدّم: إرهاب وتدمير وقتل وقطعان من المتوحشين المنفلتين على كل رموز الحضارة الغربيّة وممثليها.

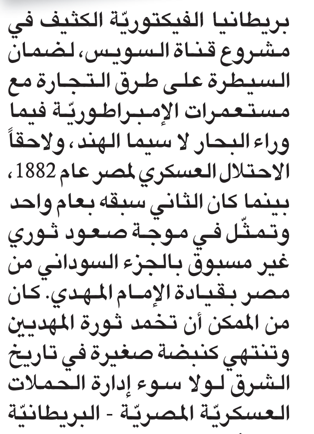
الباحث البريطاني أندرو غلازارد، المتخصص في تاريخ الآداب، يبني على هذا التراث التحليلي العميق، ليقدم نظريّة جريئة تقول بأنه منذ أكثر من مائة عام قبل ظهور «داعش» تشكلّت صورة المسلم الإرهابي - كما هي سائدة في وسائل الإعلام اليوم وفي مخيّلة معظم الغربيين للأسف - على يد جيل محددٍ من المثقفين الإنجليز الروائيين منهم على وجه الخصوص إبّان عصر الإمبراطوريّة البريطانيّة الفيكتوري، وهم عبر مجموعة ضخمة من الأعمال الأدبيّة - وبخاصة الرّوايات التي كانت أداة الثقافة الشعبيّة الأولى لذلك العصر - صاغوا مخيلة شعب الإمبراطوريّة التي لم تغب عنها الشمس يومها بشأن ربط الإسلام بالعنف وسفك الدماء والبربرية والتخلف.

وبالفعل فإن روائيين مشهورين مثل آرثر كونان دويل وريديارد كيبلنغ وجي إيه هينتي وآخرين خبا نجمهم الآن، لكنهم كانوا معروفين على نطاق واسع في أرجاء الإمبراطوريّة شكلوا بمجموعهم ما يشبه أداة بروبوغاندا فائقة التأثير استكملت رسم صورة الآخر وفق ما يكون في مصلحة الإمبراطوريّة، بالطبع إلى جانب التقارير الصحافية والرسائل الدبلوماسيّة والمناقشات البرلمانيّة الصاخبة، بل ومثلت أعمالهم في بعض الأحايين أداة للضغط باتجاه تنفيذ الحملات العسكريّة وإيقاع الأذى بكل من تسوّل له نفسه بالتصدي للجيش البريطاني أو حتى التفكير بإبداء أي شكل من أشكال المقاومة.

يذهب غلازارد الذي نشر كتاباً معروفاً عن أعمال كونراد الروائيّة - وكانت الأخيرة موضوع تشريح مبضع إدوارد سعيد - بأن نقطة بداية صياغة تلك الصورة كانت تحديداً من تقاطع حدثين تاريخيين: الأول كان استثمار بريطانيا الفيكتوريّة الكثيف في مشروع قناة السويس، لضمان السيطرة على طرق التجارة مع مستعمرات الإمبراطوريّة فيما وراء البحار لا سيما الهند، ولاحقاً الاحتلال العسكري لمصر عام 1882، بينما كان الثاني سبقه بعام واحد وتمثّل في موجة صعود ثوري غير مسبوق بالجزء السوداني من مصر بقيادة الإمام المهدي. كان من الممكن أن تخمد ثورة المهديين وتنتهي كنبضة صغيرة في تاريخ الشرق لولا سوء إدارة الحملات العسكريّة المصريّة - البريطانيّة التي أرسلت نحو الجنوب وربما شجاعة السودانيين الفائقة التي مزقت الجهد العسكري البريطاني مرة بعد مرّة على نحو كرّس صورة المهدي في أذهان السودانيين كقائد ملهم. وقد تسبب ذلك الفشل حينها بقيام دولة مستقلة في أجزاء واسعة من السودان، اعتمدت أحكام الشريعة الإسلاميّة، وتبنت برنامجاً طموحاً لغزو القاهرة، ومنها إلى السيطرة على أملاك الخلافة العثمانيّة كافة.

في لندن وقتها دفعت عُصْبة من صقور قيادات الجيش بالتعاون مع صحافيين ثرثارين باتجاه تشكيل رأي عام ضاغط لإرسال الجنرال تشارلز غوردن - وهو كان تولى إدارة السودان في وقت ما - لقيادة حملة تأديبيّة تنهي الحالة المهديّة من جذورها وتستعيد خضوع الأملاك المصريّة في الجنوب. وقد نجحت تلك الضغوط على رئيس الوزراء المتردد وليام غلادستون بإرسال غوردن إلى الخرطوم عام 1884، قبل أن يطبق عيها حصار المهديين فتسقط بأيديهم خلال أقل من عام. قتل في هذه الهزيمة الجديدة ما يزيد على عشرة آلاف من سكان المدينة المحاصرة والجنود البريطانيين، لكن بالنسبة للصحافة والمخيال الشعبي في بريطانيا فإن موتاً واحداً فقط كان يستحق الوقوف عنده: لقد قتل غوردن وجز رأسه في إهانة غير مسبوقة لشرف الإمبراطوريّة. كان ذلك كل ما احتاجه صقور لندن وقتها: شهيد تتوحد جهود الحرب خلف رسمه، وبالفعل فقد طوبته صحافة تلك الأيام قديساً شهيداً للإمبراطورية، وتحول خلال وقت وجيز إلى أيقونة في الثقافة الشعبية عبر العالم البريطاني من ملبورن إلى لندن، وأصبح ضيفاً دائماً على الروايات الأدبيّة من تلك الفترة، بل وعلّقت صورة كبيرة له داخل غرفة جلوس شرلوك هولمز في بيكر ستريت بلندن، كما في تقارير الصحف الصفراء تلك الأيام.





كيبلنغ

كتب حينها كيبلنغ روايته المشهورة (الضوء الذي خبا - 1891) عن حملة انتقاميّة لاستعادة جسد القديس الشهيد غوردن، وشاركته جموع من المثقفين الملتحقين في خدمة الهيمنة الإمبراطوريّة روائيين وصحافيين وشعراء ورسامين بتكوين تيار سياسي عريض يدفع باتجاه تأديب السودانيين. غوردن لم يصبح في تلك الأعمال مجرد شهيد تهوي إليه الأفئدة، بل نموذجاً مجسداً لكل معنى نبيل بالحضارة الغربيّة. هدف هذا النموذج ليس غوردن بحد ذاته (وهو ما تبين لاحقاً في سير كتبت بعد عقود من كونه قائداً عسكرياً فاشلاً وسكيراً معربداً)، بل نحْتُ شخصية العدو النقيض: الدراويش المسلمون المتوحشون ذوو الجبب الذين يستمتعون بالقسوة، ويتفننون في أساليب القتل والسحل والاغتصاب والعنف، ويمثلون بتخلفهم وسوء أخلاقهم وعدوانيتهم غير المبررة سوى بالتطرف الديني الأعمى أكبر تهديد للحضارة والقيم الغربيّة. وهكذا عندما قاد اللورد هيربرت كيتشنر حملته الناجحة على السودان بعد ست سنوات، هتف بجنوده في معركة عطبرة الحاسمة عام 1898 «من أجل غوردن».

لا شك أن هؤلاء المثقفين المنخرطين في خدمة المجهود الحربي للإمبراطوريّة تناولوا بعض تفاصيل واقعية متناثرة من هنا وهناك في إطار الحدث السوداني، لكنهم أعادوا رسم (حقيقة) متخيلة معقدة من تداخل خيوط متعددة جعلت الأمور وكأنها ليست لها علاقة بالواقع. حتى شجاعة السودانيين غير المسبوقة صوّرت وكأنها تطرّف مهووس مقابل الشجاعة الواثقة والتضحيّة الكريمة للبريطانيين. وهي جعلت من التطرف جامعاً لكل أطياف السودانيين عرباً وزنوجاً، والسودان نفسه وكأنه بلاد واق واق خارج مشروع الحضارة الإنسانيّة بالكامل.

بالطبع فإن مؤرخين لاحقين تخلصوا من عبء الشحن الآيديولوجي تحدثوا بنوع من الحياديّة عن السودان الثائر كدولة ذات نظام بيروقراطي متقدم، مثّل بعض قادتها نماذج ممتازة تضاهي قدرة رجال أي دولة متقدمة على التفاوض وإدارة العلاقات الدبلوماسية، وشكلت التجربة بمجملها نقلة نوعيّة للمواطنين العاديين الذين عانوا ولعقود طويلة من تعامل القاهرة معهم كحديقة خلفيّة مهملة. كما أن المواجهة الصلبة التي قدمتها قوات تلك الدولة الثائرة بالتصدي لحملات ذات استعداد تقني برسم الإمبراطوريّة تشير إلى حس تنظيمي عال وشجاعة فائقة في مواجهة قوات غازية استعماريّة ليس لها مبرر للظهور في تلك البقعة من العالم سوى جشع الرأسماليين الإنجليز وأحلام توسع عسكرهم السقيمة.

لكن ذلك لا يجدي كثيرا الآن. فالتجربة التحررية السودانيّة - بغض النظر عن دوافعها الآيديولوجيّة المرتبطة بظروفها المحليّة - أجهضت، وأعيد السودان حبيساً للاستعمار وللهيمنة الأجنبيّة. والأخطر من ذلك كله أن مثقفي تلك المرحلة أطلقوا لنا مسخ الإسلاموفوبيا البشع، الذي وفي عصر أحدث منتجات الإعلام والاتصال المتقدمة، ما زال حياً يرزق يعتاش على الكراهية والعنف والتصورات المسبقة.

تستعرض إرثها وتطورها عبر معرض مفتوح للعامة وعدد غير مسبوق من المجوهرات الرفيعة

«كارتييه» تنقل بريقها الباريسي إلى نيويورك وتخلف أصداء مدوية فيها

نيويورك: جميلة حلفيشي

علاقة الحب التي تربط الولايات المتحدة الأميركية بالأناقة الفرنسية لا تزال حية لم تتأثر بتذبذبات السوق ولا تغيراته بل بالعكس زادت بريقا في الأسبوع الماضي بفضل «كارتييه». فقد قررت الدار أن تحتفل بمجموعتها الجديدة من المجوهرات الرفيعة «ريزونونس دو كارتييه» في مقرها بنيويورك من خلال حفل ضخم ومعرض مفتوح للعامة يضم نحو 500 قطعة من مجوهراتها الرفيعة في سابقة غير معهودة.

المعرض غير تقليدي على الإطلاق من ناحية أنه مفتوح للعامة، أي لأشخاص تنطبق عليها مقولة: «العين بصيرة واليد قصيرة». لكن الدار، التي ارتبطت تاريخياً بالملوك والمهاراجات والقياصرة والنجوم قررت أن تنزل من بُرجها العاجي لتُدخل العامة عالمها الزاخر بالبريق والتاريخ ودعوتهم للغوص في أرشيفها لأول مرة تقريبا، وإن كان لا بد من التنويه هنا أن «العملية لا علاقة لها بتمجيد الماضي بقدر ما هي نابعة من نظرة مستقبلية تستهدف استقطاب شرائح أكبر من الزبائن وإدخالهم إلى عالمها الخاص» حسب ما قاله أرنو كاريز، مدير التسويق العالمي والاتصالات بالدار. وأضاف: «يمكن القول إن المعرض مفتوح على مصراعيه للكل لكي يدخلوا عالم كارتييه بكل ما يتضمنه من سحر وجمال وإبهار».

يوافقه الرأي بيير رينيرو، مدير الصورة والأسلوب والتراث في كارتييه، مشيرا إلى أن كون اليد قصيرة لا يعني أن العين لا تقدر الجمال وتستمتع بفنونه، و«أكبر دليل على هذا أن الزائر إلى أي متحف فني قد يعشق كل اللوحات ويُعجب بها لكنه لا يشعر بضرورة اقتنائها بل قد لا يخطر الأمر على باله. فهي رائعة كفن يغذي العقل والحواس، وهنا يكمن جمالها... ففي اللحظة التي نتوقف على التعامل مع الفن من هذا المنظور سنتوقف عن زيارة المتاحف بحجة أن اللوحات المعروضة باهظة الثمن». يتابع: «المجوهرات الرفيعة لها التأثير نفسه على العين والقلب. فهي الأخرى تُغني الحواس وتدغدغها كما تفتح للمخيلة آفاقا جديدة تأخذنا إلى عوالم بعيدة وحالمة». لهذا يمكن القول إن المعرض الذي تقيمه الدار في مبناها بنيويورك يسلط الضوء على تاريخها وثقافتها كجزء من إشراك الآخر وإدخاله عالم الترف الذي صاغته بأجود أنواع الأحجار وأجمل التصاميم. «نعم قد لا يكون بمقدور الأغلبية شراء قطعة من هذه المجوهرات الرفيعة إلا أن مفعولها في خلق إحساس بالاعتزاز والفخر بقدرات الإنسان ورغبته المحمومة في الابتكار والتميز لا يخيب. على الأقل سيتعرف الزائر عن قرب على كيف يدفع الإنسان بسقف الابتكار والإبداع إلى أقصى حد».

ما تعرفه «كارتييه» وغيرها من صناع الترف أن الزمن تغير. والأسواق المترامية في كل أنحاء العالم باتت تتطلب لغة جديدة واستراتيجيات تتماشى مع إيقاع العصر. لهذا ورغم أن تصاميم «كارتييه» لا تتوقف عن إثارة الحلم وتأجيجه منذ عام 1847 فإن تجميل صورتها وتقريبها من الجيل الجديد إضافة مرغوب فيها

تاج مرصع بالماس تتوسطه زمردة ضخمة بتقطيع مستدير

بغض النظر عن الوسيلة. طبعا المعرض إحدى هذه الوسائل إلى جانب الافتتاحات الضخمة والحفلات الباهرة. فهذه لها تأثير كبير لا سيما إذا كانت بضخامة الحفل الذي نظمته الدار في الأسبوع الماضي واستضافت فيه شخصيات من كل أنحاء العالم من بينهم نجمات من مثيلات صوفيا كوبولا، كاري موليغان، دايان غروغر، مارثا ستيوارت وهلم جرا. هذه الضجة الإعلامية مهمة لأنها جزء من لغة العصر، تفتح حوارات فكرية وتفتح العيون على تاريخ الدار وإرثها لجيل ولد بعد إصدار ساعة «تانك» أو مجموعة «توتي فروتي» وغيرها. بيد أن التصاميم وقوتها الإبداعية تبقى أهم ما في العملية حسب رأي بيير رينيرو. فهو يشرح أن إحدى مهامه في الدار هي الإبقاء على «شعلة الحلم ملتهبة للأبد، سواء بالتشجيع على الابتكار من دون قيود أو البحث عن أجود أنواع الأحجار وأكثرها ندرة من حيث الصفاء والوزن والألوان أو فتح حوارات فنية وفكرية مع الآخر».

ما يعرفه هو وغيره من صناع الترف أن البقاء لم يعد ممكنا سوى للأقوى. والأقوى هنا كل من يتمتع بإرث عريق نجح في تطويره عوض الاستكانة لأمجاد الماضي. وهذا ما يشير إليه رينيرو بقوله: «نحن ندين بنجاح الدار إلى حركتها الدائمة. فهي لا تتبنى عملية التطور فحسب بل تسهم فيها. نحن الآن نعيش مرحلة مهمة نحتفل فيها بـ170 عاما من التاريخ، وهذا أمر لا يستهان به ومع ذلك فإن همي الأول ليس الحفاظ على الماضي وتقديسه بقدر ما هو توظيفه لخدمة الحاضر والمستقبل واستعماله كنقطة انطلاق لا أكثر ولا أقل».

وهذا ما أكدته المجموعة الأخيرة Resonances de Cartier وتعني ترجمتها الحرفية «أصداء كارتييه».

مجموعة مجوهرات رفيعة نجحت منذ اليوم الأول من عرضها في خلق أصداء تتراقص على صخب الألوان وبريق الأحجار وأناقة التصاميم. اسمها كان كافيا لشرح أهداف الدار منها: أن تشع أحجارها الكريمة وشبه الكريمة وتتردد أصداؤها إلى الأبد.

العارضة صوفيا بوتيلا خلال الحفل وتظهر هنا بقلادة وقرطي أذن من مجموعة «ريزونونس دو كارتييه»



عقد مرصع بالماس تتوسطه حجرة سفير من سايلون

احتفاليتها بالمجموعة لم تكن استكشافا لتلك العلاقة الوطيدة التي تربطها بالجمال والترف فحسب بل أيضا لعلاقة تربطها بسوق مهمة منذ أكثر من قرن من الزمن. وهذا هو سبب اختيارها نيويورك، الذي يجسد مبناها فيه هذه العلاقة الطويلة والحميمة. فهو يقع على ناصية «فيفث أفينيو» ويمتد عمره إلى مائة عام. ورغم أن ترميمه وتجديده استغرق أكثر من عامين فإنه لا يزال يعبق بروح الزمن الجميل. والحقيقة أنه لو كان لجدرانه لسان لباح لنا بعدة أسرار وحكايا، من الحفلات التي كان يشهدها إلى قصة اقتنائه من قبل دار «كارتييه». قصة مثيرة بكل تفاصيلها تُعطي الانطباع أنها سيناريو لفيلم هوليوودي لولا الوثائق المتوفرة في الأرشيف. تقول القصة إن نيويورك شهدت في بداية القرن العشرين عدة تغيرات، من ظهور السيارات ومزاحمتها العربات التي تجرها الأحصنة إلى تغيرات اقتصادية واجتماعية أخرى. كان شارع «فيفث أفينيو» حينذاك مرتعا للطبقات الثرية ومقر سكناهم؛ إذ لم تكن توجد به محلات تجارية كما هو الحال الآن.

في هذه الفترة وصل بيير كارتييه إلى نيويورك حاملا معه عبق الجمال والترف الباريسي. لم يكن مغمورا فقد سبقته سُمعته كمصمم الملوك والقياصرة والمهاراجات، لكنه كان طموحا وطماعا للمزيد. بعد فترة وجيزة شعر أن الصالون الذي كان يستقبل فيه الزبونات الثريات لم يعد يتسع لهن وبأن الدار باتت تستحق ما هو أكبر بكثير. وكان له ما أراد عندما وقعت مايزي بلانت، زوجة الملياردير مورتن بلانت وصاحبة المبنى في غرام قلادة مرصعة باللؤلؤ من تصميم الدار. كان اللؤلؤ في ذلك الوقت أغلى من الماس، نظرا لنُدرته. فاللؤلؤ الاصطناعي لم يكن قد ظهر بعد. لعب الحظ، أو ربما القدر، دوره عندما رفض زوج مايزي أن يشتري لها القلادة وهو ما نتجت عنه عملية مقايضة بينها وبين بيير كارتييه. سلمته البناية مقابل حصولها على العقد إضافة إلى مائة دولار وهو ما لباه بيير من دون أن يتردد دقيقة واحدة. فقد أدرك بحسه التجاري أن المبنى وموقعه مناسبان جدا لتجسيد رؤيته المستقبلية في الولايات المتحدة. قدرت صحيفة «نيويورك تايمز» سعر القلادة آنذاك بمليون دولار بينما البناية بـ925,000 دولار.

هذه القصة المثيرة إلى جانب معروضات أخرى كثيرة تتباين بين مجموعات تاريخية وأخرى معاصرة مثل «ريزونونس دو كارتييه» من بين القصص التي سيعيشها الزائر إلى المعرض إضافة إلى تعرفه على مهارات حرفييها، إذ سيوجد أربعة منهم في عين المكان يتفننون في إنجاز مهماتهم المختلفة أمام العيون.

يُذكرني بيير رينيرو أن هذه أكبر مجموعة مجوهرات رفيعة يتم عرضها في الولايات المتحدة الأميركية على الإطلاق، نحو 500 قطعة تُشكل «كارتييه ريزونونس» جزءا واحدا منها. فبعضها الآخر عبارة عن قطع تاريخية أعادت الدار شراءها من أصحابها أو من ورثتهم أو من المزادات العالمية. بعد صيانتها وربما صياغته من جديد تطرحها للبيع مرة أخرى. «فكما للجديد عشاقه فللقديم هواته أيضا» حسب قوله.

بالنسبة لرينيرو فإن أسلوب «كارتييه» هو مكمن قوتها دائما، وهو ما يظهر جليا في كل تصاميمها، بدءا من مجموعة «توتي فروتي» إلى «بانثر» وأخيرا وليس آخرا «ريزونونس دو كارتييه». مُضادها الحيوي هو فنيتها. فكلما شعرت بأن صناعة الترف والمجوهرات تتعرض لأي تهديدات أو تذبذبات، تزيد من جرعته. مجموعة «كارتييه ريزونونس» مثلا اختارت لها الدار أحجارا نادرة بأحجام كبيرة تنوعت تصاميمها ما بين الورود والأشكال الهندسية أو «الآرت ديكو» وغيرها. ولم يبالغ رينيرو عندما قال إنها تعكس تطور الدار وعدم استكانتها للماضي. فـ«كارتييه» بالنسبة له «كانت ولا تزال رائدة تُحلق في فضائها الخاص من دون أن تخضع لإملاءات السوق أو توجهاتها».

يقول هذا وهو يشير إلى أقراط أذن تتدلى منها حبات مربعة من الزمرد والماس والسفير الأزرق بأحجام متنوعة. إنها مستوحاة من الزليج أو الفسيفساء المغربي، مضيفا: «الجمع بين هذه الألوان في قطعة واحدة كان في وقت ما منافيا للذوق لكن كانت لدينا الثقة الكافية لتكسير هذا الاعتقاد ولم تخب نظرتنا».

من يتتبع تاريخ الدار يعرف أن مؤسسها لويس فرنسوا كارتييه نفسه ومن تسلموا المشعل من بعده كانوا سابقين لأوانهم. فهي أول دار مجوهرات تستعمل البلاتينيوم في مجوهراتها في القرن الـ19 عندما لم يكن الأمر يخطر على بال أحد.

لهذا لم يكن غريبا أن يطلق مصممو الدار العنان لخيالهم في مجموعة «ريزونونس دو كارتييه» وأن يمزجوا الأحجار الكريمة بنصف الكريمة مثل الأكوامارين والروبيلايت والتوباز والأوبال، لتكون النتيجة قطعا تحاكي اللوحات الفنية، كما هو الحال في سوار مرصع بالماس والسفير تتوسطه حجرة تورمالين تزن 84 قيراطاً تتلون بين الأحمر والأخضر حسب انعكاسات الضوء عليها. رغم ضخامة الأحجار المستعملة في هذه المجموعة يُنفي بيير رينيرو أن يكون الاستثمار هو الدافع من ورائها. فالتصميم يبقى دائما هو الهدف الأول «لأن فيه تكمن قوة (كارتييه) الاستثمارية بدليل أن كل المزادات العالمية تعترف بأنه عندما تُعرض فيه قطعة تحمل توقيع كارتييه ترتفع قيمتها مباشرة سواء كانت مرصعة بالماس أو الزمرد أو اللؤلؤ أو الياقوت. هناك ثقة تامة ومسبقة بأنها في غاية الجودة من ناحية صفائها وتقطيعها وترصيعها». أرقام المبيعات في هذه المزادات تؤكد أن رينيرو غير مبالغ في حماسه. ففي مزاد سوذبيز الذي أقيم في هونغ كونغ في بداية الشهر الحالي مثلا، حقق سوار من مجموعة «توتي فروتي» سعرا قياسيا يقدر بـ 1,779,200دولار أميركي، وهو ما يمكن اعتباره مبهرا بالنسبة لمجموعة أصدرتها الدار في العشرينات من القرن الماضي قبل أن تجددها في السبعينات. بيد أن الكل يعرف أنها كانت ولا تزال ثورة في عالم المجوهرات نظرا لألوانها الصاخبة وأحجارها المتضاربة التي تمت صياغتها في أشكال مستوحاة من الهند.

ومع ذلك يُكرر رينيرو طوال حديثه أن الماضي ليس هدفا من أهداف الدار، لأنها تركيزها ينصب على الحاضر والمستقبل في المقام الأول، وهو ما يجعلها تواكب إيقاعات العصر وتغيراته لتُجسده في قطع تخاطب المرأة في كل زمان ومكان. امرأة اليوم مثلا مقبلة على الحياة وتتنقل بين القارات، كما أنها أم وسيدة أعمال، الأمر الذي يتطلب رؤية جديدة وصياغة مختلفة للمجوهرات. ترجمة الدار لهذه الرؤية تجسدت في الكثير من القطع التي تقوم بعدة وظائف، مثل قلادة تتحول إلى أقراط أذن وبروش، حتى يسهل استعمالها في كل المناسبات ولكل الأجيال. فالماضي مهم يفرض احترامه لكنه ليس مقدسا أو غير قابل للتغيير، بل هو درس نتعلم فيه عملية التطور والتقدم. فما نعتبره اليوم ماضيا أو «فينتاج» في عالم المجوهرات كان في عصره جديدا وربما ثوريا.

* سيفتح المعرض أبوابه للعامة ما بين 21 إلى 29 من الشهر الحالي في مبناها الواقع بـ«فيفث أفينيو» بنيويورك.

قلادة من الماس الأبيض والوردي تتوسطها حجرة روبيلايت بشكل إجاصي

عقد من مجموعة «ريزونونس دو كارتييه» من الذهب الأبيض مرصع بالماس و13 زمردة من زامبيا بتقطيع مستدير

خاتم مرصع بالماس والياقوت

النجمة دايان كروغر خلال الحفل الذي أقامته الدار بجزيرة «غروفنر» بنيويورك

قلادة من الذهب الأبيض مرصعة بالماس والروبيلايت



من مجموعة «ريزونونس دو كارتييه» التي عرضتها «كارتييه» في نيويورك مؤخراً

المخرجة صوفيا كوبولا خلال حفل «كارتييه» بنيويورك وتظهر بمجوهرات من «كارتييه»

الموضة تخرج عن صمتها وتكشف المستور

قضية هارفي واينستين تتفاعل وتصيب خط «ماركيزا» في الصميم

لندن: «الشرق الأوسط»

كان من الطبيعي أن تطال فضيحة هارفي واينستين وتحرشه الجنسي بمجموعة لا تحصى من النجمات، عالم الموضة. قد يتساءل البعض: ما علاقة الموضة بالفضيحة التي تداولتها وسائل الإعلام العالمي بنهم شديد مؤخراً؟ الجواب بكل بساطة أن هارفي واينستين أكثر مخرج تعامل مع الموضة في العقود الأخيرة. ليس فقط لأنه زوج جورجينا تشابمان مصممة الأزياء، التي ساعد على الدفع بماركتها «ماركيزا» للواجهة، بل لأنه كان أيضاً وراء إنتاج أفلام عديدة تتناول عالم الموضة وخباياها مثل «بريت أبورتيه» للمخرج روبرت ألتمان عام 1994، وفي عام 2009 حصل على حق توزيع فيلم «سينغل مان» الذي أخرجه المصمم توم فورد. وفي عام 2011 كان وراء دراما تناولت حياة واليس سيمبسون للنجمة مادونا، ورغم أن الدراما لم تقدم أي جديد من ناحية الإخراج أو المضمون فإن الملابس كانت مُبهرة وسرقت الأضواء.

ما كشفته الفضيحة أن واينستين يحب الأضواء، أو على الأقل يعرف مدى أهمية أن يكون في الأضواء لكي يحقق النجاح. كان ضيفا مُحتفى به في العديد من عروض الأزياء العالمية، مثل ديور وغيره. كما ربطته علاقة مصلحة أو صداقة مع أنا وينتور رئيسة تحرير مجلة «فوغ» النسخة الأميركية. يقال إنها كانت تستضيفه لحفلات يقابل فيها شخصيات مهمة مثل الملياردير الفرنسي صاحب مجموعة «إل.في.إم.آش» برنار أرنو وغيره.

بذكائها وحنكتها كانت أنا وينتور من أوائل المنددين بتصرفاته. فقد عبرت عن استنكارها بقولها: «أشعر بالحزن لما تعرضت له هؤلاء النساء وفي الوقت ذاته أكن لهن كل الإعجاب لشجاعتهن. لكل واحد منا الحق في أن يعمل في أجواء يشعر فيها بالأمان وعدم الخوف».

لكن علاقة واينستين لم تقتصر على متابعة الموضة من بعيد أو ربط علاقات مع صناعها، بل أسهم فيها بشكل مباشر.

سبق له مثلاً أن قدم برنامج «بروجيكت رانواي» مع مصممة الأحذية تامارا ميلون. كما أسهم بكل ثقله في عملية إنعاش ماركة «هالستون» مع سارة جيسيكا باركر، وفي محاولة إعادة إحياء ماركة «تشارلز جيمس».

لكن تبقى أكبر مساهماته في دار «ماركيزا» التي أسستها زوجته البريطانية جورجينا تشابمان مع شريكتها كراين كريغ في عام 2004، نفس العام الذي تقابلا فيه. منذ ذلك الحين وهو القوة المحركة وراءها، بشهادة العديد من النجمات اللواتي اعترفن مؤخراً بأنه كان يُرغمهن على ارتداء تصاميمها في المناسبات الكبيرة مثل حفلات توزيع جوائز الأوسكار والبافتا وغيرها. وتزيد الضغوط عندما يشاركن في فيلم من إنتاج شركته.

تذكر خبيرة أزياء أنها عرضت على الممثلة سيينا ميلر، التي قامت ببطولة فيلم «فتاة المصنع» من إنتاج واينستين، فستاناً من تصميم دار أخرى لترتديه خلال حفل «غولدن غلوبز» عام 2006، لكنها اضطرت إلى تغيير رأيها بعد أن أسرّ إليها أحد العاملين معها بأنها ستجلس مع واينستين وزوجته خلال الحفل، وأنّ المنتج «سيكون غاضباً إذا لم ترتدِ تصميماً لدار ماركيزا». وذكرت الخبيرة حادثاً مماثلاً وقع مع الممثلة فيليستي هوفمان عام 2005، أكدته هذه الأخيرة فيما بعد، ووصل فيه الأمر إلى حد أنه هددها بأنّه لن يمول حملات الدعاية لفيلمها «ترانس أميركا» إذا لم ترتدِ فستانا من «ماركيزا».

كل هذا قوبل بالاستنكار رغم أن المتعارف عليه في عالم الموضة أنها مبنية على العلاقات العامة والشخصية. أي على مفهوم أفد واستفد، خصوصاً أن أغلب الفساتين التي يتم الظهور بها في هذه المناسبات تقدر أسعارها بآلاف الدولارات، لكن لم يتوقع أحد أن يصل الأمر إلى حد الضغط والتهديدات.

التصريحات الأخيرة شرحت الكثير من التساؤلات التي كانت تدور في أذهان البعض حول انطلاقة الماركة الصاروخية منذ أول عام من تأسيسها.

فقد حصلت على أكبر دعاية يحلم بها أي مصمم مبتدئ أو ماركة جديدة عندما ظهرت النجمة رينيه زيلويغر في فستان باللون الأحمر مطرز بالذهبي في حفل افتتاح فيلمها «بريدجيت جونز: ذي إيدج أوف ريزن» في لندن.

غني عن القول: إن الفيلم كان من إنتاج شركة واينستين لكن لا أحد ربط بين الاثنين في ذلك الوقت. في حوار أجرته معه مجلة «فوغ» عام 2013 نفى أي تدخل له في عمل زوجته مستثنياً تشجيعه رينيه زيلويغر على ارتداء الفستان المذكور أعلاه.

● الآن تنادي قلة من الناس بعدم معاقبتها على ذنوب اقترفها زوجها، لكن هناك أصواتاً أخرى أكثر قوة تُلمح إلى أن علاقتهما الزوجية مبنية على اتفاق ضمني للاستفادة من العلاقة بقدر الإمكان. برأي هؤلاء كانت تشابمان تعرف ما يقوم به وتتستر عليه لأن فضحه لا يصب في مصلحتها. لهذا يطالبون بمقاطعة ماركتها. ما زاد من الأمر سوءاً أن تشابمان لم تخرج عن صمتها وتعلن انفصالها عن واينستين إلا بعد أيام من اندلاع فضيحة تحرشه الجنسي بمجموعة من النجمات، وتحديداً بعد الإعلان عن ضغطه على النجمات لكي يرتدين تصاميمها. لهذا فإن التفاؤل باستمرارية «ماركيزا» غير وارد في الوقت الحالي، ومستقبلها مشكوك فيه، الأمر الذي يجعل كل من له علاقة بها يحاول أن ينأى بنفسه. مشروعها مع دار مجوهرات لتصميم مجموعة من خواتم الخطوبة مثلاً توقف بمجرد اندلاع الفضيحة.

● وإذا نجح هؤلاء في الحفاظ على سُمعتهم فإن تشابمان، ومهما حاولت أن تنأى بنفسها عن زوجها، فإن اسم «ماركيزا» ترسخ الآن في الأذهان به وبنفوذه الآن. وحتى من أعجبوا في يوم ما بأناقة نجمات ظهرن بفساتينها الحالمة، مثل نيكول كيدمان أو جينيفر لوران أو رينيه زيلويغر وريتا أورا وغيرهن بدأوا يُشككون في مصداقية اختياراتهن. وبالنتيجة فإن ظهور أي شخصية بتصميم يحمل توقيعها حالياً سيُعتبر تعاطفاً مع واينستين ضد ضحاياها. وهذا ما تعرفه المصممة دونا كاران تماماً، فبعد أن أعلنت تضامنها مع المنتج في البداية، تراجعت عن رأيها بسبب الهجمات التي تعرضت لها. تراجعها لم يشفع لها، حيث تلقت محلات «نرودستورم» طلبات عديدة بسحب خطي «دونا كاران» و«دي.كي.إن.واي» منها رغم أنها لم تعد تملكهما أو تعمل بهما.

المهم أن تسارع الأحداث يجعل الكل في انتظار ما ستكشفه الأيام القادمة. ولو لم يكن هارفي واينستين هو المتهم الأول في القضية لربما حوّلها إلى فيلم تجاري مثير.

هارفي واينستين وزوجته جورجينا تشابمان



كارين كريغ شريكة جورجينا تشابمان



النجمة كايت بلانشيت في فستان بتوقيع «ماركيزا»

لكل إطلالة حذاء

العباءة واحدة والإكسسوارات متنوعة

لندن: «الشرق الأوسط»

رغم أن مقولة مارلين مونرو الشهيرة «اعط فتاة حذاءً مناسباً وسترى كيف ستغزو العالم» أصبحت من الكليشيهات فإنها لا تزال تعبر عن الواقع. أكبر دليل على هذا الضجة التي أثارتها ميلانيا ترمب مؤخرا بظهورها بكعب عال وهي تتوجه لتفقد ضحايا عاصفة «هارفي» في ولاية تكساس. الكل أجمع على أنه لم يكن ملائما لا للمكان وللمناسبة، إلا أنه يؤكد من جهة ثانية مدى أهميته بالنسبة للمرأة. فما قد يراه البعض غير مريح تراه بعض النساء من اللواتي أدمن عليه قمة الراحة. فميلانيا ترمب ليست الأولى أو الأخيرة التي تعشق الـ«ستليتو» أي الحذاء ذا الكعب الرفيع والعالي. فالنجمة الراحلة مارلين مونرو صرحت مرارا أنه يمنحها الثقة والقوة، وكان يُضفي على مشيتها الكثير من الإثارة والأنوثة. المصممة فيكتوريا بيكام هي الأخرى صرحت في السابق أنها لا تعرف المشي من دونه. فقد تجد نظيراتها راحته في الأحذية المنخفضة لكنها بالفعل كانت تشعر بالألم وعدم القدرة على المشي على أقدام مسطحة. طبعا تغير وضعها حاليا، إذ نراها في كل الأشكال بعد أن نصحها الأطباء بالتخلي عنها.

حاليا نلاحظ فرقا كبيرا بين نظرة المرأة إلى الأنوثة، مقارنة بما كانت عليه في عهد مارلين مونرو. فعلى الرغم من أنها لا تزال تعتز بأنوثتها ولا تريد أن تتنازل عنها بأي شكل من الأشكال فإنها أيضا لا تريدها أن تؤثر على راحتها. فضلاً أن الأوضاع الحالية وما رافقها من تغيرات اجتماعية تجعل مشية مارلين مونرو المثيرة نشازا وغريبة إلى حد كبير.

قد ينعت البعض المرأة بالطماعة وبأنها تطلب الكثير من المصممين، لكن بالنظر إلى أسعار هذه الأحذية، فإن طلبها أن تجمع الأناقة والراحة حق مشروع هي مستعدة أن تدفع ثمنه نقدا وليس عافية وسلامة. لحسن الحظ أن المصممين لبوا طلبها، فحتى إذا لم تتوفر الراحة في الأحذية العالية فإن الخيارات أمامها متنوعة تتباين بين التصاميم الرياضية التي ضمنت مكانتها في سوق المنتجات المرفهة بأسعار تفوق الـ500 دولار، وبين أحذية الباليرينا أو ذات الكعوب القصيرة التي اكتسبت جمالية بفضل التطريزات والترصيعات، فضلاً عن الأحذية العالية التي اكتسبت فنية أو هندسية تحاكي التحف، ناهيك بالشباشب المبطنة بالفرو التي خرجت من صالونات البيوت إلى شوارع الموضة على يد أليساندرو ميشيل مصمم دار «غوتشي». وإذا كانت المرأة تعشق الأحذية، وأغلبهن تعانين من عقدة إيميلدا ماركوس التي كانت تمتلك الآلاف منها، فإن المرأة العربية أكثر من يُقدرها.

مثل حقيبة اليد والإيشاربات، تعتبر من الإكسسوارات القليلة التي يمكنها الاستمتاع بها مع عباءتها والمناسبة التي ستتوجه إليها. فقد تلبس حذاء من «كريستيان لوبوتان» بكعب عال يفوق طوله 9 إنشات مع بنطلون جينز تحتها أو قد تلبس حذاءً رياضيا مع نفس البنطلون في مناسبة أخرى.

محلات «شومارت» التي تأسست عام 1990 في دبي، وتطورت من متجر أحذية إلى واحدة من أكبر سلاسل متاجر البيع بالتجزئة في مجال «الأحذية والإكسسوارات» في منطقة الخليج، تجاوبت مع أسئلة المرأة في هذا المجال وردت بـ4 نصائح جمعها خبراؤها وتستهدف مساعدة المرأة العربية في اختياراتها وطرق تنسيقها.

1- لإطلالة عملية ومريحة يُفضل تنسيق عباءة واسعة بعض الشيء تكون بلون فاتح يناسب الطقس الحار مع حذاء رياضي باللون الأبيض. فهي هنا تكتسب ديناميكية وشبابية

2- لإطلالة كاجوال تناسب كل الأيام، يمكن جمع عباءة عادية مع الحذاء المسطح أو المنخفض بحيث لا يتعدى طوله 2 أو 3 إنشات. فتصميمه يناسب كل أشكال العباءات كذلك تعدد ألوانه

3- إطلالة رحلات السفاري، التي تعكس الرغبة في السفر والاستكشاف، تجمع العباءة مع الصنادل المسطحة والمفتوحة، علما أن ما يعطي هذه الإطلالة سحرها ليس العباءة ولا الحذاء بل غطاء الرأس الذي يُربط على شكل عمامة

4- لإطلالة المسائية يمكن تنسيق العباءة مع كعب عالٍ، وغني عن القول هنا إن الخيارات كثيرة. فقد تفنن المصممون في تزيين الكعوب بمنحها أشكالاً هندسية تارة، وترصيعها باللؤلؤ أو أسلاك الذهب وما شابه تارة أخرى.

عباءة من مجموعة خصت بها المصممة كارولينا هيريرا زبونة «الشرق الأوسط»

حذاء مستوحى من الشبشب من «ستيوارت وايزمان»



حذاء بتصميم رياضي بلون فضي من «سان لوران»

حذاء بكعب قصير من «غوتشي»

صندل أنيق للمناسبات من «ميوميو»

البنطلون الواسع بين الموضة والأناقة

لندن: «الشرق الأوسط»

عندما يتعلق الأمر بأناقة الرجل فإن المصممين يجدون صعوبة فيها إلى حدٍّ ما، على الأقل من ناحية أن القطع المتاحة أمامهم محدودة، تقتصر على المعاطف والقمصان والبدلة؛ لهذا فإنهم في كل موسم يحاولون قدر الإمكان تجديد اقتراحاتهم له تارةً بتضييق السترة والبنطلون وتنعيم الأكتاف وتارةً أخرى بتوسيع بعض التصاميم بحجة منحه حرية حركة. وهذا ما تابعناه على منصات العروض في السنوات الأخيرة. بعضهم نجح في تقديم صورة رشيقة أو عملية وبعضهم بالغ في الأمر بعض الشيء.

المبالغة في اتساع البنطلون تحديداً أكدت أنها لا تخدم صاحبها بالضرورة. في هذه القطعة بالذات تعتبر عملية النسبة والتناسب ضرورية لتحقيق الأناقة. بعض المصممين، وعلى رأسهم جيورجيو أرماني، حاولوا تسويقها بشكل قوي، إلا أنها ظلت تؤرّق الشاب، وتجعله يتأرجح بين القبول والرفض خصوصاً من لا يتمتع بمواصفات عارضي الأزياء. ترجمتها على أرض الواقع صعبة ولا تعطي نتيجة مُوفقة في غالب الأحيان. طبعاً هناك سبب آخر يدعو لرفضها، وهو أن الشاب تعوّد، إن لم نقُل أدمن، على التصاميم المحددة التي تبرز عضلاته المفتولة التي بذل وقتاً وجُهداً كبيرين للحصول عليها.

المعادلة التي عمل المصممون على تحقيقها هذا الموسم وبنجاح أنهم حافظوا على عنصر الراحة التي تتيحها التصاميم الواسعة، لكن بشكل يراعي رشاقة الجسم ويبرز جمال تضاريسه؛ خلّصوا السترات مثلاً من التبطين للتخفيف من سُمكها وثقلها، واقترحوا بنطلونات بطيّات أمام الخصر خففت من اتساعه ومنحته هندسية مُرحباً بها أياً كان عمر الرجل أو أسلوبه.

بدلة شبابية مفصّلة على الجسم من خط «إمبوريو أرماني»

بنطلون واسع بطيّات من «جيورجيو أرماني»

غوستافو أكد أن عودة السهلاوي والشهري إضافة فنية للفريق

نادي النصر: هيئة الرياضة تقف على مسافة واحدة من جميع الأندية

الرياض: عبد الله الهلابي

أكدت إدارة نادي النصر، في بيان رسمي صدر أمس، اعتزازها التام بالهيئة العامة للرياضة والخطوات الإصلاحية والتطويرية الجبارة التي تقوم بها عبر رئيس مجلس إدارتها تركي آل الشيخ الذي أثبت دائما أنه يقف على مسافة واحدة من جميع الأندية السعودية، نافية في الوقت ذاته وجود أي حساب رسمي للأمير ممدوح بن عبد الرحمن بن سعود، عضو شرف النادي، على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، ونفيها جميع التغريدات المنسوبة إليه أمس.

إلى ذلك، وصف الأرجنتيني غوستافو، مدرب النصر، مباراة فريقه أمام أحد اليوم بالصعبة، مرجعا ذلك لمشاهدته مباريات عدة لفريق أحد، وجد خلالها أنه فريق متطور من مباراة إلى مباراة ومنظم، ويعلم ما يريد عمله جيدا مع إجادة لاعبيه للطريقة التي يلعب بها والتي تعتمد على التراجع إلى الخلف والانطلاق بهجمات مرتدة بشكل سريع وامتلاكه لاعبين يؤدون ذلك بصورة جيدة.

وقال غوستافو، في حديثه عن الجوانب الفنية للمباراة: «سعيد بالأداء الذي قدمه الفريق في مباراة التعاون قياسا بالحصص التدريبية التي قضيتها مع الفريق، حيث كانت أربع حصص تدريبية، منها يومان كنت أراقب فيهما اللاعبين وأتعرف عليهم وأدرس مستوياتهم، والنصر فريق كبير ويمتلك مواهب مميزة، وأنا وجهازي المعاون لي بدأنا في بناء علاقة جيدة مع اللاعبين».

وتابع قائلا: «مباراة أحد صعبة، وقد شاهدت لهذا الفريق عدة مباريات، أرى من خلالها أنه يتطور من مباراة لأخرى».

ووصف المدرب الأرجنتيني فريق أحد بـ«المنظم» الذي يعلم ما يريد أن يفعله جيداً، وأفاد بأنه يجيد الطريقة التي يلعب بها والتي تعتمد على التراجع في الخلف والانطلاق بهجمات مرتدة بشكل سريع، ويملك لاعبين يؤدون ذلك بصورة جيدة.

وأضاف مدرب النصر: «النصر فريق كبير ويمتلك مواهب مميزة، وأنا وجهازي المعاون بدأنا في بناء علاقة جيدة مع اللاعبين».

وأردف: «فنيا نحتاج إلى بعض الوقت حتى يصل الفريق لما يستطيع أن يقدمه وما نريده منه نحن كجهاز فني».

وأعرب كوينتيروس عن سعادته بوجوده في السعودية وتدريب فريق النصر، بالإضافة إلى سعادته بعودة الثنائي محمد السهلاوي ويحيى الشهري إلى التدريبات.

وأشاد المدرب بشخصية الثنائي قائلاً: «إنهما يملكان شخصية جيدة على الصعيد الشخصي، وعلى الصعيد الفني، وعودتهما إيجابية للفريق».

وأضاف: «فنيا نحتاج إلى بعض الوقت حتى يصل الفريق لما يستطيع أن يقدمه وما نريده منه نحن كجهاز فني، وأسعدني شفاء الثنائي محمد السهلاوي ويحيى الشهري وعودتهما للتدريبات، فكل منهما إضافة للفريق، وهما يملكان شخصية جيدة على الصعيد الشخصي وعلى الصعيد الفني وعودتهما إيجابية للفريق». واختتم كوينتيروس تصريحاته، مشددا على أن المباراة لن تكون سهلة على الإطلاق.

من جانبه، أكد فهد الجميعة، مهاجم النصر، حرصه وجميع زملائه على استمرار الانتصارات في كل المباريات، وقال: «في الدوري السعودي لا توجد مباراة سهلة في ظل وجود ستة لاعبين أجانب واستفادة أغلب الفرق من ذلك، حيث باتت المستويات الفنية متقاربة بين الفرق، ومعها أصبح من الصعوبة التوقع بأي نتيجة».

وأضاف: «نحن في النصر عازمون على مواصلة الخطى للمنافسة بقوة على بطولة الدوري، ونجد كل دعم من إدارة النادي، كما نجد الاهتمام والجدية من الجهاز الفني بقيادة المدرب غوستافو الذي يقدم عملا مميزا من خلال التدريبات اليومية».

وأشار الجميعة إلى أن فريق أحد رغم صعوده للدوري السعودي للمحترفين هذا العام فإنه قدم مستويات جيدة في كل مواجهاته، وأحرج الفرق الكبار التي لعب معها، وأضاف: «من هنا فالمباراة صعبة، ولا بد أن نبذل قصارى جهدنا طوال التسعين دقيقة كي نحقق النصر والنقاط الثلاث».

وأكد الجميعة، أن طموحاتهم كلاعبين هي تحقيق نتيجة إيجابية في كل مباراة، مبينا أن مدربهم غوستافو شاهد مباريات عدة لفريق أحد ووضع التكتيك المناسب للمباراة، وأنهم كلاعبين سيبذلون قصارى جهدهم لتحقيق الفوز ليس في لقاء أحد بل في جميع المباريات، واعدا بظهور الفريق بمستويات أفضل في المباريات المقبلة، متمنيا من الجماهير المؤازرة والدعم باعتباره أحد العوامل المؤثرة في مسيرة ونتائج الفريق.

من ناحية أخرى، أتم الفريق الكروي الأول جميع استعداداته لمواجهة فريق أحد، وذلك قبل مغادرته إلى المدينة المنورة، وفي المقابل قدم عضو هيئة الشرف في النادي إبراهيم المهيدب دعما ماليا للنادي بـ150 ألف ريال.

ويحتل النصر، الذي تغلب 2 - 1 على ضيفه التعاون في المرحلة الماضية بالمسابقة يوم الأحد الماضي، المركز الخامس في ترتيب الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم برصيد 12 نقطة.

مدرب النصر غوستافو («الشرق الأوسط»)

سييرا يبدأ في رسم مخططه التكتيكي لـ«الديربي»

الاتحاد يكشف اليوم عن حجم ديونه

جدة: إبراهيم القرشي



حمد الصنيع («الشرق الأوسط»)

تكشف إدارة الاتحاد اليوم النقاب عن الوضعين العام للنادي، والمالي على وجه الخصوص بعد أن ظلت الضبابية تحيط حجم المديونيات الواقعة على كاهل النادي، في الوقت الذي كانت فيه إدارات متعاقبة تحمّل من سبقتها تبعات الديون، مظهرة عدم دقة حجم المديونيات التي أعلنت عنها قبل رحيلها.

وكان حمد الصنيع، رئيس النادي المكلف، شدد على أن القوائم المالية التي سيتم استعراضها خلال الجمعية، ستكون واضحة وشفافة، متعهداً بإطلاع الجميع على المعلومة الصحيحة.

وكان مجلس إدارة نادي الاتحاد عقد اجتماعاً يوم أمس بمعقل النادي لمناقشة كافة التفاصيل المتعلقة بالجمعية المزمع إقامتها اليوم، حيث اطلع المجلس على التقرير المالي والإداري والفني الذي سيتم استعراضه خلال الجمعية، وخطة عمل الإدارة لما تبقى للموسم الرياضي الحالي.

في سياق آخر، حرص حمد الصنيع، رئيس النادي المكلف، على التواجد قريبا من لاعبي الفريق الأول يوم أمس، والاجتماع بهم بتواجد الجهازين الفني والإداري؛ لحثهم على مضاعفة الجهد والحرص على تقديم الأفضل خلال مواجهة الفريق المقبلة في الديربي الذي سيجمعه بالغريم التقليدي الأهلي السبت المقبل ضمن منافسات الجولة السابعة للدوري السعودي للمحترفين على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة.

بينما ركز التشيلي لويس سييرا، مدرب الاتحاد، خلال الحصة التدريبية يوم أمس، والتي أجراها على ملعب الأمير فيصل بن فهد بالنادي، على الجوانب الفنية، حيث استهل المران بتدريبات لياقية خفيفة قبل التجول للجانب الفني الذي شهد تطبيق اللاعبين عددا من الجمل التكتيكية التي يعتزم تطبيقها في المباراة وسط طوق من السرية، واصل سييرا فرضه على تحضيرات الفريق للديربي.

إلى ذلك، واصل اللاعب فهد المولد برنامجه العلاجي وفقا للخطة العلاجية الموضوعة له إلى جانب المصابين.

كارينيو يطلع اللاعبين على مكامن «قوة الرائد»

طلال آل الشيخ للجماهير: ساندوا الشباب فالأشخاص راحلون

الرياض: مهند المحرج

طالب طلال آل الشيخ الرئيس المكلف لنادي الشباب جماهير ناديه بالوقوف ودعم الكيان في هذه المرحلة التي وصفها بالصعبة، على حد قوله عبر الحساب الرسمي للنادي العاصمي.

وأكد الرئيس المكلف أن الشباب «سيبقى شامخا بحول الله بما يجده من وقفة صادقة منذ نشأته من الرئيس الفخري وأبنائه الكرام وأعضاء شرفه ومحبيه، وبالدعم غير المحدود الذي تجده رياضتنا من حكومتنا الرشيدة وهيئة الرياضة».

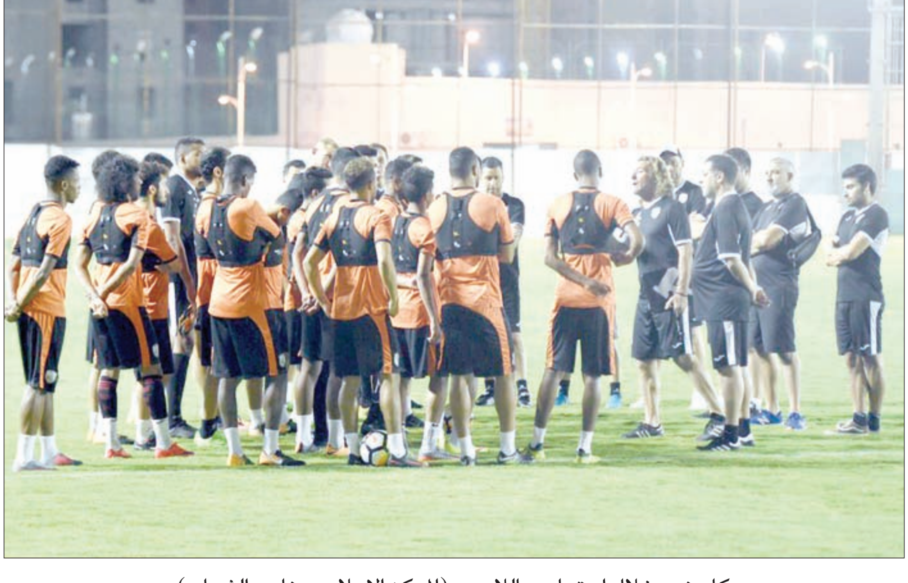
ووجه الرئيس المكلف حديثه إلى الجماهير الشبابية: «على كل محب لناديه وغيور عليه الوقوف معه في هذه المرحلة الصعبة حتى يتم تجاوزها والعودة للمكانة التي يستحقها»، وأضاف: «بعيداً عن تصفية الحسابات الشخصية كونوا خلف الكيان فقط فهو الباقي والأشخاص راحلون»، مختتما حديثه: «أظهروا معدنكم... وهمي الوحيد خفض الديون وسدادها».

وكان تكليف طلال آل الشيخ برئاسة نادي الشباب قد أحدث ردة فعل من قبل الجماهير الشبابية لكون آل الشيخ كان من الشخصيات التي وقفت في جانب الأهلي بقضية اللاعب محمد العويس، وبرر آل الشيخ في حديث تلفزيوني ذلك: «عندما عملت في الاتحاد السعودي لكرة القدم كان علي إبعاد الميول تماما وهذا ما حدث».

وعلى الصعيد الميداني، أنهى الفريق تحضيراته مساء أمس الأربعاء استعدادا لمواجهة الرائد ضمن الجولة السابعة من الدوري السعودي للمحترفين على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية في بريدة.

واجتمع الأوروغواياني غوزيه كارينيو مدرب الفريق باللاعبين في صالة الاجتماعات قبل توجههم إلى ملعب التدريب، حيث شرح لهم من خلال الفيديو نقاط القوة والضعف لفريق الرائد، كما استعرض الأخطاء التي وقع بها اللاعبون في المباريات السابقة مطالباً إياهم بتصحيحها.

وركز المدرب كارينيو خلال الحصة التدريبية على الجوانب الفنية والتكتيكية، بالضغط على حامل الكرة وسرعة التمرير والتحرك في المساحات الضيقة، قبل اختتام المران بمناورة ترفيهية على نصف الملعب وقف خلالها على جاهزية لاعبيه للمباراة، بينما توجهت بعثة الفريق بعد المران مباشرة إلى مطار الملك خالد الدولي متجهة إلى بريدة.



كارينيو خلال اجتماعه باللاعبين (المركز الإعلامي بنادي الشباب)

خالد بن عبد الله ينعش الخزينة بدفع «مستحقات واجبة السداد»

مدرب الأهلي للاعبيه: هذه خطة إسقاط الاتحاد

جدة: محمد باسنيد

انعكس الدعم الكبير الذي تلقاه النادي الأهلي خلال الساعات الماضية من رمزه الكبير الأمير خالد بن عبد الله لسداد جميع الالتزامات المالية والرواتب الخاصة باللاعبين والأجهزة الإدارية والفنية بصورة إيجابية على أجواء الفريق الأول لكرة القدم الذي يستعد لملاقاة جاره ومنافسة التقليدي الاتحاد السبت المقبل على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية ضمن مواجهات الجولة السابعة لدوري السعودي للمحترفين.

وكانت إدارة النادي الأهلي برئاسة الأمير فهد بن خالد أعلنت تلقيها الدعم المالي من رمز النادي وقالت في بيان صحافي: «استمرارا لدعم الأمير خالد بن عبد الله بن عبد العزيز لمجلس إدارة النادي الأهلي، قدم الأمير خالد دعماً مالياً سخياً لسداد عدد من المستحقات المالية الواجبة السداد على النادي خلال الفترة الحالية ومنها رواتب الأجهزة الفنية ولاعبي الفريق الكروي الأول وذلك تأكيدا لما التزم به في بيان سابق أكد فيه استمرارية دعمه الكامل للنادي حتى نهاية الموسم».

وأكد الأمير خالد بن عبد الله أنه لن يجعل النادي يتعرض لأي ضائقة مالية، وكونه حريصا على استقرار النادي على الأصعدة كافة للوصول لأفضل النتائج التي تتطلع لها جماهير الأهلي.

من جهته، قدم الأمير فهد بن خالد رئيس النادي الأهلي، شكره للأمير خالد بن عبد الله بن عبد العزيز، مؤكدا أن ما يقوم به أمر غير مستغرب منه، مثمناً وقفاته الدائمة وحرصه على توفير الإمكانات كافة لاستقرار النادي في مسيرته.

ولقيت خطوة الرمز الأهلاوي الأمير خالد عبد الله في مواصلة وقوفه بجانب النادي إشادات كثيرة من مختلف شرائح الأهلاويين، مثمنين هذا الدعم المتواصل وغير المستغرب منه.

من جهة أخرى أغلق الجهازان الفني والإداري لفريق الأهلي التدريبات أمام وسائل الإعلام والجماهير ابتداء من تدريب أمس الأربعاء تحضيرا لمواجهة الديربي أمام الاتحاد السبت المقبل فارضاً طوقاً من السرية على التحضيرات الأخيرة للمواجهة.

وحرص مدرب فريق الأهلي سيرغي ريبوروف على الاجتماع باللاعبين قبل انطلاق تدريب الأمس وتقديم عرض مرئي معد من قبل جهازه المعاون عن فريق الاتحاد بناء على متابعته في مواجهاته الأخيرة بالدوري لتحديد عدد من النقاط الفنية التي يرغب في الاستفادة منها خلال اللقاء المرتقب.

وعلمت الـ«الشرق الأوسط» من مصدر أهلاوي خاص بجهازية جميع اللاعبين للمشاركة في لقاء الديربي باستثناء قائد الفريق تيسير الجاسم الذي أخرجه مدرب الفريق من حساباته الفنية الخاصة باللقاء لحاجته للمزيد من الوقت للاستشفاء من الإصابة التي يشكو منها في مشط القدم بجانب زميله المهاجم علي عواجي الذي يواصل تنفيذ برنامج علاجي موضوع له للتخلص من آلام في موضع إصابته السابقة بمفصل القدم وحارس المرمى ياسر المسيليم الذي خضع أول من أمس الثلاثاء لجراحة في نسيج عضلات البطن (الفتاق) في ألمانيا.

وكان فريق الأهلي قد استعاد مؤخرا المدافع محمد آل فتيل الذي غاب عن الوجود في قائمة المباراة الماضية أمام الشباب لشعوره بآلام طفيفة في مفصل القدم قبل المغادرة بساعات، وشارك اللاعب في التدريبات مع بقية اللاعبين بصورة طبيعية.

ريبوروف خلال التدريبات الأخيرة (المركز الإعلامي بالنادي الأهلي)

الرائد في مواجهة الشباب... والفيحاء يصطدم بالقادسية في جولة الدوري السابعة

النصر يتطلع لفوز معنوي على أحد قبل «الديربي»

الرياض: فهد العيسى

تخطف قمة مدينة جدة أنظار جماهير كرة القدم السعودية في الأسبوع السابع من دوري المحترفين السعودي، التي يخوض فيها الأهلي اختباراً صعباً للحفاظ على صدارته أمام غريمه التقليدي الاتحاد الذي يعاني على الصعيد الفني، إلا أن نوعية هذه المباريات لا تخضع بالضرورة دائماً لاعتبارات فنية.

وتقام مساء اليوم الخميس ثلاث مباريات يبرز منها مواجهة النصر الذي سيحل ضيفاً على نظيره أحد في المدينة المنورة، في الوقت الذي يلتقي فيه القادسية مع ضيفه الفيحاء في مدينة الخبر، ويحل الشباب الجريح على نظيره الرائد الباحث عن تحقيق انتصاره الأول هذا الموسم.

وتشهد منافسات الجولة السابعة عودة فريقي الهلال والرائد لخوض المباريات بعدما غابا عن الجولة الماضية لتأجيل لجنة المسابقات في اتحاد كرة القدم مباراة الفريقين نظير خوض الفريق الأزرق مباراته الآسيوية أمام بيرسبوليس الإيراني، التي أكد من خلالها الفريق الأزرق عبوره نحو المباراة النهائية لبطولة دوري أبطال آسيا.

ويتطلع النصر المنتشي بفوزه الأخير أمام التعاون إلى إحباط أي مفاجأة قد يحدثها فريق أحد الباحث عن تحقيق فوزه الثاني في الدوري، حيث يقدم الفريق الذي يقوده المدرب الوطني عبد الوهاب الحربي مستويات مميزة، إلا أن نتائجه لا تعكس واقع الفريق رغم تعادله الأخير أمام نظيره الاتحاد على أرضه وبين أنصاره ومحبيه.

ويدخل النصر الذي تقدم نحو المركز الخامس مباراته الثانية تحت قيادة مدربه الأرجنتيني غوستافو باحثاً عن تحقيق فوز معنوي قبل قمة الرياض في الأسبوع المقبل، التي تجمعه أمام غريمه التقليدي الهلال في أقوى الاختبارات الفنية للفريق حتى الآن الذي يطمح للظهور بصورة فنية مغايرة بعد رحيل مدربه السابق البرازيلي غوميز.

من جانبه، يحاول فريق أحد تحقيق انتصاره الثاني بعدما اكتفى بفوز يتيم أمام الشباب في الجولة الأولى قبل أن يخسر في أربع مباريات متتالية ثم يتعادل أخيراً أمام الاتحاد، وهي التي رفعت رصيده للنقطة الرابعة في المركز الثاني عشر وبالرصيد النقطي ذاته الذي يملكه فريق الاتفاق صاحب المركز الثالث عشر (قبل الأخير).

وتشهد مواجهة النصر مع نظيره أحد عودة مرتقبة لمهاجم الفريق محمد السهلاوي الذي غاب عن مباراة التعاون الأخيرة بداعي الإصابة، وتمثل عودة السهلاوي إضافة فنية للفريق الذي تنتظره مباراة مهمة أمام غريمه التقليدي الهلال في حين ما زال لاعب خط الوسط يحيى الشهري يواصل غيابه بداعي الإصابة.

وفي الخبر يستضيف القادسية نظيره فريق الفيحاء في مواجهة يتطلع من خلالها صاحب الأرض استعادة نغمة انتصاراته التي فقدها في الجولة الماضية من أمام الفتح، وهي المباراة التي أعادت الفريق للتراجع في لائحة ترتيب الدوري بعدما كان منافساً شرساً على المراكز الثلاثة الأولى ليحتل حالياً المركز الثامن برصيد سبعة نقاط.

من جانبه يسعى فريق الفيحاء إلى إيقاف مسلسل نزيفه النقطي الذي لا يعكس واقعاً حقيقاً لحجم الاستعدادات التي ظهر عليها الفريق المنضم حديثا لدوري المحترفين السعودي، حيث اكتفى الفيحاء بكسب مباراة يتيمة أمام أحد مقابل أربع تعادلات وثلاث إخفاقات قادت الفريق صاحب الصفقات المليونية إلى الحلول بالمركز الحادي عشر برصيد خمسة نقاط.

وفي آخر مواجهات هذا اليوم الخميس يحل الشباب ضيفاً على نظيره الرائد في مواجهة يحتضنها ملعب الملك عبد الله بمدينة بريدة، ويتطلع من خلالها الطرفان إلى مصالحة جماهيرهم ومعالجة أوضاع الفريق الفنية وتعديل النتائج السلبية التي لازمت الفريقين، خصوصاً الرائد الذي يقبع في مؤخرة لائحة الترتيب دون أي انتصار حتى الآن.

ويشترك الفريقين بحضور مجالس إدارات جديدة بعد قرارات الهيئة العامة للرياضة، وهي التغييرات التي قد تلعب دوراً في العوامل النفسية إضافة إلى التغييرات المشتركة بين الطرفين على صعيد الأجهزة الفنية، حيث تعتبر هذه المباراة هي الثانية للأوروغواياني كارينيو مدرب الشباب والأولى للروماني سيبريا مدرب الرائد.

وتلقى الشباب ضربة موجعة وهزيمة قاسية في الجولة الأخيرة من أمام الأهلي بخماسية لهدفين أدخلت الفريق في موج من الانتقادات الجماهيرية للاعبي الفريق وظهورهم بالصورة الهزيلة التي بدأ عليه الفريق خاصة في مركز الدفاع، أما الرائد فيسعى إلى الظهور بصورة جيدة بعد فترة توقف طويلة للفريق متسلحاً بعاملي الأرض والجمهور الباحثين عن تحقيق فريقهم للفوز الأول هذا الموسم.

من تدريبات أحد الأخيرة (المركز الإعلامي بنادي أحد)

كل المؤشرات الزرقاء توحي باقتراب تحقيق الحلم الآسيوي واستعادة اللقب الغائب منذ 17 عاماً

هل ينجح الهلال في كسر عناد «البطولة المفضلة»؟

بريدة: طارق الرشيد

بعد بلوغ نادي الهلال نهائي دوري أبطال آسيا وتخطيه بيرسبوليس الإيراني في مواجهة نصف النهائي أول من أمس، تجدد الطموح لدى أنصاره بتحقيق اللقب الآسيوي، وعقدوا الآمال على نجومه لكسر عناد البطولة التي أدارت ظهرها لزعيمها، وظلت عصية في الـ17 عاما الأخيرة، بعدما كانت منصات التتويج خير شاهد للهلال، وحاضناً لبطولاته وألقابه، متسيدا بذلك كل الأرقام والإنجازات بصولاته وجولاته في التسعينات ومطلع الألفية الحالية فضلا عن الحضور المشرف في أواخر الثمانينات الماضية.

ويظل الهلال الفريق الآسيوي الوحيد الذي لا تغيب شمسه عن هذه البطولة، في عشرين مشاركة، كأعلى رقم من بين أندية القارة الصفراء، وأكثر الأندية وصولاً للنهائي، عطفاً على لغة الأرقام التي لا تجامل ولا تتحيز لطرف ضد آخر، إذ كسر «الزعيم» كما يحب أن يطلق عليه عشاقه كل الأرقام التي سجلت قبله، ووصل لنهائي هذه النسخة دون أن يتعرض لأي خسارة سواء داخل قواعده أو خارجها، كأول فريق في القارة يحقق هذه الأولوية، كما أكمل 4 سنوات، دون أن يتلقى أي خسارة على أرضه وبين جماهيره في آخر 19 مباراة لعبها في دوري أبطال آسيا في العاصمة السعودية الرياض.

كما تعكس لغة الأرقام وقائع وحقائق هذه البطولة التي جرت في خزائن الذهب الهلالية في ست مناسبات باختلاف أسماء البطولة، وفي مناسبتين كبطل للأندية الآسيوية أبطال الدوري، ووصل لخمسة نهائيات منها، ولعب 81 مباراة وهو العدد الأعلى في القارة، ووصل لنصف النهائي مرتين، وثلاث لربع النهائي، كما سجل أعلى نسبة من الأهداف، 207 أهداف، ويحتل مهاجمه السابق ناصر الشمراني صدارة الهدافين بـ25 هدفا.

حلم الوصول للعالمية اقترب كثيراً من الهلال، بعد أن أدار الحظ ظهره للفريق في بطولة دوري أبطال القارة، غير أن نسخة 2014 تعد هي الذكرى الحزينة في تاريخ النادي السعودي بعدما سلب منه اللقب في مواجهة إياب نهائي 2014 من أمام سيدني الأسترالي، التي أدارها تحكيماً نشيمورا الياباني، فهي من أسوأ اللحظات التاريخية في مسيرة الهلال، إذ لم يوفق الياباني في إدارة المباراة، وتغافل عن أربع ركلات جزاء للهلال واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار، علاوة على الحظ الذي وقف مع الضيوف، وحرم لاعبي «الزعيم» من أهداف صريحة أمام المرمى.

ويعول الهلاليون على لجنة الحكام في الاتحاد الآسيوي اختيار الحكم الأنسب لمواجهتي الذهاب والإياب التي ستجمعه بفريق أوراوا الياباني الذي تأهل أمس بعد تغلبه على شنغهاي الصيني بهدف دون رد، وتكليف طاقم تحكيم قادر على إدارة مسك ختام موسم شاق ومتعب صرفت فيه ملايين الدولارات، حتى وصل الفريق للخطوة الأخيرة، لضمان عدم تكرار مأساة 2014 التي ما زال أثرها إلى يومنا هذا على الفريق الهلالي.

رامون دياز... هل ينجح في قيادة الفريق إلى التتويج بالكأس الآسيوية؟ (تصوير: علي العريفي)

وفي السنوات التي غاب فيها الهلال عن اللقب الخارجي، منذ عام 2000 لم يغب عن البطولات المحلية، وحقق 20 بطولة محلية، بداية بالدوري السعودي عام 2002، وكأس ولي العهد عام 2003، وجمع بين الدوري السعودي وكأس ولي العهد عام 2005، وعاد ليحقق كأس ولي العهد في 2006، وظفر بلقب الدوري السعودي في 2008 وأضاف إليه بطولته المحببة كأس ولي العهد، وحققها في أربعة مواسم على التوالي.

كما حقق بطولة الدوري عامي 2010 و2011. ومن غير المعتاد عليه أن غاب في موسم 2014 عن البطولات وهو العام الذي جاء بعد خسارته نهائي آسيا أمام سيدني الأسترالي مما ألقى بظلاله على الفريق، لكن الزعيم سرعان ما عاد وحقق بطولة كأس الملك 2015، وكأس السوبر السعودية في العام نفسه، وكأس ولي العهد 2016 وبطولة الدوري في آخر نسخة.

مشوار الهلال نحو النهائي لم يكن معبدا بالفرش الأحمر، وتعرض لمصاعب عدة كان أبرزها ابتعاد أبرز نجومه عن الخريطة الأساسية بسبب الإصابة، وفي المواجهة ما قبل الأخيرة التي خاضها أمام الفريق الإيراني تعرض للنقص باستبعاد لاعب محور الارتكاز عبد الله عطيف، لكن الأزرق قال كلمته وتحدى جميع الظروف، بداية بدوري المجموعات عندما تصدر المجموعة الرابعة برصيد 12 نقطة.

وبدأ مشواره بالتعادل مع برسولبيس خارج ملعبه، قبل أن يحقق انتصاره الأول أمام الريان القطري، وعاد من الإمارات بتعادل أمام الوحدة، وعاد لينتصر على الفريق نفسه في مواجهة الإياب في الرياض، ويتصدر المجموعة، قبل أن يتعثر بالتعادل أمام برسولبيس، وقبل أن ينتصر على الريان القطري بنتيجة عريضة في الدوحة، وفي دور الـ16 فاز الهلال على الاستقلال الإيراني ذهابا وإيابا، ليخوض مواجهة قمة عربية في ربع النهائي ضد العين انتهت بالتعادل ذهابا سلبيا، وفي الإياب كشر «الأزرق» عن أنيابه وكشف عن طموحه وحقق انتصارا عريضا بثلاثة أهداف.

وشاءت الأقدار أن يعود الهلال لمواجهة خصمه العنيد برسولبيس الإيراني في نصف النهائي، ومن مواجهة الذهاب وضع قدماً في النهائي، وسحقه برباعية دون مقابل، وفي مواجهة الإياب حقق التعادل بهدفين لمثلهما، ومع هذه النتيجة استحق العبور نحو نهائي القارة، كما استحق مهاجمه عمر خريبين لقب الهداف بعشرة أهداف، خمسة منها جاءت في شباك برسولبيس الإيراني في نصف النهائي بين مواجهة الذهاب والإياب، كما يحتل إدواردو لقب الوصيف بثمانية أهداف.

وكان للمدير الفني للفريق رامون دياز دور كبير في تخطي العقبات التي واجهت الفريق، حتى وصل به للنهائي، وأعاد اكتشاف لاعب الطرف سالم الدوسري، والأخير كان العلامة البارزة في الأدوار الحاسمة وصنع كثيرا من الأهداف، وشكل ثنائيا مرعبا مع السوري عمر خريبين، كما كان لتدخلاته أثناء سير المواجهات دور كبير في تحويل مجرى المباراة، ودائماً ما ينجح في قلب كل الموازين في اللحظات الحاسمة لشجاعته وثقته في لاعبي الفريق.


الهلال أمام تحد صعب لكسر عناد لقب ظل بعيداً لمدة 17 عاماً متتالية (المركز الإعلامي بنادي الهلال)

وبعد بلوغ الهلال نهائي البطولة قدم تركي آل الشيخ رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة في السعودية مائة ألف ريال لكل لاعب نظير جهودهم الكبيرة طوال مشوار البطولة، وهنأ الجهازين الفني والإداري واللاعبين بما تحقق باسم الوطن، كما عمت الفرحة أرجاء الوطن بوصل ممثلها لنهائي القارة، وباركت جميع الأندية السعودية لممثل الوطن هذا الإنجاز غير المستغرب، وكتب عدد من لاعبي الهلال السابقين على صفحاتهم الشخصية في مواقع التواصل الاجتماعي عبارات الثناء لنجوم الفريق.

وقال صالح النعيمة قائد الفريق والمنتخب السعودي السابق والأشهر: «ألا بالشكر تدوم النعم الحمد لله، أبارك للقيادة الرشيدة وللشعب السعودي ولكل الرياضيين في الوطن العربي تأهل نادي الهلال للنهائي الآسيوي»، كما بارك يوسف الثنيان نجم الفريق السابق، للجيل الحالي، وتمنى أن يكون التوفيق حليف الفريق في النهائي، ويتوج باللقب، فيما عبر فيصل أبوثنين قائد الفريق السابق، عن فرحته بالتأهل، وقال: «الحمد لله على التأهل لنهائي آسيا لأن كبيرها لا يرضى بغير القمة، رغم الإرهاق والتعب كان الزعيم في الموعد ليضرب موعداً مع التاريخ، مبروك للوطن»، فيما وجه نواف التمياط النجم السابق للفريق شكره لكل من عمل حتى وصول الفريق إلى النهائي، وقال: «خلال ثلاث سنوات وصل الهلال للنهائي الثاني، بأرقام مميزة دفاعياً وهجومياً، مجهود الإدارة والمدرب دياز كان واضحاً».

وشدد المهاجم ياسر القحطاني على أهمية طي صفحة المباريات الماضية التي وصفها بالصعبة، لكنه عاد ليؤكد أن المواجهة المقبلة هي الأصعب، شاكراً جميع المنتمين للبيت الأزرق على العطاء والتضحية في الفترة الماضية، وطالب جمهور الهلال بحضور الحدث الأهم في يوم النهائي لدعم اللاعبين، وتمنى إهداء اللقب للجماهير الوفية، كما أهدى حارس الفريق عبد الله المعيوف هذا الإنجاز لرياضة المملكة العربية السعودية، وبارك لكل من ساهم في بلوغ النهائي.

الأمير نواف بن سعد... بذل جهوداً كبيرة في العامين الأخيرين («الشرق الأوسط»)

وفي مسقط بعد مواجهة نصف النهائي التي انتقل منها الهلال للنهائي، لم يترك الحارس العماني علي الحبسي عادة الكرة العمانية والعادات والتقاليد الخليجية، وأقام مأدبة عشاء لبعثة الفريق بحضور رئيس النادي الأمير نواف بن سعد والجهاز الإداري والفني بقيادة رامون دياز، ووجدت هذه البادرة من الحارس الاحتياطي كل الثناء من جميع الهلاليين.

وأكد الحبسي أن الهلال هو بيته الأول سواء كان من ضمن التشكيل الأساسي أو خارج خيارات المدرب، وقال: «بماء الورد أستقبل الهلاليين في بلدهم الثاني، وأبارك للجميع بلوغ النهائي، وأتمنى أن يحقق الزعيم لقب البطولة».

كل المؤشرات توحي أن الهلال مقبل على تحقيق الحلم الذي طال انتظاره وملامسة ومصافحة الذهب الذي جفا الهلايين لسنوات طوال وبقي عليه أن يتجاوز فريق أوراوا ريد الياباني أحد الأندية التي تلعب بشكل تكتيكي بحت في دوري أبطال آسيا وهو الذي تأهل أمس إلى نهائي الأبطال عقب فوزه على شنغهاي الصيني بهدف دون مقابل علما بأنه توج باللقب مرة واحدة وكان ذلك عام 2007 وسيلتقي الفريقان في ذهاب النهائي يوم 18 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل في العاصمة الرياض، على أن يتواجها بعدها إيابا بأسبوع في اليابان لتتويج الفائز باللقب.

سعدون والدبيخي ومروان الشيحة دعوا الإدارة إلى عدم المكابرة

اتفاقيون يطالبون الدبل بتصحيح «كُلي» وتجنب «المجاملات»

الدمام: علي القطان

ارتفعت حدة الغضب لدى المنتمين لنادي الاتفاق مع سلسلة النتائج السلبية للفريق الأول في الدوري السعودي للمحترفين إثر تعرض الفريق لأربع خسائر متتالية أطاحت به للمركز قبل الأخير في جدول الترتيب مع انتهاء منافسات الجولة السادسة للدوري.

وتسابق عدد من النجوم السابقين في النادي إلى توجيه انتقادات حادة لإدارة النادي لإيجاد حلول عاجلة وفورية لانتشال الفريق من وضعه المتأزم، بعد أن كان من المفترض أن تتم الاستفادة من الدرس الذي حصل في الموسم الماضي حينما نجا الفريق من العودة مجددا لدوري الأولى.

واعتبر عدد من النجوم السابقين أن النادي يسير للهاوية فعلا وأن عودة الفريق لدوري الأولى ليست مستبعدة في ظل التواضع في النتائج والمستويات الفنية للفريق، حيث لم يحقق سوى فوز وحيد في بداية المشوار على الأهلي قبل التعادل مع النصر ومن ثم الخسائر المتتالية من القادسية والشباب والفيصلي والباطن.

وحذر عدد من النجوم السابقين للاتفاق، يتقدمهم الهداف التاريخي للفريق سعدون حمود إدارة ناديهم من مغبة التأخر في إيجاد الحلول العاجلة لتصحيح الوضع الحالي، على اعتبار أن فريقهم يسير باتجاه الهبوط لدوري الدرجة الأولى «دوري الأمير فيصل بن فهد» ما لم يتم تدارك الأمر سريعا.

وطالب حمود إدارة ناديه بالعمل للتصحيح الفعلي وليس الشكلي، مشيراً إلى أن تدارك الأمر لا يقتصر على الحلول «الروتينية» وفي مقدمتها إقالة المدرب بل يتوجب أن تتضمن إصلاحات حقيقية في الفريق بشكل خاص والنادي بشكل عام.

وقال سعدون حمود: «حال الاتفاق لا يسر عدواً ولا صديقاً، وللأسف القلوب غير صافية وقد يكون ذلك عقابا على عدم التصافي.. هناك أخطاء كبيرة جدا إذا ما تحدثنا في الجانب الفني، اللاعبون الأجانب في غالبيتهم أقل من الطموحات، ولم يكونوا على قدر التطلعات، وهناك يجب أن نلوم اللجنة الفنية».

وأضاف: «يجب أن يحاسب كل مقصر مهما يكن اسمه أو منصبه، فالمجاملات لن تحقق للنادي شيئا، بل إنها مضرة، ولذا يجب أن يتم الاستفادة من الأخطاء السابقة، ويجب أن يتم استغلال فترة التوقف القادمة إذا لم يكن هناك مجال للتصحيح العاجل، لأن فترة التوقف لمرتين لم تكن إيجابية بل أكثر سلبية من أي وقت مضى أعقب فترات توقف».

بينما كان النجم السابق والناقد الحالي حمد الدبيخي أكثر حدة وهو يصف الوضع الراهن الذي بات عليه النادي، موجها عدة رسائل لرئيس النادي خالد الدبل تتلخص في أهمية التصحيح الفوري والعاجل وتجنب المجاملات وغيرها من التصرفات التي سيدفع النادي والكيان ثمنها بالهبوط لدوري الدرجة الأولى. رغم ما يمثله النادي من رمزية للمنطقة، باعتباره أحد رموز الأندية السعودية ومن أولها في تحقيق البطولات المحلية والخارجية.

وقال الدبيخي إن روح الفريق الواحد التي تميز بها الاتفاق وحقق خلالها الإنجازات لم تعد موجودة، حيث استبدلت بها الصراعات والخلافات والتحزبات، والنتيجة اتفاق متهالك آيل للهبوط حيث نجا بصعوبة الموسم الماضي وبات مقلقا بعد انقضاء أقل من ربع مشوار الدوري.

وبيّن الدبيخي أن هناك الكثير من الأخطاء التي ارتكبتها الإدارة الحالية جعلت الفريق في هذا الوضع المزري، مشيراً إلى أن أكبر أخطاء الإدارة أنها لم تكن صاحبة القرار في كل ما يخص النادي، وأضاف: «هذا كان واضحا في كثير من الأمور التي حدثت بالمواسم السابقة، فقد جاملت على حساب الاتفاق، وكادت أن تدفع ثمن تلك المجاملات بالموسم الماضي، لولا أن هناك فرقا أسوأ منها استحقت الهبوط، وكل هذه مؤشرات سلبية جدا تضع الاتفاق على طريق الخطر».

وأوضح الدبيخي أن إدارة الدبل توفر لها في فترة من الفترات المال، ولكنها لم تستطع أن تمتلك (الفكر) في كيفية إعادة الاتفاق إلى منصات البطولات كفريق قوي منافس وليس فريق خطوة للأمام وعشر للخلف، حيث كان هذا الكلام معلنا بلسان المسؤولين أنهم سيجلبون من يَرَوْن أنه سيخدم الفريق لكن اتضح أن الأموال أهدرت دون نتائج إيجابية كانت منتظرة، مشيراً إلى أن الإدارة انخدعت بمن امتدحوها مجاملة ولم تلتفت كما هو واضح إلى من انتقدوها حبا في الكيان أولا.

وعن الحديث عن إقالة المدرب قال الدبيخي: «شخصيا لست مع إقالة المدرب، لأنها لن تغير كثيرا في وضع الفريق، ولكنني مع تغير فكر وأسلوب مجلس الإدارة أو القائمين على الفريق فليس من المعقول: إن يكون الفريق الاتفاقي بهذا العطاء والمستويات الركيكة مع فرق ليست بأفضل من الاتفاق وخصوصا أمام الفرق التي خسر أمامها المباريات التالية في الجولات الماضية».

وتساءل الدبيخي: «بعد الخسائر الأربع الماضية والتي تعبر عن انخفاض المستوى الفني للفريق بسبب اللاعبين، هل تم الخصم المقدر وفق لائحة الاحتراف على اللاعبين، أم أن (المجاملات) ما زالت مستمرة على حساب حقوق النادي، نريد إجابة وافية».

واعتبر النجم الاتفاقي السابق أن إدارة ناديه الحالية لا تملك مشروعا وليس هناك طموح ولا تملك شعارات فاعلة، كما أنها لا تتقبل الآراء وكل من (ينتقدها) عدو لها أو يوضع ويصنف بأنه من حزب الإدارة السابقة التي رأسها عبد العزيز الدوسري.

واختتم الدبيخي حديثه: «أمام مجلس الإدارة خياران لا ثالث لهما، إما إصلاح الخلل وعودة الاتفاق لوضعه الطبيعي أو ترك المجال لمن هو قادر على فعل ما لا يستطيعون أن يفعلوه وفي الاتفاق رجال قادرون على ذلك.. أما بقاء الحال كما هو فسيأتي بكوارث على الفريق الأول وبقية الفئات الكروية السنية، بل وعلى النادي بشكل عام».

أما نجم الوسط السابق مروان الشيحة فقد شدد على أن وضع الفريق مثير للقلق وأن إدارة خالد الدبل جاءت للنادي وسط آمال كبيرة للتطوير للأفضل والنهوض مجددا، ولذا لقيت تعاطف شريحة واسعة من الاتفاقيين بمن فيهم هو شخصيا.

وبين الشيحة أنه قدم بعض الآراء للرئيس منذ اليوم الأول بشأن ما يحتاجه الفريق بعد تحقيق هدف الصعود مجددا أو بالأحرى إلى المكان الطبيعي بالدوري السعودي للمحترفين، واعتبر أن كلامه قد لا يكون قد أقنع الدبل وخصوصا فيما يتعلق بنوعية اللاعبين الأجانب تحديدا الذين يحتاجهم الفريق، مطالبا إدارة الدبل بالتصحيح قبل فوات الأوان.

وشدد الشيحة على أهمية عدم الاستمرار في المكابرة وتجاهل النصائح، لأن الوضع لا يحتمل مزيدا من التجاهل للآراء الإيجابية، مؤكداً أن الفريق بحاجة لانتفاضة حقيقية ابتداء من المباراة المقبلة وتجاوز أزمة الهزائم المتوالية التي يمر بها منذ الجولة الثالثة لأن الآمال كانت على الفريق أن يكون منافسا على المراكز المتقدمة وليس الصراع على الهروب من خطر الهبوط.

وأشار إلى أن وصول الفريق لمرحلة عدم تحقيق الفوز في أربع مباريات متتالية في الموسم جرس إنذار يدعو إدارة النادي إلى ضرورة وضع حد للأخطاء والسعي لتلافيها وتجنب كل ما من شأنه إبقاء الوضع على ما هو عليه لأن النهاية ستكون مظلمة بكل تأكيد.

إلى ذلك يرى متابعون للشأن الاتفاقي أن حدة الانتقادات قد تنخفض بشرط أن يحقق الفريق الفوز في المباراة المقبلة ضد الفتح المقررة غدا في الأحساء ضمن مباريات الجولة السابعة من الدوري، حيث ستكون المباراة بمثابة طوق النجاة ليس للمدرب الصربي ميودراغ بل إدارة النادي وعدد من لاعبي الفريق، سواء المحليين أو الأجانب، أو حتى إدارة الكرة التي يقودها نجم الفريق السابق سياف البيشي.

ومع أن الفوز على الفتح لن يمثل سوى علاج «موضعي» مؤقت إن حصل فعلا إلا أن الإدارة تبذل جهودا كبير من أجل أن يتحقق هذا الفوز، وسط أنباء عن تقديم مكافآت مالية استثنائية للاعبين من أجل الفوز في المباراة التي ستقام على ملعب الأمير عبد الله بن جلوي بالأحساء، حيث وصفها بعض الاتفاقيين بأشبه بمباريات الكؤوس رغم أنها لا تساوي أكثر من 3 نقاط وليس مضمونا أن تحقيقها سينتشل الفريق من وضعه الحالي في المركز قبل الأخير في جدول الترتيب.

خالد الدبل رئيس نادي الاتفاق («الشرق الأوسط»)

النائب العام المصري يتهم الشركة القطرية بمخالفة قانون حماية المستهلك والإضرار بالقمر «نايل سات»

الخليفي رئيس مجموعة «بي إن» أمام القضاء السويسري الأربعاء المقبل

زيوريخ: «الشرق الأوسط»
القاهرة: محمد نبيل حلمي

سيمثل القطري ناصر الخليفي، الرئيس التنفيذي لمجموعة «بي إن» الإعلامية، أمام مكتب المدعي العام السويسري الأربعاء المقبل (تشرين الأول) الحالي، في إطار التحقيق بفساد حول منح حقوق النقل التلفزيوني لكأس العالم.

وقال فرنسيس شباينر محامي الخليفي أمس إن موكله الذي يتولى أيضا رئاسة نادي باريس سان جيرمان الفرنسي لكرة القدم يرغب في أن يتم الاستماع إليه سريعا من قبل مكتب المدعي العام السويسري، وإنه يعترض على كل (شبهة) فساد وسيحتفظ بإيضاحاته لممثلي هذا المكتب.

وكانت النيابة العامة في فرنسا قد أشارت إلى أن مجموعة «بي إن» رفضت الكشف عن بعض المعلومات تحتفظ بها في مقرها بقطر.

وتخضع شبكة «بي إن سبورت» ومديرها التنفيذي، ناصر الخليفي، للتحقيق من قبل النيابة العامة في سويسرا على خلفية مزاعم تورطهما في دفع رشى مالية للاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» ومفاوضات غير قانونية مع الأمين العام السابق للفيفا والموقوف حاليا، جيروم فالكه من أجل الحصول على حقوق البث التلفزيوني لبطولتي كأس العالم 2026 و2030.

وفي إطار ما يسمى بالتعاون القضائي الدولي، قامت النيابة العامة في فرنسا بتفتيش مقر الشركة في باريس يوم الخميس الماضي، وذلك قبل أن يعلن أحد المتحدثين باسم النيابة العامة الفرنسية أن «بي إن سبورت» لم تقدم تسهيلات من أجل السماح لهم بالاطلاع على المعلومات التي تحتفظ بها في مقرها بقطر.

وتشمل هذه القضية التي تفجرت في 20 مارس (آذار) الماضي ولكن تم الإعلان عن تفاصيلها من قبل النيابة العامة في سويسرا الأسبوع الماضي، تحقيقات أخرى تتعلق بفالكه وبمزاعم حصوله على «مزايا دون وجه حق» من جانب الخليفي، كما تمتد التحقيقات أيضا في هذه القضية لتشمل أحد رجال الأعمال لم يكشف عن اسمه، على خلفية بعض المخالفات التي شابت منح حقوق البث التلفزيوني لبطولات كأس العالم 2018 و2022 و2026 و2030.

وأقيل فالكه، الذي كان لسنوات طويلة الساعد الأيمن لرئيس الفيفا السابق، جوزيف بلاتر، من منصبه في يناير (كانون الثاني) 2016 بعد ثبوت تورطه في نشاطات فاسدة.

وتحاكم مجموعة «بي إن» أيضا في مصر بتهمة «المخالفة المتعددة والمستمرة لقانون حماية المنافسة والاحتكار».

وأحالت النيابة العامة المصرية، أمس، وللمرة الثانية خلال شهرين مجموعة «بي إن سبورت» وممثلها إلى المحاكمة، إذ إنه من المقرر أن تبدأ المحكمة الاقتصادية في 5 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، نظر القضية رقم 200 لعام 2017».

وقال النائب العام المصري، المستشار نبيل صادق، أمس: التحقيقات التي أجرتها نيابة الشؤون المالية والتجارية، أفادت بمخالفة «بي إن سبورت» للمادة (8) من قانون حماية المنافسة، وذلك لقطعها الإرسال عن المشتركين بباقاتها عبر القمر الصناعي المصري «نايل سات» بهدف إجبارهم لتحويل أجهزتهم إلى القمر الصناعي القطري «سهيل سات».

وأضاف: «الأمر يمثل تهديداً للقمر المصري بالخروج من السوق وفقدانه لعملائه في ظل استحواذ الشركة على الحق الحصري لبث البطولات الرياضية المختلفة».

وتضمنت لائحة الاتهامات الموجهة، للقناة القطرية، بحسب النائب العام، أنها ربطت بيع البطولات الدورية كباقة واحدة، وهو «الأمر الذي لا يمثل فقط حرمان المشاهد من حقه في اختيار البطولات التي يرغب مشاهدتها، بل أيضا إجباره على الاشتراك في مشاهدة بطولات لا يرغب فيها وتحميله تكلفة لا تتناسب مع احتياجاته».


ناصر الخليفي (أ.ف.ب)

ليفربول يستعرض قوته الهجومية بسباعية في شباك ماريبور... ودورتموند وموناكو مهددان بالخروج من دوري الأبطال

توتنهام يحتفل بتعادله في معقل ريال مدريد... وسيتي على أعتاب دور الـ16

لندن: «الشرق الأوسط»

عاد توتنهام الإنجليزي بتعادل ثمين من معقل حامل اللقب ريال مدريد الإسباني ملعب «سانتياغو برنابيو» بخروجه بنتيجة 1 - 1، في حين حقق مواطنه مانشستر سيتي انتصارا مهما على نابولي الإيطالي 1 - 2، بينما سحق ليفربول مضيفه ماريبور السلوفيني بسباعية نظيفة، في أبرز مواجهات الجولة الثالثة من دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

في المجموعة الثامنة، وعلى ملعب «سانتياغو برنابيو» معقل ريال مدريد، ورغم مواصلة النجم البرتغالي الدولي كريستيانو رونالدو تألقه التهديفي بتسجيل الهدف الخامس عشر له خلال آخر ثماني مباريات للفريق بدوري الأبطال، فإن زميله حارس المرمى كيلور نافاس هو من خطف الأضواء أمام توتنهام بإنقاذ الفريق الملكي من الخسارة.

وتقدم توتنهام في الدقيقة 28 عندما سار العاجي سيرج أورييه بالكرة على الجهة اليمنى ومررها عرضية داخل المنطقة، ليضعها المدافع الفرنسي رافاييل فاران خطأ في مرمى فريقه. وتعادل رونالدو للريال في الدقيقة 43 من ركلة جزاء إثر خطأ ضد زميله الألماني توني كروس داخل المنطقة.

ورغم تسجيل رونالدو هدف التعادل، فإن زميله نافاس استحوذ على الجزء الأكبر من الإشادة في وسائل الإعلام والصحف الإسبانية الصادرة أمس، لتألقه في الذود عن مرماه والتصدي لمحاولات هاري كين نجم توتنهام، وأيضا فرصة خطيرة من كريستيان إريكسون، ليضمن نقطة التعادل لفريقه.

وكما أن الكوستاريكي نافاس كان أفضل لاعب في المباراة، كان الفرنسي هوغو لوريس حارس مرمى توتنهام هو الأفضل في صفوف فريقه وتصدى لعدة فرص خطيرة؛ أبرزها تسديدة كريم بنزيمة في الشوط الثاني.

ورفع الفريقان رصيدهما إلى 7 نقاط في المركز الأول، قبل لقاء العودة بينهما على ملعب «ويمبلي» في لندن بعد أسبوعين.

وعقب اللقاء، أكد ماوريسيو بوكيتينو، مدرب توتنهام، على أن التعادل على ملعب ريال مدريد كان بمثابة إثبات لقدرة فريقه على المنافسة على أعلى المستويات. وقال بوكيتينو: «كانت مناسبة جيدة لإظهار قدرتنا على المنافسة، وهذه المباراة مهمة لنا على الصعيد النفسي».

وأضاف: «لا يزال هذا الفريق تحت التشكيل. العام الماضي حصلنا على 7 نقاط في 6 مباريات، والآن حصلنا على 7 نقاط في 3 مباريات. كنت حزينا العام الماضي لأننا لم نتمكن من مواصلة طريقنا في المسابقة، لكننا قطعنا خطوة ضخمة للأمام. إننا نطور قدرات هذا النادي من أجل المستقبل... الهدف هو القدرة على المنافسة ضد ريال مدريد، ونجاحنا في ذلك يسعدني كثيرا».

في المقابل، أشاد زين الدين زيدان، مدرب ريال مدريد، بحارسي المرمى في الفريقين، وقال: «كان الحارسان بطلي المباراة... لسنا سعداء بالتعادل، لأننا نرغب دائما في تحقيق الفوز عندما نلعب على أرضنا، لكن في النهاية كان التعادل عادلا».

وفي المجموعة ذاتها، تابع بوروسيا دورتموند الألماني عروضه المخيبة في هذه المسابقة بسقوطه في فخ التعادل مع مضيفه أبويل القبرصي 1 - 1. وسجل مايكل بوتي في الدقيقة 62 هدف أبويل، قبل أن يدرك سقراطيس باباساثوبولوس التعادل بعدها بخمس دقائق.

وأصبح دورتموند مهددا بالخروج من دور المجموعات بعدما جمع نقطة واحدة من 3 مباريات، وهو الرصيد نفسه لمنافسه المغمور أبويل.

وفي المجموعة السادسة، قطع مانشستر سيتي شوطا كبيرا نحو دور الـ16 بعد تخطيه ضيفه نابولي بنتيجة 2 - 1.

ورفع سيتي رصيده إلى 9 نقاط، مقابل 6 لشاختار دونيتسك الأوكراني الذي فاز على مضيفه فينورد روتردام الهولندي 2 - 1، فيما تجمد رصيد نابولي، الذي لم يفز في إنجلترا أوروبيا، عند 3 نقاط.

وقدم سيتي أداء هجوميا خاطفا مطلع المباراة، فافتتح التسجيل مبكرا عبر رحيم سترلينغ في الدقيقة التاسعة. ثم ضاعف المهاجم البرازيلي الشاب غابريال خيسوس النتيجة في الدقيقة 13، مسجلا هدفه الخامس عشر في 22 مباراة هذا الموسم في جميع المسابقات.

وأهدر البلجيكي دريس مارتنيز فرصة تقليص النتيجة لنابولي في الدقيقة 38 بعد أن سدد ركلة جزاء في جسد الحارس البرازيلي ايدرسون. وهذه هي المرة السادسة على التوالي التي ينجح فيها حراس سيتي في صد ركلة جزاء في دوري أبطال أوروبا.

وفي الدقيقة 73 احتسب الحكم ركلة جزاء ثانية لنابولي لتعرض مدافعه الجزائري فوزي غلام للعرقلة، وسددها هذه المرة دياوارا محرزا هدف فريقه الوحيد.

وعقب اللقاء وصف الإسباني جوسيب غوارديولا مدرب سيتي انتصار فريقه، بأنه من أكثر اللحظات فخرا في مسيرته الكروية.

وقال غوارديولا: «أعتقد أنها كانت مباراة رائعة من الطرفين. واجهنا أحد أفضل الأندية التي لعبت ضدها في مسيرتي، وربما الأفضل... فزنا على فريق رائع».

ورفع سيتي رصيده إلى 9 نقاط كاملة من 3 مباريات، فيما تجمد رصيد نابولي عند 3 نقاط.

وفي المجموعة نفسها، افتتح ستيفن بيرغويس التسجيل لفينورد في الدقيقة الـ8، قبل أن يعادل سريعا البرازيلي برنارد لشاختار في الدقيقة الـ24، ثم يمنحه هدف الفوز في الدقيقة الـ54، ليرفع رصيد فريقه إلى 6 نقاط، فيما مني بطل هولندا بخسارته الثالثة على التوالي.

وفي المجموعة الخامسة، استعرض ليفربول بقيادة مدربه الألماني يورغن كلوب قوته الهجومية وسحق مضيفه ماريبور السلوفيني بسباعية نظيفة، ليحقق أول فوز له بعد تعادلين.

وسبق أن تعادل ليفربول في أول جولتين في دوري الأبطال هذا الموسم أمام إشبيلية وسبارتاك موسكو، وعانى من الإحباط بسبب إهدار الفرص وتواضع أداء خط الدفاع. لكن منذ لحظة تسجيل روبرتو فيرمينو هدف التقدم في الدقيقة الرابعة أمام الفريق السلوفيني، واصل ليفربول التقدم ببراعة وأنهى المباراة بتسجيل أكبر انتصار خارج الأرض لفريق إنجليزي في تاريخ البطولة الأوروبية.

وفي الشوط الأول وخلال 19 دقيقة فقط سجل الفريق ثلاثية عبر فيليب كوتينيو ومحمد صلاح (هدفان). ومع الوصول إلى صافرة النهاية من الحكم المجري فيكتور كاساي، كان فيرمينو سجل مجددا، وكذلك حال البديل أليكس أوكسليد - تشامبرلين والمدافع ترينت ألكسندر - آرنولد.

وقال كلوب عقب اللقاء: «سلوكنا كان مذهلا... بدأنا بقوة منذ الثانية الأولى، سجلنا أهدافا جميلة ولعبنا بشكل رائع».

وأوضح صلاح أن على فريقه تكرار طريقته الحاسمة في إنهاء الهجمات من أجل إنعاش مسيرته في الدوري الإنجليزي الممتاز، وقال: «أعتقد أنها نتيجة مهمة بالنسبة لنا، لذا؛ علينا مواصلة التطلع للأمام، وعلينا الفوز بمبارياتنا المقبلة». وأضاف: «في آخر 3 أو 4 مباريات أهدرنا كثيرا من الفرص... وكان حظنا سيئا، وأعتقد أننا جميعا لدينا ثقة في أن النتائج ستأتي... ولذلك نحن في وضع جيد، وأنا واثق بأننا في المباريات المقبلة سنلعب بالطريقة نفسها».

وسجل صلاح (25 عاما) 8 أهداف في 13 مباراة مع ليفربول، لكنه أبدى اهتماما بأداء فريقه أكثر من الأرقام الفردية.

وفي المجموعة ذاتها، سحق سبارتاك موسكو الروسي إشبيلية الإسباني 5 - 1، ليتخلف بفارق الأهداف عن ليفربول متصدر الترتيب بخمس نقاط، و4 لإشبيلية، ونقطة واحدة لماريبور.

وشنت الصحافة الإسبانية حملة انتقادات شديدة ضد الأرجنتيني إدواردو بيريزو، المدير الفني لإشبيلية مع تشكيك في جدوى سياسة التناوب التي يتبعها. وقالت صحيفة «إشبيلية»: «إنها الحقيقة القاسية التي يقدمها إدواردو بيريزو في دفاعه عن طريقة عمل تحرم لاعبيه من إظهار قدراتهم. من في إشبيلية يلعب بشكل أساسي ومن يجلس على مقاعد البدلاء؟». وأضافت: «إشبيلية لا يتجرع الهزائم واحدة تلو الأخرى فحسب؛ ولكنه، بالإضافة إلى ذلك، أهين من سبارتاك موسكو».

وتجرع إشبيلية هزيمتين متتاليتين في غضون 3 أيام، حيث كانت الأولى يوم السبت الماضي أمام أتلتيك بلباو بهدف نظيف في الدوري الإسباني، والثانية أمام سبارتاك موسكو في دوري الأبطال، وهو ما يجعل مستقبله أكثر صعوبة في البطولة القارية الأشهر للفرق في العالم.

وقالت صحيفة «ماركا»: «الهزيمة المروعة في موسكو ليست مجرد واحدة جديدة... إشبيلية كتب صفحة بائسة في تاريخه. سبارتاك أذله بطريقة غير معهودة منذ عام 1958، وذلك عندما سقط في إياب دور الثمانية لكأس أوروبا في ذلك العام أمام ريال مدريد بنتيجة 8 - صفر في الـ(برنابيو) بعد أن تعادل 2 - 2 في الذهاب». فيما وصفت صحيفة «أس» أيضا الهزيمة بـ«المهينة».

وفي المجموعة السابعة، حقق لايبزيغ الألماني فوزه الأول في دوري أبطال أوروبا على حساب ضيفه بورتو البرتغالي 3 - 2، فيما ابتعد بشيكتاش التركي بالصدارة بعد تعميقه جراح موناكو بطل فرنسا بنتيجة 2 - 1. ورفع بشيكتاش رصيده إلى 9 نقاط ليضع قدمه في الدور الثاني، مقابل 4 للايبزيغ، و3 لبورتو، ونقطة لموناكو.

رونالدو (يسار) يسجل من ركلة جزاء لينقذ ريال مدريد من السقوط أمام توتنهام (رويترز)

سترلينغ نجم سيتي يحتفل بهدفه في مرمى نابولي (إ.ب.أ)

يواجهان ليون الفرنسي ورد ستار بلغراد اليوم في الجولة الثالثة للدوري الأوروبي

إيفرتون لإنقاذ موسمه القاري وآرسنال للانفراد بصدارة مجموعته

لندن: «الشرق الأوسط»

يبحث إيفرتون الإنجليزي عن إنقاذ موسمه القاري بعد بداية سيئة في مسابقة الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» لكرة القدم، فيما يتطلع كل من ميلان الإيطالي وآرسنال الإنجليزي إلى فوز ثالث يرفع معنوياتهما محليا ويضعهما على مشارف الدور الثاني، اليوم في الجولة الثالثة من دور المجموعات.

وفي المجموعة الخامسة يستقبل إيفرتون فريق ليون الفرنسي في مباراة قوية سعيا لتصحيح مساره بعد خسارته أمام أتالانتا الإيطالي بثلاثية نظيفة وتعادله على أرضه مع أبولون ليماسول القبرصي 2 - 2.

واحتاج فريق المدرب الهولندي رونالد كومان إلى ركلة جزاء متأخرة لواين روني لإدراك التعادل مع برايتون في الدوري الإنجليزي يوم الأحد، وفي آخر شهرين لم يحقق الفوز سوى على سندرلاند في كأس الرابطة وبورنموث.

وقال الآيسلندي غيلفي سيغوردسون القادم إلى إيفرتون بصفقة خيالية بلغت 58 مليون دولار أميركي خلال فصل الصيف: «نحتاج فقط لتحقيق النتائج، بعدها ستعود الثقة إلى الفريق وتكون الأمور أسهل علينا».

ويسافر ليون إلى إنجلترا في وضع ليس أفضل بكثير من مضيفه، إذ تعادل مرتين حتى الآن في المجموعة التي يتصدرها أتالانتا بأربع نقاط.

لكن فريق المدرب برونو جينيزيو تنفس الصعداء بفوزه على موناكو بطل الدوري الأسبوع الماضي 3 – 2، بفضل ركلة حرة متأخرة من قائده الدولي نبيل فقير.

ويغيب عن ليون، الحالم بخوض المباراة النهائية القارية الأولى له على ملعبه «غروباما ستاديوم»، مهاجم ريال مدريد الإسباني السابق الدومينيكاني ماريانو دياز.

وخلافا لإيفرتون، يبحث مواطنه آرسنال عن ضمان تأهل منطقي من المجموعة الثامنة، برغم زيارته الصعبة إلى أرض رد ستار الصربي.

وحقق المدفعجية فوزين على باتي بوريسوف البيلاوسي وكولون الألماني ليبتعد بفارق نقطتين عن مطارده رد ستار وفوز أي منهما اليوم سيجعله منفردا بالصدارة.

ويتوقع أن يدفع فينغر، على غرار المباريات السابقة، بتشكيلة احتياطية تضم المهاجم الفرنسي أوليفييه جيرو ولاعب الوسط جاك ويلشير، في محاولة لاستعادة المعنويات بعد خسارته في الدوري أمام واتفورد 1 - 2.

وفي المجموعة الرابعة، يستضيف ميلان الإيطالي، المتصدر بست نقاط من فوزين على أوستريا فيينا النمساوي ورييكا الكرواتي، وصيفه ايك أثينا اليوناني (4 نقاط).

ويبحث فينتشنزو مونتيلا مدرب ميلان عن التخفيف من حدة الانتقادات على فريقه بعد الخسارة في دربي المدينة أمام الإنتر 2 - 3 الأحد.

وبرغم الخسارة الثالثة على التوالي في الدوري الإيطالي، حصل مونتيلا على دعم مدير النادي ماركو فاسوني، في ظل تكهنات محلية تشير إلى وجوب الفوز على ايك أثينا ثم جنوا وكييفو في الدوري المحلي كي يحافظ مونتيلا على موقعه.

وميلان هو أحد تسعة أندية فازت في أول مباراتين في دور المجموعات، وتأمل في شق طريقها نحو الدور الثاني في المسابقة القارية الرديفة لدوري أبطال أوروبا.

من بين تلك الأندية، نيس الفرنسي ولاتسيو الإيطالي، اللذان سيصطدمان في المجموعة الحادية عشرة في جنوب فرنسا لفض الشراكة في الصدارة.

ويأمل نيس في فك نحسه أمام الأندية الإيطالية، بعد فشله بالتأهل إلى دور المجموعات في دوري الأبطال أمام نابولي.

وتتركز الأنظار على أوسترسوند السويدي في المجموعة العاشرة التي يتصدرها بعد فوزين على زوريا لوهانسك الأوكراني وهيرتا برلين الألماني، حيث يستقبل الفريق المغمور أتلتيك بلباو الإسباني وصيف نسخة 2012 والجريح بنقطة واحدة، على ملعبه الصغير «يامتكرافت أرينا» الذي يبعد أكثر من 500 كلم عن العاصمة استوكهولم.

وتأهل أوسترسوند إلى المسابقة بعد تتويجه بلقب كأس السويد، وبلغ دور المجموعات بفوزه على غلاطة سراي التركي وباوك اليوناني في الأدوار التمهيدية.

وتبرز في المجموعة الأولى مباراة قمة المتصدرين بأربع نقاط فياريال الإسباني وسلافيا براغ التشيكي، فيما يبحث دينامو كييف الأوكراني عن فوزه الثالث على التوالي عندما يستقبل يانغ بويز السويسري الذي يتخلف عنه بنقطتين.

ويتواجه متصدر المجموعة الثالثة سبورتينغ براغا البرتغالي بست نقاط مع ضيفه ووصيفه لودوغوريتس البلغاري (4 نقاط).


لاعبو إيفرتون يستعرضون بالكرة في التدريبات أمس (رويترز)

مهاجم يونايتد يسابق الزمن ويأمل في دفع قاطرة المنتخب بروسيا

راشفورد لم يبلغ العشرين عاماً لكنه أصبح أمل الكرة الإنجليزية

لندن: دانييل تايلور

بينما جلس ماركوس راشفورد يمدد أطرافه أثناء جلوسه على أحد المقاعد المغطاة بالجلد الأبيض داخل مركز تدريب المنتخب الإنجليزي باستاد سانت جورجيز بارك، توقف اللاعب الشاب الذي يعتبر الأمل الأكبر أمام كرة القدم الإنجليزية لبرهة ليمعن النظر كيف تبدلت الحياة منذ الفترة التي كان اسمه غير مألوف حتى بين أقرانه داخل «مانشستر يونايتد»، وكان بينهم واين روني.

اليوم، وفي سن الـ19، أصبح راشفورد واحداً من الوجوه المألوفة في الدوري الإنجليزي الممتاز، ويجري النظر إليه الآن باعتباره النجم الصاعد في صفوف فريق مانشستر يونايتد. ويأتي ذلك رغم أنه منذ عامين فقط كان يمكنه السير في شوارع مانشستر المزدحمة دون أن يتعرف عليه أحد. وقال: «عملت والدتي بمكتب مراهنات، بينما عمل شقيقي مدرباً. إلا أن أشقائي يهتمون بشؤوني فحسب في الوقت الراهن». ولدى سؤاله عن والدته، أضاء وجه راشفورد بابتسامة صبيانية لتذكر الجميع بأن هذا اللاعب البالغ طوله ستة أقدام لا يزال في نهاية الأمر مجرد شاب لا يزال أمامه في عمر المراهقة بضعة أسابيع أخرى، وأجاب: «أمي تأخذ قسطاً من الراحة الآن».

في عيد «الهالوين» المقبل الذي يحل سنوياً في 31 أكتوبر (تشرين الأول)، يكمل راشفورد عامه الـ20، وخلال مسيرته الكروية القصيرة حقق الكثير بمشاركته بالفعل في البطولة الأوروبية في صفوف المنتخب الإنجليزي، مع وجود الفرصة السانحة أمام المنتخب بقيادة المدرب غاريث ساوثغيت بعد التأهل لبطولة كأس العالم عبر الفوز على سلوفينيا.

اللافت أن أولى مشاركات راشفورد في صفوف «مانشستر يونايتد» جاءت بمحض الصدفة قبل مباراة في إطار الدوري الأوروبي أمام فريق ميتيلاند الدنماركي، وذلك جراء إصابة أنتوني مارسيال بإصابة في منطقة العرقوب خلال تدريبات الإحماء. واللافت أن اسم اللاعب المراهق لم يظهر حتى في برنامج النادي في تلك الليلة. ومع ذلك، فإنه بعد 19 شهراً من هذه المشاركة، واجه راشفورد خلال ظهور له أمام حشد من الصحافيين الإنجليزي سؤالاً حول كيف يشعر إزاء كونه واحداً من مجموعة صغيرة وحصرية تضم أفضل اللاعبين الناشئين على مستوى العالم، بجانب كيليان مبابي ونيمار.

ومع أن مثل هذا الصعود السريع كان من الممكن أن يدير رأس أي لاعب آخر في سنه ويفقده توازنه، حافظ راشفورد على هدوئه واتزانه على نحو يثير الإعجاب. في الواقع، لدى قضاء وقت في الحديث إلى راشفورد يتضح أن كل ما يقال عنه باعتباره شخصا متواضعا وبسيطا حقيقي بالفعل. والواضح أنه يشعر بالخجل إزاء إجراء مقابلات، وأحياناً يبدو عاجزاً عن فهم سر اهتمام هؤلاء الصحافيين الذين يبدون غرباء له بالتعرف على تفاصيل الحلم الذي يعايشه. المؤكد أن راشفورد يفضل الاستمرار في هذا الحلم عن مناقشة تفاصيله مع زمرة من الغرباء.

وعليه، تبدو هذه المقابلة في جانب منها استثنائية، خاصة أن راشفورد نجح في خوضها من البداية إلى النهاية دون أن يعطينا عبارة واحدة تتواءم مع مدى روعة وإبهار قصة صعوده. إلا أنه ربما هذا ما يتعلمونه داخل مدرسة مانشستر يونايتد - ألا يفقدوا توازنهم - وقد خاض راشفورد جميع مراحل هذه المدرسة من البداية.

وعن الفترة التي قضاها داخل الأكاديمية التابعة للنادي، قال راشفورد: «بمقدوري أن أطرح عليك الكثير للغاية من الأمثلة المختلفة حول السبل التي يتمكن مسؤولو النادي من خلالها من معاونتنا على الاحتفاظ باتزاننا وهدوئنا. على سبيل المثال، عندما تفوز في مباراة بفارق أهداف يتجاوز حدود المنطق، فإنه كمهاجم ربما تشرع في عد الأهداف التي أحرزتها والتباهي بها، لكن المدربين يسارعون إلى تنبيهك إلى أنه: «لقد نجحت في هزيمة ذلك الفريق، لكن عليك إبداء الاحترام تجاهه». في الواقع، يحرصون على غرس هذا الأمر في أذهاننا منذ سن صغيرة للغاية».

وأضاف: «من الواضح أن جهود التدريب داخل النادي جيدة للغاية، لكنهم يحاولون في الوقت ذاته خلق أشخاص جيدين منا، تماماً مثلما يحاولون خلق لاعبين ماهرين. إنهم يحرصون على دفعنا لإبداء الاحترام تجاه الجميع، بغض النظر عمن يكونوا أو ماذا يفعلون. أعتقد أن تلك هي الفكرة الأساسية داخل (مانشستر يونايتد)، بغض النظر عن سن اللاعب. في الحقيقة، غرس هذه الفكرة وحدها في نفوس اللاعبين يعينهم على قطع شوط طويل للغاية، وتلك هي الرسالة الأساسية التي ينقلونها إلينا داخل النادي».

راشفورد أصبح ركيزة في منتخب إنجلترا («الشرق الأوسط»)

راشفورد حطم الرقم القياسي المسجل باسم تومي لوتون على مدار 78 عاماً باعتباره أصغر لاعب يسجل هدفاً في أول مشاركة له مع المنتخب

وبناءً عليه لا يحتفي اللاعب الذي أحرز أهدافاً خلال مشاركاته الأولى في بطولات الدوري الممتاز ودوري أبطال أوروبا وكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة والدوري الأوروبي، ناهيك عن مشاركته الأولى مع المنتخب الإنجليزي، والذي حطم خلاله الرقم القياسي المسجل باسم تومي لوتون على مدار 78 عاماً، باعتباره أصغر لاعب يسجل هدفاً في أول مشاركة له مع المنتخب. في الوقت ذاته، فإنه رغم امتلاك اللاعب البالغ 19 عاماً اليوم جميع العناصر المرتبطة بـ«السوبر ستار» بمجال كرة القدم - سيارة سريعة وملابس غالية ومنزل كبير - فإنه ينتمي في الأساس إلى حي فقير في جنوب مانشستر، ما يبدو أمراً جيداً بالنسبة لشخص في مثل ظروفه.

مورينيو واثق من مستقبل راشفورد المشرق («الشرق الأوسط»)

وعندما تسأله عن أكبر التحديات التي مر بها في حياته، ستكشف إجابته بأن مشواره لم يكن مفروشاً بالورود. وعن هذا السؤال، أجاب راشفورد: «ربما الأسلوب الذي أصبح لزاماً على المرء أن يعتني بنفسه وأن يحمي نفسه كذلك، لأن من حولك دائماً ما يحاولون اقتناص شيء ما من وراء ظهرك. لذا، عليك أن تهتم لأمر نفسك. وكل ما يتعين عليك فعله التحلي بالذكاء والامتناع عن تعريض نفسك للمواقف التي تجعلك في خطر قدر الإمكان. ومع ذلك، سيظل هناك دوماً أناس يحاولون بناء حياتهم على ظهرك، قد يكون هؤلاء هم أصدقاؤك أو حتى أفراد أسرتك. إنه أمر صعب. في الوقت ذاته، هناك أناس حولي يرشدونني ويعملون على إبقائي بمنأى عن أمور بعينها. أحياناً باعتباري لاعبا صغير السن، يكون هذا تحديداً هو المطلوب. بطبيعة الحال لدي أصدقاء، وأعيش حياتي بصورة طبيعية مثل أي شخص آخر في سني، كي أكون أميناً معكم؛ مثلاً، ألعب (بلاي ستيشن) وأحرص على اصطحاب كلابي للتنزه».

بالنسبة للكلاب، يقتني راشفورد اثنين منها، وبدأ يفكر الآن فيمن يمكنه الاعتناء بهما خلال فترة الصيف التي سيقضيها في المشاركة في مباريات بطولة كأس العالم خلال الصيف القادم. وتحمل هذه البطولة أصداء أول بطولة شارك فيها راشفورد في جنوب أفريقيا عام 2010، عندما كان في الـ12.

وثمة انطباع يخرج به المرء من حديثه إلى راشفورد يدور حول أنه غير راضٍ تماماً عن مشاركته في مركز مهاجم من ناحية اليسار، وعن هذا، قال: «أنا مهاجم». كما تكشف ذكرياته المرتبطة بمشاركته في بطولة «يورو 2016» جزءا من شخصيته، فقد كان راشفورد حينها أصغر لاعب بالبطولة، ومع هذا فلدى سؤاله حول ما إذا كان يشعر بتقدير إزاء تلك التجربة، يجيب: «سأكون أميناً معك، من الصعب أن أنظر إليها باعتبارها إيجابية، فقد خرجنا من البطولة في وقت مبكر عما توقعناه، وعما رغبناه. وعليه، كانت تلك نهاية مثيرة للإحباط للموسم بالنسبة لي».

مساعد مدرب إنجلترا السابق يؤكد أن الأندية أخفقت في تحمل مسؤولياتها تجاه اللاعبين الصغار

هيوارد ويلكنسون: إهمال الناشئين سبب أزمة الكرة الإنجليزية

لندن: ديفيد كون

دعا هيوارد ويلكنسون، مدرب سندرلاند السابق ومساعد مدرب المنتخب الإنجليزي الأسبق وأحد خبراء الكرة في إنجلترا والعقل المصمم لبرنامج تنمية المواهب الكروية الناشئة على مستوى كرة القدم الإنجليزية، إلى مراجعة البرنامج برمته وإصلاحه، متهماً الأندية الكبرى بالفشل في تحمل «مسؤوليتها الأخلاقية» المتمثلة في توفير الفرص المناسبة للاعبيها الناشئين.

جدير بالذكر أن ويلكنسون كان يتولى منصب المدير الفني لدى اتحاد كرة القدم عام 1997 عندما صمم النظام الحالي الذي يشارك في إطاره حالياً 12,000 صبي يجري تدريبهم داخل الأندية منذ سن الثامنة. وقال ويلكنسون إنه يدرك أن معدل «التسريح» المرتفع للغاية يسبب مشكلات ترتبط بالصحة الذهنية للبعض، من الممكن أن تستمر سنوات. وأضاف: «المطلوب اليوم إجراء مراجعة جادة ومتعقلة، وإبداء جميع المعنيين بكرة القدم التزامهم بتنفيذ التوصيات التي يجري التوصل إليها بهدف منح هؤلاء الصبية الفرصة المناسبة على النحو اللائق أخلاقياً. ومن الضروري أن يأتي التغيير من أعلى».

جاءت تصريحات ويلكنسون استجابة لتقرير نشرته «الغارديان» سلط الضوء على الاكتئاب ومشكلات أخرى تتعلق بالصحة الذهنية يعانيها الشباب من الملتحقين بالأكاديميات، خاصة بعد تسريحهم. وتوصلت دراسة أكاديمية صدرت عام 2012 حول «الأساتذة»، وهي مجموعات نخبوية صغيرة تلتحق على أساس دوام كامل بالأكاديميات التابعة للأندية، وتتراوح أعمارهم بين 16 و18 عاماً، إلى أن 99 في المائة لم يمضوا في طريقهم نحو بناء حياة مهنية بمجال احتراف كرة القدم.

يذكر أن الأندية المشاركة في الدوري الممتاز والدرجات الأدنى تضم في صفوفها العشرات من الصبية على الصعيدين المحلي والوطني، ويتولى الكثير منها إدارة «مراكز تنموية» حتى لأطفال لا تتجاوز أعمارهم خمس وست سنوات. ومع هذا، فإنه غالباً ما لا يبدي مدربو الفريق الأول التزاماً يذكر حيال الاستعانة بهؤلاء الناشئين، وإنما تفضل الأندية بدلاً عن ذلك ضم نجوم جاهزين من الخارج.

من ناحيته، أشار ويلكنسون إلى توتنهام هوتسبير وساوثهامبتون باعتبارهما استثناءين، واللذين يتولى إدارة منظومة تنمية الناشئين بهما المدربان السابقان لدى اتحاد الكرة جون مكدرموت وليس ريد على الترتيب، ويبدي الناديان اهتماماً أكبر عن غالبية الأندية الأخرى للاستعانة بلاعبين ناشئين إنجليز.

وقال ويلكنسون: «مدربو الناشئين العاملون حالياً داخل إنجلترا على مستوى الكفاءة ذاته، إن لم يكن أفضل، عن نظرائهم في أي مكان آخر بالعالم. ويتميزون بكونهم خبراء أصحاب مؤهلات رفيعة، ويبذلون جهوداً دؤوبة ويتفانون في عملهم، لكنهم يتقاضون أجوراً زهيدة». يذكر أن ويلكنسون كان قد سبق ونشر خطة عمل لنظام الأكاديميات المتبع حالياً منذ عشرين عاماً تحت عنوان «ميثاق الجودة» تحت رعاية اتحاد كرة القدم.

وأضاف ويلكنسون: «تتميز الأكاديميات بمنشآت حديثة وعناصر رائعة، لكن ثمة مشكلة ضخمة تكمن في نقص الفرص المتاحة. إذا ألحقت طفلك بمدرسة ما، مثلاً، فأنت تتوقع أن تتيح له المدرسة كل فرصة ممكنة لتنمية مواهبه؛ فتلك هي المسؤولية الأخلاقية التي تتحملها المدرسة. ومن وجهة نظري، تتحمل كرة القدم المسؤولية ذاتها. في الواقع، غياب الفرص يمثل مشكلة شديدة الخطورة يمكنها التأثير على الصبي على المدى البعيد، وتؤثر حالياً بالفعل على المنتخب الإنجليزي الكبير».

وفي إشارة إلى مئات الصبية الذين يجري تسريحهم سنوياً، أشار ويلكنسون إلى أن «هؤلاء صبية صغار، والكثيرون منهم لم ينالوا ما وعدوا به، وبطبيعة الحال يشعر عدد منهم بخيبة الأمل. إنهم في سن المراهقة، ما يجعل بعضهم عرضة للإصابة بالاكتئاب». واستطرد قائلاً: «من الواضح أنه ليس هناك التزام تجاه إشراك اللاعبين. ولا تقتصر المشكلة على مجرد عدم استيعاب الأندية لأعداد كبيرة من الصبية، وإنما كذلك على عدم التزامها بمنحهم الفرصة».


هيوارد ويلكنسون (الثاني من اليمين) عندما كان مدرباً لسندرلاند («الشرق الأوسط»)

تجدر الإشارة إلى أن الميثاق الذي صاغه ويلكنسون منح الأندية المحترفة فرصة غير مسبوقة لإشراك أطفال في صفوفها منذ سن صغيرة للغاية، بهدف تحسين جودة تدريب الناشئين والمنشآت وتنمية مهارات النشء، والحيلولة دون إقدام الأندية أو المدارس على التفريط في إشراك الأطفال في كرة القدم. في العام السابق لطرح الوثيقة، تمكن منتخب إنجليزي كان لاعبوه قد تخرجوا عبر نظام المدارس القديم، وبدأ معظمهم مشوارهم بمجال كرة القدم داخل أندية من دور أقل عن الدوري الممتاز وأندية هواة، من الوصول إلى دور قبل النهائي ببطولة أمم أوروبا لكرة القدم عام 1996. في المقابل، لم يفلح أي منتخب إنجليزي في الوصول إلى مستوى مشابه داخل أي بطولة دولية منذ إقرار نظام الأكاديميات. من ناحيته، أعرب ويلكنسون عن اعتقاده بأن المدرب الحالي للمنتخب الإنجليزي، غاريث ساوثغيت، يفتقر إلى عدد كاف من اللاعبين يمكنه من بناء فريق قوي.

وأضاف: «تكشف أبحاث أنه كي يتمكن بلد ما من بناء منتخب ناجح، فإنه بحاجة إلى مجموعة من نحو 50 لاعباً على مستوى رفيع من المهارة، والخبرة والقدرة على اللعب الجماعي. بالنسبة لإنجلترا، فإنه لا يتوافر لديها هذا العدد من اللاعبين ممن حصلوا على فرصة الانطلاق وتنمية مهاراتهم».

من ناحية أخرى، أدخل مسؤولو الدوري الممتاز عام 2012 سلسلة من التحسينات على الخطة التي وضعها ويلكنسون، تحت عنوان «خطة أداء اللاعب النخبوي»، في الوقت الذي رفضوا باستمرار الحجج القائلة إن اعتماد الأندية التابعة للدوري الممتاز على نجوم قادمين من خارج البلاد قوض المنتخب الإنجليزي. كان الرئيس السابق لاتحاد كرة القدم غريغ دايك، قد أجرى مراجعة لهذه القضية، متعهدا بإجراء تحقيق بخصوص ما إذا كان نقص الفرص المتاحة أمام اللاعبين الإنجليز يعود في جزء منه إلى امتلاك مستثمرين أجانب لأندية إنجليزية كبرى لا يبدون التزاماً كبيراً تجاه المنتخب الوطني. ومع ذلك، فإن المراجعة التي أجرها أخفقت نهاية الأمر حتى في ذكر هذا الاحتمال، وتعرض المقترح الذي تفتقت عنه والخاص باستحداث دور أدنى جديد يمكن للفرق الثانية التابعة للأندية المشاركة في الدوري الممتاز اللعب فيه، للسخرية على نطاق واسع، وجرى التخلي عنه لاحقاً.

من جهته، أكد ويلكنسون على أن ثمة حاجة في الوقت الراهن لإجراء مراجعة شاملة. وأضاف: «يبدو أن اتحاد الكرة ومسؤولي الدور المختلفة للدوري يتجاهلون الحقائق: هل يهتم الناس بوجود منتخب إنجليزي قوي؟ ينبغي أن يهتم مسؤولو اتحاد الكرة والمستويات المختلفة للدوري بهذا الأمر، ويعتمد النجاح على هذا الصعيد على كرة القدم الإنجليزية وتاريخها وإرثها. وقد أثبتت ألمانيا بالفعل إمكانية تحقيق النجاح على صعيد بطولتي كأس العالم ودوري أبطال أوروبا من خلال الاهتمام بالناشئين لديها».

شيده الخديوي عباس حلمي الثاني عام 1892 ويضم جناحاً ملكياً وغرفاً أثرية نادرة

تطوير «السلاملك»... تحويل القصور والمباني التراثية إلى فنادق سياحية بمصر

القاهرة: عبد الفتاح فرج

خطوة مهمة على طريق استثمار المباني والقصور التراثية في مصر، قامت بها وزارة الآثار أخيراً بالموافقة على مشروع ترميم وتطوير قصر «السلاملك» الأثري بحدائق المنتزه، بمدينة الإسكندرية، ودعا خبراء السياحة والآثار إلى استنساخ التجربة مع باقي القصور والمباني الأثرية والتراثية النادرة الموجودة في معظم الأقاليم لاستغلالها سياحيا وثقافيا وماديا.

يأتي ذلك بعد موافقة اللجنة الدائمة للآثار، (أعلى سلطة في وزارة الآثار)، رسمياً وبشكل نهائي خلال جلستها الأخيرة، برئاسة الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار، على مشروع ترميم وتطوير قصر السلاملك، والمقدم من الشركة المستغلة للقصر، من دون إبداء ملاحظات على بنود المشروع، وسط توقعات ببدء تنفيذه في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. ويستخدم القصر كفندق سياحي منذ نحو 5 عقود، لكن بعد ضمه إلى قائمة المباني الأثرية بالإسكندرية، توقف مشروع الترميم والتطوير حتى صدرت الموافقة النهائية عليه، وسط مطالبات بتحويل قصر «الحرملك» الشهير المجاور له التابع للقصور الرئاسية، لفندق سياحي أيضا.

وقال الدكتور مختار الكسباني، أستاذ الآثار الإسلامية، ورئيس اللجنة العليا لمشروع تطوير وترميم قصر السلاملك لـ«الشرق الأوسط»: «معاينات القصر استغرقت نحو 6 أشهر، للتأكد من عدم تأثر القصر بأعمال تنفيذ المشروع». مؤكداً «أنّ استغلال المباني الأثرية والتراثية في السياحة الثقافية والترفيهية، مفيد جداً من الناحية المادية والثقافية والسياحية، لأنّ أسعار هذه الفنادق التراثية، لن تكون مثل الفنادق الحديثة، بل أغلى بكثير، حيث سيتاح للسائح النوم والجلوس في غرف أثرية، كان يقيم فيها ملك مصر منذ أكثر من قرن».

وأضاف الكسباني قائلا: «الفنادق التراثية أو التاريخية لن تكون صالحة لاستقبال مجموعات سياحية كبيرة، ولكنها صالحة لأفواج صغيرة تقدر التراث والتاريخ والطراز المعماري الفريد».

وطالب الكسباني وزارتي السياحة والآثار، بالتوسع في استغلال المباني الأثرية، في الأنشطة السياحية، شريطة إعداد خطط دقيقة ودراسات مناسبة لطبيعة كل أثر، لأنّ مصر تضمّ عددا كبيرا جدا من الآثار الإسلامية والقبطية، التي تصلح لأن تكون فنادق سياحية تاريخية، وسبق تحويل قصر عمر الخيام بالزمالك لفندق سياحي رائع. ولفت إلى «أن وكالة (بازرعة) التي تندرج تحت قائمة الآثار الإسلامية بحي الجمالية، تصلح تماماً لتحويلها إلى فندق سياحي رائع»، موضحاً أنّ «الطابق الأرضي كان يستخدم في التجارة، بينما كان يستخدم الطابق الثاني كاستراحات وضيافة».



قصر السلاملك المطل على البحر الأبيض المتوسط

إحدى قاعات القصر من الداخل

وتابع أستاذ الآثار الإسلامية قائلا: «يوجد عدد كبير من الآثار الإسلامية في القاهرة والإسكندرية، تصلح لأن تكون فنادق سياحية رائعة مثلما حدث بقصر عمر الخيام والماريوت في منطقة الزمالك بالقاهرة».

يشار إلى أنّ قصر «السلاملك» شُيّد على يد الخديويي عباس حلمي الثاني عام 1892 ليكون استراحة له ولزوجته المجرية «جويدان هانم». ويُعد هذا القصر من أهم المباني المشيدة في حدائق المنتزه، (شرق الإسكندرية)، وكان بمثابة المقر الصيفي الملكي قبل تشييد قصر «الحرملك» عام 1928. و«السلاملك» تعني المكان المخصص لاستقبال الرجال (عكس الحرملك)، وفي عهد الملك فاروق خصص القصر ليكون مكتبا خاصا به، ومقراً لإقامة ضيوفه. يضم قصر السلاملك بين طياته 14 جناحا، و6 غرف فاخرة، ويعدّ الجناح الملكي من أهم هذه الأجنحة، حيث يطل مباشرة على حدائق المنتزه، ويحتوي القصر أيضا على الحجرة البلورية التي خصصت للملكة، وقد سمّيت بهذا الاسم نظراً لكون كل ما تحويه قد صنع من البلور والكريستال الأزرق النقي. أمّا حديقة القصر التي تزينها أنواع كثيرة من الأشجار فيوجد بها مدافع حربية إيطالية، أحضرها الملك أحمد فؤاد معه لتحصين القصر من أي هجوم طارئ من البحر. ويذكر أيضاً أنّ القصر استخدم خلال فترة الحرب العالمية الأولى، كمستشفى عسكري ميداني للجنود الإنجليز، لكن بعد ثورة 23 يوليو (تموز) 1952، حوّل القصر إلى فندق، وتعاقبت على تشغيله شركات عدة.

من جانبه قال محمد متولي، مدير عام الآثار الإسلامية والقبطية واليهودية بالإسكندرية لـ«الشرق الأوسط»: «قمنا بإعداد ملف علمي موثق بالصور عن قصر السلاملك قبل عرضه على اللجنة الدائمة، لتسجيل القصر بقائمة الآثار الإسلامية بمحافظة الإسكندرية، وأصدرت اللجنة 3 موافقات على المشروع المقدم من شركة (المنتزه للاستثمار والسياحة)، التابعة لوزارة السياحة لاستغلال القصر سياحيا». موضحاً أنّ المشروع يتضمن «إنشاء حمام سباحة وكازينو ملحق للقصر ومبنى متعدد الأغراض».

وأضاف متولي قائلا: «قطاع الآثار بالإسكندرية يُشرف بشكل تام على قصر السلاملك لمتابعة أي أعمال تطوير، بعدما طلبت وزارة الآثار من الشركة المستغلة عدم المساس بالزخارف التاريخية، ومكتب الملك فاروق والأسدين الموجودين أمام قاعة الملك بجانب العناصر المعمارية المهمة، حتى لا تضيع هوية القصر».

يشار إلى أنّه في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، كشف محافظ القاهرة عن إعداد بروتوكول بين عدة جهات حكومية لرفع كفاءة وتطوير مبنى «ربع المانسترلي» التراثي، وإعادة توظيفه كفندق سياحي، في إطار خطة تأهيل المناطق التراثية بالقاهرة، وتحويلها إلى مزارات سياحية، ومناطق جذب سياحي، لما تضمه من آثار إسلامية متنوعة (مساجد وأسبلة ووكالات، ومنازل).

تحويل القصور الملكية والتاريخية إلى فنادق سياحية، ظاهرة عالمية كان آخرها، تحويل قصر فرساي الشهير بفرنسا إلى فندق عالمي ضخم، من أجل تنمية الموارد المالية بالبلاد، وقبل ذلك بعقود، سبقت عدة دول أوروبية وآسيوية، بتنفيذ هذه الفكرة، التي حققت نجاحا كبيرا حسب تقييم خبراء السياحة. ففي إيطاليا أصبح قصر «فيلا ديستي» الذي افتُتح عام 1873 أحد أهم الفنادق الإيطالية، ويعود تاريخ بنائه للقرن السادس عشر، وقد كان مقرا صيفيا للأسرة الحاكمة آنذاك.

في البرتغال حوّل قصر «أوليسيبو لابا بالاس» أو«Olissippo Laba» الذي يعود تاريخ بنائه، للقرن التاسع عشر إلى فندق فخم، وهو يقع فوق التلال المطلة على نهر «لابا» في البرتغال. وفي مالطة أيضا يعد فندق «زارا» من أرقى فنادق جمهورية «مالطة» من فئة الخمس نجوم، وكان في الأصل قصرا يعود تاريخه للقرن السابع عشر. وفي إسبانيا يعود تاريخ قصر «بالاسيو دي فيلابانيس» أو «de Villapanes» إلى القرن الثامن عشر، قبل أن يحوّل إلى فندق 5 نجوم.

أمّا الهند فقد حوّل قصر «فالكنوما» أو «Falaknuma» الكائن في مدينة «حيدر آباد»، وهي إحدى المدن الهندية المهمة في العقد الأخير من القرن التاسع عشر إلى فندق، وكان القصر مقراً رسمياً لحكام المدينة الأثرياء في ذلك الوقت، ويحتوي على 60 غرفة تتميز بالرقي والبساطة.

وفي المملكة المتحدة يقع قصر «هامبتون كورت» أو «Hampton Court» في مدينة «ساري» «Surrey» التاريخية، ويعود تاريخه إلى القرن الثامن عشر وقد حوّل أيضا إلى فندق سياحي.

عفاف الفلسطينية تتوج بجائزة الدورة الثانية من تحدي القراءة العربي

دبي: مساعد الزياني

توج الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي أمس، الطالبة عفاف شريف من فلسطين بصفتها بطلة لتحدي القراءة العربي في دورته الثانية، وذلك بعد منافسة مع خمسة طلاب وطالبات، من خلال تصويت الجمهور وهيئة التحكيم.

وفازت الطالبة عفاف شريف من فلسطين بالمركز الأول في تحدي القراءة العربي 2017، من بين المتأهلين الخمسة للنهائيات، حيث نالت جائزة مالية مقدارها 150 ألف دولار، فيما جاء شريف مصطفى من مصر الذي جاء في الترتيب الثاني، وحفصة الظنحاني من الإمارات التي احتلت المركز الثالث، وشذا الطويرقي من السعودية، التي جاءت في الترتيب الرابع، تلتها بشرى ميسوم من الجزائر في المركز الخامس.

وكرَّم الشيخ محمد بن راشد «مدراس الإيمان» من البحرين التي نالت لقب «المدرسة الأولى» في تحدي القراءة العربي، وفازت بجائزة المليون دولار، فيما منح الدكتورة حورية الظل من المغرب جائزة «المشرف المتميز» في التحدي، وذلك بعد منافسة قرائية ومعرفية شهدت مشاركة الملايين من الطلبة العرب، كما شهدت متابعة ودعم وتشجيع الملايين من الناس في مختلف أنحاء الوطن العربي خلال العام الحالي.

وأعلن حاكم دبي في ختام الدورة الثانية من تحدي القراءة العربي عن تحويل التحدي للعالمية، موجهاً الدعوة للجاليات العربية في المهجر، وفي كل بقعة من العالم للانضمام لمسيرة القراءة وإحياء الكتاب العربي، وقال: «نريد أن نجمع كل العرب من كل العالم على تحدي القراءة العربي».

وأضاف: «تحدي القراءة العربي أظهر لنا شغف أبنائنا بالمعرفة، وأنّ أمة اقرأ، تقرأ فعلياً»، لافتاً: «هؤلاء الشباب هم الذين سيبنون مستقبل الأوطان وهم الذين سيواصلون رحلة البناء على أساس معرفي أصيل ومتين»، مشيداً بالنتائج: «فخور وسعيد ومتفائل بالنجاح الذي حققه تحدي القراءة العربي»، وقال: «عندما يجتمع أكثر من 7 ملايين مشارك في مشروع عربي واحد، نعرف أنّنا في الطريق الحضاري الصحيح»، مضيفاً: «الفائز الحقيقي اليوم هو الوطن العربي والشباب العربي المتسلح بقوة المعرفة والكتاب».

ولفت إلى أنّ تحدي القراءة العربي لا يخص دولة معينة بل يخص كل عربي حريص على لغته وعلى مستقبل أبنائه، وتابع: «نحن أقوياء بالعلم والمعرفة، وأقوياء بالشباب العربي الذي يدرك أهمية القراءة، وأقوياء باجتماع العرب على مشروعات حضارية كتحدي القراءة العربي». مؤكّداً: «هناك قوة في الحرف والكتاب، وقوة في كلمة اقرأ التي بدأ بها التنزيل، قوة تصنع الحضارة»، مشيراً إلى أنّ «التسامح والانفتاح والوعي والاتزان في الفكر، والعمل يبدأ من الكتاب»، وأشار إلى أنّ «تحدي القراءة العربي هو جزء من منظومة معرفية وحضارية ضمن مبادراتنا ويستفيد من هذه المنظومة أكثر من 10 ملايين إنسان سنوياً».

كما كرّم الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم أسرة الطالبة الجزائرية فاطمة غولام (17 سنة)، شهيدة القراءة كما وصفها، مقلّداً ذويها ميدالية الشرف، وكانت فاطمة قد تعرضت في شهر أبريل (نيسان) الماضي، لحادث أليم أودى بحياتها، بينما كانت في الطريق من بلدتها التي تبعد نحو 1800 كيلومتر عن العاصمة الجزائر للمشاركة في التصفيات النهائية.

وكان الطلبة الخمسة قد بلغوا المراكز الأولى في التصفيات النهائية التي عُقدت في دبي، التي خضع خلالها أوائل تحدي القراءة العربي من مختلف الدول المشاركة لاختبارات نهائية على مدى يومين.

وجاء فوز «مدارس الإيمان - قسم البنات» من البحرين بلقب «المدرسة الأولى عربياً»، وبمكافأة مقدارها مليون دولار بعد أن تميزت خلال مسيرة التحدي، من خلال تنظيم كثير من الفعاليات والمبادرات القرائية والمعرفية المتميزة التي انخرطت فيها جميع الطالبات، إلى جانب إشراك المعلمات وأولياء الأمور ومختلف قطاعات المجتمع المحلي. ونالت المشرفة الدكتورة حورية الظل من المغرب جائزة «المشرفة المتميزة» ومكافأة مالية مقدارها مائة ألف دولار، وهي المرة الأولى التي تُمنح فيها هذه الجائزة، وذلك تقديراً لجهود المشرفين والمنسقين، من معلمي ومعلمات المدارس، في توجيه الطلبة ومساندتهم ومتابعتهم طيلة مراحل التحدي. وشارك في تحدي القراءة العربي هذا العام أكثر من سبعة ملايين و400 ألف طالب وطالبة، من 25 دولة عربية وأجنبية في التحدي، قرأوا أكثر من مائتي مليون كتاب.

على صعيد المدارس، شاركت نحو 41 ألف مدرسة، من القطاعين العام والخاص، ضمن مراحل دراسية مختلفة، وانضم أيضاً أكثر من 75 ألف مشرف ومشرفة، من معلمين ومعلمات إلى التحدي.



الشيخ محمد بن راشد مع المشاركين في تحدي القراءة العربي

عرض في «متحف متروبوليتان» بالاستعارة فانكشفت قصته

«رأس الثور» يعود إلى لبنان بعد سرقته منذ عام 1981

بيروت: فيفيان حداد

هما زوجان أميركيان يهويان جمع الآثار والتحف القديمة وشاءت الصدف أن يعرضا منحوتة يملكانها في «متحف متروبوليتان» الأميركي على سبيل الإعارة، وهو الأمر الذي من شأنه أن يرفع من قيمتها المادية والأثرية في حال قررا بيعها.

إلا أن حساب الحقل لا ينطبق على حساب البيدر أحيانا كثيرة، وهو ما حصل بالفعل مع الزوجين اللذين تفاجآ باتصال من المتحف المذكور يعلمهما بأن هذه التحفة وتدعى «رأس الثور»، ستعود إلى صاحبها الأصلي ألا وهو «متحف بيروت الوطني».

«هي قصة غريبة، وما استطاع القيام به وزير الثقافة دكتور غطاس خوري، هو إنجاز بحد ذاته، وقد نستطيع من خلال هذه المنحوتة أن نتوصّل إلى أخرى مفقودة من المكان نفسه». تقول آن ماري عفيش، مديرة متحف بيروت الوطني في حديث لـ«الشرق الأوسط».

تعدّ تحفة «رأس الثور» واحدة من بين 2000 تحفة أثرية اكتشفت في معبد أشمون الفينيقي في صيدا، خلال أعمال تنقيب كانت تقوم بها وزارة الثقافة في لبنان (عام 1967). وفي أواخر السبعينات خلال الحرب اللبنانية، وخوفاً من سرقتها أو تلفها نُقلت إلى مستودع يتألف من غرف تحت الأرض يقع بالقرب من قلعة جبيل الأثرية، وذلك بمبادرة من المدير العام للآثار في حينها موريس شهاب. لكن في خضم الحرب تحديداً في عام 1981 تعرضت هذه الغرف للسرقة واختفت منها نحو 600 تحفة ومنحوتة، من بينها «رأس الثور». وتمثل هذه القطعة الأثرية المصنوعة من الرخام، واحدة من آلهة الشفاء لدى الفينيقيين، الذين كانوا يقصدونها مع أطفالهم وأفراد عائلاتهم طلبا للشفاء من مرض ما في «بستان الشيخ» الواقع في معبد أشمون.

وتتألف باقي القطع الـ600 المفقودة من المكان نفسه من تماثيل نصفية وأخرى كاملة لأولاد الفينيقيين. وكانت المنحوتة المذكورة موضوعة على عمود أثري كـ«تاج عمود» تعرف بـ(chapiteau) في عالم الآثار بعد أن فقدت قطعة من ملامح وجهه.

وفي تفاصيل قضية استرجاعها، تروي آن ماري عفيش بأن منظمة اليونيسكو عممت في عام 1970، قراراً يوجب على جميع المتاحف في العالم التقيد باتفاقية أخلاقية تقضي بأن تُعلم بعضها في حال ساورتها الشكوك بشأن قطعة أثرية مسروقة، وذلك في مبادرة من منظمة اليونيسكو لحماية آثار كل بلد في حال حصول أي نزاع دولي على أن تُعاد القطعة إلى مصدرها الأصلي.

وفي عام 2016، تلقى المتحف الوطني في بيروت، وبموجب هذا الاتفاق من المتحف الأميركي المذكور، كتابا يُعلمهم فيه بشكه في وجود قطعة أثرية لديه عن طريق الإعارة، قد تعود ملكيتها إلى لبنان؛ كون تاريخها يعود إلى عصر الفينيقيين، وختم مدير المتحف رسالته بتوجيهه إلى الجهة اللبنانية سؤالا واضحا يقول: «هل يا ترى هذه القطعة الأثرية تعود إليكم؟».

وبعد أن اطلع الخبراء اللبنانيون على صورة المنحوتة تعرفوا إليها مباشرة وتأكدوا منها كون المتحف الوطني يملك لائحة مفصلة عن القطع الأثرية المفقودة من لبنان والموثقة بواسطة بيانات تعرف عنها. وهي كناية عن بطاقة هوية تحمل اسمها وتاريخ ومكان اكتشافها وقياساتها ومرفقة مع صورة فوتوغرافية وباقي المعلومات عنها. أما الوثيقة التي ساهمت أيضا في تأكيد ملكية لبنان لها فهو اكتشاف وجود محضر شرطة حرر في عام 1981 يعلِم عن حادثة سرقتها من مستودعات جبيل، حيث كان يتم الاحتفاظ بها إلى جانب 599 قطعة أثرية أخرى.



تعدّ تحفة «رأس الثور» واحدة من بين 2000 تحفة أثرية اكتشفت في معبد بصيدا («الشرق الأوسط»)

«هذه الرسالة تلقيناها في شهر ديسمبر (كانون الأول) من عام 2016 عندما التقيت بمدير متحف متروبوليتان في نيويورك، أثناء مشاركتي في مؤتمر للآثار عقد في إمارة أبوظبي، فما كان من وزير الثقافة غطاس خوري إلا أن اتصل بالسفارة الأميركية في بيروت يخبرها بالمعلومات التي لديه؛ مما أسفر عن قيام تعاون بينهما وعن تعيين مكتب المدعي العام في مقاطعة نيويورك لتسلم القضية»، تروي عفيش في سياق حديثها لـ«الشرق الأوسط»، وتضيف: «وبناءً عليه وافق مكتب كليري غوتليب القانوني على تمثيل الوزارة دون مقابل في الدعاوى المدنية المتعلقة في هذه القضية، وذلك إثر رفض الزوجين الأميركيين إعادة المنحوتة إلينا، وبعد أن رفعا دعوى قضائية ضدنا مبررين امتلاكهما لها رسميا وفق ما دفعاه مقابل شرائها وهو مبلغ 1,2 مليون».

واكتشف مكتب المدعي العام الأميركي خلال التحقيقات أن هناك 6 أشخاص متورطين في هذه القضية، ويؤلفون مجموعة التجار الذين تناوبوا على شرائها إلى حين امتلاكها من قبل الزوجين الأميركيين.

صادر مكتب المدعي العام الأميركي القطعة في يوليو (تموز) الماضي وذلك بناءً على حكم قضائي صادر عن المحكمة. وسيتم عرضها فيما بعد في مقر السفارة اللبنانية في أميركا، حيث سيتسنى للجالية اللبنانية هناك مشاهدة «رأس الثور» عن قرب وليجري إرساله بعدها إلى لبنان في غضون 15 يوماً.

واللافت، أن هذه القضية من شأنها أن تساهم في إعادة منحوتة أخرى تعود للمجموعة نفسها «من معبد أشمون» تعرفت عليها مديرية الآثار في متحف بيروت عندما أرسل إليها مكتب الادعاء الأميركي أحد أعداد مجلة «هاوس اند غاردن» الأميركية، وتضمن صورا عن منزل الزوجين الأميركيين والتحف الموجودة لديهما. وظهرت بينها قطعة أثرية وهي كناية عن جزء تمثال لصبي صغير فينيقي.

«ستتعاون الوزارة مع مكتب المدعي العام لإثبات سرقة هذه القطعة الأثرية من لبنان على أمل استرجاعها قريبا، وعلى أن تدرج في القضية نفسها»، بحسب ما تخبرنا مديرة المتحف آن ماري عفيش. ومن المتوقع أن يعقد وزير الثقافة غطاس خوري مؤتمرا صحافيا يعلن فيه عن تفاصيل عملية استرجاع «رأس الثور» بعد أن يتم استقباله رسميا في مطار بيروت الدولي.

العساكر: حريصون على عقد شراكات تعزز الجانب الاستثماري المعرفي

«التعليم» و«مسك» توقعان اتفاقية لابتعاث 100 طالب لأفضل الجامعات العالمية

الرياض: نايف الرشيد

وقّعت وزارة التعليم السعودية أمس، اتفاقية تعاون مع مؤسسة الأمير محمد بن سلمان «مسك الخيرية»، لابتعاث 100 طالب وطالبة سنوياً من المتميزين في جميع مراحل الدراسات الجامعية، إلى أفضل الجامعات في العالم.

يأتي توقيع الاتفاقية بعد أن دشّنت مؤسسة مسك الخيرية برنامج «زمالة مسك» الذي يستهدف ابتعاث مجموعة من الطلاب والطالبات، وفقاً لنهج شامل للزمالة تطبّق فيه أعلى معايير التعليم المبني على التجربة والخبرات والإشراف الأكاديمي.

ونصت الاتفاقية على أن يكون ابتعاث الطلاب والطالبات المستوفين لاشتراطات الابتعاث لدى الوزارة، في أهم التخصصات ووفق قائمة الجامعات المميزة، ابتداءً من المرحلة المقبلة من برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي.

وأوضح الدكتور أحمد العيسى وزير التعليم، في تصريح صحافي بعد توقيع الاتفاقية في مقر وزارة التعليم بالرياض، أنّ الاتفاقية ستسهم بشكل أساسي في ابتعاث أفضل الكفاءات التعليمية لأفضل الجامعات؛ متطلعاً إلى أن تسهم مخرجات الاتفاقية في تخريج جيل متميز.

إلى ذلك، ذكر بدر العساكر الأمين العام لمؤسسة مسك الخيرية، في تصريح صحافي أنّ توجيهات الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، تحثّ على تعميم أي مبادرة تطلقها «مسك»، لتكون حقاً للجميع في استنساخها والاستفادة منها، مشدداً على أنّ مؤسسة الأمير محمد بن سلمان الخيرية حريصة على عقد الشراكات التي تعزز الجانب الاستثماري المعرفي، وتفيد القطاع الحكومي أو الخاص أو الخيري.

وتتضمن الاتفاقية أن تحدّد «مسك الخيرية» التخصصات والعدد المطلوب من الطلاب والطالبات وفقاً لكل تخصص، مع تحديد المرحلة الدراسية المطلوب الابتعاث لها، فيما تتولى وزارة التعليم قبول واعتماد قائمة المرشحين السنوية لمرحلتي البكالوريوس والدراسات العليا، واستكمال إجراءات الابتعاث، وتحديد المسار النوعي للطلاب والطالبات، والتنسيق في ذلك مع الملحقيات الثقافية لتقديم برامج تدريبية نوعية لهم أثناء فترة الدراسة في دول الابتعاث، وذلك بالتنسيق مع القائمين على برنامج «زمالة مسك».

كما تضمّنت بنود الاتفاقية بين الجانبين، أنّ يقتصر الابتعاث على المرحلة الدراسية التي تم الابتعاث من أجلها، وفقاً للقرار الصادر لكل مبتعث، على أن تشارك المؤسسة في متابعة أوضاع الطلبة المبتعثين، وتوفير فرص التدريب والإرشاد لهم، بما يضمن الجودة ويحقق أهداف برنامج الابتعاث، إضافة إلى التنسيق مع جهات التوظيف في السعودية للتعريف بتخصصات الطلبة والمساعدة في إيجاد فرص وظيفية مناسبة لهم، وذلك ضمن عملها الاستراتيجي لتأهيل وتمكين شباب وشابات المملكة للحصول على أفضل التجارب المعرفية والعلمية والإبداعية.

من جهته، بيّن الدكتور جاسر الحربش وكيل وزارة التعليم لشؤون البعثات، المشرف العام على الملحقيات الثقافية بالوزارة، أن مثل هذه الاتفاقيات تنعكس إيجاباً على واقع سوق العمل عبر الاختيار السليم للمبتعثين، واختيار الجامعات المتميزة على المستوى العالمي، ما يجعل المبتعثين يشكلون نواة قيادات شركات ومؤسسات حكومية.

وأضاف الحربش لـ«الشرق الأوسط»، أنّ المرحلة الثانية عشرة من الابتعاث، شهدت ترشيح نحو 8 آلاف مبتعث في نحو 12 دولة، وستشهد المرحلة المقبلة اختيار أفضل التخصصات التعليمية بناء على مؤشرات سوق العمل.

يشار إلى أنّ «زمالة مسك» أحد برامج مؤسسة مسك الخيرية لتحقيق استراتيجيتها في تمكين الشباب السعودي، وإكسابه المهارات الأساسية لقيادة مستقبل المملكة، وذلك من خلال توفير الفرص التعليمية على الصعيد العالمي، وصولاً إلى إمداد المؤسسات الوطنية بكفاءات من الشباب المؤهلين لتحقيق إنجازات نوعية، اعتماداً على التأهيل العلمي والمعرفي، فضلاً عن امتلاك مقومات الابتكار والتميز وحس المبادرة.



الوزير العيسى وإلى جواره بدر العساكر خلال إبرام اتفاقية التعاون المشتركة بين «التعليم» و«مسك» في مقر وزارة التعليم أمس (تصوير: بشير صالح)

مبادرة جديدة دشنتها 25 جمعية أهلية

العمل في المستشفيات ودور الأيتام بديلاً عن سجن الغارمات في مصر

القاهرة: يسرا سلامة

قدم عدد كبير من مسؤولي المجتمع المدني في مصر، مبادرة جديدة لاستبدال عقوبة أخرى ليس من ضمنها السجن، بعقوبة حبس الغارمات. وتقضي المبادرة التي دشنتها 25 جمعية أهلية، بطرح تعديل قانوني، يسمح للغارمات بتطبيق عقوبة بديلة، من خلال الخدمة العامة في المستشفيات، أو العمل بدور الأيتام والمسنين، مع مراعاة تدريب هؤلاء النسوة قبل الاندماج في المجتمع.

ويقبع في سجون النساء بمصر نحو 30 ألف سجينة من الغارمات، حكم عليهن بالحبس لتعثرهن في سداد «إيصالات أمانة»، بواقع 25 في المائة من إجمالي الغارمين بمصر، حسب إحصائية حديثة لوزارة التضامن الاجتماعي، وحفز الرقم الضخم عدداً من الجمعيات الأهلية لتدشين مبادرة تساعد في حل أزمة الغارمات.

وقالت نوال مصطفى، صاحبة فكرة المبادرة، ورئيسة مجلس إدارة جمعية رعاية أطفال السجينات، في مؤتمر تدشين المبادرة: «إن أحوال الغارمات أصبحت ملحة في المجتمع المصري، بعدما أصبحت (وصمة عار) تلاحق النساء». وأضافت: «مضمون المبادرة الأساسي يدور حول تعديل المادة 341 من قانون العقوبات المصري، الذي يعتبر التوقيع على إيصالات الأمانة بمثابة جناية وليست جنحة مدنية».

وتلجأ سيدات مصريات، خصوصاً من الريف، إلى الاقتراض وتوقيع إيصالات الأمانة في مواجهة الفقر والعوز، خاصة لشراء مستلزمات الزواج للأبناء. وبعد التعثر في سداد المبلغ، تواجه السيدات السجن، حتى إذا وقّعت كضامنة لأي من أفراد الأسرة.

وتفتح المبادرة باب أمل للغارمات، مع الحفاظ على أموال الدولة التي تنفقها خلال مدة حبس الغارمات، وفقا لما يراه، المستشار بهاء الدين أبو شقة، رئيس لجنة الشؤون الدستورية والتشريعية بمجلس النواب. وأضاف خلال مشاركته بوضع مسودة القانون: «فلسفة العقوبات الحديثة في العالم تجنح الآن للعقوبات البديلة».

ومن الناحية الاقتصادية، ترى الفنانة المعتزلة ياسمين الخيَّام، إحدى المشاركات في المبادرة: «إن سوق دار الأيتام والمسنين بحاجة إلى يد عاملة»، وفي ذلك قالت لـ«الشرق الأوسط»: «إن مقترح العقوبة البديلة بمثابة إغاثة ملهوف، وهي من القربى إلى الله، بدلاً من ترك النساء لعالم السجن الصعب».

افتتحت الخيَّام المبادرة، بالإعلان عن استعدادها لتشغيل عدد من الغارمات لديها في الجمعية الخيرية التي أنشأتها إبان اعتزالها الفن، والتدريب على النسيج والأخشاب، موضحة أنّها لا تخاف من هروب السيدات، إذا تم تطبيق المبادرة، قائلة: «هن لسن مجرمات، بل تم حبسهن بدافع الفقر والعوز». وسبق أن أصدر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، قراراً بالإفراج عن 300 غارمة، بعد تسديد ديونهن، بالتعاون مع القوات المسلحة المصرية، عام 2015.

«مبادرة ملحة، تحتاج إلى اهتمام الإعلام والمجتمع المدني، فحبس الغارمات بالسجون سبة في جبين مصر»، وفقاً للباحث السياسي محمد حامد، الذي قال لـ«الشرق الأوسط»: «إن المقترح بتعديل القانون بحاجة كذلك إلى انتباه من نواب البرلمان المصري، خلال انعقاد دورة البرلمان الثالثة».

«العقوبة البديلة وحدها لا تكفي، نحتاج كذلك إلى وعي وثقافة في المجتمع، خصوصاً وسط سيدات الريف اللاتي يلجأن لشراء عدد كبير من أدوات جهاز العروس، على الرغم من عدم حاجتهن لذلك»، حسب وصف الدكتورة آمنة نصير، عضو مجلس النواب. وأضافت خلال المؤتمر قائلة: «المرأة المصرية أحياناً تقذف نفسها في النار بالاستدانة تحت ضغط العادات والتقاليد».

من جهته اعتبر إسلام أبو المجد، استشاري التنمية المستدامة بمؤسسة «حياة» أنّ «تطبيق المبادرة ليس سهلاً؛ لأنّ هذا الطرح يؤكد الجريمة على الغارمة»، قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «يجب حل الأزمة قبل الذهاب إلى المحاكم المصرية، من خلال تعاون جمعيات المجتمع المدني، وأصحاب رؤوس الأموال التي تعطى للغارمات».

من جانبها، تأمل الجمعيات الأهلية المشاركة بالتحالف، في طرح مقترح التعديل القانوني في دورة الانعقاد الثالثة لمجلس النواب المصري المقبلة، مؤكدين أنّه يتم تطبيقها في عدد من الدول العربية والأجنبية، مثل السعودية، والإمارات، والجزائر، وبلجيكا، وفرنسا، والمملكة المتحدة.

يبلغ عدد الغارمات في السجون نحو 30 ألفاً

تصميمات جديدة من «الفوم الملون» تحاكي أحلام مرضى سرطان الثدي

القاهرة: شيماء مكاوي

مادة «الفوم» الملونة والخفيفة، لم تعد قاصرة على لهو الأطفال وحسب، بل يمكنها دعم الجانب النفسي لمريضات «سرطان الثدي». هذا ما قامت مصممة الإكسسوار المصرية، يسرا عبد الرحمن، باستخدام تلك المادة وتحويلها إلى إكسسوار وحلي، يمكن ارتداؤه كنوع من مكملات الأناقة، مع إمكانية تقديمها كهدايا لمحاربات هذا المرض.

أطلقت يسرا مجموعتها الأخيرة التي أهدتها لمرضى سرطان الثدي، تحت اسم «أنت جميلة»، وقالت لـ«الشرق الأوسط»: «قرّرت أن أجسد أحلام محاربات مرضى سرطان الثدي من خلال إعداد إكسسوارات متنوعة، بعدما أرسلت لي إحداهما رسالة عن حلمها بارتداء فستان الزفاف الأبيض». وأضافت: «قمت بتصميم فتاة فقدت شعرها جراء العلاج الكيميائي، وترتدي الفستان الأبيض حتى أحقق لها حلمها من خلال إكسسوار جذاب».

من أحلامهن اقتبست يسرا أفكار الإكسسوارات والحلي الجديدة، فتنوعت التصميمات التي تحمل في طياتها رسالة خاصة ومضمونا ومعنى، فهناك التصميم الذي يهدف إلى التوعية بالأكلات التي تقوي جهاز المناعة لديهن أثناء العلاج الكيميائي وهي الجزر والبروكلي والكيوي، ومنها ما يظهر الدعم النفسي والمعنوي، من خلال تجسيد صورة لزوج قرر التخلص من شعره ويحتضن زوجته، ويُظهر هذا التصميم مقدار إخلاص الزوج وحبه لزوجته مريضة سرطان الثدي، حسب وصف يسرا.

وقامت المصممة المصرية كذلك بعمل تصميمات جديدة لمحاربة مرض السرطان، فرسمتها وهي تمارس الرياضة، أو ترتدي فستانا جذابا، بألوان مبهجة وتلتقط لنفسها صورة أو تهتم بجمالها، وتضع أحمر الشفاه وترتدي فستانا أسود من الدانتيل.

ولأنّ العلاج الكيميائي يسبب الكثير من الأذى النفسي لهن، أثناء تلقيهن له، جسدت يسرا هذه المعاناة من خلال تصميم لمريضة، تمسك بيدها حامل العلاج الكيميائي، الذي ينبت منه نبات متصل بيدها الأخرى لتعطي لها باقة أمل في الشفاء.

وتابعت يسرا قائلة: «مجموعة (أنت جميلة) ما هي إلّا فكرة لتقديم الدعم المعنوي لمحاربات مرض سرطان الثدي، بمناسبة شهر أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، المعروف بأنّه شهر التوعية بسرطان الثدي على مستوى العالم»، ولفتت إلى «أنّ المجموعة الجديدة غير هادفة للربح، إذ يجري التبرع بالأرباح لصالح المستشفيات المتخصصة في علاج سرطان الثدي».

ويشار إلى أن يسرا عبد الرحمن، مصممة إكسسوار وديكور مصرية، أول مصممة تستخدم مادة «الفوم» الملون في تصميماتها، كما شاركت في كثير من المعارض والمهرجانات.

الحالة الجوية: «الشرق الأوسط»

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

طنجة 23/17
الجزائر 25/13
تونس 28/18
الرباط 23/15
الدار البيضاء 24/15
طرابلس 30/20
بنغازي 26/17
القاهرة 31/20
القدس المحتلة 32/20
بيروت 31/22
دمشق 29/11
عمان 29/17
بغداد 32/15
انقرة 21/4
يريفان 18/5
باكو 20/14
21/11
عشق اباد 20/10
طهران
الكويت 36/20
المنامة 34/27
أبو ظبي 39/24
الدوحة 35/28
الرياض 35/18
مسقط 35/25
تيمبكتو 38/23
نيامي 40/22
باماكو 38/21
انجمينا 38/21
الخرطوم 38/24
اسمرة 24/12
صنعاء 25/11
جيبوتي 35/28

السعودية ومنطقة الخليج

يستمر طقس جاف ومشمس بشكل عام في جميع أنحاء شبه الجزيرة العربية. والاستثناء الوحيد هو مناطق غيوم وزخات مطر متفرقة وعواصف رعدية فوق مرتفعات غرب اليمن.

سوريا والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

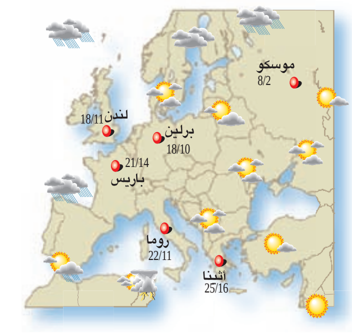
تتسبب منطقة ضغط جوي مرتفع في مختلف أنحاء المنطقة في استمرار طقس جاف ومشمس عبر أنحاء فلسطين، ولبنان، والأردن، والعراق، وسوريا. وتظل درجات الحرارة دافئة وملائمة على طول ساحل البحر الأبيض المتوسط.

مصر والسودان وشمال أفريقيا وموريتانيا

تتسبب منطقة ضغط جوي منخفض في هطول أمطار على شمال المغرب والجزائر. وقد تكون بعض الأمطار كثيفة في الجزائر. وفي بقية أنحاء شمال أفريقيا، يسود طقس جاف من جنوب المغرب إلى مصر والسودان.

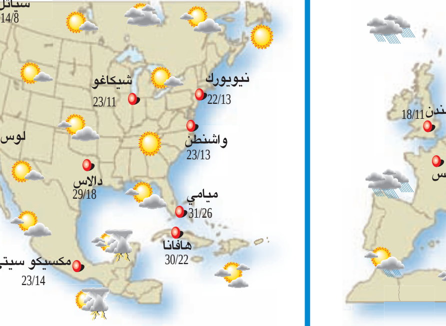
أوروبا

يتسبب ضغط منخفض في هطول أمطار على مختلف أنحاء المملكة المتحدة، وآيرلندا، وشمال غربي فرنسا. وتتساقط أمطار أيضاً من جنوب فرنسا وشمال شرقي إسبانيا إلى جزر البليار. وتتسبب منطقة كبيرة ذات ضغط جوي مرتفع في طقس جاف من ألمانيا وإيطاليا إلى البلقان، وأوكرانيا، وبيلاروس.



أميركا الشمالية

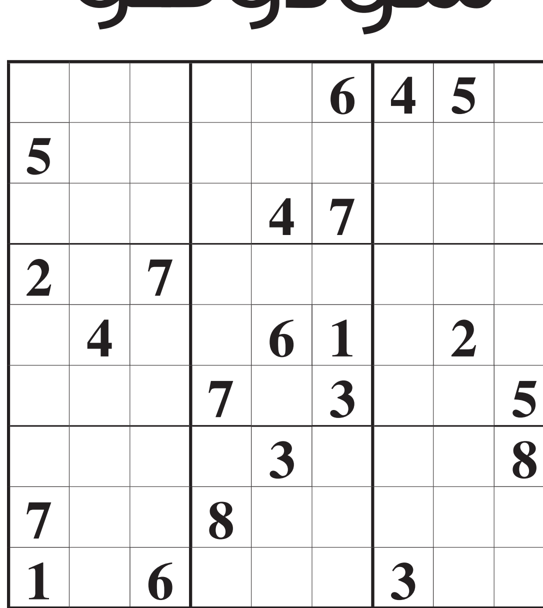
يتسبب نظام عاصفة كبير في هطول أمطار وهبوب رياح عاصفة فوق كولومبيا البريطانية الساحلية، وواشنطن، وأوريغون. وتتساقط ثلوج فوق الجبال الأكثر ارتفاعاً. وفي شرق كندا، تتساقط أمطار وثلوج على مختلف أنحاء كيبيك. ويتسبب ضغط مرتفع في طقس جاف في معظم أنحاء وسط وشرق الولايات المتحدة وكندا الأطلنطية.





Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2017

سودوكو



					6	4	5	
5								
				4	7			
2		7						
	4			6	1		2	
			7		3			5
				3				8
7			8					
1		6				3		

الحل السابق

8	9	2	6	1	3	7	4	5
5	7	3	4	8	2	6	9	1
1	6	4	5	7	9	3	8	2
7	2	6	8	9	5	1	3	4
3	1	8	7	4	6	5	2	9
9	4	5	2	3	1	8	6	7
2	8	1	9	6	7	4	5	3
4	3	9	1	5	8	2	7	6
6	5	7	3	2	4	9	1	8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1. 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

4 جينات مسؤولة عن اضطراب الوسواس القهري

العثور على أسباب عسر القراءة... داخل تركيب العينين

لندن: أسامة نعمان

في دراستين علميتين منفصلتين قال باحثون فرنسيون، إنهم عثروا على السبب الخفي لحدوث «عسر القراءة» (ديسليكسيا) داخل الخلايا الحساسة للضوء في العينين، في حين صرّح باحثون في فريق دولي بأنهم حددوا أربعة جينات مشوهة مسؤولة عن حدوث اضطراب الوسواس القهري.

عسر القراءة

وحول عسر القراءة الذي يعاني فيه الإنسان من صعوبة تمييز الحروف، وجد الباحثون من جامعة رينيه الفرنسية، أن الخلايا الحساسة للضوء كانت مصطفة لدى الأشخاص المصابين، في نسق متوائم في كلتا العينين، وهو الأمر الذي يدفع إلى الاعتقاد بأن هذا الخلايا تقوم بإحداث تشويش في الدماغ لدى استقباله الإشارات منهما لأن كل عين تخلق صورا «مرآتية» للأخرى.

ويعاني المصابون بعسر القراءة مما يسمى «أخطاء المرآة» عند القراءة مثل تشوشهم عند قراءة الحرفين اللاتينيين b وd، المنقلبين عند وضعهما أمام المرآة.

وتوجد هذه الخلايا في العينين لدى الأشخاص السليمين، وهي مصطفة بشكل غير متناظر أو لا تناظري؛ وهو ما يسمح للإشارات الصادرة من العين الواحدة بأن تتغطى بإشارات صادرة من عين أخرى لخلق صورة منفردة في الدماغ.

ونشرت نتائج البحث في مجلة «بروسيدنغز أوف رويال سوسياتي بي». وقال غاي روبارس، الباحث في الجامعة المشارك في الدراسة: إن «ملاحظاتنا تقودنا إلى الاعتقاد بأننا عثرنا على السبب المحتمل لعسر القراءة». وأضاف، أن هذه النتائج تقدم «وسيلة بسيطة للتشخيص، بفحص عيون المصابين».

وقال روبارس: إن «اكتشاف تأخير بمقدار 10 من الألف من الثانية بين وصول الصورة الأولية والصورة (المرآتية) نحو الدماغ سمحت للفريق العلمي بتطوير وسيلة لإزالة الصورة المرآتية التي تشوش على رؤية المصابين بعسر القراءة، وذلك بتوظيف مصباح من الصمامات الباعثة للضوء (ليد)».

ويقول العلماء: إن الإنسان يمتلك عينا أقوى من الأخرى، مثلما هو الحال مع قوة اليد اليمنى أو اليسرى؛ ولذا فإن الإنسان يلتقط بعينيه صورة تختلف قليلاً من عين إلى أخرى، للصورة الأصلية نفسها، ويقوم الدماغ بانتقاء واحدة منهما، وهذه هي عملية «اللاتناظر» الطبيعية لدى الإنسان.

وأضافوا، أن «عدم وجود (اللاتناظر) لدى المصابين بعسر القراءة ربما يكون السبب البيولوجي والتشريحي لصعوبة القراءة والإملاء لديهم».

وطبّق الباحثون وسيلتهم على مصابين بعسر القراءة أثناء ممارستهم القراءة، واستخدموا مصباح «ليد» لإرسال ومضة من الضوء سريعة جدا بحيث لا تشعر بها العين؛ وذلك بهدف «إزالة» إحدى الصورتين في الدماغ أثناء عملية القراءة. ووفقا للإحصاءات العالمية، فإن 700 مليون شخص حول العالم مصابون بعسر القراءة.

الوسواس القهري

ووجد فريق علمي دولي أدلة على أن 4 متغيرات جينية يمكن أن تكون مرتبطة باضطراب الوسواس القهري، ووصفوا في دراستهم المنشورة في مجلة «نتشر كوميونيكيشنز» طريقتهم لعزل تلك الجينات المشوهة وارتباطها بالمرض.

والوسواس القهري هو اضطراب عصبي يشعر فيه المصاب بأن فكرة معيّنة تلازمه دائماً وتحتلّ جزءاً من الوعي والشعور لديه، وذلك بشكلٍ قهري، أي أنّه لا يستطيع التخلّص أو الانفكاك منها، مثل الحاجة إلى تفقّد الأشياء بشكل مستمر، أو ممارسة عادات وطقوس بشكل متكرر.

ويحدث هذا التصرف المتكرر لأن الدماغ هو الذي يقول لهم إن الأمور لم تنفذ بشكل جيد. ولا توجد أي علاجات شافية من هذه الحالة إلا أن عقاقير تعزيز مستويات السيروتونين تساعد في التخفيف منها. والسيروتونين هو واحد من الناقلات العصبية ويلعب دورا مهما في تنظيم مزاج الإنسان. وكانت الأبحاث السابقة قد أشارت إلى أن هذا الاضطراب ذو منشأ وراثي؛ لذا فقد عزم الفريق العلمي بقيادة هايون جي نوه، الباحث في معهد ماساشوستس للتكنولوجيا وجامعة هارفارد الأميركية، على استخلاص عينات من جينات 592 من المصابين و560 من الآخرين السليمين الذين وضعوا في مجموعة ضابطة للمقارنة.

وركز الباحثون دراستهم على 600 من الجينات التي اعتبروها على صلة بالاضطراب، وكذلك على صلة بمرض التوحد الذي يقوم المصابون به أيضا بتكرار أفعالهم.

وتمكن الفريق من التعرف على أربعة جينات تلعب دورا قويا في خلق شبكة عصبية داخل المخ، تتواصل من خلالها مناطق كثيرة، منها منطقة تختص بالتعلم وإرسال الإشارات إلى قشرة الدماغ التي يعتقد أن القرارات تتخذ فيها. ويفترض العلماء، أن هذه الجينات المشوهة قد تتسبب في زيادة أو نقصان مستويات السيروتونين؛ ما يؤدي إلى حدوث هذا الاضطراب.

«دويتو مع فنان»... معرض في النمسا حيث يتفاعل الجمهور والفنان

فيينا: بثينة عبد الرحمن

«دويتو مع فنان»... معرض حديث يدعو الجمهور للمشاركة والتفاعل بالتداخل وليس الاكتفاء بمجرد معاينة المعروضات، باعتبار أن «الفن مفتاح للتواصل، وأن بداخل كل إنسان فناناً»، مما يجعل الفن جزءاً أساسياً يمكن أن يفتح آفاقاً للمشاركة بصفته قيمة ديمقراطية، بعيداً عن النمطية التي تحصر المعارض الفنية بين فنان يعرض أعماله، وزوار «يتفرجون عليها».

تنشط فعاليات معرض «دويتو مع فنان» الذي يستمر حتى 24 فبراير (شباط) المقبل، في متحف «المنزل 21»، أحدث المتاحف وصالات العرض في العاصمة النمساوية فيينا، وعلى الرّغم من أنّه كان منفصلا بصفته مبنى زجاجيا بسيطا، فإنّه تابع لقصر متحف «البلفدير» الشاهق الفخم باروكي المعمار، الذي فتح أبوابه للجمهور للاستمتاع بما يضمّه من لوحات فنية نادرة في عام 1781، بعد أن كان سكنا إمبراطوريا خاصا لقائد الجيش.

أكثر ما يشتهر «الدويتو» في عالم الفن غنائياً؛ حين يتشارك مغنيان، على الأغلب من فئتين عمريتين مختلفتين، في أداء أغنية مميزة بما يشبه الحوار، ويقرب بين جيليهما في انسجام كامل، ويفتح آفاقا للإدلاء بالآراء والتقييم.

انطلاقا من فكرة «الدويتو»؛ يقدم المعرض أعمالا لفنانين من جيلين مختلفين، بهدف إتاحة الفرصة للمشاهد للمقارنة بينهما، كما يهدف لتحفيزه على اتخاذ موقف خلاق، وليس مجرد الاكتفاء بالمشاهدة، بهدف فتح آفاق أوسع، وخلق مساحة للقاء؛ ليس بين أعمال الفنانين القادمين من جيلين مختلفين، وإنّما بينهما وبينه كذلك.

يضم المعرض 28 عملا؛ منها ما هو تاريخي يعود لجيل ستينات وسبعينات القرن الماضي، ومنها ما هو بالغ الحداثة لفنانين معاصرين وشباب، بالإضافة لمساهمات أخرى يجد فيها الزائر نفسه شريكا في دويتو مع فنان.

من المعروضات، عمل للفنانة اليابانية الناشطة سياسياً يوكو أونو، أرملة مغني فرقة «البيتلز» جون لينون؛ جنبا إلى جنب عمل للفنان التشيكي جوليس لوكر الذي يعد واحداً من أهم الفنانين الشرق أوروبيين ممن عرفوا بالنضال إبان القرن الماضي ضد النظام الشيوعي.

ليس بعيداً عنهما؛ يعرض عمل بعنوان: «من منا لا يريد طرد الذباب» للألماني جوزيف بويس الذي يعد من أكثر فناني القرن الماضي نفوذاً، وتوصف أعماله بالواقعية مستندة إلى مفاهيم إنسانية وفلسفة اجتماعية تنطلق من فكرة أن الفن موسوعة تساهم في تشكيل المجتمع والسياسة.

كما يقدّم المعرض أعمالا لفنانين شباب، في إشارة واضحة إلى أنّ مسيرة الفن ماضية لن تتوقف، وأن هناك خلف خير لسلف خير، تماما كما أن هناك جمهورا حيا يمكنه أن يتفاعل مع المعروضات حتى لا تمسي مجرد أعمال جامدة.

لمزيد من مشاركة الجمهور وتفعيلا لفكرة «الدويتو»، ينظم المعرض ورشات ويقدم معدات للزوار لمزيد من فرص التعلم والاستفادة. وفي هذا السياق، تعرض لوحة تعود لعام 1966 عنوانها: «أصلحه» مرسومة كأرفف مرصوصة بمواعين من البورسلان. وضعت أمام هذه اللوحة طاولة يجلس خلفها فنان يعمل بمواد لاصقة وغراء مما يستخدم في إصلاح ما قد يتعرض للكسر.

في ركن آخر، يمكن للزائر الجلوس أمام مرآة ثلاثية الأبعاد مثيرة للانتباه، بحيث يرغب المرء في اكتشاف جوهرها، فيظهر له في ركن مقابل «مجسم عار» تم تثبيته على حامل يدور. المطلوب من الزائر أن يكسو المجسم بما يتماشى ويتوافق ومفهومه للملابس، في إشارة إلى أنّ خيارات كل منا لملبسه تعود أساسا لثقافته وقناعاته وإمكاناته، وبالتالي فمع قبول مفهوم كهذا، يسهل علينا قبول الآخر، ويساعد ولو قليلا في شفاء العالم.

من جانبه، يشارك الفنان توماس كلاين، ضمن أطروحته لشهادة الماجستير، بإجراء حوارات يستمد القدرة على إدارتها من دور الفن، بصفته قيمة تساعد على الحديث مع آخرين حديثاً بسيطاً ومفيداً من دون تكلف، مما قد يساهم في الترفيه عن أناس يشعرون بالوحدة ويحتاجون لمن يسمعهم ومن يتحدثون إليه في مجتمعات اختطفتها تفاصيل ومتطلبات الحياة المادية اللاهثة.

زاهي حواس

اليابان دهشة!

سافرت إلى اليابان مرات كثيرة، وتعودت في كل مرة أن أجد شيئاً جديداً يبهرني بهذا الشعب العظيم وهذا البلد العجيب المثير للدهشة والتأمل؛ وبالتأكيد لم يتندر عليهم شعوب العالم من فراغ حينما أطلقنا عليهم اسم كوكب اليابان! لم أشاهد ورقة ملقاة على الأرض أو سلالاً للقمامة في أي شارع! هناك التزام من كل فرد بالمجتمع بالمحافظة على مدينته، والتزام سلوك محترم في التعامل مع الآخر.

ويصل حجم السياحة إلى اليابان إلى نحو العشرين مليون زائر، وهؤلاء لا يأتون لمشاهدة الآثار والمواقع التاريخية في اليابان، ولكن لمشاهدة اليابانيين! فالشعب هو نفسه المعجزة، من خلال عاداته وتقاليده التي تجعل من الفرجة عليه سياحة. عجيب أمر اليابان!

ويبدو بالفعل أن كوكباً فريداً قد التحم بالأرض وسُمي اليابان. لقد وصل اليابانيون إلى القمة عن طريق الإدارة والنظام والعمل الجاد، وقد بدأت النهضة في اليابان في عام 1817، أي بعد اثني عشر عاماً من النهضة التي بدأها محمد علي باشا عام 1805 في مصر. والفرق أنهم أكملوا ونحن تعثرنا! وفي اليابان كل شيء بثمن، وعلى قدر ما تدفع على قدر ما تأخذ من خدمات. ولو حدث وفقدت حافظة أموالك فإنه يمكنك التوجه إلى أقرب قسم شرطة لتأخذ سلفة (كاش) تقوم بسدادها فور وصولك إلى المنزل. كل شوارع اليابان مراقبة بالكاميرات، ما عدا الحمامات. الدولة العربية الوحيدة التي يدخل مواطنوها اليابان من دون فيزا هي تونس؛ لأنهم أدوا خدمات لليابانيين خلال الحرب العالمية الثانية. يؤمن المواطن الياباني بالقضاء والقدر ويقبل أياً منهما دون أن يبكي أو يندب حظه. أكبر جريمة في اليابان هي التهرب من الضرائب، وبعدها مخالفة قوانين الإقامة، ثم مخالفة قانون المرور، وبعد ذلك تأتي الجرائم الأخرى مثل القتل والمخدرات.

وجدت لافتة على أقسام الشرطة وأمام البرلمان، وذلك مساء الثلاثين من يونيو (حزيران)، أنه لا توجد وفيات في اليابان خلال هذا اليوم! تخيلوا كوكب اليابان لم يمت فيه أحد! يعيش في اليابان مائة وعشرون مليون نسمة على ثلث مساحة اليابان فقط، ورغم ذلك لا توجد مشكلات في المرور والإسكان. ميدان شيبويا بطوكيو يمر به مليونا شخص يومياً، في منظر رائع غير موجود في أي بلد بالعالم.

ويوجد في اليابان تمثال لكلب اسمه «هاتشيكو» وهو رمز للوفاء والإخلاص. وقصة هذا الكلب تشير إلى أن صاحبه كان يأخذه يومياً للمحطة، وبعد عودته يأخذه للمنزل، وفي يوم توفي الرجل في العمل وظل الكلب في المحطة ينتظر صاحبه حتى مات. ووضعوا تمثالاً للكلب في الميدان، وأصبح ميداناً مهماً يزوره كل سائح، وصورت أفلام أميركية يابانية عن الوفاء.

تستعد اليابان الآن للأولمبياد، عمدة طوكيو امرأة تخرجت في جامعة القاهرة، ومرشحة لرئاسة الوزراء، وهي من عشاق مصر، ويطلقون عليها حسناء السياسة اليابانية. المطر يعني هطول مياه كأن بحار السماء فتحت، ولا يخرج الياباني من منزله إلا بعد معرفة ميعاد سقوط المطر. منطقة شيبويا حلم الريفيين للحضور إلى طوكيو للمشتريات. الزبون مثل الآلة لا تقول له شكراً. قُطعت الكهرباء في طوكيو فلم تحدث تلفيات؛ بل تركوا كل شيء في مكانه. لا يوجد باليابان موارد طبيعية، بل الاعتماد على الإنسان هو صانع الحياة. التعليم هو الأساس، لا توجد امتحانات حتى الإعدادية، ويتعلمون 30 في المائة فقط للعلم، والباقي لإعداد الطفل ذهنياً للمستقبل. عجيب كوكب اليابان.

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- جزيرة يونانية.
2- مدينة امريكية - بين جبلين.
3- دولة عربية.
4- سيف - حيوان جبلي "معكوسة".
5- ماكينة "معكوسة" - ناقل.
6- متشابهان - هواء شديد "معكوسة".
7- من الالوان "معكوسة" - مقياس.
8- لمعان - نقرض.
9- آلة موسيقية "معكوسة" - احد الوالدين "معكوسة".
10- جريان الماء - مرض السل.

عموديا

1- ممثلة مصرية .
2- للتفسير - أدراج.
3- حرف نصب "معكوسة" - متشابهان - متشابهات.
4- علم مؤنث - كفاح.
5- مصيبة - متشابهان - حرف نصب "معكوسة".
6- ضد الأيسر.
7- مغني لبناني.
8- لاعب كرة مضرب اسباني - امر عظيم "معكوسة".
9- مبتل "معكوسة"- احياء مائية "معكوسة".
10- للتعريف - ذائع الصيت.

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
	ر	و	د	ا	ف	ل	س	ل	ا	-1
س	ن	ا			ن	ا	و	ي	ح	-2
ن	و	س	ي	د	ا		ز	و	م	-3
ا		ع	ن	ا	د		ا	ن	د	-4
ن	ب			ل	ق	ا	ن		ا	-5
	ا	ن	ا			ا	س	ا	ل	-6
ق	ن	ا	ل		ن	ا	ل	ي	س	-7
ر	ي	ب		م	د		م	و	ق	-8
م	ا	ل	س	ا		ا	ا	ا	ا	-9
	س	س	ا		ن	ن	ن	ن		-10

عرب وعجم

● المهندس وليد بن عبد الكريم الخريجي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى تركيا، التقى عضوي البرلمان التركي الدكتور طه أوزهان عضو برلمان عن مدينة ملاطيا ورئيس لجنة العلاقات الخارجية، والدكتور أمر الله إيشلار عضو البرلمان عن أنقرة ورئيس لجنة الأمن والاستخبارات، وذلك في مكتبيهما بمبنى البرلمان. وجرى خلال اللقاء استعراض أوجه التعاون بين مجلس البرلمان التركي ومجلس الشورى السعودي، وتنسيق المواقف والرؤى المشتركة لمعالجة القضايا السياسية والاقتصادية والأمنية التي تهم البلدين.





وليد بن عبد الكريم الخريجي

● الشيخ حميد بن راشد النعيمي، عضو المجلس الأعلى حاكم عجمان، استقبل إرثر ميلتون سبايرو، سفير أستراليا لدى الإمارات. وخلال اللقاء رحب «النعيمي» بالسفير الأسترالي، متمنياً له التوفيق والسداد في تعزيز أواصر التعاون المشترك بين البلدين الصديقين على مختلف الأصعدة. ومن جهته، أشاد السفير الأسترالي بالنهضة الحضارية التي تشهدها دولة الإمارات عامة وعجمان خاصة.

الشيخ حميد بن راشد النعيمي

● الدكتور عوض أبو جراد المشاقبة، وزير العدل الأردني، شارك في ندوة عن التعاون القضائي الدولي في مجال العدالة الجزائية بالأردن، وقال الوزير إن تضافر الجهود الدولية هو الطريق الأمثل في سبيل مكافحة الظاهرة الإجرامية التي لم يعد مكافحتها وملاحقة مجرميها والقبض عليهم ومحاكمتهم شأناً وطنياً خالصاً بل غدت بتجاوزها الحدود الوطنية للدول ذات طابع دولي.

د. عوض المشاقبة

● هاشم الدجاني، سفير دولة فلسطين لدى جنوب أفريقيا، ألقى كلمة بلاده الرسمية الأولى أمام برلمان عموم أفريقيا المنعقد في دورته العادية الخامسة. وأكد السفير أن ارتباط فلسطين مع أفريقيا هو ارتباط تاريخي وثيق مبني على الشراكة النضالية التي صنعتها شعوبنا وقادتها التاريخيون العظام الذين قدموا التضحيات وصنعوا مجد القارة السمراء من نير الاستعمار والعبودية.

● صقر غباش سعيد غباش، وزير الموارد البشرية والتوطين في الإمارات، حضر حفل الاستقبال الذي أقامه رومان إليكسادنروفيتش غولوفتشينكو، سفير جمهورية بيلاروسيا، بمناسبة اليوم الوطني لبلاده. كما حضر الحفل سعيد عبد الله القمزي مدير إدارة شؤون الزيارات في وزارة الخارجية والتعاون الدولي، وعدد من أعضاء السلك الدبلوماسي العربي والأجنبي المعتمدين لدى الدولة وعدد من أبناء الجالية البيلاروسية المقيمة بالدولة.

● نبيه شقم، وزير الثقافة الأردني، افتتح فعاليات الدورة الثانية لمهرجان الإبداع الطفولي، الذي تنظمه مديرية ثقافة الطفل التابعة للوزارة، تزامناً مع احتفالية عمان عاصمة الثقافة العربية الإسلامية 2017. وقال وزير الثقافة إن المهرجان يسعى من خلال فعالياته إلى بناء شخصية متفردة ومستقلة بذاتها وفكرها، مرجعيتها القيم الإنسانية السامية التي تعلي حق الحياة والبناء.

● أسمهان الطوقي، سفيرة اليمن لدى إيطاليا، المندوب الدائم لدى المنظمات الدولية المعتمدة في روما، شاركت في الفعالية الدولية «يوم الغذاء العالمي» التي تنظمها منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة «الفاو». وتناولت الفعالية قضايا الغذاء للفقراء في الدول النامية والدول الأشد فقراً، وأهمية التغلب على تحدي الفقر والجوع المنتشر، خاصة في الدول التي تعاني هشاشة ونزاعات وأزمات والدول التي تأثرت بالكوارث الطبيعية وتغيرات المناخ.

● خالد بن فيصل السحلي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى دولة تركمانستان، شارك في مراسم افتتاح المجمع الرياضي للغولف في العاصمة التركمانية «عشق أباد»، بحضور الرئيس قربان قولي بيردي محمدوف، رئيس جمهورية تركمانستان. كما حضر الافتتاح نواب رئيس مجلس الوزراء، وأعضاء الحكومة التركمانستانية ورؤساء البعثات الدبلوماسية والمنظمات الدولية المعتمدة لدى الدولة.



خالد بن فيصل السحلي

● عبد اللطيف بن راشد الزياني، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، اجتمع في العاصمة الأذربيجانية باكو، أمس، مع شاهين مصطفاييف وزير الاقتصاد الأذربيجاني. وذلك على هامش منتدى الأعمال الأول بين جمهورية أذربيجان ومجلس التعاون في باكو. وتم خلال الاجتماع بحث علاقات التعاون التجارية والاقتصادية والاستثمارية الخليجية - الأذربيجانية، والسبل الكفيلة بدعم وتنمية التبادل التجاري والاستثماري بما يكفل تعزيز العلاقات الاقتصادية وتحقيق المصالح المشتركة.

عبد اللطيف الزياني

● لي هوا شين، سفير جمهورية الصين الشعبية لدى السعودية، استقبله عضو مجلس الشورى السعودي، رئيس لجنة الشؤون الخارجية في المجلس، الدكتور زهير بن فهد الحارثي، في مكتبه بمقر المجلس بالرياض. وجرى خلال اللقاء استعراض عدد من الموضوعات وعلاقات التعاون بين البلدين الصديقين في شتى المجالات. وبحث الاجتماع سبل تعزيز التعاون والتنسيق الثنائي على صعيد العلاقات البرلمانية بين مجلس الشورى والبرلمان الصيني وتفعيل دور لجنتي الصداقة البرلمانية في البلدين.



لي هوا شين

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	05:00	06:15	12:08	03:29	05:59	07:29
المدينة المنورة	05:01	06:17	12:08	03:29	05:58	07:28
القدس	04:21	05:40	11:27	02:44	05:12	06:28
الرياض	04:33	05:49	11:40	03:01	05:30	07:00
القاهرة	04:29	05:54	11:42	03:00	05:28	06:45
الخرطوم	05:24	06:41	12:37	03:58	06:32	07:41
الرباط	06:07	07:29	01:15	04:30	06:59	08:17
تونس	04:58	06:22	12:07	03:20	05:49	07:10
الكويت	04:27	05:47	11:35	02:53	05:22	06:52
أبوظبي	05:02	06:18	12:10	03:30	05:59	07:29
المنامة	04:17	05:35	11:25	02:44	05:14	06:44
الدوحة	04:13	05:30	11:21	02:41	05:10	06:40
مسقط	04:45	06:01	11:53	03:13	05:43	07:13
بيروت	05:19	06:40	12:25	03:40	06:09	07:27
صنعاء	04:42	05:54	11:50	03:12	05:45	07:15
عمان	04:15	05:37	11:23	02:40	05:08	06:38
بغداد	04:43	06:04	11:49	03:05	05:34	06:51
اسطنبول	05:42	07:12	12:51	03:59	06:29	07:55
نيقوسيا	05:27	06:49	12:34	03:47	06:16	07:35
أثينا	06:04	07:30	01:12	04:23	06:53	08:15
لندن	05:28	07:17	12:48	03:39	06:17	08:01
باريس	06:23	08:06	01:38	04:33	07:08	08:46
نيس	06:07	07:41	01:18	04:22	06:54	08:23
روما	05:48	07:18	12:57	04:03	06:34	08:01
بروكسل	06:13	08:00	01:30	04:21	06:58	08:40
مدريد	06:53	08:22	02:02	05:10	07:40	09:05
جنيف	06:10	07:48	01:22	04:22	06:55	08:29
فيينا	05:27	07:09	12:42	03:38	06:13	07:50
برلين	05:34	07:26	12:53	03:42	06:19	08:06
فرانكفورت	05:49	07:34	01:05	03:59	06:34	08:14
استوكهولم	05:15	07:40	12:52	03:15	06:02	08:20
كوبنهاغن	05:33	07:33	12:57	03:37	06:18	08:13
امستردام	06:09	08:00	01:27	04:16	06:53	08:39
نيويورك	05:50	07:03	12:43	03:51	06:21	07:36
واشنطن	06:03	07:14	12:55	04:05	06:34	07:47
لوس أنجليس	05:48	06:55	12:40	03:55	06:23	07:31

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

جريـدة العـرب الدوليـة

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@asharqalawsat.com

الخميس 29 محرم 1439 - 19 أكتوبر (تشرين الأول) 2017 - السنة الأربعون - العدد 14205

London - Thursday - 19 October 2017 - Front Page No. 2 Vol 40 No. 14205



سمير عطالله

خمسون «الموسم» الكبير

خريف 1966، تصدر في بيروت مجلة «حوار» الفصلية وفيها رواية عنوانها «موسم الهجرة إلى الشمال»، لكاتب سوداني يدعى الطيب صالح، ويقيم في لندن. بعد قليل، يكتب رئيس تحرير المجلة، الشاعر توفيق صايغ، رسالة إلى صديقه الطيب يبلغه فيها أن عمله أثار إعجاباً لا مثيل له في أوساط بيروت الأدبية.

هذه الرسالة، وغيرها، تحكي الأيام الأولى في الشهرة لأشهر اسم سوداني في الأدب العالمي، جمعها وشرح لها الناقد محمود شريح (دار نلسون). سوف تلقى «موسم الهجرة إلى الشمال» استقبالاً غير مألوف من قبل. فالأدب العربي الحديث لم يكن قد أصبح مادة للترجمة والنقد في عواصم العالم، كما حدث مع الموجة التي أعقبت فوز نجيب محفوظ بجائزة «نوبل» حتى الآن.

لم يكن الطيب صالح قد فكر يوماً في أن يصبح كاتباً أو روائياً، لكن بعد عملية جراحية صعبة في بيروت، ذهب إلى إحدى ضواحي «كان» يمضي فترة من النقاهة. وهناك، شرع في كتابة «عرس الزين» و«موسم الهجرة». وأدرك الطيب، أو أدرك نقّاده، أنه يمثل خليطاً متعاكساً من ريف النيل الموغل في البدايات، ومن اكتشاف الغرب والحداثة: «عندما كبرت عملت في الحقول مع شعبي. وكان النيل نقطة التقائنا المركزية».

كان عالم النيل مليئاً بالسحر والألوان والعادات والحذر والبداوة. ولم يكن على رسام مثل الطيب سوى أن يستعيد المشاهد، ويتذكر الحوارات، ويفرش تعابيرها وروائح المسك وبقايا الأساطير المحفوظة في طمي الفيضانات وعطر الفصول.

وقد لعب توفيق صايغ، وهو أستاذ الآداب في جامعة بيروت الأميركية، دوراً واضحاً في تحريض الطيب على تفجير موهبته الكامنة، وسرد سحريات الذاكرة. وأطل الطيب ومعه من البداية أسلوبه ومداده الخاص. وكان معه عفوية الغابة وتلقائيات أهل النهر وسكان الضفاف، لكن توفيق صايغ، المشبع بضوابط المدن، درّبه على الحذف والضبط. ويبدو من النصف المحذوف، أن الطيب أرسل النثر حراً أكثر من الشعر، وترك نيل القرى يفيض كالسيول.

«موسم الهجرة إلى الشمال» كان عنواناً واحداً من مجموعة أعمال زاهية زاكية باهية، تركها ساحر النيل وشاعر ألوان الغاب، الذي أمضى معظم عمره على ضفاف «التيمز» في لندن. وكانت شخصيته جزءاً من صياغاته العفوية، إذا حل في مكان، لا يعود في المكان مكان لغير حضوره وأنسه وثقافته ومعارفه وذاكرته. وقبل وبعد كل شيء، لطيبته؛ كان مجسم اسمه.



المثلة جنيفر موريسون أثناء حضورها عرض فيلم «أونلي ذا بريف» بمسرح «آي بيك» في نيويورك (أ.ف.ب)

مشعل السديري

الناس فيما يعشقون مذاهب

(الناس فيما يعشقون مذاهب)، هذه مقولة صحيحة 100 في المائة، وأنا من مؤيديها بل ومن مطبقيها، فقد أستسيغ مثلاً أكلة لا يستسيغها غيري، وقد أمارس هواية ينفر منها غيري، وقد أعجب بطبيعة أو منظر لا يعجب به غيري، وقد أتولع بعطر قد يسد أنف غيري لو أنه شمه، وبالمقابل قد أعشق أنثى يهرب منها غيري لو أنه شاهدها بالظلام معتقداً أنها (سعلوّة).

هذا هو ديدن الحياة والناس - اسمحوا لي أن أتوقف قليلاً وأعترف لكم أنني لم أعرف معنى (ديدن) تلك التي استعملتها، ولكني سمعتهم يقولونها فقلتها كأي (إمعة).

المهم نعود للعشق، فكلكم تقريباً تعرفون ارتباط الرئيس الفرنسي ماكرون البالغ من العمر 39 عاماً ببريجيت ترونيو ذات الـ64 عاماً، ارتباطاً بعش الزوجية قبل عشرة أعوام دون أن يخلفا حتى الآن، لا صبيان ولا بنات.

وهما الآن يسكنان معاً في قصر الإليزيه، وهي كانت تشتغل معلمة في مدرسة ثانوية في البلدة التي ولد فيها ماكرون.

وفي بلدة أميان، بالمدرسة، عشق المراهق ماكرون البالغ عمره 15 سنة أستاذته من أول نظرة ووقع بحبها.

وفي ذلك الوقت كانت هي متزوجة ولها عدة أبناء أحدهم أكبر منه بعامين، إلا أن بريجيت انجذبت أيضاً إلى تلميذها المراهق، وبادلته الولع والدلع بمثله وأكثر، وذلك حسبما ورد في موقع (العربية نت).

ولا أعلم ما هو (الضير) في ذلك؟! - كما أن كلمة الضير أيضاً صعبة على فهمي - لهذا سوف أغيرها قائلاً: ما المشكلة في ذلك؟! طالما الحب ضارب أطنابه على قلبيهما.

لماذا يحق لرجل في السبعينات أن يقترن بمراهقة (بالطعش) من عمرها، ونعتبره أمراً طبيعياً؟ لماذا يحق للكهل أن يفرح ويجدد شبابه، ولا يحق للكهلة أن تتزوق وتتنطط طالما أن عندها (نفس) - مثلما تقول الفنانة فيفي عبده؟

وأذكر قبل سنوات كثيرة أن زميلاً لنا قد وقع في غرام بنت (كريمة عين) - أي بالعربي الفصيح (عوراء) -، وكثيراً ما كنا نتريق عليه، وبعد أن ضاق ذرعاً بتهكماتنا عليه، إذا به يمسكني من ذراعي يوماً ويقول لي: والله يا مشعل إن عليها (فردة عين) تهبل، إنك لو شاهدتها سوف تخر صريعاً من شدة سحرها، وجمال عينها يا سبحان الله رباني، فهي لا تضع الكحل أو المسكرة في عينها إطلاقاً.

ولا أنسى أنه بعد ما انتهى من كلامه قلت له: أكيد أنها تلبس برقع له فتحة عين واحدة، عندها غضب مني وقاطعني نهائياً.

مادة من نفايات الورق لحماية الأجهزة الإلكترونية من الاحتراق

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

وجد العلماء الألمان في مادة «لينين Lignin»، وهي الناتج العرضي لصناعة الورق من الخشب، مادة طبيعية تحمي المواد الصناعية من الاحتراق.

ونشر معهد فراونهوفر الألماني تقريراً صحافياً عن استخدام مادة «لينين» في منع الهواتف الذكية من الاحتراق داخلياً أو خارجياً.

ومعروف أن هذه المادة تذهب بنسبة 98 في المائة، بعد إنتاج الورق، إلى المزابل والمحارق، وهي عملية تثقل صناعة الورق بتهمة إطلاق مزيد من غاز ثاني أكسيد الكربون الضار بالبيئة. وتعتبر «لينين» المادة المسؤولة عن منح الصلابة لخشب الأشجار.

وجاء في تقرير المعهد الألماني المعروف أن العلماء أضافوا مركبات الفسفور إلى مادة «لينين» ومنحوها بذلك القدرة على مقاومة النار. وقال الدكتور رولاند كلاين، رئيس المشروع، إنهم عملوا على تركيب جزيئات اللينين ومركبات الفوسفور معاً، بهدف منح المادة الناتجة القدرة على حماية كافة المواد الصناعية من الاحتراق. واستخدم كلاين وزملاؤه مادة «اللينين المفسفرة» في المختبر لإنتاج مادة قادرة على جعل المواد الصناعية منيعة على النيران بدرجات مختلفة، بحسب نوع ومتانة كل مادة صناعية.

وتم اختبار قدرة المادة على الحماية من الحريق في مختبر للمواد في جامعة مدينة ليل الفرنسية. وثبت من التجارب أن المواد الصناعية المطلية بمادة «لينين» صمدت بشكل لا يقارن أمام الحرارة، بالمقارنة مع المواد غير المطلية بالمادة.

وأضاف الدكتور كلاين أنهم طوروا قدرة اللينين المفسفرة على مقاومة النيران، من خلال إضافة مواد أخرى طاردة للحرارة إليها. وعبر كلاين عن قناعته بأن المادة الحافظة للأجهزة من الاحتراق ستشق طريقها إلى الصناعة الإلكترونية بقوة. وأضاف أن صناعة الورق أكثر سعادة بهذا الإنجاز؛ لأنه صار بوسعها بيع مادة اللينين الفائضة عن الحاجة إلى الصناعة الإلكترونية بدلاً من حرقها.

بعد إصابة أطفال بالإعياء من الهامبرغر

محققون يداهمون مكتب ماكدونالدز في سيول



مطعم الوجبات السريعة ماكدونالدز (رويترز)

سيول: «الشرق الأوسط»

قالت وكالة يونهاب الكورية الجنوبية للأنباء ووسائل إعلام أخرى إن محققين داهموا مكتب شركة ماكدونالدز في سيول أمس، بعد سلسلة شكاوى من إصابة أطفال بالإعياء بعد تناول شطائر هامبرغر قيل إنّها لم تكن مطهية جيدا.

وأفادت التقارير الإعلامية إن مكتب الادعاء بمنطقة وسط سيول صادر بعض الوثائق والأدلة من مكتب ماكدونالدز ومن ثلاث شركات أخرى بينها شركة تمد ماكدونالدز بمكونات.

وقالت يونهاب إن امرأة تقدمت بشكوى ضد الشركة الأميركية في يوليو (تموز)، بعد تشخيص ابنتها، التي تبلغ من العمر أربعة أعوام، بمرض يعرف بمتلازمة انحلال الدم اليوريمية التي يشار إليها عادة بمرض الهامبرغر، بعد أن أصيبت بتلف غير قابل للعلاج في الكلى بعد تناول شطيرة هامبرغر من ماكدونالدز العام الماضي.

كما اتهم آباء أربعة أطفال آخرين، الشركة بعد إصابة أطفالهم بالإعياء إثر تناول شطائر من ماكدونالدز.

وفي أغسطس (آب)، اشتكى عملاء لماكدونالدز في مدينة جيونجو في جنوب غربي البلاد، من آلام بالمعدة وارتفاع حرارتهم بعد تناول هامبرغر. وأوقفت الشركة مبيعات الهامبرغر مؤقتا لتحديد سبب الشكاوى.

يرجح أن تاريخها يرجع لـ300 مليون سنة ويوجد شبيه لها في أميركا

مداخن «الجنيات الحمر» في تركيا تجذب ملايين الزوار وتثير دهشتهم

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تشتهر منطقة كبادوكيا في تركيا بمداخن الجن أو ما تسمى «موائد الشيطان»، لكن في منطقة نارمان في أرضروم شمال شرقيّ تركيا تقع مداخن «جنيات نارمان» الشهيرة، التي أُدرجت من قِبل اللجنة الوطنية لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «يونيسكو» على القائمة المؤقتة لمواقع التراث العالمي في عام 2012، والتي لا تقل في جاذبيتها عن مداخن الجن في كبادوكيا بوسط تركيا.

وتعرف مداخن جنيات نارمان باسم «موطن الجنيات الحمر»، وتتشابه من حيث تكوينها وبنيتها فقط، مع الأخدود العظيم «غراند كانيون» في وادي كولورادو بولاية أريزونا الأميركية.

وحسب الباحث الجيولوجي التركي سردار كاراهان، تعود مداخن جنيات نارمان التي تجتذب نحو 6 ملايين سائح سنوياً إلى نحو 300 مليون سنة من خلال ما كشفت عنه دراسة بنيتها وتركيبها.

وقال كارهان لوكالة أنباء الأناضول التركية، إنّ العديد من السياح المحليين والأجانب، اكتشفوا منطقة جنيات نارمان وتمكنوا من رؤية جمالها، بفضل أعمال التعريف بها، وهي تعدّ من أهم المناطق السياحية في تركيا. وتابع أنّه أجريت للمنطقة التي توجد فيها جنيات نارمان، مسوحات جيولوجية، قائلاً: «نعلم أنّ شبيهها يوجد فقط في غراند كانيون بوادي كولورادو الواقعة ضمن حدود ولاية أريزونا الأميركية. هذه المنطقة تعرف بموطن الجنيات الحمر. وهي قادرة على جذب 6 ملايين سائح سنوياً، ومفتوحة أمام تقييمات وأعمال سياحية وبحاجة إلى أعمال بحثية».

وأشار كارهان إلى أنّه يوجد تشكيل مشابه لها فقط في «غوراما» بمنطقة كبادوكيا المتشكلة بفعل البركان، في ولاية نيفشهير وسط تركيا، موضحاً أنّ مداخن جنيات نارمان من النوع الذي ينال إعجاب الزوار ويثير دهشتهم لأنّهم لن يروا شبيهاً لها إلا في الولايات المتحدة، خصوصاً في فصلي الربيع والشتاء، حيث تتشكل فيها مناظر تنال إعجابهم. وأوضح أنّ هناك اختلافاً بين مداخن الجنيات في منطقة كبادوكيا التي تكونت من أصل بركاني، بينما تكونت مداخن جنيات نارمان في قاعدة بحيرة، وكان الحوض الذي تشكلت فيه قبل 300 مليون عام منطقة بحرية، وظهرت إلى سطح الأرض بفعل الأحداث الجيولوجية.

وأشار كارهان إلى أنّ مداخن كبادوكيا الموجودة في غوراما هي على شكل مداخن كاملة، ومداخن جنيات نارمان تشبهها إلى حدٍّ ما، لذا يطلق على هذه المنطقة أيضا مداخن الجنيات. ودعا كاراهان، السياح إلى زيارة المنطقة، قائلاً إنّها تقدم لهم من خلال أرضيتها البركانية ومناظرها الجميلة متعة بصرية ساحرة.

وتتوسط منطقة كبادوكيا 5 ولايات وسط تركيا هي: نيفشهير وكيرشهير ونيغده وأكسراي وقيصري، كما تتميز بطبيعة خلابة وتاريخ موغل في القدم، ومن أكثر ما تشتهر به كبادوكيا «مداخن الجنيات» أو (موائد الشيطان)، وهي صخور طبيعية على شكل أعمدة تعلوها أحجار، تبدو شبيهة بعش الغراب، تكونت طبيعياً، نتيجة لتأثيرات الرياح، والعوامل الجوية في الصخور البركانية، التي تحفل بها المنطقة والتي نحت فيها الناس بيوتاً، كما شُيدت فيها فنادق وأماكن ترفيهية وسياحية.



مداخن الجنيات الحمر في تركيا

ليس ضرورياً حضور كل الموظفين الاجتماعات

برلين: «الشرق الأوسط»

لا يحب أحد حضور اجتماعات العمل؛ والاضطرار المستمر لحضورها لا يزعج أغلب الموظفين فحسب، ولكنه أيضا مضيعة لوقتهم الثمين ومالهم، وكذلك مال ووقت الشركة.

وللحيلولة دون الإرهاق الناتج عن الاجتماعات، لا بد أن تقتصر الدعوة على الأشخاص الذين يتطلّب حقا حضورهم، حسبما تقول المستشارة أنيا فورستر في مجلة «هارفارد بيزنس مانجر». فإذا كان شخص ما ليس على دراية على الإطلاق بالموضوع الذي تتم مناقشته، فلا حاجة حقا إلى حضوره الاجتماع.

وتوضح فورستر: «الأسوأ هو أنّ هذا الشخص يمكن أن يعيق الاجتماع بمناقشة الأمر مع موظفين أكثر كفاءة ومعرفة». وتشير إلى أنّ الاجتماعات غير المثمرة يمكن أن تسمم ثقافة مكان العمل على المدى الطويل وتحبط الفريق.

كما يتعين على الشخص الذي يضع قائمة الحضور أن يتحلّى بالشجاعة لإسقاط المشاركين غير الضروريين، فيما يمكن إبقاء الموظفين الذين لم يدعوا إلى الاجتماع على اطلاع بكل ما استجد فيه، وإخبارهم مثلا بنتائج الاجتماع فيما بعد.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 4 جنيهات ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية





نهنئ الفائزين في تحدي القراءة العربي 2017






عفاف رائد شريف من فلسطين
بطلة تحدي القراءة العربي
الفائزة بالمركز الأول




مدارس الإيمان – البحرين
المدرسة الأولى في الوطن العربي



د. حورية الظل من المغرب
المشرفة المتميزة في الوطن العربي

الحدث المعرفي الأكبر عربياً

7 ملايين طالب.. **75 ألف** مشرف.. **41 ألف** مدرسة..

25 دولة عربية وأجنبية.. **200 مليون** كتاب

#تحدي_القراءة_العربي

بدعم من محمد بن راشد آل مكتوم